جامعة مولود معمري

تيزي وزو



مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر

ظاهرة التعاقب اللغويّ في لغة الصّحافة الرياضيّة
جريدة "الهدّاف" أنموذجا

بلولي فرحات

منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر

2012

الإيداع القانوني: 4572 – 2011
ردمك: 4 – 7 – 9035 – 9931 – 978

إهداء

إلى والدتي:

خليجة ن احسن

1935 – 2010

كلمة شكر

- أوجه شكري الخالص إلى الدكتور: محمد يحياتن على قبوله الإشراف على هذا العمل، فوقف إلى جانبي، وبذل فيه الجهد بأن قرأه وانتقده وقوّمه فأفادني وحل لي العديد من العقد وهو على ذلك مشكور.

- كما أتقدم أيضا بالشكر الجزيل إلى الأساتذة الأفاضل: بوعلام العوفي وموح الزين وخاصة الأستاذ العربي رابح على ما قدموه لي من توجيهات ساهمت بشكل كبير في ترصيص بنيان هذا العمل.

- ولا يفوتني أن أوجه شكرا آخر للدكاترة الذين أفادوني بتعاليمهم في السنة الاولى ماجستير وأخص بالذكر الأستاذ الدكتور صالح بلعيد الذي تعلمت عنه الكثير ومازال يتابع -إلى اليوم- أعمالي ويشجعني ولا يبخل عليّ بمعلوماته القيّمة فجزاه الله عني خيرا، دون أن أنسى أساتذتي: أ.د. الطاهر ميلة الذي أفادني كثيرا في علم المصطلح، وعبد المجيد سالمي والحواس مسعودي، والأستاذ مريزق قيتارة الذي استفدت منه أيما استفادة في مجالات عدة، ولكلّ واحد نصيبه في تكويني فإليهم مني فائق التقدير والاحترام.

- كما لا يفوتني أن أحي كلّ من ساهم في تكويني ممّا لا يسع المكان لذكره انطلاقا من المدرسة الابتدائية إلى المرحلة الجامعية، وأذكر على سبيل المثال ولا الحصر أساتذتي في المرحلة الثانوية خاصة الأستاذ الجليل: أزرار أعمر والأستاذة فتيحة حداد، إليكم كلّكم يا صناع الأجيال جزيل الشكر على خدماتكم.

- أخيرا- وليس الأمر اختيارا- أتقدم إلى كلّ من ساعدني ولو بكلمة بالشكر الجزيل وأخص بالذكر المستجوَبين الذين قبلوا الإدلاء بآرائهم، وكذلك هيئة جريدة "الهدّاف" التي لم تبخل في إمدادي بالمعلومات بل قدمت لي كلّ الوسائل المساعدة على إنجاز هذا البحث مثل الفاكس والهاتف... إلخ.

إلى كلّ هؤلاء أزف أسمى عبارات التقدير والاحترام، كذلك الشكر والعرفان.

فرحات بلولي

مقدمة:

خُيل لي في وقت من الأوقات أنّ جريدة "الهدّاف" أقدم جريدة في عالم كرة القدم نظرا لشعبيتها التي تتعدى كلّ الحدود، خاصة في الأوساط الشبانية، وقد أدمنت على قراءتها كمعظم شباب هذا البلد الذي نشترك في محبته والاعتزاز بالانتماء إليه، وهكذا كان الحال حتى انتهى بي الأمر إلى التفكير في إنجاز بحث عن هذه الصحيفة، ولو بصفة مستقلة عن الجانب الأكاديمي، ولكن لم تُتح لي الفرصة لعدم تمكّني في وقت من الأوقات من إيجاد مفهوم يحدد الظاهرة التي أريد دراستها، فبقيت على ذلك الأمل لعدة سنوات، وفي بحثي على المنهجيّة التي أقارب بها هذه الجريدة الظاهرة، سمعت –ولم أدرس– عن المقاربة الاجتماعية للغة، ولم يكن لي ذلك إلا بالاحتكاك بالأستاذة سالمي كريمة التي أشرفت على مذكرة الليسانس التي أنجزتها حول اللسانيات البنوية، ومنذ ذلك الحين تنامت الفكرتان بشكل متواز حتى وصلتُ إلى صياغة هذا البحث المتواضع الذي يحاول تفسير ظاهرة التعاقب اللغويّ (والمقصود بها هو انتقال المتكلم من لغة إلى أخرى) في الجريدة الرياضيّة المسماة: "الهدّاف".

وتكمن أهمية هذه الدراسة بجدّة موضوعها الذي لم يُدرس سابقا –على حد علمي– فإن كانت الصّحافة العامة قد تعرضت للدرس من جوانب متعددة، فإنّ الصّحافة المتخصصة، وأقصد الرياضيّة منها، لم تحظ حتى الآن بأية دراسة لسانية، بل حتى الدراسات ذات التوجه الصّحفيّ الإعلامي قليلة جدا، وذلك يعود إلى جدّة هذا النمط من الصّحافة، ونظرا لهذه الاعتبارات، يبدو لي أنّ هذا البحث من بين البحوث العربية الأولى في الميدان من جانب العيّنة ومن جانب دراسة ظاهرة التعاقب اللغويّ في عيّنة صّحفية رياضيّة –على حد علمي دائما–، وعلى مستوى آخر من الأهمية، أظن أنّ البحث في الصّحافة الرياضيّة سيساهم في شرح

جملة من القضايا على رأسها مساعدة المهتمين بتعليمية اللغات في فهم بعض جوانب ضعف المستوى في المدارس الجزائرية (وربما العربية)، لأنّ أغلب قرّاء الصّحافة الرياضيّة من الفئات الشبانية التي ترتاد المدارس بمختلف مستوياتها.

وعلى صعيد آخر، سينبئ هذا البحث عن الاستعمال الفعلي للغة العربية في ميدان متخصص جديد لم تعرفه إلا في العقود الأخيرة، والاهتمام بهذا الاستعمال سيُفسر لا محالة بعض مواطن القصور في اللغة من جهة، وسيحاول أن يشرح من جهة أخرى، هذا التوجه العام للصّحافة الرياضيّة إلى استعمال إستراتيجية التعاقب اللغويّ بالخصوص، كما سيشكل ذلك لبنة في فهم الموضوع الأوسع وهو مسار انتقال مظاهر الاحتكاك اللغويّ من الشفوية إلى الكتابة – وأظن أنّ الكثير من الدارسين لهم فضل السبق في دراسة ظواهر الاحتكاك في مدوّنات مسرحية وصّحفية عامة وغالبا ما كان تركيزهم على التداخل والاقتراض اللغوييْن عكس هذا البحث الذي يهتم بإستراتيجية التعاقب اللغويّ–.

وبعد أنْ استقر رأيي على المقاربة اللسانية الاجتماعية، وملاحظتي لورود ظاهرة التعاقب اللغويّ في هذه الجريدة، بدا لي من البداهة بمكان أنْ أتساءل عن سبب هذا التميُز في لغة الصّحافة الرياضيّة، فلاحظت أنّها لا تلتقي مع لغة الصّحافة العامة إلا في القليل من الخصائص أمّا بؤر الاختلاف فكثيرة يلاحظها العام والخاص، وأظن أنّ القارئ البسيط سيتراءى له التعدد اللغويّ السائد في الصّحافة الرياضيّة، والاستخدام المكثف للغات، ومن هنا تأتي شرعية التساؤلات التي قد يطرحها القارئ والمحلل على حد سواء حول هذه اللغة، ومما شد انتباهي من تساؤلات ما يتصل بالتقدير الفعلي والحقيقي لورود هذه الظاهرة في هذا النوع من الصّحف، فهل هذه الظاهرة متواترة في الجريدة بشكل يمس بعربية الصّحيفة؟ أم أنّ هذا القول فيه تضخيم وتهويل فقط؟ وإن كان أمر تواتر الظاهرة صحيحا فما هي وظائف هذه التنوعات العديدة التي تتسلل إلى النص العربي؟ وهل يمكن

تفسير هذه الظاهرة تفسيرا لسانيا؟ وإن كان التفسير اللساني قاصرا، فهل من تفسير آخر يفي بالمقصود؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة، وانطلاقا من الفكرة القائلة: إنّ اللغات لها أدوار تؤديها في مدرج الكلام، أفترض أنّ اللغات المستعملة في الجريدة لم تتسلل هباءً إلى النص، بل وراء كلّ تجل لتنوع آخر غير التنوع العربي الفصيح سبب معين أو وظيفة خاصة به يمكن أن يلعبها، وفيما يتعلق بكثافة ورود هذه الظاهرة، فقد يكون هناك تهويل، خاصة أنّ المهتمين قد يصنعون قضية من لا شيء في بعض الأحيان، أمّا تفسير ظاهرة نزوع الصّحفيين إلى التعاقب اللغويّ فقد تكون للعوامل الاجتماعية يد في ذلك، كما قد يكون لعوامل خاصة بالعمل الصّحفيّ الرياضيّ يد أخرى، وهي الأمور التي سينوّرني البحث في صدقها، وأي الجوانب له الكلمة الفيصل في لجوء الصّحفيين إلى التعاقب اللغويّ.

وللتأكد من صحة الفرضيات، والإجابة الوافية على كلّ التساؤلات، سأعتمد على مجموعة من المناهج، وذلك حسب الحاجة، فسأستعمل المنهج التاريخي للإجابة عن بعض الإشكاليات كالحديث عن تاريخ ونشأة وظهور الصّحافة وسأستعمل المنهج الوصفي التحليلي في المواضع التي يقتضي الأمر ذلك، كدراسة المدوّنة دراسة كيفية، وذلك بوصف الظاهرة ثم تحليلها بطريقة تفسيرية قدر الإمكان، وفي بعض المواضع سأعمل على تطبيق خطوات المنهج الإحصائي خاصة عند محاولة الرصد الكمي لظاهرة التعاقب اللغويّ في المدوّنة، حيث سأستعمل تقنيات تحليل المحتوى بغية حصر تواترات الظاهرة المدروسة، وسأعمد إلى هذا المنهج أيضا في عملية تفريغ الاستبيان، وذلك بالرصد العددي للإجابات والتعليق عليها.

وبناءً على المعطيات التي قدمتها، وبغية الإلمام بخبايا هذا الموضوع سأتطرق للنقاط التالية وفق خطة متدرجة على النحو التالي:

بعد التقديم الضروري لكلّ بحث أكاديمي، سأتعرض في مدخل عام لكلّ البحث إلى وصف الوضعية اللغوية العامة للجزائر – والتي تقع في إطارها العيّنة التي سأدرسها– مع التركيز على المقاربات العلمية التي تصف الواقع اللغويّ المتعدد، والذي تُمَثّل فيه ظاهرة التعاقب اللغويّ نتيجة من النتائج، وسأعنون هذا المدخل العام: التعدد اللغويّ والواقع اللغويّ الجزائريّ.

أمّا بعد ذلك، فسأدخل في صلب الموضوع، وهو ما سأناقشه في بابين: الأول نظري عنوانه: الإطار النظري للبحث، وسأقسمه إلى ثلاثة فصول، أتعرض في الفصل الأول منه إلى كلّ المعطيات المتعلقة بالصّحافة، وسأركز فيه على الصّحافة الرياضيّة باعتبارها موضوع البحث، وسأحاول في الفصل الثاني أن أقدم مسحا عاما لكلّ الوسائل العلمية التي سأستعملها وعنوانه: الأدوات المنهجيّة للبحث، سأعرّف فيه ظاهرة التعاقب اللغويّ، وسأوضح بعض المفاهيم الأخرى المتعلقة بتحليل الظاهرة في المدوّنة كالفَرْق بين المنطوق والمكتوب... إلخ، أمّا الفصل الثالث، فسأتطرق فيه إلى منهجيّة العمل، وهو الفصل الذي سأتعرض فيه إلى تقديم المدوّنة وتحديدها، وكلّ الإجراءات التي سألتزم بها في التعامل معها.

بعد عرض الباب النظري، سأتفرغ إلى الجانب التطبيقي بعنوان تحليل ظاهرة التعاقب اللغويّ في العيّنة، وسأتطرق فيه في مدخل وفصلين إلى تحليل العيّنة حيث سيكون المدخل بعنوان: تحليل محتوى العيّنة تحليلا إحصائيا، وهو محاولة مني لرصد استعمال إستراتيجية التعاقب اللغويّ رصدا كميا، وبعد ذلك في فصل أول، سأحلل المدوّنة تحليلا لسانيا، بالتركيز على بعض المظاهر اللغوية السائدة في المدوّنة مثل القوالب والمؤشرات وبعض الوظائف التي تؤديها التنوعات، وفي الأخير، سأحاول تحليل المدوّنة تحليلا لسانيا اجتماعيا في فصل ثاني يتناول تحليل العوامل غير اللسانية المؤثرة في لغة الصّحيفة المدروسة.

وسأختم البحث بخاتمة تتعرض لأهم النتائج المتوصل إليها.

ولاشك أنّ البحوث في سعيها إلى تحليل الظواهر تعتمد دائما على جملة من المصادر والمراجع التي تنير الدرب وتذلل الصعاب، وأنا بدوري سأعتمد في هذا البحث على هذه الوسائل، وذلك حسب الحاجة التي تمليها خطة البحث، فسأستعمل بعض المراجع ذات التوجه الإعلامي لصياغة الفصول التي تتحدث عن ذلك وسأعتمد على كتب عديدة لمؤلفين متخصصين كأديب حضور، أو مهتمين كصالح بلعيد وآخرين، كما سأعتمد على مجموعة من المصادر ذات التوجه اللغويّ بكلّ فروعه من نحو ولسانيات اجتماعية وتداولية... أهمها هي كتب (Gumperz John J.)، أمّا النوع الأخير من الكتب التي سأستعملها فهي كتب منهجية البحث التي ستساعدني على التعامل مع المدوّنة أهمها كتاب رشدي طعيمة والموسوم: "تحليل المحتوى".

وقبل إغلاق ملف هذه المقدمة، لابد لي من الحديث على بعض المعاناة التي صادفتني في إنجاز هذا البحث، وأولها نقص المراجع في بعض جوانب الموضوع خاصة الصّحافة الرياضيّة وبعض الدراسات الإنجليزية –خاصة الأصلية منها– وإن كان هذا المشكل يعاني منه كل الطلبة، وأصبح مع مرور الوقت لا يُحتج به فإنّ الأمر أكثر خطورة عندما لاحظت المعاملة التي أحظى بها في المكتبات –على غرار كلّ الطلبة– فكلّ الكتب الهامة مصنفة في الإعارة الداخلية، علما أنّ المكتبة في الجزائر لا تعمل إلا أربع ساعات في اليوم؟! فإلى من يهمه الأمر أطرح السؤال التالي: هل من المُمكن قراءة كتاب في أربع ساعات؟ ومن جانب آخر خرجتْ المكتبة المركزية بقاعدة جديدة، وهي فتح شبابيكها يومين فقط في الأسبوع لتخصص اللغة العربية، والأدهى في ذلك أنّك لا تستطيع أخذ كتاب في الصبيحة وإرجاعه في اليوم نفسه؟...

وأخيرا أتقدم إلى القارئ بهذا الجهد المتواضع الذي يحاول دراسة ظاهرة التعاقب اللغويّ وهي من الظواهر اللسانية الاجتماعية، وسأهتم بتحليلها في عيّنة صّحفية متخصصة، وهي الصّحافة الرياضية، وفي نفسي أمل كبير أنْ أزيل

الظنون في المسائل التي أطرحها، وأن أَصِل إلى إثبات الموضوعي والابتعاد عن الذاتي في معالجتي للقضايا، تحقيقا لأهداف البحث العلمي.

شرفة: 20 أفريل 2006 م.

مدخل عام

التعدد اللغويّ والواقع اللغويّ الجزائريّ



مدخل عام: التعدد اللغويّ والواقع اللغويّ الجزائريّ*: تتفق أغلب الدراسات على أنّ الواقع اللغويّ الجزائريّ متعدد اللغات، يُنضِد فيه المتكلمون التنوعات تبعا لأنماط متعددة، وقد دأبت الدراسات الجامعية -اللسانية الاجتماعية- على تخصيص حيز مهم لمفهومي الازدواجية والثنائية♣ في وصف هذا الواقع اللغويّ، وهو ما سأحاول الغوص فيه رغبة مني في تحديد الإطار العام الذي تقع فيه هذه الدراسة.

1: المقاربة التقليدية في وصف الوضعيات اللغوية وعلاقتها بالواقع اللغويّ الجزائريّ:

1.1: تعريف الازدواجية والثنائية والواقع اللغويّ الجزائريّ:

1.1.1: تعريف الازدواجية والثنائية: يتلخص مفهوم الازدواجية مبدئيا في تمكن الشخص من استخدام لغتين بشكل متساوٍ، وهي "ظاهرة عالمية، إذ نعثر في كلّ البلدان على مزدوجي اللغة الذين يستعملون لغتين أو أكثر لأهداف متعددة وفي وضعيات مختلفة"[1]، ولكن ما هي درجة التمكن المطلوب؟ هل يستدعي الأمر أنْ تكون الملكتان متساويتيْن؟ وهل يكفي الإطلاع القليل على اللغة لاعتبار الشخص مزدوجا؟[2] هذه أسئلة طرحها الباحثان (ج. ف. هامرز وم. بلان- Hamers Josiane F. et Michel Blanc) وفي خضم ذلك عرضا عدة أنواع من الازدواجيات، وذلك وفقا لعدة معايير، فمثلا من حيث التحكم في اللغة الثانية، يُميّز

*- أودّ أن أشير إلى أنّ هذا الموضوع مطروق ومستهلك كثيرا، فهناك العديد من المراجع والرسائل التي تعرضت له في وصفها الكلّي للوضعيات اللغوية -ومنها الوضعية الجزائرية- لذلك سيكون عرضي مركّزا قدر المستطاع، وما ذكره إلا احتراما للمنهجيّة التي يتطلبها هذا البحث.

♣- نظرا للتعدد المصطلحي الذي تعاني منه العربية، أشير إلى أنّني استخدم مصطلح الازدواجية للدلالة على (Bilinguisme) ومصطلح الثنائية للدلالة على (Diglossie).

1- Wiliam F. Mackey," Bilinguisme", in Sociolinguistique (les concepts de base) Ouvrage coordonné par Marie-Louise Moreau, Liége, Pierre Mardaga, 1997, p 61.

2- Josiane F. Hamers et Michel Blanc, Bilingualité et Bilinguisme, 02 ed., Bruxelles, ed. Pierre Mardaga, 1983, p 22.

الباحثان بين المزدوج المركب والمتناسق، وأما بمعيار سن اكتساب اللغة الثانية فقد تمّ التمييز مثلا بين الازدواجية في سن الطفولة وازدواجية سن المراهقة وأخرى في سن البلوغ... إلخ* وبناءً على ما تقدم، يبدو أنّ الازدواجية فردية في الجوهر، فلكلّ فرد مجموعة من اللغات يتحكم فيها وفقا لتاريخ لغويّ شخصيّ يتميّز به عن أقرانه في بيئته اللغوية.

غير أنّ وصف اللغات في احتكاكها يستدعي في بعض الأحيان إيجاد وسائل أكثر تنميطا وشمولية، وهذا ما جعل بعض العلماء يولّدون مجموعة من المفاهيم الأخرى مثل الازدواجية الجماعية التي تمثل وجود لغتيْن مختلفتيْن تستعمل كلّ واحدة في مستوى اجتماعي معين، وبعد ذلك ظهر مصطلح الثنائية الذي وضعه (بسيشاري– Psichari) ومن بعده (مارسي-Marcais)[1] ثم طوره وشحذه فيما بعد (شارل فيرقيسون– Charle A. Ferguson) الذي يقول:" يَستعمل بعض المتكلمين في خطاباتهم الجماعية وتحت تأثير مختلف الشروط تنوعيْن أو أكثر للغة نفسها... ونقترح – لتوحيد المراجع– أنْ نسمي التنوع الأعلى بالتنوع الرفيع "ر" أو بكلّ بساطة "ر"، أمّا اللهجة الجهوية فسنسميها التنوع الوضيع"و" أو بكلّ بساطة – وجميعا– "و"، وكلّ اللغات المذكورة (وهنا يَقصد العربية، اليونانية الحديثة الألمانية السويسرية والكريول الهايتي) لها أسماؤها الخاصة ل"ر" و"و" "[2] – في العربية: الدارجة والفصحى– واشترط (فيرقسون) في تحقق الثنائية مجموعة من الشروط وهي:

أ– تخصيص كلّ صنف لغويّ بوظائف مميزة، فالوضيع للجانب الحميمي أمّا الرفيع فللرسمي.

---

* – لمزيد من التفاصيل حول أنواع الازدواجيات المقترحة (يُنظر: المرجع السابق، ص 27).

1– صحرة دحمان، ظواهر الاحتكاك اللغويّ في سلوك الناطقين الجزائريين (الوسائل السمعية البصرية نموذجا) بحث ماجستير، معهد اللغة العربية، جامعة الجزائر، 1998م– 1999م، ص 27.

2- Charle A. Ferguson," Diglossia", In language and social context, Selected reading edited by Pier Giglioli, England, Qenguin Books, 1972, P 232-234.

ب- الصنف الرفيع له مكانة خاصة مقابل الوضيع، رغم كون الوضيع أكثر استعمالا.

ج- الصنف الرفيع له إنتاج أدبي عكس الوضيع.

د- الصنف الوضيع يُكتسب طبيعيا (لغة أم)، أمّا الرفيع فيُعلّم في المدرسة.

هـ- الصنف الرفيع منمط ومقيّس عكس الوضيع.

و- أنْ تثبت الثنائية لعدة قرون، وتتميّز بالاستقرار.

ي- أنْ ينتمي الصنفان اللغويان إلى اللغة نفسها مع وجود اختلاف بنوي بينهما (نحويا معجميا وفونولوجيا).

إلى جانب (فيرقسون)، وفي تطور آخر، حلل (جوسوها فيشمان- Joshua Fishman) مفهومي المصطلحين (الازدواجية والثنائية) ومن النتائج التي توصل إليها كون الازدواجية معرّفة تعريفا نفسيا، أمّا الثنائية فمعرّفة تعريفا اجتماعيا[1] لذلك عمل على إدماج المفهومين في ظل مقاربة شاملة، فخلص إلى هذا النموذج التالي[2]:

1- ازدواجية وثنائية	2- ازدواجية دون ثنائية
3- ثنائية دون ازدواجية	4- لا ثنائية ولا ازدواجية

2.1.1: التعريف بالواقع اللغويّ الجزائريّ: يَعتبر الباحثون أنّ "التعدد اللغويّ في الجزائر من أقدم المعطيات وأكثرها تجذرا في الواقع الاجتماعي"[3]

1- Joshua Fishman, Sociolinguistique, Bruxelle– Paris, ed. Labor– Nathan, 1971, p 87.

2- نفسه، ص 89.

3- Maougal Mouhamed Lakhdar," Le syndrome identitaire ou le subterfuge moderniste" in Elites et questions identitaire, Coll. réflexions, Alger, ed. Casbah, 1997, p 66.

وتتعايش فيه – نظريا– ثلاث لغات أساسية هي العربية والفرنسية والأمازيغية وتنتج ثلاثة فضاءات[1] وهي:

أولا: الفضاء العربي: هو الفضاء الذي تُستعمل فيه اللغة العربية بتنوعاتها ويمثل أغلبية المتكلمين في الجزائر، ويُميَّز فيه بين التنوعات المستعملة في المدن والمستعملة في الأرياف وعلى صعيد آخر يُميّز أيضا بين لهجات الشرق والوسط والغرب والجنوب والأطلس الغربي.

ثانيا: الفضاء الأمازيغي: هو الفضاء الذي تُستعمل فيه اللغة الأمازيغية ويُعتبر عدد المتكلمين بهذه اللغة مشكلا سياسيا[2] لعدم وجود الإحصائيات، لكن العُرف التاريخي يعتبرهم الأغلبية في منطقة الشمال الإفريقي[3]، وتَذكر الدراسات أنّ اللغة الأمازيغية الحالية لغة شفوية* مبثوثة في كل أرجاء المغرب الكبير، أمّا في الجزائر، فهناك العديد من التنوعات التي تنتمي إلى هذه اللغة في مقدمتها "القبائلية" في جبال جرجرة و"الشاوية" في الشرق الجزائري والترقية في الجنوب الجزائري، وبعض الجيوب اللغوية مثل الشلحية في الغرب والميزابية...

ثالثا: اللغات الأجنبية: تُعتبر منطقة المغرب الكبير من المناطق الإستراتيجية التي كانت محل أطماع كل الحضارات العالمية، فتعاقبت على احتلالها الواحدة تلو الأخرى، ولم يكن ذلك دون أثر على اللغة، لكن يُميّز الباحثون بين اللغات التي لها أثر بسيط لا يتعدى الجانب الإفرادي على شكل اقتراضات مثل

1- Taleb Ibrahimi Khaoula," L'arabisation, lieu de conflits multiples", in Elites et questions identitaire, Coll. réflexions, Alger, ed.Casbah, 1997, p 40.
2- Salem Shaker, Imazighen ass-a, ed. 02, Alger, ed. Bouchène, 1990, p 09.
3- بلعيد صالح، في المسألة الأمازيغية، الجزائر، دار هومة، ص 51.

*- آخذ هذا الكلام مأخذ المتحفظ لأنّ اللغة الأمازيغية عرفت مسارها نحو الكتابة منذ بداية القرن الماضي وحاليا هناك أدب مدوّن باللغة الأمازيغية، وما على الذي يريد الدليل إلا العودة إلى روايات مثلا رشيد عليش (روايتان) أعمر مزداد (ثلاث روايات)... ناهيك عن الدواوين الشعرية التي لا تُعد ولا تحصى.

اللاتينية والإسبانية (خاصة في الغرب) والتركية، أمّا اللغة التي لها الأثر الكبير فهي اللغة الفرنسية* التي لا تحوز على اعتراف رسمي، ولكن مازلت تحظى باستعمال واسع خاصة في الحياة العامة[1] وفي كلّ الفضاءات، حتى أنّها تُعتبر لغة العلم وتتقاطع مع كلّ التنوعات الأخرى، ولها الغلبة في بعض الميادين مثل المجالات التكنولوجية لذلك تبدو الفرنسية على أنّها في محل اللغة الثانية أو الأجنبية المفضلة[2]، لكن المشرع الجزائري لم يعط لها أية مكانة.

2.1: تطبيقات المقاربات الكلاسيكية على الواقع اللغويّ الجزائريّ: بعد هذا العرض للواقع اللغويّ الجزائريّ يبدو أنّ اللغات في الجزائر متعددة، وقد تلتقي من خلال الحديث بين الأشخاص (interpersonnel)، وبتطبيق مفهوم الثنائية المذكور أجد نفسي لا أصف إلا حالة واحدة، وهي حالة التقاء العربية المعيارية (كلاسيكية أو وسطى)♣ مع التنوع الدارج لأنّهما التنوعان الوحيدان اللذان تربطهما علاقة الانتماء إلى لغة واحدة ويحققان كلّ الشروط التي وضعها (فيرقسون).

أمّا مقاربة (فيشمان) التي ميّز فيها بين أربعة أزواج من الحالات، فيمكن تطبيقها على الواقع اللغويّ كالآتي*:

1.2.1: الازدواجية والثنائية: يَستعمل المتكلمون في هذه الوضعية اللغوية لغتيْن مختلفتيْن وذلك على نطاق واسع، إلى جانب ذلك، يستخدم المتكلمون التنوعات "ر" و"و" لوظائف متباينة ويضرب (فيشمان) أمثلة عديدة على وجود هذا

---

* – ويعود سبب ذلك – في رأيي– إلى قرب الفترة الزمنية التي عرفت فيها المنطقة الوجود الفرنسي.

1- Taleb Ibrahimi Khaoula, Les algériens et leur(s) langue(s), Alger, ed. El Hikma 1997, p 40.

2- Taleb Ibrahimi Khaoula," L'arabisation, lieu de conflits multiples", in Elites et questions identitaire, p 44.

♣ – لمزيد من التفاصيل حول هذه المصطلحات، يُنظر الصفحة 46 من هذا البحث.

* – يُنظر في تفاصيل هذا التطبيق: صونية بكال: "الازدواجية اللغوية" مجلة اللغة الأم، مجموعة من الباحثين، دار هومة، 2004، ص 138.

الزوج من بينها الدول العربية[1] وفي الجزائر يُلاحَظ أنّ الفرنسية والعربية عبارة عن ازدواجية منتشرة بين النخب المتعلمة – نسبيا– لكن كلّ النخب تتقن المستوى الوضيع (الدارجة) لذلك تحصل الثنائية أيضا، وهناك حالات ممكنة في الواقع اللغويّ الجزائريّ، لكن تتسم بنوع من الغموض هي: (الأمازيغية الفرنسية)(الفرنسية– العربية الدارجة)(الأمازيغية– العربية الفصحى)(العربية الفصحى– العربية الدارجة) فكلّ هذه الاستعمالات ممكنة، ونظرا لانتشارها يمكن اعتبارها كازدواجيات، لكن في الوقت نفسه نظرا لاستعمالها لأداء وظائف مختلفة فيمكن اعتبارها كثنائيات.

2.2.1: الازدواجية دون ثنائية: هو إتقان لغتَــيْن مختلفتيْن واستــعمالهما بشكل لا يــوحي أنّهما مخصصتان لأغراض معينة، أمّا في الجزائر، فقد تلتقي اللغة العربية واللغة الفرنسية عند متكلم واحد، لكن يمكن له استعمال هذه أو تلك في الوضعية نفسها دون أن يخصص إحدى اللغتين لوظائف معينة.

3.2.1: ثنائية دون ازدواجية: يرى (فيشمان) أنّ هذه الحالة متواجدة في المجتمعات التي لها جماعات لغوية منغلقة على نفسها[2] وفي المجتمع الجزائريّ هناك حالة مشابهة، وهي حالة المتكلمين الذين يستعملون العربية الدارجة فقط أو الذين يتحدثون إحدى اللهجات الأمازيغية فقط.

4.2.1: لا ازدواجية ولا ثنائية: وهي حالة وجود لغة واحدة في المجتمع بأكمله، ولا أجد في الواقع اللغويّ الجزائريّ نموذجا لهذه الحالة.

يرى الدارسون أنّ هذه المقاربات الكلاسيكية لا تنطبق تماما على الواقع اللغويّ الجزائريّ وقد تعرضوا لتبيين هذه النقائص فمثلا ثنائية (فيرقسون) لا تُلائم تماما وصف حال العربية بتنوعيها "ر" و"و"، فعند (فيرقسون) تُستعمل "ر" في الصّحافة، وأنا في جريدة "الهدّاف" أمام مثال لا يستعمل فيه "ر" كلّية، بل يتسلل "و"

1– صونية بكال: المرجع السابق، ص 92.

2- Joshua Fishman, Sociolinguistique, p 95.

بكثرة، وهو ما يسمى بالاسترسال اللغويّ* كذلك الأمر في الخطب الدينية والجامعية، فكثيرا ما يلجأ المتكلمون إلى التنوع "و". أمّا مقاربة **(فيشمان)** فيؤخذ عليها ما سلف في شق الثنائية، كما يؤخذ على هذا اللغويّ استعماله مصطلح الازدواجية المنتشرة، والحقيقة أنّ درجة الانتشار صعبة التحديد خاصة في ظل نقص الإحصائيات اللغوية الوافية.

2: المقاربة الحديثة: سأركز في هذا البحث على مقاربة واحدة♣ وهي التي تعطي أهمية للصراعات التي تقع تحت طائلتها اللغات، ويكون ذلك إثر إقدام الدولة على تفضيل لغة على أخرى، فتُقدم لإحدى اللغات مكانة معينة سواء رسمية أو وطنية أو تُهَمِشها -مثل الجزائر التي اتخذت لنفسها اللغة العربية كلغة رسمية- وهذا ما يوّلد رفضا من المتكلمين باللغة أو اللغات الأخرى المتواجدة في الدولة نفسها، ويتجلى ذلك على ثلاثة أشكال:

1.2: الصراع الكامن: يمكن التمثيل له بالصراع الموجود بين اللغة العربية الفصحى التي تحظى بالمكانة الرسمية والعربية الدارجة التي تعاني الرفض المطلق، فتتعرض العاميات العربية إلى تحقير(minoration)[1] رهيب، لكن هذا الصراع لم يطف إلى العلن.

2.2: الصراع الأكثر علنية: مثل ما هو حاصل بين العربية الفصحى واللغة الفرنسية بعد المحاولات المتعددة للسلطة الجزائرية لتعريب المحيط، وقد انتفضت النخب المتفرنسة في العديد من المرات، وذلك بعرقلة التعريب بشتى الطرق، لكن هذا الصراع تحسمه دائما الدولة لصالح العربية، فتختفي النخب الفرنسية، ولكن

*- سأتطرق إلى هذا الموضوع في الفصل الثاني من هذا البحث (يُنظر: الصفحة 46).

♣- تعرض الباحث لويس جان كالفي لذلك (يُنظر: كتابه السياسات اللغوية، تر: محمد يحياتن).

1- Taleb Ibrahimi Khaoula, Les Algérien (s) et leur(s) langue(s), p 55.

تبقى دائما على رفضها المكبوت[1]، أمّا في الاستعمال اليومي، فيبدو لي أنّ العودة التدريجية إلى اللغة الفرنسية ممكنة خاصة في عالم العولمة.

3.2: الصراع العلني: هو أشد هذه الصراعات، ومثاله في الجزائر هو الصراع القائم بين اللغتين الأمازيغية والعربية الفصحى، حيث تُهيمن العربية بمكانتها الدستورية، وبقيت الأمازيغية مُهمشة منذ الاستقلال* وتُعتبر أحداث 20 أفريل 1980م وأحداث الربيع الأسود 2001م أكبر الدلائل عن التوتر في تاريخ هذا الصراع، فالأحداث الأولى أخرجت الصراع إلى العلن، أمّا الثانية فجعلت اللغة الأمازيغية لغة وطنية، والصراع مازال مفتوحا لأنّ قاده هذا التوجه يطالبون بالمكانة الرسمية لهذه اللغة، ويبدو لي أنّ إحداث التوازن بين مكانة هذه اللغة ودرجة استعمالها لا يزال بعيدا –رغم هذا الاعتراف الجزئي بالأمازيغية–.

في الأخير، يبدو أنّ هذه المقاربة أكثر استيعابا للواقع اللغويّ الجزائريّ لكن يبدو لي أنّها تهتم فقط بالصراعات المتعلقة بالدولة كهيكل، وعلى حد تعبير (لويس جان كالفي–Louis Jean Calvet) تهتم فقط باللغة في المخابر (in Vitro) أو من جانب المواقف المُعلنة، ولم تهتم باللغة في الواقع المعيش (in vivo)[2] لأنّه إن كانت بعض الصراعات بين اللغات لها ترجمة واقعية عبر المسيرات والبيانات فإنّ أغلبية المستعملين للغات – في رأيي– لم يتدخلوا فيها، فهناك أغلبية صامتة تهتم بالإنجليزية والاسبانية مثلا.

وقبل الخروج من هذا الوصف العام للواقع اللغويّ الجزائريّ حسب بعض المقاربات أشير إلى وجود مقاربات عدة لم أتطرق إليها كلّها، ويمكن وفقها وصف وضعية اللغات في الجزائر من شتى الزوايا، وأثرت أن أختم هذا العرض بوصف

1– جيلبير قرنقيوم، اللغة والسلطة والمجتمع، تر: محمد أسليم، ط 01، المغرب الأقصى، الفارابي للنشر 1995م، ص 19.

*– وتعود جذور هذا الصراع إلى فترة نجم شمال إفريقيا، بل أبعد من ذلك في رأيي.

2 – كالفي لويس جان، اللسانيات الاجتماعية، تر: محمد يحياتن، ص 60.

الباحث عبد الرزاق دوراري الذي يرى أنّ اللغات في الجزائر تتقاسم مجالات الاستعمال كالآتي:

1- المجال الرسمي: تتقاسمه اللغة العربية واللغة الفرنسية.

2- المجال الحميمي: تتقاسمه التنوعات الأمازيغية واللغة العربية الجزائرية[1].

ويبدو لي أنّ هذا الطرح هو أبسط شيء يمكن الاتفاق عليه، على أن يتمّ إعادة النظر فيه وفقا للتطورات التي يمكن أنْ تحدث في سلوك المتكلم الجزائريّ والدولة الجزائرية، وفي هذا الصدد، فقد اعترفت الجزائر الرسمية باللغة الأمازيغية كلغة وطنية، وهو ما يخوِل لها الانتقال إلى المرتبة الرسمية، وتتنازع حاليا على كسب مكانة في هذا المستوى، ومن مظاهر ذلك محاولة إدراجها في المدرسة والسماح بنشر العديد من المؤلفات بها، إلى جانب إنشاء المحافظة السامية للغة الأمازيغية والمركز الوطني البيداغوجي واللساني للأمازيغية*... إلخ.

ومن نافلة القول في هذا المدخل إنّه مهما احتدم الجدل في وصف التنوعات، وطريقة تعايشها في الواقع الرسمي والاجتماعي، فإنّ الفرد الجزائريّ له رؤية واضحة -منذ الأزل- في كيفية تسيير هذا التعدد♣، وهذا ما لاحظته في عرضي لتاريخ الصّحافة في الجزائر، حيث كان النظام الاستعماري يدعم الصّحافة المتفرنسة، ولكن الفرد الجزائريّ أسس جرائد بالعربية وبعد الاستقلال بقي الحال على حاله في البداية، ولكن بعد إقرار عملية التعريب لم تضمحل الصّحف باللغات الأخرى، وهذا يدل على أنّ المتكلم الجزائريّ لا يريد السماح ولا تضييع أية لغة

1- عبد الرزاق دوراري،" في معاني ذكرى 20 أفريل 1980م (التساؤل حول مطلب الهوية والحريات الفردية والجماعية)"، في مجلة كتابات، جمعية أحباب الكتاب، العدد 01، تيزي وزو (الجزائر)، 2000م، ص 18.

*- والذي يشرف عليه الباحث المذكور في الهامش السابق.

♣ - أقصد بتسيير التعدد اللغويّ تلك السلوكات اللغوية التي يستعمل فيها الفرد اللغة بطريقة تساعده على التكيف مع الواقع الذي يعيش فيه، ومن هذه السلوكات إستراتيجية التعاقب اللغويّ.

من اللغات التي يمتلكها، وذهب به الأمر في العصر الحالي إلى اعتماد التعاقب بين التنوعات في الجريدة الواحدة، وهذا نمط آخر من أنّماط تسيير التعدد اللغويّ الذي يتميّز به الواقع اللغويّ الجزائريّ، والذي سأصف منه عيّنة صغيرة، وهي عيّنة الصّحافة الرياضيّة ممثلة في جريدة "الهدّاف".

الباب الأول

الإطار النظري للبحث.



الفصل الأول:

مفهوم الصّحافة (الرياضيّة) وعلاقتها باللغة.

1.1: مفهوم الصّحافة:

1.1.1: تعريف الصّحافة: إنّ البحث في المعاجم القديمة عن مادة "ص. ح. ف" لم يفدني فيما يتعلق بالمعنى الحالي لكلمة "الصّحافة"، وهذا نظرا للتطور الدلالي الذي حصل لهذه المادة عبر العصور، لكن عثرت على بعض الكلمات التي تنتمي إلى الجذر نفسه، ومنها كلمة "الصُحُف" في القرآن الكريم، بمعنى: ما جُمع من الأوراق بين دفتي الكتاب المشدود[1] وهذا ما ينبئ أنّ الكلمة حديثة العهد، وهو ما أشار إليه المعجم الوسيط، فالفعل "صحّف" بمعنى: أخطأ في الكتابة والقراءة ويضيف:

"- (الصِّحافة): مهنة من يجمع الأخبار والآراء وينشرها في صحّيفة أو مجلة.(محدثة)...

- (الصَّحَفِيُّ): .... هو الشخص الذي يزاول حرفة الصّحافة. (محدثة).

- (الصَّحِيفَةُ): ما يكتب فيه من ورق ونحوه... و- إضمامة من الصفحات تصدر يوميا أو في مواعيد منتظمة بأخبار السياسة والاجتماع والاقتصاد والثقافة وما يتصل بذلك"[2] إذن، يُستنتج من خلال هذه التعاريف أنّ الصّحافة هي العمل الذي يقوم به الصّحفيّ، ويقتضي منه جمع الأخبار وتحريرها ثم نشرها في أوراق ذات حجم معين ووفق جدول زمني معتاد وتتعلق هذه الأخبار بكلّ ما جد من جديد في الحياة العامة، سواء منها السياسية أو الثقافية أو الرياضيّة ... إلخ.

وإذا كانت المنظومة الصّحفية جزءًا لا يتجزأ من المنظومة العامة لوسائل الإعلام التي يضمها البلد من إذاعة وتلفزيون، فإنّها (المنظومة الصّحفية) تنقسم بدورها إلى عدة أنواع، وبناءً على مجموعة من المعايير[3] وهي:

1- المنجد في اللغة والأعلام، ط29، بيروت، دار المشرق، 1987م، مادة (ص ح ف).

2- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ج 1، مصر، 1960م، مادة (صّحافة).

3- أديب حضور، الإعلام الرياضيّ (دراسة علمية للتحرير الرياضيّ في الصّحافة والإذاعة والتلفزيون)، ط 01 سلسلة المكتبة الإعلامية (09)، سورية، 1994م، ص 80-81.

- **معيار الوسيلة الإعلامية:** هناك وسائل إعلامية صّحفيّة، والتي تعتمد على الكتابة، إلى جانبها هناك وسائل سمعية مثل الإذاعة، وأخيرا الوسائل السمعية البصرية وأشهرها التلفزيون.

- **معيار المكان:** وفقا لهذا المعيار هناك وسائل إعلامية محلية، ووسائل إعلامية وطنية... إلخ.

- **معيار الملكية:** بالنظر إلى هذا المعيار هناك وسائل إعلامية عامة (ملك للدولة) ووسائل إعلامية خاصة (ملك للخواص)، وقد يكون النظام مختلطا مثل ما هو الحال في الجزائر حيث تحتكر الدولة الإذاعة والتلفزيون، وتترك للخواص الحرية في تأسيس الصّحف، وجريدة "الهدّاف" مثال على ذلك.

- **معيار الشريحة الاجتماعية:** وهنا يعتد بالشريحة المستهدفة من طرف الوسيلة الإعلامية مثل الصّحافة النسوية أو العمالية... إلخ.

- **معيار الموضوع:** تُقسم الصّحافة وفقا لهذا المعيار إلى صّحافة عامة تعالج المواضيع كلّها دون استثناء (سأتعرض لها فيما يلي) وصّحافة متخصصة تتناول موضوعا معينا مثل صحافة الإثارة أو الصّحافة الرياضيّة – التي أدرسها في هذا البحث ككلّ–...

2.1.1: نشأة وتطور الصّحافة في الجزائر: عرفت الجزائر فن الصّحافة منذ الحملات الأولى للاستعمار الفرنسي على هذا الوطن العزيز، وذلك على غرار البلدان العربية الرائدة في ميدان الإعلام مثل مصر وتونس ولبنان، والتي لم يكن لها أن تعرف هذا الفن لولا هذه الحملات الاستعمارية وإن كان هدف المستعمر هو بسط النفوذ. وقد عرفت الصّحافة الجزائرية تطورات عديدة لخصها الدارسون في ثلاث مراحل، وهي:

1.2.1.1: الحقبة الاستعمارية: إذا كان أول ظهور للجرائد المعرّبة في مصر يعود إلى سنة 1827[1]، وذلك بتأسيس "الوقائع المصرية"، فإن الجريدة

1- فاروق أبو زيد، فن الخبر الصّحفيّ، ط 02، القاهرة، عالم الكتب، 1992م، ص 80.

المعرّبة في الجزائر قد تأخرت قليلا ويعود أول ظهور للجرائد فيها (الجزائر) إلى شهر جويلية 1830م[1] وهي الجريدة الموسومة "بريد الجزائر– Le Courrier d'Alger" التي توسلت الفرنسية لغة لها، وكانت –بالطبع– تخدم الأغراض الاستعمارية، فما إن حل هذا الاستعمار بالجزائر حتى بدأ حملته الإعلامية بذات الوتيرة التي طبعت الحملة العسكرية. وقد اعتمدت اللغة الفرنسية وهُمِشت العربية التي كانت تُستعمل في شرح بعض القرارات فقط، وكانت عربية موغلة في العامية...

لم تُؤسس أية جريدة عربية إلا بعد سنة 1848م "وذلك بصدور جريدة "المبشر" وكانت ترجمة لمثيلتها الفرنسية"[2] أمّا عربيتها فكانت أيضا ركيكة وضعيفة "ولكن تحسنت شيئا فشيئا حتى أصبحت لغة سليمة بالخصوص عندما طلبت الجريدة من بعض العلماء أمثال البدوي القيام برئاسة تحريرها"[3] ورغم وجود هذه التجربة فإنّ الهدف المتوخى من ورائها هو نفسه مع سابقاتها (استعماري). وقد ظهرت بين "بريد الجزائر" و"المبشر" العديد من الصّحف التي تخدم المصالح نفسها أذكر منها: "الممرن الجزائري–Le Moniteur de l‘Algérie" "الأخبار–Akhbar" " الجزائر– L'Algérie" "فرنسا الجزائرية– La France Algérienne"[*]... إلخ.

1– الزبير سيف الإسلام، تاريخ الصّحافة في الجزائر، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ص 16.

2– ستواح يمينة، التداخل اللغويّ في اللغة العربية (تأثير اللغة الفرنسية على اللغة العربية في الصّحافة الجزائرية)، رسالة ماجستير، معهد الترجمة، جامعة الجزائر، 1996م، ص 105.

3– زهير إحدادن: "الصّحافة واللغة قبل الاستقلال"، في اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، العدد الأول ذو الحجة 1419هـ– مارس 1999م، ص 167.

*– هذه القائمة ليست شاملة إنّما ذكرتها على سبيل المثال لهذا النوع من الصّحافة، ولمزيد من التوسع (يُنظر: الزير سيف الإسلام، تاريخ الصّحافة في الجزائر).

بعد مخاض عسير صدر قانون حرية الصّحافة سنة 1881م، فكان ذلك بداية لظهور صُحف جزائرية "وأول جريدة مثلت هذا النوع هي جريدة "الحق" التي ظهرت بعنابة سنة 1893م"[1] ورغم ذلك، فإنّ هذه الصّحف الأولى لم تعتن بالقضية الوطنية، لكن مع تطور النخبة الوطنية وازدياد الحماس الوطني وبروز الوعي القومي في الثلاثينيات من القرن الماضي، تأسست بعض الجرائد التي تحمل القضية الوطنية تارة وتدافع عن الإسلام تارة أخرى منها "المنتقد" التي أصدرتها جمعية العلماء المسلمين، والتي حلت محلها جريدة "الشهاب" سنة 1925م[2]، وجرائد أخرى مثل "المنتخب"، "الفاروق"... أمّا بعد اندلاع الثورة التحريرية، ونظرا للمضايقات اللامتناهية التي عانت منها الصّحافة الوطنية في الجزائر، أعلنت جبهة التحرير الوطني عن إصدار جريدتها التي كُتب لها البقاء إلى يومنا هذا، ألا وهي جريدة "المجاهد"، وكان ذلك سنة 1956م في تونس[3].

وقبل أنْ أغادر هذه الحقبة، أشير إلى أنّ كلّ الجرائد السالفة لم تهتم بالأفق الرياضيّ على الأقل فيما رُوي عنها -لأنّني لم أطلع عليها- إضافة إلى تميّزها بالدورية المتذبذبة أولا والزوال المفاجئ لبعضها ثانيا، وعلى العموم كانت إمّا نصف أسبوعيّة أو أسبوعيّة أو أكثر من ذلك، أمّا لغويا، فكان هناك صراع بين العربية والفرنسية، ولكن لم تبلغ الصّحافة العربية مبلغ الصّحافة المتفرنسة من حيث النشاط[4] وذلك لطبيعة الاستعمار الذي أتى على الأخضر واليابس.

2.2.1.1: الصّحافة الجزائرية بعد الاستقلال: يمكن التمييز في صّحافة الاستقلال بين فترتين:

1- صحرة دحمان، ظواهر الاحتكاك اللغويّ في سلوك الناطقين الجزائريين...، ص 14.

2- زهير إحدادن، "الصّحافة واللغة قبل الاستقلال"، ص 171.

3- صحرة دحمان، ظواهر الاحتكاك اللغويّ في سلوك الناطقين الجزائريين...، ص 15.

4- زهير إحدادن،" الصّحافة واللغة قبل الاستقلال"، ص 173.

أولا: فترة الأحادية: تتميّز هذه الفترة بالملكية العامة لكلّ الجرائد الوطنية – كذلك الإذاعة والتلفزة– وتمتد هذه الفترة إلى غاية صدور دستور 23 فيفري 1989م الذي أقرّ التعددية السياسية والإعلامية. وقد برزت أثناء هذه الفترة العديد من الصّحف، وكانت البداية مع الصّحف المتفرنسة، ولكن سرعان ما أسست السلطات الجزائرية آنذاك العديد من الصّحف المعرّبة في خضم سياسة التعريب التي انتهجتها الدولة، فعمدت إلى إغلاق ومصادرة الجرائد الاستعمارية المتبقية[1] كما قامت بتأسيس العديد من الصّحف الناطقة باللغة العربية، وإلى تعريب بعض الجرائد المتفرنسة مثل جريدة "النصر"، فعمت الازدواجية على المستوى الإعلامي وظهرت الكثير من الصّحف باللغتين أذكر منها*:

– **الصّحف باللغة الفرنسية:** "الثورة الإفريقية– Révolution Africaine " "الجمهورية– La république" (يومية)، "جريدة الثورة والعمل– Révolution et travail" "النصر" (يومية) "الجزائر هذا المساء– Algérie ce soir" (يومية) "المجاهد– El Moujahed" (يومية) "الجزائر الأحداث– Algérie Actualité " "الهدف–El hadef".

– **الصّحف باللغة العربية:** الشعب، النصر (يومية)، أضواء (يومية)، المساء (يومية)... إلخ.

يُلاحظ أنّ الكم العددي للصّحف قد ازداد في هذه الفترة غير أنّ الصّحافة المعرّبة لم ترق إلى السيطرة، فبقيت الازدواجية، بل تكرست فيما بعد غلبة الصّحافة المتفرنسة من حيث المقروئية، حيث تمّ تدعيم هذه الصّحافة مثلها مثل الصّحافة المعرّبة حتى بلغ سحب جريدة المجاهد سنة 1965م (مائتين وثلاث آلاف 203) نسخة، بَيْدَ أنّ جريدة الشعب كانت توزع من (عشر10 إلى خمس عشر15

1– صحرة دحمان، ظواهر الاحتكاك اللغويّ في سلوك الناطقين الجزائريين...، ص 16.

*– أشير ههنا إلى أنّ الصّحف المذكورة مرتبة حسب تاريخ الصدور، إضافة إلى أنّ هذه القائمة ليست شاملة ولمن يريد الاستزادة يُنظر: المرجع السابق.

آلاف) نسخة فقط سنة 1962م[1]. لكن مهما يكن من أمر، فقد ظهر نوع من التوازن في الميدان الإعلامي بين اللغة العربية واللغة الفرنسية، خاصة بعد سنوات الثمانينات، وأظن أنّ تقدم الصّحافة المعرّبة لم يكن وليد العمل الصّحفيّ وحده، بل كان لتعريب التعليم دور لا يستهان به.

ومن الملاحظات التي أبديها هي: بداية ظهور الصّحافة المتخصصة واليومية التي –دون شك– تساهم كثيرا في انتشار العربية على شكل أوسع، لكن في الاتجاه الآخر تُعرِّض الصّحفيّ المعرّب لبراثين السرعة التي تؤدي في بعض الأحيان إلى عدم احترام أو إغفال القواعد اللغوية وهو ما يُحدث بعض الانزياحات في اللغة[2] فالصّحافة قد يكون أثرها في اتجاه نشر اللغة الفصيحة، كما تذهب أيضا إلى تثبيت الأساليب العامية.

ثانيا: فترة التعددية الإعلامية: تمتد هذه الفترة من سنة 1989م إلى يومنا هذا، وهي فترة ازدهار الصّحافة وازديادها كما ونوعا، فتضاعف عدد الصّحف إثر السماح للقطاع الخاص والأحزاب في إنشاء ما طاب لهم منها، ومن العناوين التي أُسست أذكر[3]:

– **الصّحف باللغة العربية:** الفجر، الجمهورية، المنقذ، السلام (يومية)، الخبر (يومية)، الصح آفة، العالم السياسي (يومية)... إلخ.

1– قادري حسين،" دور وسائل الإعلام في نشر اللغة العربية في الجزائر"، مجلة اليوم الدراسي حول "دور وسائل الإعلام في نشر اللغة العربية وترقيتها" المنظم يوم الاثنين 5 ربيع الثاني 1423هـ الموافق 15 يوليو 2002م، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2004م، ص 64.

2– عبد الرفيع جواهري، "عربية الصّحافة"، في مجلة عربية الصّحافة، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط، 1998م، ص 95.

3– أحسن حمران، الاتجاه اللغويّ لجمهور وسائل الإعلام الجزائرية في ظل الازدواجية اللغوية رسالة ماجستير، معهد علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 1998م، ص 186.

– **الصّحافة باللغة الفرنسية:** "مساء الجزائر– Le Soir d'Algérie" (يومية) "الوطن–El Watan"(يومية)، "الجزائر الجمهورية– ALGER Républicain" (يومية)، "الصباح– Le Matin" (يومية)، "الجزائر رياضة– Algérie Sport"(يومية)، "الحرية–Liberté" (يومية)، "المستقل– L'indépendant" (يومية) "المنبر– La tribune" (يومية)، "الأمة–La nation".

– **الصّحف بالأمازيغية:** "أسالو– Asalu" (يومية)، "اللسان الأمازيغي– Iles umaziγ"... إلخ.

إنّ هذه القائمة دليل على أنّه تأسس عدد لا يستهان به من الصّحف، خاصة إذا ما أضيفت إلى العناوين السابقة التي ذكرتها، والعناوين الكثيرة التي لم أذكرها فتتميّز هذه الفترة بالتعدد والتنوع، ومما يُلاحظ أيضا هو ظهور نوع من الصّحافة الأمازيغية – وإن لم تعمر طويلا– وقد لاحظت في منتصف التسعينات ظهور صّحافة أمازيغية/ فرنسية مثل جريدة "البلد-tamurt-Le Pays" وجريدة "أسبوعية البلد– Hebdo n Tmurt" والتي عمرتا بضع سنين.

يرى الدارسون أنّ نصيب الصّحافة اليومية الصادرة باللغة الفرنسية أكبر بكثير من نصيب الصّحافة المعرّبة، فمثلا عدد اليوميات الصادرة بالعربية بين سنتي 1989م وسنة 1996م هو (سبعة 07) جرائد في مقابل (خمس عشرة 15) جريدة باللغة الفرنسية؛ أي أنّ الجرائد العربية لا تمثّل سوى (31,82%)، أمّا من حيث المقروئية فالغلبة دائما للصّحافة المتفرنسة رغــم أنّ الجــريدة الأكثــر توزيعا –حاليا– هي جريدة "الخبر"، فمجموع ما وزعته الصّحف الناطقة بالعربية سنة 1999م (حسب إحصائيات وزارة الاتصال والثقافة) هو (477 034) نسخة في حين وزعت الجرائد المتفرنسة (689 246) نسخة[1] وهذا ما يدل على أنّ الطبقة المثقفة الجزائرية مازالت تتوجه إلى اللغة الفرنسية أكثر من توجهها إلى اللغة العربية رغم مُضي ما يربو عن العشرين سنة عن قرار التعريب من جهة

1- Brahimi Brahim, Le droit à l’information à l’épreuve du parti unique et de l’état d’urgence, Kouba- Alger, ed. SAEC-Liberté, 2002, p 268.

ومن جهة أخرى، فهذا لا يعكس إلا الوضع العربي العام الذي يعيش تخلفا في كلّ المجالات، فالأمية تبلغ (حسب الإحصائيات الرسمية) (26,50%)[1] إضافة إلى آفات أخرى لا تعد ولا تحصى.

3.1.1: خصائص لغة الصّحافة: قبل البدء في سرد الخصائص التي اعتمدها الباحثون في وصف لغة الصّحافة، لابد من الإشارة إلى أنّ موضوع إيجاد مجموعة من الخصائص المشتركة للغة الصّحافة تعرض لنقد المتخصصين ويُؤسس هذا الطرح عادة على أنّه لكلّ جنس صحفيّ مجموعة من الخصائص يَتميّز بها عن غيره من الأجناس[2]. لكن رغم هذه الانتقادات يبدو لي أنّه من المفيد عرض هذه الخصائص لأنّها توضح جانبا مهما من جوانب لغة الصّحافة بشكل عام ولغة الصّحافة الرياضيّة بشكل خاص، أمّا هذه الخصائص فهي كالآتي:

1.3.1.1: من الجانب النحوي: تتميّز لغة الصّحافة بقصر الجمل الموظفة واختلاط الأزمنة فيها إضافة إلى ظهور آثار الترجمة الحرفية عليها والتأثر بالانزياحات الكثيرة[3] وتعود أغلب هذه المظاهر –النحوية– إلى السرعة التي يعمل فيها الصّحفيّ، فيلجأ لاقتناص كلّ الفرص السهلة التي تتيحها اللغة لإيصال الرسالة بأقل جهد، وهذا من المبادئ التي أقرتها اللسانيات البنوية– فكرة الاقتصاد اللغويّ–.

2.3.1.1: من الجانب البلاغي: عادة ما تركز الصّحافة على الوضوح[4] ولا تهتم بالجمال كما هو الحال في النصوص الأدبية، لذلك تميل في تعابيرها إلى استعمال بعض الأساليب البلاغية التي تتماشى مع المقام، فيكثر فيها توظيف

1– سليمة لبال،" أكثر من ربع الجزائريين أميون (الداخلية والتربية يشرعون في إحصاء الأطفال غير المتمدرسين)"، في الشروق اليومي، 13 نوفمبر2005 الموفق ل11 شوال 1426هـ، العدد 1533، ص 02.

2– عبد الوهاب الرامي، "عربية الصّحافة المكتوبة..."، في عربية الصّحافة، ص 138.

3– بلعيد صالح، اللغة العربية العلمية، الجزائر، دار هومة، 2002م، ص 130–131.

4– مها قنوت، "اللغة العربية والإعلام واقعها وآفاق تطورها"، في مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، العدد الأول، ذو الحجة 1419هـ– مارس 1999م، ص 129.

التكرار والإعادة والتأكيد، وقد تجنح إلى الإطناب والإيجاز، حسب أهمية الخبر الذي تنقله المقالة، ومقتضيات وضوح الخطاب، وقد تلجأ إلى أسلوب التلميح نظرا لخضوعها للمقص والرقابة[1] التي تمارسها الأنظمة، وعلى العموم فالصّحافة عادة ما تهتم بالإثارة والسبق الصّحفيّ والتأثير على العواطف، لذا تلجأ إلى ما سلف ذكره لتحقيق أهدافها.

3.3.1.1: من الجانب اللساني الاجتماعي: قبل البدء في شرح هذا الجانب يمكن القول بشكل عام: إنّ "ما يميز لغة الصّحافة في عصرنا أنّها أقرب إلى لغة التخاطب"[2] أي أنّ اللغة المعتمدة في الصّحافة حاليا تتشابه مع اللغة المتداولة في شتى مناحيها، وتقع بالتالي تحت الضغوطات النفسية والاجتماعية نفسها، ومن جملة الملاحظات المُعبر عنها هي التعاقب المستمر والمعتاد للمستويات اللغوية في لغة الصّحافة "كونها تتوجه إلى الجمهور العريض ولغتها لغة المجتمع"[3] –وهذا هو موضوعي الأساسي–.

وقبل أنْ أغلق هذا التعداد للخصائص، لابد من الإشارة إلى أنّ الباحثين في العصر الحديث يعتبرون أنّ لغة الصّحافة ساهمت بشكل كبير في تطوير اللغة العربية، والارتقاء بها للتعبير عن الأغراض اليومية والحضارية للإنسان العربي بل استطاعت أن تتخطى حواجز الزمان والمكان التي وضعها فقهاء العربية القدامى، وذلك بوضع العديد من المفردات والمصطلحات.

1– بلعيد صالح، "دفاعا عن لغة الإعلام "، في مجلة اليوم الدراسي حول دور وسائل الإعلام في نشر اللغة العربية وترقيتها المنظم يوم الاثنين 5 ربيع الثاني 1423هـ الموافق 15 يوليو 2002م، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2004م، ص 111.

2– عبد الغني أبو العزم، "لغة الصّحافة سلامة اللغة"، في مجلة عربية الصّحافة، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط، 1998م، ص 03.

3– بلعيد صالح، "دفاعا عن لغة الإعلام"، ص 110.

2.1: الصّحافة الرياضيّة واللغة:

1.2.1: مفهوم الصّحافة الرياضيّة: تعتبر الصّحافة الرياضيّة نوعا من أنواع الصّحافة المتخصصة التي تنبأ الدارسون بسيادتها فيما يُستقبل من الزمن لأنّ "الإعلام يصبو نحو "التوسع" ونحو "التخصص" في آن واحد"[1] وهذا راجع إلى المنافسة الشديدة التي يعرفها ميدان الإعلام خاصة بظهور الوسائل الإعلامية الحديثة، وتكنولوجيات البث الإذاعي والسمعي البصري... إلخ. غير أنّ الدراسات الإعلامية أثبتت أنّ هذه المنافسة ليست مدعاة لانقراض إحدى الوسائل، إنّما التأثير يسير في اتجاه تخصص الصّحافة المكتوبة في التفسير والتحليل "فالصّحافة المبنية على التحليل والتعليق لن تكون موضوع معاناة من مزاحمة الصّحافة السمعية البصرية"[2] أمّا الوسائل الأخرى فستتخصص في الإخبار.

1.1.2.1: الصّحافة المتخصصة: عرف العالم الحديث تطورا مذهلا في شتى المجالات، وكان من بين أهم هذه التطورات ظهور فكرة التخصص التي طالت كلّ الميادين، ومنها الصّحافة حيث ظهرت عدة أنواع، منها الاقتصاديّة والسياسيّة والترفيهيّة والاشهاريّة والرياضيّة، ويمكن القول: إنّ "الصّحافة المتخصصة عموما هي الصّحافة التي تظهر في مرحلة متقدمة من تطور المجتمع... لتُعبر عن التقسيم الاجتماعي للعمل..."[3] ولتلبية الحاجات الإعلامية للقرّاء خاصة بعد تطور مستويات التعليم في كلّ أنحاء العالم، وأشهر الصّحف المتخصصة ما يعرف بالأوراق الصفراء، وهي صّحافة متخصصة في الإشهار.

1- نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات (رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي)، سلسلة عالم المعرفة عدد خاص (265)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، مطابع الوطن، 2001م، ص 368.

2- رولان كايرول، الصّحافة المكتوبة والسمعية البصرية، تر: محمد مرشلي، سلسلة المجتمع الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1984م، ص 685.

3- أديب حضور، الإعلام الرياضيّ...، ص 70.

وقد برزت الحاجة إلى لصّحافة المتخصصة لعدة أسباب –منها ما تطرقت إليه أي ظهور الوسائط الإعلامية الأخرى– منها اتساع مجال التغطية الصّحفيّة للأنماط السلوك الإنساني، وهذا نظرا للتطور الحاصل في مظاهر الحياة، فلم تعد على بساطتها الأولى، بل أصبح من الصعب التحكم في أي مجال دون الاستزادة بالوسائل المتخصصة من صّحافة وانترنيت... فالقارئ المعاصر يبحث عن الفهم المعمق للأشياء لارتفاع المستوى التعليمي لدى غالبية فئات المجتمع، ونظرا لتطلع الصّحافة إلى إرضاء القارئ والتأثير عليه والوصول إلى أكبر قدر من القرّاء، فلا سبيل لها إلى ذلك إلا بالوصف الدقيق والمتخصص للواقع الموضوعي.

2.1.2.1: الصّحافة الرياضيّة: تُعد الصّحافة الرياضيّة من الوسائل الإعلامية المتخصصة التي يرتادها الشباب خاصة، ويقول الباحث أديب حضور في ماهيتها: إنّها "تلك الصّحافة التي تعالج أساسا الموضوعات الرياضيّة والتي توجه أساسا إلى الجمهور المعني بالرياضة والمهتم بها"[1] أي أنّها تلك الصّحافة التي تقدم أخبارا عن المنافسات الرياضيّة، وما يحيط بها مثل وصف الوسائل المادية والبشرية والتكنولوجية التي تستعمل في ذلك الميدان، وقد تتعرض الصّحيفة الرياضيّة إلى بعض الجوانب غير الرياضيّة سواءٌ القريبة منها أو البعيدة تمام البعد عنها، على أنْ لا يتعدى ذلك القدر الكافي الذي يحفظ للجريدة طابعها الرياضيّ.

ويعود ظهور هذا النوع من الصّحافة (الرياضيّة) إلى عدة أسباب منها:

– تطور مكانة الرياضة في المجتمعات، حيث أصبحت الحكومات تولي لها أهمية قصوى[2].

– ظهور رياضات عالمية تستقطب الكثير من الجماهير مما يخلق تهافتا كبيرا على الأخبار الرياضيّة، إضافة إلى تطور الرياضات المحلية.

1– أديب حضور، المرجع السابق، ص 87.

2– المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الإعلام العربي حاضرا ومستقبلا (نحو نظام عربي جديد للإعلام والاتصال)، تونس، 1987م، ص 106.

- تَغيُر فئات الجمهور الباحثة عن الخبر الرياضيّ، فلم يعد ذلك حكرا على الفئات الشبانية بل أصبح محل اهتمام الكبار أيضا.

- تحوّل الرياضة إلى صناعة ذات طابع اقتصادي وتجاري.

وتنقسم الصّحافة الرياضية كغيرها من الوسائط الصّحفية إلى عدة أنواع من الصّحف منهـــا اليوميّة، والأسبوعيّة وكذلك الشهريّة... إلخ. إضافة إلى استقلال الصّحافة الرياضيّة بخصائص وسمات تجعلها متفردة ومستقلة عن الأجناس الصّحفية الأخرى، والتي تتمثل أساسا في: - **من حيث الموضوع:** تتميّز الصّحافة الرياضيّة بمتابعة حيثيات المجال الرياضيّ، والذي يتميّز بدوره بالجماهيرية الكبيرة، ولكن أيضا بعدم جديته في مخيلة الجماهير، فيُعتبر من الكماليات.

- **من حيث طبيعة الحدث الرياضيّ:** الحدث الرياضيّ كما هو معروف مملوء بالحيوية والنشاط ما يرشحه للتغير الدائم، ويلهب حماس المتابعين له بشكل تغيب فيه الموضوعية إلى حد ما.

- **من حيث الجمهور:** يتميّز جمهور الصّحافة الرياضيّة بكثير من الذاتية فهو جمهور انفعالي عاطفي يميل دائما إلى الفريق الذي يناصره، متحيز في مواقفه، لا يهتم بالسياسة إلا نادرا، وله مواقف مسبقة إزاء الأحداث، إضافة إلى ذلك، ليس له تقاليد في التذوق لذلك يصعب إرضاؤه وهو جمهور ضخم غير متجانس في السن والاهتمام... إلخ، لكن أغلبه من الشباب وممن يتابع الرياضة ونجومها وبإمكانه الانتقاد بل "ليس هناك أي جمهور أكثر انتقادا من جمهور مشجعي الرياضة، الذي يطلب من الصّحفيّ، دقة مطلقة، ومعالجة عميقة، وحكما نقديا"[1].

1- كورتيس ماكدوغال، "الصّحفيّ الرياضيّ وتغطية المباريات والمسابقات"، في دراســات فــي الصّحافة الرياضيّة (تغطية المباريات صّحفيّا وإذاعيا وتلفزيونيا وتحريــر الأخبــار الرياضــيّة)" مجموعة من الباحثين الأمريكيين، تر: أديب حضور، ط 01، دمشق- سورية، 1995م، ص 46.

– **من حيث تقنيات الإخراج:** الصّحافة الرياضيّة تولي أهمية كبيرة للصورة لما فيها من إثارة وإحالة للواقع الحي، لذا اهتمت جريدة "الهدّاف" بسحب أعدادها حسب المناطق.

– **من حيث حرية التعبير:** الصّحافة الرياضيّة ليست معرضة للضغط الحكومي، ففيها يتوفر قدر كبير من الحرية للصّحفيّ، إلا ما تضعه الصّحيفة من أوامر وما يتقيد به الصّحفيّ من محض إرادته*.

3.1.2.1: الصّحيفة الرياضيّة الأسبوعيّة: في البداية تتمثّل الصّحيفة الأسبوعيّة الرياضيّة في تلك الصّحف "التي تصدر أسبوعيا وتوزع في كل أنحاء البلاد كافة، وتخاطب الشرائح المختلفة من الجمهور، وتَستَخدم كل الأنواع الصّحفيّة"[1] وهذا التعريف ينطبق تماما على الجريدة التي اخترتها، ويُلاحِظ الدارسون[2] ههنا اهتمام الأسبوعيات العربية برياضة واحدة هي كرة القدم♣ وعدم تغطيتها للأحداث الرياضيّة المتعلقة بالرياضات الأخرى.

ولعل أهم شيء تتميّز به الصّحيفة الرياضيّة الأسبوعيّة هو الدورية المنتظمة والمتمثلة في صدورها مرة كلّ أسبوع، فعامل الدورية جعلها تتميّز عن الصّحيفة الرياضيّة اليوميّة –التي لا أعرف لها جريدة في الجزائر– وعن الصّحف الرياضيّة النصف شهرية والشهرية... إلخ. ولم يبق تأثير (الدورية)عند هذا الحد، إنّما تعدى ذلك إلى جعل الصّحيفة الرياضيّة الأسبوعيّة تتميّز بعدة خصائص تؤثر بشكل أو بآخر في لغتها، وهي:

---

*– أمّا فيما يتعلق بلغة الصّحافة الرياضيّة فهو ما سأتعرض إليه (ص21) وهو موضوع البحث ككلّ.

1– أديب حضور، الإعلام الرياضيّ...، ص 96.

2– المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الإعلام العربي حاضرا ومستقبلا...، ص 28.

♣– اطلعت على مجموعة من الجرائد الرياضيّة الأسبوعيّة منها: الشباك (يوم 28 ماي 2005م العدد 142 السلسلة الجديدة) الكرة (26 نوفمبر 2004م، العدد 901) ولقد أثبتت الملاحظة ذلك.

أ- اهتمام الصّحيفة الرياضيّة الأسبوعيّة بالجانب التفسيري أكثر من اهتمامها بتقديم الخبر ف"إنّ المهمة الأساسية للصّحيفة الرياضيّة الأسبوعيّة هي تقديم رؤية، شاملة ومعمقة للحدث، أي تقديم تفسير، وتوضيح، وتحليل للحدث..."[1] لأنّ القارئ يكون قد عرف الخبر مباشرة في الإذاعة أو التلفزة، وقد اطلع على بعض تفاصيله في الجريدة اليومية.

ب- يتميّز جمهور الصّحيفة الرياضيّة الأسبوعيّة بكونه جمهورا مطلعا على شؤون الرياضة، بل قد يكون متخصصا لأنّه لا يلجأ إلى الصّحيفة الرياضيّة الأسبوعيّة إلا لعدم فهمه أو عدم اقتناعه مما قرأه أو سمعه في الوسائل الإعلامية الأخرى، لذلك يجب على الصّحيفة الرياضيّة الأسبوعيّة الاهتمام بالطابع الفكري في تغطيتها وعدم الوقوف عند مجرد الإخبار، فيجب أنْ "تجيب على الأسئلة المتعلقة بـــ"لماذا" و"ماذا يعني" و"ما هي دلالة" و"مغزى ما حدث"* ونظرا لهذه الخاصية تلجأ الصّحيفة الرياضيّة الأسبوعيّة إلى الأنواع الصّحفية♣ التالية: التقرير الصّحفيّ الحديث الصّحفيّ، التحقيق الصّحفيّ.

ج- **تقديم ثقافة رياضيّة:** تتميّز الصّحيفة الرياضيّة الأسبوعيّة أيضا بتوفرها على الوقت الكافي لتحرير مقالاتها، لذلك يمكن لها تقديم ثقافة رياضية واسعة خاصة أنّ طبيعة جمهورها ينتظر منها ذلك، وتلجأ لتحقيق هذا الهدف إلى شتى الأنواع الصّحفية منها المقال الرياضيّ، التعليق الرياضيّ، والعمود الصّحفيّ الرياضيّ♦ وهي كلّها أنواع صّحفية تنتمي إلى صّحافة الرأي.

د- البنية الطوبوغرافية: تتميّز الصّحف الرياضيّة الأسبوعيّة باعتماد ترتيب معين في عرض مادتها الإعلامية، فيكون إمّا بالانتقال من المنافسات

1- أديب حضور، الإعلام الرياضيّ...، ص 99.

*- المقال الصّحفيّ المعتاد يجيب على الأسئلة الستة المعروفة عند أهل الاختصاص وهي: من ما، ماذا، متى لماذا، كيف.(يُنظر: أديب حضور، الإعلام الرياضيّ...).

♣- سأتعرض لتعريف هذه الأنواع الصّحفيّة في النقطة الموالية.

♦- يُنظر تعريفها ص 48.

الوطنية إلى الدولية، أو من الوطني إلى المحلي، وتُخصص الصفحة الأولى لأهم الأخبار أو لأخبار السبق الصّحفيّ... إلخ*.

2.2.1: خصائص لغة الصّحافة الرياضيّة وموقف اللغويين والمهتمين منها:

1.2.2.1: خصائص لغة الصّحافة الرياضيّة♣: تتميّز لغة الصّحافة الرياضيّة بعدة خصائص كإعطاء الأفضلية للمعلومات، واستعمال المصطلح المتخصص، ويمكن إجمالها فيما يلي:

أولا: المصطلحات المتخصصة: إنّ طبيعة النشاط الذي تقوم به الصّحافة الرياضيّة يفرض عليها استخدام مجموعة من المصطلحات المتعلقة بالتخصص، فلا غرابة من استعمالها لكم هائل من المصطلحات المتعلقة بالرياضة وفروعها، حتى يُخيل للقارئ أنّه إزاء لغة جديدة؛ أي أنّ الصّحافة الرياضيّة توغل في ذكر المصطلح المتخصص، والذي يأتي أغلبه عن طريق الترجمة -في العربية طبعا- لأنّ الرياضات في أغلبها أعجمية الأصل.

ثانيا: من الناحية النحوية: تأتي غالبية الجمل في الصّحافة الرياضيّة فعلية سواء في العناوين أو المتون[1] وهذا يعود إلى الطابع الحركي للنشاط الرياضيّ -غير أنّني لا أساند هذا الرأي-.

ثالثا: من حيث الألفاظ: تكثر في الصّحافة الرياضية ألفاظ الصراع والمنافسة (هزيمة، نصر..) إلى جانب استعمال الألفاظ العامية والمألوفة عادة بين الرياضيين والمتداولة بينهم أثناء اللعبة.

---

* - هناك وصف خاص لجريدة "الهدّاف" في الفصل الثالث من هذا الباب.

♣ - سبق أنْ أشرت إلى خصائص الصّحافة بشكل عام، أمّا في هذه النقطة، فسأضيف إلى تلك الخصائص المشتركة خصائص أخرى متعلقة بالصّحافة الرياضيّة فقط.

1- أديب حضور، الإعلام الرياضيّ...، ص 76.

رابعا: من حيث الأسلوب: تتميّز لغة الصّحافة الرياضيّة بالحيوية والبساطة والجاذبية، ويطغى عليها طابع السرد مع دخول عنصر التحليل نادرا، وهناك في بعض الأحيان نوع من النمطية في التحرير المقالات الصّحفية[1]، واللجوء إلى التهويل في عرض الحقائق.

ويبدو لي، بعد الاطلاع على لغة الصّحافة الرياضيّة الجزائريّة، أنّ الباحث عمر ديدوح على حق، فهذه اللغة نمط جديد من العربية و"الجدّة فيها –أي في الصّحافة الرياضيّة– تكمن في انصراف الكلم فيها إلى معان جديدة تندرج في المجازات الجديدة، والمصطلح الجديد، فتعابير الصّحافة الرياضيّة تسلك مسلك التعابير المسكوكة (الأمثال)"[2] وإن كانت لا تخرج عن المعيار العربي الميسر كلّية ولكن تبتعد عنه باصطلاحاتها وتسامحها مع العامية.

2.2.2.1: موقف اللغويين والمهتمين من لغة الصّحافة الرياضيّة: إنّ الحديث عن لغة الصّحافة يجرني إلى الجدل الدائر بين اللغويين والمهتمين بالصّحافة عامة –والرياضيّة خاصة– من جهة والإعلاميين والممارسين الذين أدلوا بدلوهم أيضا، فنظرا للدور الخطير الذي تلعبه اللغة في صياغة الرسالة الإعلامية بشكل عام، فإنّه لمن المنطقي أن تتعالى الأصوات من هنا وهناك وتبدي رأيها فيما هو صائب وما هو خاطئ. وقد استحوذت مسألة استعمال الصّحافة الرياضيّة للكلام العامي على حصة الأسد في ذلك النقاش، فما موقف المهتمين من هذه المسألة؟

1– ميلفن منتشر، "الرياضة والصّحافة الرياضيّة"، في دراسات في الصّحافة الرياضيّة (تغطية المباريات صحفيّا وإذاعيا وتلفزيونيا وتحرير الأخبار الرياضيّة)، مجموعة من الباحثين الأمريكيين، تر: أديب حضور، ط 01 دمشق– سورية، 1995، ص 17.

2– عمر ديدوح، "دور الصّحافة الرياضيّة الجزائرية في نشر اللغة العربية"، في مجلة اليوم الدراسي حول "دور وسائل الإعلام في نشر اللغة العربية وترقيتها" المنظم يوم الاثنين 5 ربيع الثاني 1423هـ الموافق 15 يوليو 2002م، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2004م، ص 135.

ظهر الصراع بين الفصحى والعامية في العربية منذ الأزمنة الغابرة، وما يُروى عن لحن العامة والخاصة لدليل على ذلك، وقد تطور بتطور الحياة حتى ظهرت الصّحافة، فكانت البداية بالطبع بالصّحافة المكتوبة، وهناك من يرى أنّ الطباعة قد ساهمت بشكل كبير في ازدهار العامية، بل أدت إلى وفاة اللاتينية[1]. أمّا العربية فقد حصّنتها قدسيتها الدينية من هذا الخطر.

وتبعا لما سلف، لم تسلم الصّحافة الرياضيّة المكتوبة (والأسبوعيّة) من هذا النقاش، فانقسم المهتمون بالأمر إلى فِرَق منهم من يمدح، ومنهم من يذم، وهناك من وقف الموقف الوسط... ففي الولايات المتحدة الأمريكية مثلا انقسم المهتمون إلى مدرستين[2] إحداها تؤكد على أنّ التحرير الصّحفيّ الرياضيّ هو أسوأ تحرير في الصّحافة الأمريكيّة المعاصرة، في حين أنّ المدرسة الثانية تؤكد أنّ التحرير الصّحفيّ الرياضيّ هو أحسن تحرير في الصّحافة الأمريكية المعاصرة. وعلى غرار ما حصل في الثقافة الأمريكية، رصدتُ في الثقافة العربية العديد من الآراء* إزاء لغة الصّحافة الرياضيّة، فتراوحت في اتجاهين هما:

أولا: الاتجاه الأول: وهو الذي يَعتبر أنّ الصّحافة الرياضيّة ساهمت في نشر العربية، وبالتالي لغتها من أحسن اللغات، وهذا ما عبر عنه الباحث عمر ديدوح حيث يقول:"... فالصّحف التي برزت بالعربية... لعبت دورا هاما في إثراء حركة التعريب وتثقيف وتوعية الجماهير ومنها صّحيفة "الكرة"، "الشباك"، "الهدّاف" إلى

1- عبد العزيز شرف، العربية لغة الإعلام، ط 01، سلسلة كتب في الإعلام (01)، المملكة العربية السعودية دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع، جمادى الأولى 1403هـ- فبراير 1983م، ص 06.

2- دونالد فيرقسون/ جيم باتين، "كيف تغطي مباراة رياضيّة"، في دراسات في الصّحافة الرياضيّة (تغطية المباريات صّحفيّا وإذاعيا وتلفزيونيا وتحرير الأخبار الرياضيّة)، مجموعة من الباحثين الأمريكيين، تر: أديب حضور، ط 01، دمشق- سورية، 1995، ص 52.

*- ولكن الأدبيات العربية اهتمت بالصّحافة بشكل عام وليس الصّحافة الرياضيّة.

غيرها من الصّحف"[1] ويضيف ذات الباحث: إنّ الصّحافة الرياضيّة ساهمت في تطوير اللغة العربية خاصة في ترجمتها للمفاهيم الأوروبية إلى العربية، وذهب إلى أنّ أسلم لغة رياضيّة عربية هي لغة الصّحافة الرياضيّة الجزائرية. ووجدت المواقف نفسها عند بعض الباحثين، حيث تأتي الصفحة الرياضيّة في المرتبة الثانية بعد صفحة التسلية من حيث عملها على نشر العربية[2] وهناك من يَعتبر أنّ الصّحف العربية أثبتت تداولا للغة العربية في كلّ المجالات، ومنها الرياضيّة[3]، بل وزاحمت أخبار الرياضة الأخبار السياسية وهو الأمر الذي ضَمَن للعربية هذا التداول اليومي الواسع النطاق.

ثانيا: الاتجاه الثاني: يَعتبر هذا الاتجاه أنّ لغة الصّحافة الـــرياضيّة العربية (الجزائرية) من أسوء لغات العربية، وفي هذا المنحى يأتي رأي الكاتب عز الدين ميهوبي* الذي يرى أنّ الصفحة الرياضيّة لا تخدم العربية البتة لأنّها توغل في استخدام الكلام العامي، فيقول: "صار من الصعب تصنيف الأسبوعية الرياضيّة فهي تلجأ إلى استخدام كلّ العناوين باللغة الدارجة التي توظف الحرفين العربي واللاتيني... وهما (أي مع الصّحف الفنية) في محصلة خدمة اللغة العربية لم يقدما شيئا لها إنّما أخلا بها وبمنهاجها السليم (في) المبنى والمعنى"[4] أي أنّه آخذ الصّحف الرياضيّة على استخدامها العربية الدارجة، وذهب في مقام أخر من المقال المذكور إلى القول: إنّ العناوين الصّحفية الجزائرية مدعاة للغرابة حيث إنّ الجرائد المفرنسة تتخذ لنفسها عناوين عربية مثل جريدة "الوطن"، والجرائد العربية تتخذ

1- عمر ديدوح، "دور الصّحافة الرياضيّة الجزائرية"، ص 142.

2- قادري حسين، "دور وسائل الإعلام في نشر اللغة العربية في الجزائر"، ص 73.

3- عبد الرفيع جواهري، "عربية الصّحافة"، في عربية الصّحافة، ص 96.

*- عز الدين ميهوبي كاتب جزائري، وهو الرئيس الحالي (2007م) لاتحاد الكتاب العرب.

4- عز الدين ميهوبي، "القاموس الإعلامي: صحافتنا وتعويم اللغة"، في مجلة اليوم الدراسي حول "دور وسائل الإعلام في نشر اللغة العربية وترقيتها" المنظم يوم الاثنين 5 ربيع الثاني 1423هـ الموافق 15 يوليو 2002م، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2004م، ص 34.

لنفسها عناوين بالفرنسية، إلى جانب هذا الرأي هناك الكثير من الدارسين ممن يَعتبرون أنّ لغة الإعلام بشكل عام من اللغات الخارجة عن المألوف العربي مثل التوجه المعروف بقل ولا تقل، والمجامع اللغوية.

وقد درس بعض الطلبة (من معهد الإعلام والاتصال-جامعة الجزائر) مواقف أساتذة معهد التكنولوجية الرياضيّة الكائن مقره بالجزائر العاصمة من استعمال جريدة "الهدّاف" للعامية العاصمية[1] وكانت صياغة السؤال الذي يتمحور حول اللغة كالتالي: ما رأيك في استخدام اللغة الدارجة العاصمية في تغطية الحدث (تغطية كأس إفريقيا 2004 م بتونس)؟ فكانت النتائج التي توصلوا إليها وبالنظـــر إلى المعطيات التي اشتغلوا عليها* أنّ الأساتذة المستجوَبين لا يستحسنون استعمال اللهجة العاصمية، حيث رفضها -حسب إحصائياتهم- (ثمانية وثلاثون 38) أستاذا (بمعيار التخصص)، ولم يستحسن ذلك إلا (اثنا عشر 12) أستاذا، وكذلك كانت النتائج بمعيار الخبرة، فالمحصلة في هذه الدراسة أنّ معظم المتخصصين في الرياضة يرفضون استعمال التنوع العامي في جريدة "الهدّاف".

وكخاتمة لهذا الجدل يتنبأ أغلب الدارسين على أنّ مصير العربية في وقتنا الحالي سيُحسم في الإعلام، لأنّه من الوسائط الأكثر تأثيرا على الجماهير، لذا ترى الباحثة مها قنوت أنّه يجب التدرج في استعمال العربية إلى غاية الوصول إلى

1- زايدي فضيل/ شايع عمر، آراء جمهور جريدة "الهدّاف" الكروية في تغطية كأس إفريقيا 2004 بتونس (دراسة استطلاعية لآراء أساتذة معهد التربية البدنيّة والرياضيّة -دالي إبراهيم-) مذكرة ليسانس، معهد الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2004م، ص 57.

* - والمدوّنة فيها (خمسين 50) أستاذا من المعهد المذكور.

السلامة اللغوية،[1] أمّا البعض الآخر، فيَعتبر أنّ العامية وإن كانت تثري القاموس العربي بالألفاظ، فهذا لا يعني الاتكال عليها في خلق المصطلحات[2] للفصيحة.

3.2.1: العوامل المؤثرة في اللغة الصّحفية (الرياضيّة)*: توصل الدارسون في بحوثهم إلى مجموعة من العوامل المؤثرة في لغة الصّحافة الرياضيّة، وسوف أذكر في هذا الفرع البعض منها التي أراها على أهمية كبيرة، حيث لا يمكن إغفالها على أنّ هذه العوامل تتراوح بين العوامل المتعلقة بالأنواع الصّحفية، وكذا الخلفيات الفكرية للصّحفيّ، والمرجعيات سواء الشفوية أو الكتابية، إلى جانب العوامل التي تتعلق بالإمكانيات المعرفية للصّحفيّ ورتبته في المهنة (مراسل، صّحفيّ...)، وهناك ما له علاقة بالجنس الصّحفيّ (هنا الصّحافة الرياضيّة) والخط التحريري للصّحيفة منهجها الإيديولوجي، دوريتها، المواضيع التي تعالجها... إلخ.

1.3.2.1: الصّحيفة والصّحفيّ: سأتعرض هنا إلى بعض العوامل المتصلة بالصّحفيّ والصّحيفة التي يعمل بها، وتتعلق أساسا بالحالة الهيكلية (Organisationnel) للصّحيفة.

أ- **الصّحيفة:** يرى بعض الباحثين أنّ المذهب الأيديولوجي والخط التحريري يؤثر في لغة الصّحيفة، وأنّ أغلب الصّحف تعطي أوامرها فيما يتعلق باستعمال اللغة والأساليب التي يجب أن يتحاشاها الصّحفيّ حيث إنّ كلّ جنس صّحفيّ يرتبط بأحد المستويات اللغوية، لذلك يقال: إنّ اللغة هي الجنس الإعلامي[3] فاللغة تُميِّز على قدر كبير شخصية الصّحيفة، وعلى سبيل المثال الصّحافة الرياضيّة كجنس صّحفيّ تعتمد كثيرا على التعاقب اللغويّ بوعي أو دون وعي

1- مها قنوت، "اللغة العربية والإعلام واقعها وآفاق تطورها"، ص 129.

2- الطاهر ميلة، "إشكالية استعمال الكلمات الدخيلة والعامية في بعض الأعمال الأدبية والصّحفيّة"، في مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، العدد الثاني، الجزائر، 1999م ص 127ـ129.

*- وضعت (الرياضيّة) بين قوسين لأنّ هذه العوامل مشتركة بين الصّحافة المكتوبة بشكل عام.

3- عبد العزيز شرف، العربية لغة الإعلام، ص 13- 14.

كأداة لتحقيق التميُز الصّحفيّ، حتى قيل إنّ الصّحفيّ بعد دريدان* أصبح مجبرا على الحياد عن الأصول اللغوية المتعارف عليها وإتقان العامية الرياضيّة للحصول على الشهرة بين أقرانه في مهنة الإعلام الرياضيّ، وعلى هذا أصبح الآن متعارفا عليه أنّ الصّحافة الرياضيّة تستعمل نوعا معينا من اللغة لا يُستعمل في الأجناس الصّحفيّة الأخرى، وبالطبع للصّحيفة هنا دور لا يستهان به في توجيه هذه اللغة وذلك مثلا عن طريق الرقابة التي يمارسها رئيس التحرير، والمراجعون الذين لا يمثلون إلا نوعا من الرقابة على تحرير الجريدة.

ب- **الصّحفيّ:** يعتبر الصّحفيّ حجر الزاوية في الصّحافة، ومصير اللغة الصّحفيّة مقيد بمواقفه وتصوراته إزاء اللغات، وكما هو معلوم فإنّ الصّحفيّ لا يجري وراء اللغة بقدر ما يجري وراء إرضاء الجمهور، ولن يتأتى له ذلك إلا بالحصول على السبق الصّحفيّ، ومن المواقف المعروفة عند الصّحفيين هو رغبتهم الملحة في التبليغ وإيصال المعلومات والقناعات إلى الجمهور[1]، وهذا بالطبع يأتي باستعمال لغة مفهومة، واللغة المفهومة -في رأيهم- هي المتداولة، والتي لا تخلو من مظاهر الاحتكاك اللغويّ – وهو موضوع هذا البحث-، لكن، من جانب آخر هناك عوامل متعلقة بتكوينه كصّحفيّ (إذا كان صّحفيّا دائما) فالمتخرج من معهد الصّحافة قبل سنة 1980م في الجزائر يكون قد درس بالفرنسية[2] لذلك سيلجأ إلى اللغة الفرنسية في مقالته العربية لضعفه اللغويّ.

---

*- "تشارلز دريدان" هو مؤسس الرطانة كما يقدر الأمريكيون، وهو أشهر صّحفيّ رياضيّ بدأ الكتابة بالأسلوب العامي، وأسس المعيار اللغويّ الرياضيّ إن صح التعبير. (يُنظر: أديب حضور، دراسات في الصّحافة الرياضيّة...).

1- الطاهر ميلة، "إشكالية استعمال الكلمات الدخيلة والعامية في بعض الأعمال الأدبية والصّحفيّة" ص 127ـ129.

2- ستواح يمينة، التداخل اللغويّ في اللغة العربية...، ص 109.

غير أنّ الصّحافة يعمل فيها العديد من الممتهنين، منهم الصّحفيّ الدائم (المتخصص) وهناك المراسل والمستشار والعصامي... إلخ، فيختلف مستواهم اللغويّ من شخص إلى آخر.

وعلى العموم هناك عدة عوامل تؤثر في الصّحفيّ واللغة الصّحفيّة وسأعرض في الفرع التالي لنوع من أنواع التكوين الصّحفيّ الذي يؤثر على اللغة الصّحفيّة، وذلك على سبيل المثال.

2.3.2.1: التحرير الصّحفيّ:

أولا: الأنواع الصّحفيّة: تتمثل الأنواع الصّحفيّة في تلك القوالب التحريرية التي يستعين بها الصّحفيّ لإيصال الوقائع أو الأفكار التي يرغب في الحديث عنها ويعرّفها الباحث أديب حضور بأنّها "أشكال (أو صيغ) تعبيرية، لها بنية داخلية متماسكة، ولها طابع الثبات والاستمرارية... وتسعى إلى تقديم وتحليل وتفسير الأحداث... بهدف إيجاد وترسيخ قناعة لديه (القارئ)، وتمكينه من فهم الواقع..."[1] وفي سياق هذا الحديث يضيف هذا الباحث أنّ المادة الإعلامية تتكون من عدة عناصر منها: الموضوع والوقائع وموقف الصّحفيّ، إضافة إلى تعليقاته وتحليله والحجم المخصص للمادة وأسلوب الصّحفيّ في التحرير، أمّا في هذا البحث فسأحلل الجانب اللغويّ فقط ومدى علاقته بهذه الأنواع، وسآخذ بمعيار تسلل التنوعات الأخرى إليها، مع التركيز على الأنواع الموجودة في الصّحيفة الرياضيّة الأسبوعيّة، لما لهذه النقطة من أهمية في هذا البحث فيرى عبد الوهاب الرامي أنّ هناك مجموعة من الأنواع مثل الاستجواب والاستطلاع والتحقيق تعتمد كلّيا أو جزئيا على اللغة الشفهية (التعابير العامة أو العامية)[2]، ومجموعة أخرى لا تعتمد إلا على الجانب الكتابي، والتي يلعب فيها الصّحفيّ دور المترجم وهي: المقال التركيبي والتجميعي وملخص التقرير، فهناك تدرج في استعمالها من نوع صّحفيّ إلى آخر، ويكون ذلك على الترتيب الآتي:

1- أديب حضور، الإعلام الرياضيّ...، ص 175.

2- عبد الوهاب الرامي، "عربية الصّحافة المكتوبة..."، في مجلة عربية الصّحافة، ص 156.

أ: **الحديث الصّحفيّ:** هو نوع من المقابلة مع شخصية بارزة في ميدان معين (هنا الرياضة) حول موضوع يتعلق بشرائح واسعة من الجمهور، ويكون لغرض توضيح أو الكشف عن بعض الظواهر، ويهدف إلى إثبات قناعة من قناعات الوسيلة الإعلامية، ومَكمَن تسلل العامية وحتى اللغات الأجنبية إلى هذا النوع من التحرير هو بعض القواعد المتبعة عند أهل الاختصاص في صياغة هذه الأحاديث فيتقيد الصّحفيّ بما قالته الشخصية إلى حد النقل الحرفي في بعض الأحيان تفاديا لأي نزاع بين الشخصية والصّحفيّ. والمعروف أنّ هذه الشخصيات الرياضيّة تستعمل شتى ألوان اللغات، وعلى العموم فتأثُر الصّحفيّ بكلام الشخصية الرياضيّة جلي يجعله ينقل كلام المستجوَب حفاظا على أصالته.

ب: **التقرير الصّحفيّ:** يقع التقرير من حيث تسرب العامية واللغات الأجنبية في المرتبة الثانية حيث يكثر ورودها، ويُعرّفه الباحث أديب حضور بالنوع الصّحفيّ "الذي يتوجه إلى ذهن وعواطف القارئ... يتمتع بقدر من الموضوعية... كما يتمتع بقدر من الذاتية لأنّه يقدم هذه الوقائع والمعلومات انطلاقا من رؤية الصّحفيّ لها كشاهد عيان ووسيط، يستخدم الوصف الحي..."[1] ونظرا لهذا الطابع الشخصي والحي الذي يهتم بكلّ ما قيل أثناء الحدث الرياضيّ والتوجه إلى عواطف القارئ، فكثيرا ما يلجأ الصّحفيون إلى استعمال العامية واللغة الأجنبية اعتقادا منهم أنّ هاتين اللغتين تساعدان على إيصال الرسائل[2] وذلك لما لهما من رمزية في الاستعمال اليومي.

ج: **التحقيق الصّحفيّ:** يُقال في ماهية التحقيق: إنّه تقرير يتطرق للأمور بشكل أكثر شمولية وعمقا، فينفذ في التحليل والشرح أكثر من التقرير، ويتميّز بدورية أكثر اتساعا من هذا الأخير ما يجعله أكثر حرصا على اللغة، لذلك رَتَّبْتُه في المرتبة الثالثة من حيث تسلل التنوعات الأخرى إليه.

1- أديب حضور، الإعلام الرياضيّ...، ص 233.

2- مصطفى السيد، "اللغة العربية في إطارها الاجتماعي"، في الطاهر ميلة "إشكالية استعمال الكلمات الدخيلة والعامية في بعض الأعمال الأدبية والصّحفية"، ص 124.

د: الخبر: هو أكثر الأنواع الصّحفيّة انتشارا في جريدة "الهدّاف"[1] وهو "أول تماس بين القارئ والواقع الموضوعي... ينقل الخبر الصّحفيّ (الإذاعي والتلفزيوني) الوقائع الآنية ويقدمها بأكثر قدر من الاختصار والإيجاز بأسلوب مباشر، وبسيط وواضح"[2] ونظرا لقصره، فيبدو أنّ إمكانية الاعتناء بلغته وفصاحتها مُمكن، لكن نظرا للسرعة التي يُنجز فيها، و واقعيته الكبيرة، فليس هو بمنأى عن تسلل العامية واللغات الأجنبية، لكنه يبقي أكثر تحصنا من الأنواع السابقة.

هـــ: التعليق، العمود الصّحفيّ، المقال الصّحفيّ[*]: إذا كانت الأنواع السابقة من الأنواع الصّحفيّة الخبرية، فإنّ هذه الأخيرة من الأنواع الصّحفيّة الفكرية، تهتم بالتحليل وإبداء الموقف أكثر من الأنواع الصّحفيّة السالفة الذكر، ولكنها تهتم بالرقي اللغويّ أيضا لما لها من طابع فكري يُكسب صاحبها والجريدة معا شخصية متميّزة ومستقلة ويتمثل **التعليق** في ذلك المقال الذي يقدم رأيا إزاء حدث رياضيّ هام، يعتمد فيه الكاتب على تقديم البراهين والحجج، أمّا **العمود الصّحفيّ** فيشترك مع التعليق في تقديم الرأي لكن يتميّز بمحرره، فيضطلع به عادة شخصية بارزة في عالم الرياضة، وفي الأخير يتميّز **المقال الصّحفيّ** بتحريره من طرف أحد الصّحفيين الكبار على قدر كبير من الكفاءة،[3] ونظرا لهذه الاعتبارات تبقي هذه الأنواع من أرقى الأنواع لغويا –في رأيي– لما يتمتع به المحرر من سمعة جيدة، ولما يقتضيه إبداء الرأي من حصافة لغوية، فلا يتسلل إليها التنوع العامي ولا الأجنبي إلا نادرا.

ومن نافلة القول، إنّ الأنواع الصّحفيّة تؤثر في لغة الجريدة، وبما أنّ جريدة "الهدّاف" من الجرائد الإخبارية التي تعتمد على الأنواع الصّحفيّة الأربعة الأولى فمن الطبيعي أن تتسلل إليها التنوعات العامية والأجنبية.

1- توكال عبد الحق/ قاسي هشام، تغطية مشاركة شبيبة القبائل في نهائيات كـــأس الكونفدراليـــة الأفريقية لكرة القدم لعام 2002م من خلال صحيفتي "الهدّاف" و"إيكيب أولمبيك"، مذكرة ليســـانس قسم علوم الإعلام والاتصال جامعة الجزائر، 2003م، ص 59.

2- أديب حضور، الإعلام الرياضيّ...، ص 179.

*- على الترتيب.

3- أديب حضور، الإعلام الرياضيّ...، ص 332-338-340.

ثانيا: صياغة النص الصّحفيّ: أقصد بصياغة النص الصّحفيّ التقنيات التي يستعملها الصّحفيّ في صياغة كلّ الأخبار والأنواع الصّحفيّة المذكورة، فصياغة النص الصّحفيّ هي تلك "الصور أو الطرق التي تُتبع عند كتابة الأخبار، أي أنّها الشكل أو الهيكل الذي توضع فيه المعلومات التي يتضمنها الخبر"[1] وتشترك مع الأنواع الصّحفيّة في تمثيلها لنوع من الإكراه على الصّحفيّ وتتعلق بالجانب الشكلي للمقال، لكن تختلف عنها في كونها عامة تستخدم في كلّ المقالات، أمّا الأنواع فتمثل نوعا من التصنيف لأنواع الخطاب في المجال الصّحفيّ.

وتتمثل تقنيات صياغة أي نص صّحفيّ في ضرورة تَضَمُنه بعض العناصر مثل العنوان والمتن وقد تكون هناك مقدمة –حسب المقالات–، وفيما يلي أتعرض إلى كلّ جزء*.

أ– **العنوان:** يعتبر العنوان أول عنصر من العناصر التي يجب الاحتراز منها في صياغة أي نص صّحفيّ، وتروي الأدبيات الصّحفيّة أنّه تقليد جديد ظهر بعد كثرة الأخبار في الصّحيفة الواحدة[2] ويعتبر هذا العنصر من أهم العناصر التي لها قوة في جذب القرّاء إلى قراءة النص وتَكمن هذه القوة في إبراز المعلومات الهامة[3] أو التي يُريد الصّحفيّ إبرازها، ولا تقف أهمية العنوان على هذا الدور إنّما يتعداه إلى التأثير على فهم القرّاء للنص، وقد يلعب دورا في إعطاء نقطة انطلاق للقراءة كما يُمكن أن يقدم تقطيعا معينا للخطاب... إلخ.

أمّا الشروط العامة الواجب توافرها في العنوان فهي الإيجاز والجاذبية وعدم الإكثار في العناوين الفرعية في المقال الواحد، و وفقا لهذه الشروط يشير العارفون

1– عبد الفتاح عبد النبي، سوسيولوجيا الخبر الصّحفيّ (دراسة في انتقاء ونشر الأخبار)، القاهرة العربي للنشر والتوزيع، 1989م، ص 123.

*– أشير إلى أنّني لن أتعرض إلى شرح كيفية تحرير المقدمة على اعتبار أنّها ليست عنصرا إجباريا في التحرير –كما قلت–.

2– عبد الفتاح عبد النبي، سوسيولوجيا الخبر الصّحفيّ...، ص 131.

3– ج. ب. براون/ ج. يول، تحليل الخطاب، تر: وتع: لطفي الزلطيني/ منير التريكي، الرياض مطابع جامعة الملك سعود، 1418هـ– 1997م، ص 162.

إلى وجود العديد من الأنواع من العناوين منها الهرمي والانفرادي والموحد في البداية والنهاية والهرم المقلوب والوصفي أهمها بالنسبة لهذا البحث هو العنوان الاقتباسي حيث يأخذ الصّحفيّ كلاما لشخصية هامة ويضعه كعنوان لمقالته، ونظرا لهذا التعدد في أنواع العناوين قيل: إنّ العنوان لا يساوي موضوع النص، بل هو تعبير مُمكن عن هذا الموضوع[1] أي أنّ تعدد أنواع العناوين يثبت أنّ العنوان ما هو إلا صيغة مُمكنة للتعبير عن الموضوع، قد تختلف من شخص إلى آخر.

وكيفما كان أمر العنوان فهو جزء هام من النص الصّحفيّ لأنّه يُكتب بالبنط العريض ويوجه القراءة ويجذب القرّاء إذا ما صيغ بطريقة جيدة.

ب- المتن: هو الجزء الثاني (إذا لم تَرِد هناك مقدمة) من النص الصّحفيّ ويتمّ فيه سرد كلّ الأخبار التي يريد الصّحفيّ عرضها، ومن التقنيات المتداولة بين الصّحفيين في كتابة متون الأخبار تقنية الهرم المقلوب* التي تتيح للتقنيين عند وضع النموذج الأول للجريدة في حذف الأجزاء الأخيرة من الخبر دون المساس بالمعنى العام للنص، أمّا الحوارات، فتُعرض بطريقة السؤال ثم الجواب، وقد تُعرض على شكل آخر حيث يلجأ الصّحفيّ إلى دمج تقنيات الحوار والمقال الصّحفيّ المذكورة، وهذا ما سأعود إليه في الباب التطبيقي.

1- ج. ب. براون/ ج. يول، تحليل الخطاب، تر: وتع: لطفي الزلطيني/ منير التريكي، الرياض مطابع جامعة الملك سعود، 1418هـ- 1997م،ص 162.

*- يتمّ وفقا لهذه التقنية البدء في عرض أهم المعلومات أو الوقائع، فتُعرض المادة الإعلامية بشكل مركز ومكثف، ثم يلي ذلك (مثلا في الفقرة الثانية) ما هو أقل أهمية، وبعده الأقل أهمية هلم جرا إلى الوصول في آخر الفقرات إلى أدق التفاصيل التي قد لا تنطوي على أهمية كبرى (يُنظر في ذلك: عبد الفتاح عبد النبي، سوسيولوجيا الخبر الصّحفيّ...).

الفصل الثاني

الأدوات المنهجيّة للبحث

1.2 : مفهوم التعاقب اللغويّ:

1.1.2: تعريف التعاقب اللغويّ:

1.1.1.2: التعريف اللغويّ والاختلال المصطلحيّ: قبل الخوض في التعريف اللغويّ للتعاقب اللغويّ أوّد طرح إشكالية المصطلح، التي تعاني منها كلّ اللغات التي لا تنتج العلم مثل العربية فالتعاقب اللغويّ يقابل في هذا البحث المصطلح الإنجليزي **(Code Switching)*** وقد اِقتَرَحَ له الباحثون العديد من المقابلات منها:(الانتقال اللغويّ[1]، التناوب اللغويّ[2]، التعاقب اللغويّ...) وقد وقع اختياري على مصطلح التعاقب اللغويّ لأنّ هناك قرابة بين دلالته اللغوية ودلالته الاصطلاحية، فيقول ابن منظور: "عقب وأعقب: إذا فعل هذا مرة وهذا مرة... التعاقب: الورد مرة بعد مرة... التعاقب والاعتقاب: التداول..."[3] بمعنى أنّ التعاقب بمفهومه اللغويّ يشير إلى فكرة التداول في إتيان الأفعال، أمّا في ميدان اللسانيات الاجتماعية، فأعني به إتيان الكلام في تنوع معين (لهجة كانت أو لغة) ثم الإتيان بكلام آخر في تنوع آخر، أمّا كلمة "اللغويّ" فهي من لغا ويلغو ومصدره لُغوة أي تكلم.

---

*- وترجمة هذا المصطلح مضطربة في الفرنسية أيضا، ومن خلال إطلاعي على المراجع لاحظت تعدد المقابلات منها: (commutation de code, alternance de code, alternance codique).

1- سالمي كريمة، احتكاك القبائلية بالعربية الدارجة (في كلام مزدوجي اللغة دراسة وصفية للتداخلات اللغوية في بعض السياقات الاجتماعية)، رسالة ماجستير، معهد اللغة العربية وآدابها جامعة تيزي وزو، 1416هـ -1995م، ص 64.

2- المنظمة العربية للثقافة والعلوم، المعجم الموحد للمصطلحات اللسانية، ط 02، تونس 2002م، مادة: (code switching).

3- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، المجلد 01، بيروت دار صابر، 1994م-1414هـ، مادة (ع ق ب).

ويتكون المصطلح الإنجليزي (code switching)– الذي وضعه (إينار أوجن– Einar Haugen)[1]– من جزأين الأول هو المصطلح (code) بمعنى الشفرة أو السنن* وتعود أهمية استعمال هذا المصطلح إلى تحقيقه الحياد في وصف اللغات واللهجات، فالتعاقب قد يحصل بين اللغة واللهجة أو اللهجات فيما بينها، وقد يكون التعاقب اللغويّ في حد ذاته لغة يَتحاكى بها الناس. أمّا الجزء الثاني من المصطلح فهو الفعل (to switch)[2] الذي يعني التغير من حالة إلى أخرى، غير أنّه إذا أضيفت إليه بعض الأدوات مثل (to switch on/off) فيدل على تشغيل أو إيقاف الآلة، ويتمّ تداول هذا المصطلح عادة في ميدان الكهرباء كأن تُشعل الضوء أو تُطفئه، فهذا هو المراد بهذا الفعل في الأصل، وبنقله إلى اللسانيات الاجتماعية يصبح بمعنى "التغيير" وهو استعمال لغة بالتعاقب مع لغة أخرى.

2.1.1.2: التعريف الاصطلاحي للتعاقب اللغويّ: يَعترف جل الباحثين أنّ تعريف التعاقب اللغويّ من القضايا الشائكة[3] فهناك كم معتبر من التعاريف، لذلك سأعمد إلى تقديم أشهر التعاريف، وهي تعريف (جون ج. قامبرز– John J. Gumperz) وتعريف الثنائي (جوزيان ف. هامرز وميشال بلان).

وكان اهتمامي منصبا على تعريف الباحث (جون قامبرز) لمساهمته الكبيرة في تحديد وصياغة هذا المفهوم "فيُعتبر بدون منازع مؤسس الدراسات حول هذه الظاهرة"[4] وقد تبلور تعريفه من خلال أعماله، ورصدت منها التعريف التالي حيث

1- Gardner–Chloros Pénélope," Code-switching: approches principales et perspectives" in linguistique, Vol 19 –02, Paris, 1983, p 27.

* – هذه ترجمة المعجم الموحد للمصطلحات اللسانية، وهي غير موحدة.

2- OXFORD learner's (pocket dictionary), second edition, oxford university press, 1991 to switch.

3- Foued Laroussi, L'alternance de codes arabe dialectale/ Français (étude de quelques situations dans la ville de Sfax "Tunisie"), Thèse de doctorat, Département des science du langage et de la communication, Université de Rouen, 1991, p 15.

4- Ndiassé Thiam, "Alternance codique", Sociolinguistique (les concepts de base) ouvrage coordonné par Marie-louise Moreau, Liége, Pierre Mardaga, 1997, p 32.

يقول:" يمكن تعريف التعاقب اللغويّ على أنّه تتابع للمقاطع اللغوية في التبادل الكلامي نفسه، حيث يكون الخطاب منتسبا إلى نظامين –مستقلين– أو نظامين نحويين فرعيين مختلفين، وفي الأغلب الشائع ما يكون ذلك تتابعا لجملتين"[1] والمتفحص لهذا التعريف يجد أنّ جوهر التعاقب اللغويّ هو ذلك التعاقب أو التتابع الذي يحصل بين التنوعات (لغات أو لهجات)، ولكن (قامبرز) لم يقف عند هذا الحد، ففي شرحه لهذا المفهوم يضيف: إنّ التعاقب مثله مثل الظواهر فوق العروضية (كالنبر...) يستعملها المتكلمون لتمرير المعلومات، لأنّ المعنى أثناء الحديث في أكثريته غير مباشر، فالتعاقب عنده بمثابة تغير الأسلوب عند الأديب[2] أو كتقنية لتضمين بعض المعاني في الأساليب والتي لا يمكن استقاؤها إلا من خلال الحديث، أمّا قواعد فَهم هذه الرسائل فيتعلمها الطفل من خلال احتكاكه بالمجتمع، كما تُكتسب آليات الفهم أثناء اكتساب اللغة، وهذا ما يعني أيضا أنّ التعاقب اللغويّ إستراتيجية تبليغية إضافية يمتلكها المتكلمون.

أمّا التعريف الثاني، فهو تعريف (ج. ف. هامرز وم. بلان) فيقولان: "يُعد التعاقب اللغويّ من أكثر الإستراتيجيات اللغوية شيوعا بين مزدوجي اللغة فيما بينهم، ففيه يُستعان بتنوعين (أو أكثر) حيث تتعاقب مقاطع من الخطاب في لغة ما مع مقاطع من الخطاب في لغة (أو عدة لغات أخر)... بحيث ينتمي المقطع (أ) إلى اللغة (ل أ) فقط، والشيء نفسه بالنسبة للمقطع (ب) الذي ينتمي للغة (ل ب) فقط"[3]. وتتمثل الإضافة في هذا التعريف في اعتبار التعاقب اللغويّ كإستراتيجية لغوية يهتدي إليها المتكلمون لحاجة تبليغية، ويُعرّف الباحثان مصطلح المقطع الذي

1- John J. Gumperz, Sociolinguistique interactionnelle (une approche interprétative) présentation de Jacky Simoin, Université de la réunion, l'Harmattan, 1989, p 57.

2- John Gumperz, Engager une conversation (introduction à la sociolinguistique interactionnelle), tr. Michel Dartivelle et autres, Paris, ed. Minuit, 1989, p 95.

3- Josiane F. Hamers et Michel Blanc, Bilingualité et bilinguisme, p 198.

استعملوه في التعريف، بالوحدة التي تتراوح بين الكلمة والفقرة مرورا بالجملة[1] فاستعمال وحدة من هذه الوحدات اللغوية من تنوع آخر يمكن أن يشكل تعاقبا لغويا.

وكاستنتاج لما سلف تقديمه، استخلصتُ أنّ التعاقب اللغويّ هو تلك الإستراتيجية التبليغية التي يستعين بموجبها المتكلم بتنوعيْن لغوييْن أو أكثر من سجله اللغويّ لإيصال ما طاب له من معلومات، ويُلاحظ أنّ هذين التعريفين عامان، فمن جهة يقتربان من مفهوم الازدواجية والثنائية* غير أنّ الاختلاف بيّن بينهما، وهو كون هذين المفهومين الأخيرين من الوضعيات اللغوية التي تُعتبر أصلا، أمّا التعاقب اللغويّ فهو فرع ومظهر من مظاهر هذه الحالات التي تعتري المجتمعات والأشخاص، ومن جهة أخرى هناك تقاطع بين تعريف التعاقب وبعض المفاهيم الإجرائية الأخرى المجاورة له مثل المزج اللغويّ والتداخل والاقتراض اللغويّيْن♣.

3.1.1.2: أنواع وأشكال التعاقب اللغويّ:

أولا: أنواع التعاقب اللغويّ: يقسم الدارسون التعاقب اللغويّ إلى عدة أنواع ووفقا لعدة معايير هي:

أ: أنواع التعاقب حسب طول الوحدات المتعاقبة: يُميّز الدارسون هنا بين ثلاثة أنواع وهي:

*- **التعاقب داخل الجملة:** وهو الإتيان بما لا يتعدى بعض أجزاء الجملة في تنوع غير التنوع الأصلي للجملة، وعادة ما يكون عبارة عن كلمات مفردة، بحيث تكون الوحدات المتعاقبة في الجملة الواحدة ولا تتعداها، وهذا النوع يطرح صعوبة تمييزه عن الاقتراض اللغويّ.

---

1 –Josiane F. Hamers et Michel Blanc, Bilingualité et bilinguisme, p 198.

*- يُنظر الصفحة 13 من هذا البحث.

♣- يُنظر الصفحة 62 لمعرفة الفرْق بشكل دقيق.

*- **التعاقب ما بين الجمل:** وهو ذلك التعاقب الذي يُؤتى فيه بجمل تامة بحيث تكون كلّ واحدة منها في تنوع لغويّ معين، وهذا النوع قد يختلط مع المزج اللغويّ.

*- **التعاقب خارج الجملة:** ويتمثل هذا النوع في الإتيان ببعض الصيغ الجامدة والقوالب المتمثلة عادة في الأمثال والحكم[1] والصيغ الجاهزة[2] كالكليشيهات.

وقد تعرض (ج. ف. هامرز وم. بلان) إلى ترتيب استعمال هذه الأنواع بالنظر إلى درجة التمكن من اللغة الثانية[3] فقالا باستعمال المتمكّن (أو المزدوج المتوازن) للتعاقب داخل الجمل ثم استعمال الأقل تمكنا منها (اللغة الثانية) للتعاقب ما بين الجمل، وأخيرا يأتي المتكلمون الذين لهم تحكم بسيط جدا في اللغة الثانية وهؤلاء يميلون للتعاقب خارج الجمل.

ب: أنواع التعاقبات اللغوية بالنظر إلى علاقتها مع العوامل الاجتماعية*:

*- **التعاقب اللغويّ الحالي:** يتمثل هذا النوع حسب (جون قامبرز) في ذلك التعاقب الذي يلجأ إليه المتكلم حين تغيُر العوامل الاجتماعية المحيطة بأفعال الكلام، وهذا ما يأتي غالبا في حديث الثنائي لا المزدوج الذي يكون تغييره للغة تعاقبا تحاوريا في الغالب.

*- **التعاقب التحاوري:** ومفاد هذا النوع أنّ المتكلم يلجأ إلى تغيير التنوع دون حدوث أي تغيير للعوامل الاجتماعية المحيطة بالحدث الكلامي، بل يكون ذلك

1- Ndiassé Thiam," Altenance codique", in Sociolinguistique (les concepts de base) ouvrage coordonné par Marie-Louise Moreau, p 33.

2- ومقابلاتها الأجنبية هي: (proverbes, dictons, expressions idiomatiques) على التوالي.

3- Josiane F. Hamers et Michel Blanc, Bilingualité et bilinguisme, p 198-199.

*- أشير ههنا إلى أنّ هذا التصنيف من أشهر التصنيفات وهو من وضع جون ج. قامبرز.

بغير قصد وبصفة آلية غير واعية[1] وقد يكون هذا النوع تعاقبا أسلوبيا يحدثه المتكلم.

وقد تعرض هذا التقسيم لعدة انتقادات لأنّ التمييز بين النوعيْن صعب في الحالات العملية وتنقصه سمة الإجرائية، فلا يستدعي فقط المعرفة الواسعة بالقواعد الاجتماعية غير المباشرة بل يستدعي التحكم في دوافع كلّ متكلم على حدة[2] وهذا عسير خاصة إذا تعدد المتكلمون.

وقبل الخروج من هذه التقسيمات أشير إلى وجود تقسيمات أخرى مثل التعاقب اللهجي التعاقب ذو معنى والتعاقب دون معنى، وقد ذكر الباحث فؤاد لعروسي عدة تقسيمات أخرى لبعض العلماء مثل: التعاقب الذي يأتي نتيجة لحالة الثنائية والتعاقب الفردي، التعاقب المقطعي/ تعاقب القبول، التعاقب البسيط/ التعاقب المتعدد[3] ثم عمد الباحث إلى تحليل كلّ نوع من التعاقبات.

وعلى صعيد آخر ميّز (ج. ف. هامرز وم. بلان)[4] بين التعاقب اللغويّ الدال على ملكة لغوية عالية، ومثاله أطفال الزواج المختلط الذين يمكنهم استعمال لغتي الأبوين بسهولة، والتعاقب اللغويّ الدال على قصور في الملكة اللغوية، ومثاله تلك المجموعات المهاجرة التي لا تتمكن عادة في اكتساب اللغة الثانية بشكل جيّد أو التي تفقد جزءا من لغتها الأصلية، فتلجأ في كلّ الأحوال إلى اللغة المتحكم فيها لسد القصور في اللغة الأخرى، وتؤكد خ. ط. الإبراهيمي* أنّ التعاقب اللغويّ الدال

1- Gumperz John J., Sociolinguistique interactionnelle, p 59.

2- Gardner Chloros, in Foued Laroussi, L'alternance de codes arabe dialectale /Français…, p 13.

3- Laroussi Foued, L'alternance de codes arabe dialectale /Français…, p 13, 31,158.

4- Hamers Josiane F. et Michel Blanc, Bilingualité et bilinguisme, p 199-200.

*- سأستعمل هذا المختصر للدلالة على اسم الباحثة خولة طالب الإبراهيمي.

على ملكة لغوية عالية نادر في الجزائر[1] إنّما المنتشر هو القصور في الملكة نظرا للنقص الملحوظ في تعليم اللغات*.

ثانيا: أشكال التعاقب اللغويّ: تكمن أهمية التعرض لهذه النقطة بالذات في استجلاء بعض النقاط التي تتعاقب فيها التنوعات التي تتعايش في الواقع اللغويّ الجزائريّ، وقد حاولت الباحثة خ. ط. الإبراهيمي أن تجمع كلّ التعاقبات المُمكنة في ثلاث مجموعات لها المواصفات نفسها، حيث يمكن أن تتعاقب اللهجات فيما بينها أو اللهجات مع أحد اللغات المعيارية، وأخيرا كلّ التنوعات مع اللغة الفرنسية، ثم حللت كلّ مجموعة على حدة، وسآخذ من تحليلها ما يتعلق بهذا البحث فقط.

أ: التعاقب بين العربية العامية والمعيارية (فصحى أو وسطى)♣: يتميّز هذا النوع من التعاقب بعدة خصائص، أولها صعوبة تمييز التنوعات المستعملة، لأنّ التنوعين المستعملين فيه عربيان ويمكن أن يتمّ التعاقب بين العربية الفصحى والعامية أو العاميات فيما بينها[2] أمّا الخاصية الثانية فهو كثرة وروده في كلام الجزائريين عامة وفي مدوّنة هذا البحث أيضا ويتميّز أيضا بانتشاره بين المتعلمين بشكل عام[3]، فالأمر هنا تعاقب دال على الملكة اللغوية، ولكن يبدو أنّ هذا التعاقب معروف أيضا عند الأميين من العرب، ويدل على قصور في الملكة. أمّا وظائفه فترى خ. ط. الإبراهيمي أنّها تلك الوظائف الست[4] التي حددها (قامبرز) ولكن تؤكد في الوقت نفسه على وظيفة تحمل الخطاب أو درجة اندماج المتكلم وانخراطه فيه، فكل ما هو حميمي يُعَبَّر عنه باللهجة، أمّا ما هو رسمي فيُستعان فيه بالفصحى.

1- Taleb Ibrahimi Khaoula, Les algériens et leur (s) langue (s), p 112.

* – ولكن في مدوّنتي هناك أغلبية ساحقة من الجامعين، وأظن أنّ تعاقباتهم عبارة عن إستراتيجية وليس قصورا.

♣ – يسمي هذا الشكل: التعاقب الاسترسالي أو الاستمراري (alternance inter- continum).

2– الخولي محمد علي، الحياة مع لغتين (الثنائية اللغوية)، ط 01، الرياض، جامعة الملك سعود 1488هـ، ص 124.

3- J.Fishman, Sociolinguistique, p 46.

4- Taleb Ibrahimi Khaoula, Les algériens et leur (s) langue (s), p 111.

ب: التعاقب بين العربية والفرنسية: هذا الشكل من التعاقب منتشر في اللغة المستعملة يوميا بين الجزائريين، ويؤتى به عادة للدلالة على التمكن من اللغة الفرنسية، وهو تعاقب بين لغتين مختلفتين له علاقة بدرجة الازدواجية، ونظرا لعدم تمكن العلماء من وضع معايير دقيقة لدرجة التمكن[1] فلا يمكن الجزم إن كان الجزائريون يستخدمونه لعدم تمكنهم أو كإستراتيجية تنطوي على ملكة عالية في اللغة الفرنسية، لذلك يؤخذ بكلّ حالة على حدة، أمّا وظائفه فتكون لغرض إقصاء أو إدماج شخص آخر في الحديث أو استعمالا للغة التي استعملها المتكلم الأخير في الحديث... إلخ.

ج: التعاقب بين العربية والأمازيغية: هذا الشكل لم تتعرض إليـه الباحثـة خ ط. الإبراهيمي –ولكن لاحظت وروده في جريدة "الهدّاف" خاصة عندما يكون الحديث عن الفِرَق الأمازيغية مثل شبيبة القبائل أو مولودية بجاية– وأفترض في هذا المجال أنّ شخصية المخاطب لها دور في هذا النوع من التعاقب، والبحث سيثبت أو سينفي ذلك.

2.1.2: تمييز التعاقب اللغويّ عن الاستعمالات اللغوية* الأخرى♣: لتلافي تداخل مفهوم التعاقب اللغويّ مع المفاهيم الأخرى المجاورة له، يَعمد الباحثون إلى تمييز هذه الإستراتيجية عن الاستعمالات اللغوية الأخرى مثل الاقتراض التداخل... وهذا ما سأقوم به.

1- Hamers Josiane F. et Michel Blanc, Bilingualité et bilinguisme, p 203.

*– هذا المصطلح يُجمل المفاهيم التي سأميّزها عن التعاقب اللغويّ ويعرّفه (أ. بوتيي– كاستين– (E. Bautier-Castaing) بقوله:" نعرف الاستعمالات اللغوية بمثابة مظاهر التبادل والمتمثلة في مختلف العوامل اللسانية والنفسية والاجتماعية والثقافية... ويمكن أن يدل هذا المفهوم من وجهة نظر تجريبية على أنّ كلّ نشاط لغويّ في تجانب دائم مع المكان الذي يحدث فيه" (يُنظر : E. Bautier-Castaing, La notion de pratique linguistique…, in Taleb Ibrahimi Khaoula, Les algériens et leur (s) langue (s)).

♣ – سأركز في هذا التمييز على الاختلافات بين المفاهيم دون العودة إلى أوجه الشبه.

1.2.1.2: التعاقب والاقتراض اللغويان*: يعتبر الاقتراض اللغويّ أول ظاهرة لغوية ناتجة عن الاحتكاك اللغويّ تتعرض للدرس المستفيض، وكان لعلماء العربية نصيب في ذلك، فدرسوه تحت مباحث المعرّب والدخيل♣ وقد تواصل ذلك الجهد إلى عصرنا هذا، حيث ظهر في الدراسات الغربية مصطلح (الاقتراض- Emprunt)، ثم كَرست له المجامع العربية، وحتى دراسات الأفراد اهتمامها ونظرا لكون ظاهرة التعاقب اللغويّ أكثر تسامحا مع ظاهرة الاقتراض[1] فغالبا ما يجد الدارس صعوبة في التمييز بينهما، فما هو الفرق بين المفهومين يا ترى؟

يتلخص تعريف الاقتراض في "اقتراض كلمة أو مورفيم أو مقطع من لغة أخرى دون ترجمتها، ويتحدد مفهومه (الاقتراض) عادة في المعجم، رغم أنّ البعض يستعمله للدلالة على اقتراض البنى..."[2] يبدو لي أنّ هذا التعريف قاصر فيعاب عليه إعادة الكلمة الأساس (اقتراض) في المتن ولكنه يقدم نظرة عامة على هذا المفهوم.

أمّا أهم الفروق بين المفهومين، فهو متصل بمدى خضوع الوحدة المقترضة أو المتعاقب إليها في اللغة المستقبلة[3]، ويكون الخضوع في أحد المستويات الثلاثة المعروفة (الصوتي والإفرادي والتركيبي) ولشرح فكرة الإخضاع يلجأ الدارسون

---

* – يقابل مصطلح الاقتراض في اللغة الفرنسية مصطلح (Emprunt) وفي الإنجليزية (Borrowing) وقد لاحظت استعمال مصطلح "الاقتباس اللغويّ" كمرادف للمصطلح الذي أخذت به.

♣ – **المعرّب** هو ما نُقل من كلام العجم إلى لغة العرب مع إخضاعه صوتيا ونحويا... لقواعد العربية، أمّا **الدخيل** فهو نقل الكلام الأعجمي كما هو لفظا ومعنا إلى درجة يبدو معها غريبا عن اللغة (يُنظر: صالح بلعيد، اللغة العربية وآلياتها الأساسية وقضاياها الراهنة).

1- Gumperz John J., Sociolinguistique interactionnelle…, p 85.
2- Hamers Josiane F.," Emprunt", in Sociolinguistique (les concepts de base), ouvrage coordonné par Marie-Louise Moreau, p 136.
3- Kebbas Ghalia, Alternance de langue dans une zone urbaine de tizi ouzou Arabe de tizi ouzou/ kabyle/ Français (le cas du cartier dit la haute ville), Mémoire de magistère en linguistique, Vol. I, Université de Tizi ouzou, Département de langue et culture amazigh, 2001/2002, p 32.

إلى معيارين: أولهما تاريخي يأخذ بعين الاعتبار زمن دخول الوحدة المقترضة لذلك تمّ التفرقة بين الوحدة المقترضة قديما والوحدة المقترضة حديثا[1] وفي كلّ الأحوال الوحدة المقترضة تكون قد تكيّفت مع اللغة المستقبلة، وهناك من الوحدات التي يمكن الاشتقاق منها وتصريفها. أمّا في التعاقب اللغويّ فالوحدات تبقى بالصيغة الأصلية أي أنّها لا تخضع للغة المستقبلة.

وقد يؤخذ بمعيار نفسي؛ ففي حالة التعاقب اللغويّ يحس المتكلم أنّ الوحدة أيا كان طولها غريبة عن اللغة المستقبِلة، لذا تراه يستعمل بعض الإشارات اللغوية كقوله "لا أعرف هذا المصطلح بهذه اللغة"[2] لتبرير التعاقب الآتي -في هذا البحث لاحظت إشارة واصفة (ميتالغوية) هي وضع مزدوجتين قبل كلّ كلام يُعتقد أنّه ينتمي إلى تنوع آخر-، وعكس ذلك تماما يحدث أثناء الاقتراض اللغويّ، فحتى أحادي اللغة لا يحس أثناء استعمال الوحدة المقترضة أنّها أجنبية حيث تكون خاضعة لقواعد اللغة المستقبلة -خاصة صوتيا-، فالأمر يتعلق بالجانب النفسي للمتكلم، وكيفية فهمه وإدراكه للفرق بين التنوعات. وبتحليل هذه التفرقة توصلت الباحثة (ب. قاردنر ك. – P. Gardner-C.)[3] إلى أنّ الاقتراض اللغويّ ما هو إلا نوع من التعاقب اللغويّ شاع استعماله.

وعلى صعيد آخر، ينتمي الاقتراض إلى اللسان[4] وهو بالتالي ظاهرة جماعية[5] وأكثر ما يكون بطريقة غير واعية، يلجأ إليها الأحادي والثنائي معا؛ أي أنّ الاقتراض يَفترض استعمال لغة واحدة، وتخضع كلّ اللغات لظاهرة الاقتراض حسب درجة قصور اللغات المحتكة، أمّا التعاقب اللغويّ فينتمي إلى الكلام، بل هو

1- Laroussi Foued, L'alternance de codes arabe dialectale /Français…, p 141.
2- Taleb Ibrahimi Khaoula, Les algériens et leur (s) langue (s), p 118.
3- Gardner–Chloros Pénélope, Choix et alternance de langue à Strasbourg, in Kebbas Ghalia, Alternance de langue dans une zone urbaine de tizi ouzou Arabe de tizi ouzou/ kabyle/ Français…, p 33.
4- Francis Mackey William, Bilinguisme et contacte des langues, Paris, ed. Klincksiek 1976, p 397.
5- كالفي لويس- جان، اللسانيات الاجتماعية، تر: محمد يحياتن، تحت الطبع، ص 15.

إستراتيجية تبليغية فردية يلجأ إليها المتكلم لتمرير المعلومات، وغالبا ما يحصل ذلك بطريقة واعية من المتكلم الثنائي في استخدامه للفرص التي تتيحها له السجلات اللغوية، فالتعاقب اللغويّ يفترض لغتين أو أكثر، ولا يستخدم الأحادي هذه الإستراتيجية لعدم توفره على الزاد اللغويّ الذي يمكّنه من ذلك. أمّا فيما يتعلق بطول الوحدات، فالاقتراض يحدث على مستوى الصوتي أو الإفرادي أو التركيبي في حين أنّ التعاقب يحدث على نطاق أوسع؛ أي انطلاقا من الكلمة إلى النصوص.

2.2.1.2: التعاقب والتداخل اللغويان: يعتبر التداخل اللغويّ المفهوم الإجرائي الثاني تاريخيا لوصف ودراسة الاستعمالات اللغوية الجارية بين المزدوجين، وقد اهتم به الدارسون منذ صدور الكتاب الموسوم (Language in contact) أي اللغات في حالة الاحتكاك*.

وولد هذا مصطلح في رحم الدراسات المرتبطة بتعليمية اللغات، للدلالة على مشاكل التعلم ولم يَعرف طريقه إلى الإجرائية قط، اللهم، حساب نسب وروده في كلام مزدوج اللغة[1]، ولكن يمكن تمييزه عن التعاقب اللغويّ من حيث الظهور حيث إنّ التداخل أسبق تاريخا من التعاقب. ويتلخص تعريف التداخل في تلك "الحالة التي يستعمل فيها مزدوج اللغة في اللغة الأساس (أ) صفة صوتية معجمية أو تركيبية خاصة باللغة (ب)"[2] وعلى الأكثر إنّه الاستعمال غير الملائم لوحدة ما أُستعيرت من لغة أخرى[3] والاستعمال غير الملائم لم يُحدد أيضا، وهناك من ذهب إلى اعتباره وسيلة من الوسائل الكلاسيكية الوصفية[4] التي تهدف إلى حصر بعض الاحتكاكات واعتبارها كانزياحات عن اللغة المألوفة، وهذا التعريف ينبئ عن التقاطع الموجود بين المفهومين، فكيف يمكن التمييز بينهما؟

---

*- لصاحبه (أوريال وانريش– Uriel Weinrich) والذي صدر سنة 1959م.

1- Laroussi Foued, L'alternance de codes arabe dialectale /Français…, p 149.
2- Dubois Jean et autre, Dictionnaire de linguistique, Paris, Larousse, 1984, p 265.
3- Hamers Josiane F. et Michel Blanc, Bilingualité et bilinguisme, p 54.
4- Taleb Ibrahimi Khaoula, Les algériens et leur (s) langue (s), p 105.

يرى الباحث كحلوش رابح أنّ التعاقب الحالي يختلف اختلافا جذريا عن التداخل، لأنّه مرتبط بالعوامل الاجتماعية والمقام، أمّا التعاقب التحاوريِ فهو الوجه الآخر للتداخل[1] أي أنّه لا خلاف بين المفهومين، وهناك من يُميّز بينهما من حيث الوعي وإرادة الحدث الكلامي، فعلى عكس التعاقب اللغويّ الذي يكون بوعي أو دون وعي، فإنّ التداخل اللغويّ يكون دائما دون وعي وبطريقة غير إرادية أثناء الحدث الكلامي[2]، ويُذكر أنّ التعاقب اللغويّ ينفرد به المزدوج الأكثر احتكاكا باللغة الثانية (أو الأجنبية) فيكون مزدوجا متوازنا وتعاقبه تعبير على التمكن اللغويّ لذلك يقال: إنّه إستراتيجية لغوية، عكس التداخل الذي يَلجأ إليه المتكلمون الأقل احتكاكا باللغة الثانية، وعادة ما يكونون من المبتدئين في تعلم هذه اللغة؛ أي أنّ الوضع فيه قصور في الملكة اللغوية[3] بل إنّه خروج عن قواعد اللغة، وقد يُصنف من الأخطاء اللغوية، وهناك من يرى أنّ الاختلاف الجوهري بين المفهومين هو حدوث التداخل اللغويّ في المستويات الدنيا من اللغة مثل الجانب الصوتي والمعجمي، أمّا التعاقب اللغويّ، فيمس كلّ مستويات اللغة من الكلمة إلى النص.

ومن نافلة القول: إنّ التقاطع بين المفهومين وأسبقية التداخل تاريخيا جعل بعض اللغويين يدرسون التعاقب اللغويّ تحت مبحث التداخل[4] في حين أنّ التعاقب اللغويّ إستراتيجية خطابية يتمتع بها المزدوج، أمّا التداخل اللغويّ فما هو إلا قصور في الملكة اللغوية.

3.2.1.2: التعاقب والمزج اللغويان: يعتبر التعاقب والمزج اللغويين من آخر المفاهيم التي توصل إليها الدرس اللساني، وهما من الإستراتيجيات اللغـــوية

1- Kahlouche Rabah, "Diglossie, norme et mélange de langues (étude de comportements linguistiques de bilingues berbère (kabyle) français", in Cahier de linguistique social (minoration linguistique au Maghreb), No 22, CNRS, Université de Rouen, 1993, p 76.

2- Kebbas Ghalia, Alternance de langue dans une zone urbaine de Tizi ouzou…, p 39.

3- Hamers Josiane F. et Michel Blanc, Bilingualité et bilinguisme, p 54.

4- Gumperz John J., Sociolinguistique interactionnelle…, p 61.

التبليغية الجارية بين مزدوجي اللغة، أمّا الفرّق بينهما، فلقد كان عسيرا على الباحثين* بل لا يكاد يظهر البتة.

يحدد (بيتر ترودجيل– Peter Trudgill) مفهوم المزج اللغويّ على أنّه "ذلك المسار الذي يُضمن فيه المتكلم التعاقب بين اللغات –وذلك بدرجة من السرعة والكثافة المعتبرتين– بعض الجمل والمقاطع بحيث لا يمكن في أي وقت من الأوقات الجزم بأيٍ من اللغتين يتمّ الحديث"[1] ومن خلال هذا الكلام تظهر أولى الفروق، والمتمثلة في كون المزج يأتي دائما مُتضمنا في التعاقب؛ أي أنّ ورود المزج والتعاقب اللغوييْن يمكن أنْ يكون في الجملة نفسها على أن يكون المزج في ثنايا التعاقب وليس العكس، ويضيف (م. كلين– M. Clyne) أنّ المزج يمكن أن يكون سببا مباشرا للتعاقب، فبمجرد استعمال أحد المتكلمين للمزج يمكن أن يلجأ الثاني إلى التعاقب، أمّا (قاردنر) فترى أنّه من الصعب التمييز بين المفهومين لأنّ التعاقب تمّ تعريفه من وجهة نظر نفسية، في حين أنّ المزج تمّ تعريفه من وجهة نظر لسانية[2] وقد حدد (ج. ف. هامرز و م. بلان) هذين المفهومين باستعمال الترسيمة التالية[3]:

في التعاقب اللغويّ تكون المتعاقبة بالشكل التالي: ل1/ل2/ل1/ل2/ل1/ل2...

أمّا في المزج اللغويّ فيكون المزج بالشكل التالي: ل1/(ل1ل2)/ل1/(ل1ل2)/ل1....

*– وعلى سبيل المثال أذكر خولة طالب الإبراهيمي وفؤاد لعروسي وجوزيان ف. هامرز وميشال بلان...

1- Trudgill Peter, Introducing language and society, Penguim English, England, 1992 p 16.

2- Gardner–Chloros Pénélope," Code-switching: approches principales et perspectives" in linguistique, p 24.

3- Josiane F. Hamers et Michel Blanc, Bilingualité et bilinguisme, p 199.

وعلى هذا، ففي التعاقب اللغويّ يتمّ التمييز بين بعض المقاطع التي يستعمل فيها التنوع الأول ومقاطع أخرى في التنوع الثاني؛ أي أنّ هناك لغة أساس، أمّا في المزج، فهناك تمييز بين بعض المقاطع في أحد التنوعات ومقاطع أخرى تتمازج فيها التنوعات، ولا يتيسر معه تمييز اللغة الأساس ومثال ذلك:

كي تلحق لحداش ما ت **ديباسي**هاش[1].

ففي هذا المثال الفعل (ديباسي– dépasser) جذر تابع للغة الفرنسية، وتمّ تصريفه حسب النظام العربي العامي، وذلك بإضافة المونيم التاء في البداية، إضافة إلى النفي ب(ما...هاش). فيمكن التمييز في هذا الفعل الكلامي بين المقاطع التابعة للعربية العامية (كي تلحق لحداش) والمقطع الذي شرحته حيث تلتقي العربية والفرنسية في الموضع نفسه، وهذا هو التحليل الذي اعتمدته خ. ط. الإبراهيمي مع تركيزها على أنّ "السابير" الجزائري* هو أحسن مثال على المزج اللغويّ وأشارت إلى أنّ مثل هذا التحليل يجعل الأمر ملتبسا بظاهرة الاقتراض، ففي المثال المذكور الفعل الممزوج أجنبي تمّ إخضاعه لقواعد العربية، وهذا هو الاقتراض اللغويّ لذلك أرجعت الباحثة الفَرْق بين المفهوميْن إلى العوامل النفسية♣ والالتباس نفسه هو الذي جعل الباحث فؤاد لعروسي يقول: "... سيكون أكثر إفادة للبحث إذا توخينا شرح معاني هذا التغيير سواء في الحدث الكلامي نفسه أو فيما يتعلق بالجماعة الثنائية اللغة بصفة عامة"[2] أي أنّ الباحث يُفضل عدم التفرقة بين المفهوميْن. وأضيف إلى ذلك أنّ هذا الالتباس يحصل في حالة استعمال تنوعيْن لغوييْن مختلفيْن تمام الاختلاف، لكن الأمر سيكون أكثر عسرا إذا كان التنوعان

1- Kebbas Ghalia, Alternance de langue dans une zone urbaine de Tizi ouzou …, p 44.

* – تحدث فؤاد لعروسي عن السابير الفرنسي التونسي في دراسته، وهنا تتحدث الباحثة عن "السابير" الجزائري، هذا ما يجعلني أفترض وجود "سابير" فرنسي عربي مغاربي.

♣ – يُنظر الصفحة 64 من هذا البحث.

2- Laroussi Foued, L'alternance de codes arabe dialectale /Français…, p 130.

متقاربين في الأصل (حالات الثنائية)، حيث لا يمكن معها عزل الأجزاء المتعلقة بهذا التنوع أو ذاك لذلك أميل لرأي الباحث فؤاد لعروسي.

وعلى صعيد آخر هناك بعض الدارسين -وربما تحت تأثير التشابه الكبير بين المصطلحين- من اعتبر أنّ التعاقب اللغويّ لا يحدث إلا أثناء تغيير ظروف المقام، أمّا المزج فيمكن أن يحصل دون أي تغيير في هذه الظروف، لذلك يرى (ريشار أ.هودسن-Richard A.Hudson) "أنّ التغيير في اللغة (الذي يحصل دون تغير في المقام) يسمى المزج اللغويّ أو التعاقب اللغويّ التحاوري..."[1]؛ أي أنّ المزج والتعاقب التحاوري لا يمثلان إلا وجهين لعملة واحدة.

وعلى هذه الاستنتاجات، والغموض الموجود في الحدود الفاصلة بين المفهومين، فسألتزم في تحليل المدوّنة بعدم التمييز بين المفهومين، إلا إذا صادفني مثال واضح للمزج ليس له أي لبس مع الاقتراض أو التعاقب اللغويين.

3.1.2: أنواع المقاربات التي يُدرس وفقها التعاقب اللغويّ: إنّ تطور الدرس اللساني أنتج العديد من المقاربات في دراسة التعاقب اللغويّ، ولم يبق الأمر عند هذا الحد، بل تعداه إلى تعدد معايير تصنيف هذه المقاربات* منها المقاربة النفسية والتغيرية واللسانية...وأهمها هي:

1.3.1.2: المقاربة اللسانية الاجتماعية: تتمثل هذه المقاربة في مجموعة من الأعمال التي تتناول التعاقب اللغويّ، وتلتقي في اعتبارها له ظاهرة وطيدة العلاقة بالظروف الاجتماعية فتبحث أيا منها له الوقع الكبير في تعاقب اللغات.

ومن جملة هذه الدراسات يَذكر الباحث فؤاد لعروسي[2] الأعمال التي تدرس التعاقب على أنّه حلقة من ذلك التطور اللغويّ الذي يصيب اللغات، أو حلقة من

1- Hudson Richard A., Sociolinguistics, 2 edition, Cambridge University Press, 1999, p 53.

* – أذكر ههنا تصنيفات بيتر ترودجيل وفؤاد لعروسي وقامبرز....

2- Laroussi Foued, L'alternance de codes arabe dialectale /Français…, p 127-128

مسار الاندماج الثقافي للشعوب وخاصة عند الجماعات اللغوية المهاجرة*، وبالتالي ركزتْ على الجانب الاجتماعي أكثر من تركيزها على الجانب اللغويّ البحت. وفي التوجه نفسه سأقدم هذيْن العمليْن:

أولا: أعمال (فيشمان): لم يتناول هذا الباحث التعاقب اللغويّ بعينه، بل تناول ظواهر الاحتكاك اللغويّ بشكل عام، وتُستخدم عادة إسهاماته وأدواته المنهجيّة في تحليل التعاقب اللغويّ ودراسة الاستعمالات اللغوية، فيرى هذا الباحث أنّ الدراسة اللسانية الاجتماعية تهتم باللغات ومتكلميها ثم وظائفها... ومنه وضع مبدأه القائل:" تجتهد (اللسانيات الاجتماعية) لتحديد من يتكلم وأي تنوع من أية لغة ومتى وحول ماذا ومع من"[1] وبتحليل هذا المبدأ يمكن القول: إنّ (فيشمان) أعطى أهمية للجانب الاجتماعي من موضوع الحديث والمكان والمخاطب♣ مع انتباهه إلى كون الدراسة اللسانية الاجتماعية تنقسم إلى قسمين: أولهما الدراسة الكلّية وفيها اقتراب إلى المقاربة الاجتماعية كما هو الأمر في هذه الأفكار التي أشرحها، أمّا الثانية فهي الدراسة الجزئية التي تقترب أكثر إلى دراسة الظواهر دراسة لسانية بحتة باستخدامها مفاهيم الدراسة البنيوية[2].

وعلى صعيد آخر، يركز (فيشمان) في أية دراسة للاستعمالات اللغوية على ضرورة دراسة المواقف[3] إزاء اللغات، وهي من العوامل الاجتماعية غير اللسانية التي لها دور لا يستهان به في إحداث التعاقب اللغويّ، ويمكن تعريف المواقف

---

*- ونظرا لكون هذا البحث لا يلتقي مع هذه الدراسات خاصة في طبيعة المدوّنة -هذه الدراسات اهتمت بالجماعات المهاجرة- فسأكتفي بهذه الإشارة فقط على أنْ أركز على الأعمال الأخرى لعلاقتها بموضوعي.

1- Fishman J., Sociolinguistique, p 18.

♣- يُنظر الصفحة 49 من هذا البحث.

2- نفسه، ص 57.

3- Gumperz John, Engager une conversation, p 82.

على أنّها "كلّ الظواهر المتعلقة بخصائص الإدراك اللغويّ التي لها علاقة باللغة"[1] وهي مجموعة الآراء –غالبا ما تكون مُقَوْلبة– التي يتخذها المرء إزاء اللغات التي يستعملها، وكذلك الزمر التي تتكلمها، وتحليل هذه المواقف ينبئ عن التقسيم الاجتماعي للغات والروابط العاطفية التي تربط المستعملين بلغاتهم، فاتخاذ موقف إيجابي إزاء زمرة أو لغتها يعني استخدام تلك اللغة دون حرج، والعكس صحيح. وتشير الدراسات إلى نفور مستعملي النبرة المستهجنة من نبرتهم رغم اتجاههم إليها في الاستعمال[2] وعليه سأحاول أن أدرس المواقف في هذا البحث لإثبات هذه الفجوة أو نفيها، ومن ثمة الكشف عن علاقة الجزائريين –بعضهم– باللغات المتواجدة في سجلهم اللغويّ.

ثانيا: نظرية التكيّف اللغويّ: جاءت هذه النظرية كنتاج لأعمال مجموعة كبيرة من الباحثين –لخصها الباحثان (ج. ف. هامرز و م. بلان)– وتركز دراستها على العلاقة بين المتكلم والمخاطب؛ أي التكيّف بحسب الفائدة المرجوة من الحديث، والمخاطر التي تكتنف الإستراتيجية المعتمدة، فيقول الباحثان:" إنّ من أهم الخصائص الأساسية للأحاديث بين الأفراد هي تكييف المتكلم لكلامه (parole) مع لغة المخاطب، والعكس صحيح."[3] ويرى بعض الباحثين[4] أنّ هذه المحاولة المستمرة للتكيّف تنتج (أربع عشرة 14) إستراتيجية هدفها تحقيق وظيفة التبليغ على أكبر قدر ممكن، ويذهب هذا التعداد انطلاقا من رفض الحديث مع المخاطب بلغته إلى استعمال لغة المخاطب مباشرة، وتَرِد فرضية استعمال التعاقب اللغويّ بين الإستراتيجيات الممكنة، لذلك يُعرّف أصحاب هذه النظرية التعاقب اللغويّ على أنّه اتفاق بين المتخاطبين، ويكون لأراء ومواقف المتكلمين حول اللغات والزمر

1- Lafontaine Dominique, "Attitude linguistique", in Sociolinguistique (les concepts de base), ouvrage coordonné par Marie-Louise Moreau, p 56.
2 - Taleb Ibrahimi Khaoula, Les Algériens et leur (s) langue (s), p 119.
3- Hamers Josiane F. et Michel Blanc, Bilingualité et bilinguisme, p 183.
4- Giles H., Taylor D. M. et Bouris, "towards a theory of interpersonnel accommodation through speech", in Josiane F. Hamers et Michel Blanc, Bilingualité et bilinguisme p 196.

التي تتكلم بها والوضعية الخطابية وأهداف المتكلمين دور كبير في تحديد الإستراتيجية المستعملة، ويُميّز (ج. ف. هامرز وم. بلان) بين تغيير اللغة لإحداث التقارب والتغيير الذي يَهدف إلى التباعد، وقد اقترح الباحثان مجموعة من المبادئ التي تحدد اختيار الإستراتيجيات، وهي كالتالي:

أ- **مبدأ التحكم في الملكة اللغوية:** يجنح المتكلمون إلى اختيار التنوع الذي تكون فيه ملكة المتكلمين عالية، وذلك رغبة في إحداث التقارب بينهم.

ب- إمكانية عدم إعمال المبدأ الأول في حالة إثبات الذات اللسانية: في حالة الإحساس بخطر على الهوية اللسانية، تصبح الفائدة المرجوة لا تضاهي الخطر المحدق، فيجنح المتكلم إلى التباعد.

ج- نية المخاطب: إذا ما أحس المتكلم أنّ المخاطب يعادي (كشخص أو كزمرة) الزمرة الأخرى يمكن أن يفضل عدم التقارب، ويبطل العمل بمبدأ الملكة المتحكم فيها.

د- العوامل الفردية المقامية والبيئية: وهي متعددة مثل الأدوار والمواضيع والمعايير الاجتماعية فكلّ هذه العوامل يمكن أن تلغي العمل بالمبدأ الأول.

ولاحَظَتْ الباحثة خ. ط. الابراهيمي أنّ الجزائريّ بصفة عامة يلتزم بالمبدأ الثاني أكثر من التزامه بالمبدأ الأول، وذلك "لإثبات الهوية اللغوية مع إمكانية حدوث مماحكات..."[1] وهذا يعود إلى كون اللغة في الجزائر من القيم المركزية في الهوية، وعنصر مميّز مرتبط بالانتماء[2] فالاختلاف بين الجزائريين لا يظهر إلا في اللغة[3] لذلك يُصبح الاهتمام بالمخاطب أقل فعالية من الحرص على الهوية.

2.3.1.2: المقاربة اللسانية: وهي أيضا مجموعة من الأعمال، لكنها تعطي الأولوية في التحليل للجانب اللساني، ويقول (قامبرز) في تبرير ذلك: "قبل أن

1- Taleb Ibrahimi Khaoula, Les algériens et leur (s) langue (s), p 96.
2 - Hamers Josiane F. et Michel Blanc, Bilingualité et bilinguisme, p 182.
3- Chaker Salem, Imazighen ass-a, ed. 02, Alger, 1990, Bouchène, p 10.

نتحدث عن الأوجه الاجتماعية للتعاقب اللغويّ، يجب دراسة طبيعة المقاطع المتعاقبة"[1] وهذه بعض أطروحات هذا التوجه.

هناك من العلماء من اهتم بالمواضع والمحيط اللساني الذي يطرأ فيه التعاقب، فاقترح (شانا بوبلاك– Shana Poplack) أنّ التعاقب اللغويّ يحدث وفقا لقاعدتيْن وهما: قاعدة المورفيم الحر وقاعدة التساوي[2] أي أنّ المورفيم التابع لا يمكن أنْ يكون موضعا للتعاقب إلا في حالة خضوعه للغة المستقبلة، أمّا قاعدة التساوي فتعني أنّ الموضع الذي يقع فيه التعاقب يجب أنّ يحترم قواعد اللغتيْن المتعاقبتيْن، ولكن يبدو حسب (ج. ف. هامرز و م. بلان) أنّ النظرية لم تثبت بعدُ. ومن خلال هذا الطرح ولج (بوبلاك) إلى حديث آخر نال حصته في البحث أيضا وهو تحديد نوع القواعد التي يستعملها المزدوج عند إحداث التعاقب اللغويّ، فهل هي الحاصل الناتج عن جمع اللغتيْن؟ أم قواعد لغة واحدة؟ أم قواعد خاصة بالتعاقب اللغويّ دون العودة للتنوعات المتعاقبة؟ وتوصل الباحث إلى أنّ قواعد التعاقب هي اتحاد قواعد التنوعيْن المتعاقبيْن[3] مما يتيح للمتكلم استعمال القواعد غير المشتركة بين التنوعيْن المتعاقبيْن.

أمّا الإسهام الثاني في هذا التوجه فهو ل(قامبرز) الذي اهتم في إطار توجهه التبادلي بدراسة التعاقب من زاوية تداولية، حتى إنّه عرّف التعاقب اللغويّ على أنّه إستراتيجية تداولية[4] مع الإشارة إلى أنّ (قامبرز) اهتم كثيرا بدراسة كيفية تفسير التعاقب من طرف المخاطب وفهمه له، أي كيفية اشتغال التعاقب اللغويّ وإضافته للمعلومات في مدرج الكلام، ومن خلال تقسيمه لأنواع التعاقب* قلت إنّ التعاقب خارج الجملة يتميّز باستعمال القوالب الجامدة، لذلك يقول (قامبرز): إنّ

1- Gumperz John, Engager une conversation…, p 85.
2- Pénélope Gardner–Chloros, "Code-switching: approches principales et perspectives" in linguistique, p 48.
3- Foued Laroussi, L'alternance de codes arabe dialectale /Français…, p 35.
4- John J. Gumperz, Sociolinguistique interactionnel…, p 90.
*- يُنظر الصفحة 59 من هذا البحث.

أغلب الكلام مستهلك يجري مجرى الأمثال، وما على الباحث إلا دراسة استعمالها لفهم بعض جوانب التعاقب اللغويّ، وعلى صعيد التعاقب التحاوري الذي يَتميّز بعدم ارتباطه بظروف المقام يتمّ عادة دراسة بعض الجمل والكلمات الممهدة للتعاقب مثل الفعل "يعني..." والروابط أو الوحدات التي تولد التعاقب، وقد اهتم (قامبرز) في أغلب دراساته التي أشرت إليها بوظائف التعاقب اللغويّ، فسرد في بحثه حول التعاقب بين اللغات ست وظائف منها الاستشهاد وتخصيص المخاطب والتوكيد... إلخ[1] ولكن في الأخير أشار إلى أنّ الوظائف التي حددها ليست قاعدة عامة، بل يمكن التوصل إلى وظائف أخرى في حالات أخرى، وهذا ما سأحلله في هذا البحث.

2.2: الأسباب والعوامل الاجتماعية والتداولية المؤثرة في التعاقب اللغويّ:

1.2.2: المستويات اللغوية أو الاسترسال اللغويّ: عَرفت الدراسات العربية تطورات عديدة منذ ظهور مفهوم الثنائية* في وصف الوضعية اللغوية، ومن بعدُ فقد ميّز الباحثون عدة مستويات لغوية، وظهرت عدة اقتراحات أذكر منها هذين النموذجين♣:

---

1 – John J. Gumperz, Sociolinguistique interactionnel…, 73- 74 .

* – تجدر الإشارة إلى أنّ الازدواجية والثنائية أيضا يمثلان بشكل ما أسبابا مباشرة للتعاقب اللغويّ ولكن لم أذكرهما هنا لتفادي تكرار ما قيل في المدخل.

♣ – أشير إلى أنّ هناك ترادف في معنى مفهوم المستويات اللغوية والاسترسال، فمقصد الأول في هذا البحث هو تلك الألوان من الأنظمة اللغوية المستعملة أثناء الخطاب، على أن تكون هذه الأنظمة تابعة للغة واحدة ومختلفة في درجة القرب إلى الفصاحة واللغة العامية، والشيء نفسه يقال على الاسترسال اللغويّ وهو مصطلح اُستعير من الرياضيات واشتهر استعماله في الدراسات التي تهتم بالكريولات خاصة، ويعبّر عن مجموع الاستعمالات اللغوية الواقعة بين قطبي اللغة أي المستوى "و" والمستوى "ر"، وعلى العموم فمفهوم الاسترسال اللغويّ حلقة من حلقات التطور في وصف الوضعيات اللغوية.

1.1.2.2: اقتراح نهاد الموسى: يقول هذا الباحث في مسألة المستويات اللغوية إنّه بالإضافة إلى المستوى الفصيح والعامي ف "إنّ بعض الباحثين من المستعربين والعرب قد عملوا في تمييز مستوى آخر، يتمثل عندهم في 'عربية المتعلمين المحكية' ويُمثل عندهم 'عربية وسطى'"[1] وفي تحليله يرى أنّ "العربية الوسطى" هي تفاعل بين العربية الفصحى المُتَعلمة في المدارس والعامية المُكتسبة في الوسط الطبيعي، لكنها أقرب إلى العامية لأنّها تُكتسب اكتسابا مثل العامية وتتميّز بافتقادها لخاصية الإعراب التي تنفرد بها الفصيحة، أمّا الأهمية العلمية لهذا المستوى فيرى الباحث أنّها آنية فقط، لأنّ هذا المستوى يتغيّر بشكل دائم ولم يحصل تقعيده قط. وفي المحصلة، ميّز الباحث نهاد الموسى بين العربية الفصحى الواحدة التي تُتعلم في المدارس والعربية الوسطى (التي شرحتها) والعامية في الأخير، وهي مكتسبة متعددة في الأقطار العربية بل متعددة حتى في القطر الواحد.

2.1.2.2: اقتراح خولة طالب الإبراهيمي: قد سبق أن أشرت إلى آراء هذه الباحثة في دراسة الواقع اللغويّ الجزائريّ، وإقترحت فيما يتعلق بهذه المستويات اللغوية نموذجا أكثر تعقيدا قالت: إنّه يذهب من المستوى الأكثر معيارية إلى المستويات الأقل تعبيرا، وحددت فيه الباحثة (خمسة 05) مستويات* مع افتراضها وجود تنوع آخر يجب أخذه بعين الاعتبار وهي اللغة الناقلة المستعملة في المدن الكبرى (تؤكد أنّ ذلك مجرد افتراض)، ويمكن التمثيل لهذا الاقتراح بالشكل التالي:

1- نهاد الموسى، قضية التحول إلى الفصحى في العالم العربي الحديث، ط 01، عُمان، دار الفكر الحديث 1987م، ص 80.

*- يبدو لي أنّ الباحثة قد غيّرت موقفها حيث عمدت إلى شطب المستوى الثالث (العربية المتفرعة عن العربية النمطية)، وأبقت على أربعة مستويات فقط، وهذا ما فهمته من خلال مقالها ("L'arabisation, lieu de conflits multiples", in Elites et questions identitaire.) السالف الإشارة إليه.

	العربية الكلاسيكية (القديمة).
من المعيّر	العربية النمطية.
إلى الأقل	العربية المتفرعة عن العربية النمطية.
تعييرا	العربية التي يتكلمها المتعلمون.
	اللهجات أو اللغات الناقلة[1].

فعرّفت المستوى الأول بأنّه المعيار بامتياز، وهو أقرب ما يكون إلى لغة القرآن الكريم ويظهر في هذا المستوى الإعراب والمثنى والربط من حيث الجنس والعدد... إلخ، أمّا العربية النمطية* فهي العربية الحديثة التي تقترب من المعيار القديم كثيرا، وهناك من يتقنها خاصة في المكتوب، فيما يتعلق بالعربية المتفرعة عن العربية النمطية هي المكتوب المقروء، وترى الباحثة أنّ هذا المستوى شائع في الإعلام والوضعيات الرسمية[2]، أمّا العربية التي يتكلمها المتعلمون فهي الشائعة بين المتعلمين، وتتميّز بهجرها للإعراب والمثنى واستخدامها للأفعال المساعدة مثل "**راح**" والاسم الموصول "**اللي**" كما تعتمد على نظام الجملة العامي حتى في الجانب الصوتي، وتتميّز أيضا بالأخذ من المعجم العامي بكثرة، أمّا المستوى الأخير، فهو اللهجات أو ما نسميه باللغات المحلية (vernaculaires) سواء في الحي أو الجهة... وهو المستوى الأقل معيارية.

بعد استعراض هذين الاقتراحيْن، يتبيّن للقارئ أنّ الاختلاف شاسع بين الباحثين في وصف وضعية الاسترسال اللغويّ العربي، بل في رأي الباحثة الثانية نفسها، ولقد ذكر الباحث نهاد الموسى تقسيمات أخرى ومتعددة للباحثين العرب وهذا ما جعله يقول:" ويظهر لي أنّ كثيرا من الباحثين العرب المحدثين يبالغون في

1- Taleb Ibrahimi Khaoula, Les Algériens et leur (s) langue (s), p 70.

* – أشير إلى أنّي أعرض النموذج الأول للباحثة (يُنظر: (Les Algériens et leur (s) langue (s))).

2– نفسه، ص 68.

هذا (أي التقسيمات) لأنّ المستويات اللغوية التي يميزونها آنية رخوة متغيرة"[1] وأنا بدوري أشاطره الرأي، فيبدو لي أنّ هذا الوصف أو ذاك صحيح على المستوى النظري، لكنه يطرح إشكالا على المستوى التطبيقي، بل هو تعقيد للدرس اللغويّ ولا يساعد على الوصول إلى كنه استعمال اللغة، فسيكون أكثر إفادة بحث وظائف المعيار واللهجة وترك هذه التقسيمات إلى حين ثبوت اللغة –وهذا مستبعد– أو استبدال فكرة الاسترسال اللغويّ بفكرة أكثر ثباتا وإجرائية، خاصة أنّ معيار الفصل بين هذه المستويات هو الاستحسان[2] ودرجات هذا الاستحسان يصعب تحديدها بدقة. ونظرا لهذه الملاحظات، سيعتمد هذا البحث على مفهوم الاسترسال اللغويّ للدلالة على التعاقب الذي يعني استعمال التنوع "و" والتنوع "ر" دون الخوض في هذه المستويات لعدم ثبوت عددها عند الباحثين.

وبذلك فمهما كان وصف الوضعية اللغوية مزدوجا أو ثنائيا أو استرساليا فإنّ الأهم بالنسبة لهذا البحث هو كون كلّ هذه الوضعيات قد تمثل السبب المباشر في إحداث التعاقب اللغويّ عند المتكلم الجزائريّ.

2.2.2: الاختيار اللغويّ* والوضعية الخطابية:

1.2.2.2: تحديد مفهوم المصطلحات: نظرا للطبيعة المكتوبة لعيّنة البحث وجب عليّ الانتباه لما يترتب على ذلك، ففي وضعية التواصل الصّحفيّ الأمر ليس تخاطبا على الطريقة "وجه لوجه"، إنّما يصبح الشكل التواصلي أكثر تعقيدا، يكون فيه الصّحفيّ حجر الزاوية، ونظرا لهذه الطبيعة المعقدة، وما ذكرته من سمات العمل الصّحفيّ (الفصل الأول من هذا البحث)، وجب عليّ التأكيد أنّ الدراسة

1– نهاد الموسى، قضية التحول إلى الفصحى في العالم العربي الحديث، ص 83.

2- Taleb Ibrahimi Khaoula, Les Algériens et leur (s) langue (s), p 110.

*– الاختيار اللغويّ هو تلك العملية التي يتخذ فيها المتكلم مجموعة من القرارات التي تجعله ينحاز لاستخدام تلك الكلمة عوض غيرها (وهو ما يسمى بالمحور الاستبدالي في اللسانيات البنيوية) غير أنّ هذه القرارات قد تمس الاستعانة بهذا التنوع (لغة أو لهجة) أو ذاك، ويكون ذلك حسب تغير ظروف المقام (تعاقب حالي) لكن كذلك لأسباب أسلوبية (التعاقب الأسلوبي).

الحالية لا تهتم إلا بالصّحفيّ لأنّه في واقع الأمر هو الذي يحرر المقال وحسب إرادته حتى في حالة الحديث الصّحفيّ (الحوار)، لذلك تقول (سيلفي درير- Sylvie Durrer): "لسنا نتساءل -منطقيا- في حقيقة الأمر عن التبادل الأصلي كما جرى حقيقة بين الصّحفيّ وضيفه، إنّما نحن بصدد تحليل إستراتيجيات الكتابة"[1] فالعنصر المركزي هو دوما الصّحفيّ، لكن في الوقت نفسه، ما أمر اللغة التي يستعملها؟

يقع المتكلم اثناء استعماله اللغــة تحت جملة من الضغوطات التي تؤثر عليه، وقد درجت اللسانيات على تسمية هذه الضغوطات بالوضعية الخطابية (situation) وفي بعض الأحيان السياق*(contexte)، ومن أجل التفرقة بين المصطلحين اعتمدت على طرح (باتريك شارودو وآخرين- Patrick Charaudeau et autres) الذين يرون أنّ السياق يتضمن في معناه ما هو موجود في ذات اللغة أي جانبها الداخلي مثل الوحدات السابقة واللاحقة، أمّا الوضعية الخطابية، فهي كلّ ما هو غير لساني[2]، ويشير الباحثون -السالف ذكرهم- إلى أنّ البحوث في تحليل الخطاب تقول: إنّ هذه العوامل غير اللسانية أو حتى اللسانية منها لا تتدخل في الخطاب إلا كمعارف أو تمثلات في أذهان

1- Sylvie Durrer, "la gestion de l'impudeur dans l'interview-portrait de presse écrite", in politesse et idéologie, Rencontre de pragmatique et de rhétorique conversationnelles éditer par M.Wauthion- A.C.Simon, Belgique/ France, ed. Peters France/ Peters Leuwen 2000, p 248.

*- هناك اختلاف بين العلماء في تحديد هذه المصطلحات، ويرى المعجم الموحد للمصطلحات اللسانية مثلا أن مصطلح السياق يتفرع إلى معنيين: **الأول** هو تلك الوحدات السابقة أو اللاحقة للوحدة المدروسة في التركيب، أمّا المعنى **الثاني** فمتعلق باللسانيات الاجتماعية وهو: تلك الظروف الاجتماعية التي تحيط بالمتكلم، أمّا الوضعية الخطابية فهي: العوامل النفسية والتاريخية بالأحرى غير اللغوية التي تحدد إنتاج الخطاب.

2- Charaudeau Patrick, Dominique Maingueneau, Dictionnaire d'analyse du discours Paris, ed. du Seuil, 2002, p 335.

المتخاطبين[1]، وعلى هذا القدر أعتقد أنّني قد فصلت بين المفهومين (السياق والوضعية).

2.2.2.2: عناصر الوضعية الخطابية: هناك تباين في آراء الباحثين، وذلك في عدد وأهمية عناصر الوضعية الخطابية التي تتدخل في صياغة الرسالة اللغوية وهذه بعض العناصر:

أولا: المتخاطبون وإطار العلاقة بينهما: أول المفاهيم التي وردت في هذا الشأن هو مفهوم الأدوار الذي يقول فيه (فيشمان):" تُمثّل علاقات الأدوار مجموعا معترفا به ومقبولا من الحقوق والواجبات المتبادلة بين أعضاء النظام الاجتماعي- الثقافي نفسه"[2] فالمتكلمون أثناء أحاديثهم يلعبون أدوارا مختلفة (كأب في البيت ثم كأستاذ في الجامعة وكمواطن في السوق...) وهذا له وقعه الخاص في اللغة المستعملة، ويُدرس المتكلم عادة بالرجوع إلى سنه ومستواه الدراسي ومكانته الاجتماعية... إلخ[3]، وقد ميّز (فيشمان) في هذا الصدد بين العلاقات الشخصية التي مثّل لها بعلاقة التجار، والتي تمتاز بالاستعمال المتعدد وغير المستقر للغات والعلاقات الرسمية (transactionnelle) التي تتميّز بالثبات في استعمال اللغة وتميل إلى الرسمية، ومثّل لها (فيشمان) بالعلاقة بين السلطان والمواطن[4]، ويظهر في إطار الحديث عن الأدوار عنصر المكان (الجامعة والبيت والسوق...) والذي تتغيّر اللغة وفق تعدده، وقد لاحظ (فيشمان) أنّ المكان والزمان يجب أن يكونا ملائميْن لثبات الأدوار، لأنّها (الأدوار) لا تكون ذات أثر إلا في إطار زمني ومكاني ملائم، ولكن هناك من الوضعيات ما هو غير ملائم رغم وجود الأشخاص نفسهم في الزمان والمكان نفسه مثل: العشيقان اللذان يلتقيان في المكان والزمان المعتاد، لكن يتشاجران، وهذا يعود لكيفية تفسير الوضعية الخطابية من طرف المتكلمين.

---

1 - Charaudeau Patrick, Dominique Maingueneau, p 135.
2- Fishman J., Sociolinguistique, p 58-59.
3- Frederick Erickson," Ethnographic microanalysis", in Sociolinguistics and language teaching, 04 ed, United States of America, Cambridge University press, 1998, p 283.
4- Fishman J., Sociolinguistique, p 60.

ثانيا: المخاطب: أمّا من جانب المخاطب، فقد أشرت في نظرية التكيّف إلى أنّ المخاطبين لهم دور في تحديد لغة المتكلم، بل من أهم العناصر المؤثرة في الناطق الجزائريّ، وقد سبق أن أشرت أيضا إلى تمثلات الصّحفيين إزاء الجمهور الذي يوّجه إليه الخطاب، فالمتكلم يكيّف لغته حسب المخاطب، وحسب صفاته العامة التي يعيها أثناء الحديث، لذلك "... قد يتغير السلوك اللغويّ للفرد كذلك تبعا للحاضرين معه والمشاركين معه في الحديث"[1] ففي مواضع الأنس (مع الأصدقاء مثلا) يتحدث المرء بأكثر راحة وعفوية، ولكن عندما يظهر شخص جديد في الحوار ينتقل المتكلم من حالة العفوية إلى الانقباض، فيتخير ألفاظه وتعابيره تلافيا للوقوع في الممنوع وبطبيعة الحال مواضع الأنس أكثر عرضة للتعاقب اللغويّ ولكن هذا لا يعني أنّه لا يحدث تعاقب في مواضع الانقباض. وعلى العموم فالجزائري الأمازيغي مثلا[2] يتكلم مع زوجته العربية بالدارجة والفصحى مثلا والأمازيغية مع والدته، والمزج بين الفرنسية والأمازيغية مع جيرانه وذلك دائما احتراما للمخاطب الذي يفهم الرسائل بهذه اللغات، فيراعى في كلّ الأحوال المستوى الثقافي للمخاطب وسنه وجنسه... إلخ.

ثالثا: الموضوع: إنّ موضوع الخطاب يمكن أنْ يُوجِه المتكلم إلى تنوع دون آخر، فمثلا الجزائريّ الذي درس أحد التخصصات العلمية الجامعية (لأنّها في الأغلب تكون باللغة الفرنسية) عند إنتاجه للخطاب حول المواضيع العامة سيستعمل العربية الدارجة مثلا، ولكن عند الحاجة للحديث عن تخصصه، فسيلجأ إلى الفرنسية لأنّها لغة التكوين؛ فأي تحول إلى موضوع اختصاصه قد يؤدي إلى التحول إلى الفرنسية.

إلى جانب هذه العناصر تذكر الدراسات اللسانية العديد من المُتغيرات الأخرى مثل: الشبكة التي يتواجد بها المتكلم، وأسلوب الكلام الذي يقتضيه المقام ودافع المتكلم وأغراضه وحالته النفسية (الغضب والخجل... إلخ).

1- سالمي كريمة، احتكاك القبائلية بالعربية الدارجة...، ص 63.

2- صحرة دحمان، ظواهر الاحتكاك اللغويّ في سلوك الناطقين الجزائريين...، ص 58.

3.2.2: الفرْق بين اللغة المكتوبة واللغة المحكية*: نظرا للطبيعة المكتوبة لعيّنة هذا البحث بدا لي من الضرورة بمكان تبيين أثر ذلك على اللغة المستعملة فوسيلة نقل واستقبال النص قد تؤدي إلى تغييرات جذرية[1]، وحتى اللغات التي لا تحتوي على أية ثنائية لغوية قد لوحظ فيها هذا التمايز بين المنطوق والمكتوب[2] وفيما يلي سأرصد أهم الفروق النظرية الموجودة بين النظامين.

كان علماء العربية القدامى على دراية بهذه التفرقة فهذا الجاحظ (205هـ-255هـ) يقول في كتابه البيان والتبيين: "قالوا: القلم أحد اللسانين... وقالوا: القلم أبقى أثرا، واللسان أكثر هذرا... وقالوا: اللسان مقصور على القريب الحاضر والقلم مطلق في الشاهد، والغائب وهو للغابر الحائن، مثله للقائم الراهن، والكتاب يقرأ بكلّ مكان، ويدرس في كلّ زمان، واللسان لا يعدو سامعه، ولا يتجاوزه إلى غيره"[3] كذلك الأوربيون تكلموا على ذلك، ومنهم اللغويّ (فيرديناند دي سوسور- Ferdinand de Saussure)[4] الذي ميّز بين المنطوق والمكتوب وفضل دراسة المنطوق لأنّه الأصل وما المكتوب إلا فرع، وهذا ما جعل ربّما (هنري فراي- Henri Frei) يقول:" في اللسانيات كلّ حقيقة تدخل من الأذنين وكلّ حماقة من العينين"[5] إذن فكرة الاختلاف الموجود بين النظامين مسلم بها، ولكن فيما يكمن الفرق♣؟ أمّا الإجابة فتكون كالتالي:

---

*- هناك من الباحثين من يعتبر هذا الفرق بين المنطوق والمكتوب من عناصر الوضعية الخطابية مثل (بيتر توقديل-Peter Trugdil) في كتابه (Sociolinguistics: an introduction) لكن هذا البحث جعله مبحثا مستقلا نظرا لأهميته.

1- Maingueneau Dominique, Analyser les textes de communication, Belgique, Nathon 2002, p 57.

2- William Francis Mackey, language teaching analysis, Longmans, 1961, p 164.

3- أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب (الجاحظ)، البيان والتبيين، تق: وشر: علي أبو ملحم مجلد 01، بيروت، دار ومكتبة الهلال، 2000م- 1421هـ، ص 85.

4- Ferdinand de Saussure, Cours de linguistique générale, ed. critique par Tuilio de Mauro, Paris, ed. Payot, 1979, p 45.

5- Frei Henri, La grammaire des fautes, Paris, Slatkine reprints, 1993, p 36.

♣ - سأركز هينا على الخطاب المكتوب لأنّه الأقرب إلى موضوع البحث.

1.3.2.2: من حيث الاقتصاد اللغويّ: تتميّز اللغة المنطوقة بميلها إلى الاقتصاد اللغويّ، فالمتكلم باللغة العربية يميل دائما إلى الخفة في النطق (مثلا الهمزة)* وذلك عكس اللغة المكتوبة التي يكثر "فيها الحشو والزيادات والتصنع ما يجعلها غير صالحة للتخاطب اليومي والتعبير العفوي"[1] ويُبرر ذلك بتعدد العلامات المستعملة في المكتوب فيوجد "في اللغة المكتوبة مجموعة من العلامات اللغوية التي تُستعمل لوسم العلاقات بين الجميلات (المتممات الموصولة عندما/ في حين/ بينما وما شابهها من العلامات الزمنية، وما يعرف بوسائل الربط المنطقي..." [2] فالكاتب في عملية نسجه للنص يستعمل العديد من الروابط سواء منها ما يتعلق بترتيب الأفكار"أولا ثانيا..." أو ما تعلق بالعلاقة بينها "على العكس، ونظيره... إلخ" وهذا ما يجعل النص المكتوب محشوا بعدة وحدات ليس لها استعمال متواتر في المنطوق، وقد يُفسر الأمر بغياب السياق.

2.3.2.2: من حيث ارتباط الخطاب بالسياق: نظرا لطبيعة الخطاب المحكي الذي يَكون فيه المتكلم والمتلقي حاضرين في السياق نفسه، فإنّ مجرد الإشارة إلى الموجودات يغني عن التعبير عنها، ولكن "غياب المبلغ إليه أثناء إعداد الخطاب المكتوب يسمح للمحرر الوقت الكافي لإنجاز خطابه"[3] هذا ما أنتج الاختلاف السالف، ولكن ينتج أيضا اختلافا في كيفية الصياغة، ففي المكتوب يغيب السياق لأنّ السياق الأصلي الذي كُتب فيه النص والذي (السياق) يُقرء فيه ليسا متشابهان بالضرورة، لكن عادة ما يلجأ الكاتب إلى تضمين نصه ذلك السياق في شكل مؤشرات[4]، فمثلا في جريدة "الهدّاف" والجريدة الرياضيّة عامة يَرِد ذِكر تشكيلة الفريقين وأسماء المدربين وكثافة الجمهور والوقت والنتيجة الفنية... إلخ، وكلّ ذلك

---

* – وهذا ما وجدت له شروحا في كتب علماء العربية، وعلى سبيل المثال عقَدَ بن جني بابا في كتابه "الخصائص" عَنْوَنَه "باب في حذف الهمز وإبداله" (يُنظر: أبو الفتح عثمان بن جني الخصائص، تح: عبد الحميد هنداوي).

1– الحاج صالح عبد الرحمان،" مدخل إلى علم اللسان البشري (4) أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية"، مجلة اللسانيات، معهد العلوم اللسانية والصوتية، عدد 04 الجزائر، 1973–1974، ص 30.

2– ج. ب. براون/ ج. يول، تحليل الخطاب، تر: وتع: لطفي الزلطيني/ منير التريكي، ص 19.

3– سويسي فطومة، مقارنة تحليلية بين لغة التحرير ولغة التخاطب الفصحى، رسالة ماجستير معهد العلوم اللسانية والصوتية، جامعة الجزائر، 1988م، ص 55.

4- Maingueneau Dominique, Analyser les textes de communication, p 66.

في إطار صغير، والهدف هو وضع القارئ في الجو العام (السياق) الذي يعمد الصّحفيّ فيما بعد إلى وصف حيثياته بالمقالات والحوارات.

3.3.2.2: من حيث الثبات والزوال: سبق أنْ أشرت إلى قول الجاحظ الذي تنبه إلى هذا الفرق ومفاده أنّ اللغة المحكية تزول بمجرد الانتهاء من الحديث، ولا يمكن تخزين الخطاب المحكي أمّا الخطاب المكتوب فله وظيفة تخزينية تُمَكن من تحويل اللغة من إطارها السمعي إلى الإطار المرئي، وتساعد أيضا في إخراج اللغة من سياقها الأصلي[1] لذلك اهتمت الأمم بتقييد لغاتها خطيا- وهذا ما حصل للغة العربية في صدر الإسلام- فاللغة المكتوبة يمكن إعادة الإطلاع عليها في أي وقت وتُمكن القارئ من مطالعتها لوحده في الزمان والمكان الذي يريده وبالطريقة التي يريدها (جهرا أو همسا... إلخ) ويمكن تداولها بعيدا عن منبعها الأصلي[2] وهذا كلّه بفعل ثبات اللغة المكتوبة، وعدم ثبات اللغة المحكية التي تعتمد على السمع فقط ولكن مع التطورات التكنولوجية التي حدثت في العالم الحديث (التسجيل والتلفاز والمذياع... إلخ) يُمكن القول: إنّ اللغة المحكية أصبحت ثابتة، فلم يعد هذا الفرْق قائما، إضافة إلى ذلك، فحتى الكلام المحكي ليس زائلا كلّه، فهناك من الكلام المحكي المصاغ خصيصا ليعاد ويخزن في الثقافة الشعبية على غرار الأمثال التي تُتداول بين الناس، بل بين الأجيال دون أن تضيع أو تقيد بالكتابة[3]، ولكن يبقى المكتوب أوفر حظا من المنطوق في البقاء.

4.3.2.2: من حيث العفوية: تتميّز اللغة المحكية بالعفوية لأنّ "... التخاطب اليومي أكثر ما يدور بين المرء ومن يستأنس بهم كأهله وجيرانه وزملائه، وفي هذه الحال يتكلم الإنسان بعفوية تامة... غير أنّ هناك بعض المواقف الاجلالية... يظهر (فيها) نوع من التكلف في حديثه (المرء)... إلا أنّه مع ذلك يُبقي (على) ميله إلى التخفيف في كلامه"[4] فاللغة المحكية عفوية في عمومها أمّا اللغة المكتوبة فتتميّز بالتصنع والتكلّف حيث يستنجد الكاتب بكلّ الألوان البيانية والبديعية التي قد تزيد عن القدر اللازم، لأنّ الكاتب عكس المتكلم له من الوقت ما يسمح له بمراجعة حديثه.

1- ج. ب. براون/ ج. يول، تحليل الخطاب، ص15.

2- Maingueneau Dominique, Analyser les textes de communication, p 64.

3- نفسه، ص 60.

4- سويسي فطومة، مقارنة تحليلية بين لغة التحرير ولغة التخاطب الفصحى...، ص 40.

5.3.2.2: من حيث الوسيلة: من أهم الاختلافات التي تظهر للعيان هي نوع الوسيلة المستعملة في إبلاغ الرسالة، فاللغة المنطوقة (المحكية) تتوسل الصوت، وبالتالي السمع بالنسبة للمتلقي أمّا اللغة المكتوبة فتتوسل الكتابة، وبالتالي الرؤية بالنسبة للقارئ، وتتفرع عن هذه التفرقة اختلافات أخرى، فمن جانب المحكي يمكن التعبير عن بعض المواقف أو الأفكار بمجموعة كبيرة من الوسائل أذكر منها على سبيل المثال: التنغيم والوقف... ولهذه الوسائل أثر على التعبير/ فهم الرسالة، أمّا في المكتوب فهناك مظاهر أخرى تماما، لأنّ اللغة المكتوبة تحتل حيزا مكانيا ماديا[1] فالتعبير عن الأفكار وإن كان خطيا مثل المنطوق، فإنّه يتوسل وسائل أخرى مثل التنقيط والأقواس والمزدوجتين وبنط الكلمات والعنوان والفقرات... وكل ما له علاقة بإعداد الصفحة.

وفي آخر هذه المقارنة بين المحكي والمكتوب أشير إلى أنّني أتيت بهذا الكلام للتدليل على أنّ هذه التفرقة لها أثر على استعمال اللغة بشكل عام، وأيضا على توارد التعاقب اللغويّ، لذلك تُطرح في الدراسات المعاصرة لهذا البحث إشكالية حدوث التعاقب اللغويّ في المكتوب، فهل يحدث التعاقب اللغويّ في المكتوب اعتبارا أنّ حدوثه في المحكي ثابت؟ وهل يحدث بالكيفية نفسها؟[2] ووفقا لما سبق فإنّ اللغة المحكية تتضمن عددا كبيرا من التعاقبات اللغوية مقارنة باللغة المكتوبة، لأنّ المكتوب تمثيل لبعض مواصفات المنطوق، وليس كلّها، وهذا قد يؤدي إلى عدم تطابق التعاقب المكتوب والتعاقب المنطوق، بل يمثل الأول تمثلات الكاتب فقط[3]، وتبعا لذلك يقل ورود التعاقب في المكتوب، ممّا يعني في آخر المطاف أنّ هذا الفرق بين النظاميْن اللغويّيْن قد يمثل في هذا البحث عاملا سلبيا وليس إيجابيا مثل الوضعيات اللغوية والوضعية الخطابية التي أعتبرهما عوامل إيجابية تحرض على التعاقب اللغويّ.

1- Maingueneau Dominique, Analyser les textes de communication, p 66.

2- www. Google.com/ code switching in writing, http://www.kott-e.org/03/09/bilingual- conversation (18 février 2006).

3- Carla Jonsson, Code-switching in Chicano Theater: Power, Identity and Style in Three Plays by Cherríe Moraga http:// www.diva-portale.org/diva/get document? urn-nbn_se - umu-diva- 498-2_fultext. pdf, p 97-98.(22 mai 2005).

الفصل الثالث

منهجيّة العمل



1.3: تعريف العيّنة وتحديد المدوّنة:

1.1.3: التعريف بجريدة الهدّاف: يتمثّل مجتمع البحث الأصلي لهذا البحث –كما يظهر في عنوان المذكرة– في جريدة "الهدّاف"، والتي أخذتها هي أيضا كعيّنة لمجتمع أصلي آخر أكثر عموما هو الصّحافة الرياضيّة* ولذلك يبدو من البديهي التعريف أولا بهذا المجتمع.

تُعتبر جريدة "الهدّاف" من الصّحف المتخصصة الحديثة النشأة، حيث تأسست في الأول من شهر نوفمبر سنة 1998م؛ أي أنّ سنها لا يفوق السبع سنوات –إلى حين كتابة هذه الأسطر طبعا– وهذا عمر قصير مقارنة بالجرائد الأخرى♣ ومقارنة بالصّحف الرياضيّة العالمية مثل (Equipe– المنتخب) و(France football–كرة القدم الفرنسية)... إلخ، ولكن على حداثتها فقد أصبح لها مع مرور الوقت مقروئية واسعة على المستوى الوطني، حيث يبلغ سحبها حاليا ما يفوق (المئة والخمسين ألف 150000) نسخة في الأسبوع♦ وهذا إنجاز مهم♥ لجريدة متخصصة، حيث إنّها تقترب رويدا رويدا من سحب الجرائد اليومية التي

---

*– هناك أنواع متعددة من الخطابات يمكن أن أتتبع هذه العملية الاندراجية –الأرسطوطالية– للمدوّنة إلى أبعد من هذا، ولكن أكتفي بذلك، وذلك كثير بالنسبة لهذا البحث المتواضع.

♣– مثلا جريدة "أولمبيك" تأسست سنة 1993م، دون العودة إلى الجرائد القديمة التي ذكرتها في الفصل الأول.

♦– أشير إلى أنّ المعلومات التي أُدلي بها ههنا مستقاة من مقابلة أجريتها مع السيد إسماعيل مرزاقة رئيس تحرير الجريدة، وذلك يوم 31 جانفي 2006م بمقر الجريدة الكائن في العمارة 09 شارع زيغود يوسف وبالمناسبة أشكر كثيرا السيد مرزاقة على استقباله لي، وإمدادي بكلّ المعلومات التي سأستعملها في هذا البحث تبعا للحاجة.

♥– من خلال مقارنة أجراها الطالبان توكال عبد الحق وقاسي هشام بين الصّحف الرياضيّة الأسبوعيّة "الهدّاف" و"أولمبيك" أشارا إلى سحب جريدة "الهدّاف" الذي يناهز التسعين ألف نسخة في حين "أولمبيك" يبلغ سحبها خمسة وعشرين ألفا فقط، وذلك سنة 2003م، والفرق بيّن (يُنظر مذكرتهما: تغطية مشاركة شبيبة القبائل في نهائيات كأس الكنفدرالية الإفريقية لكرة القدم لعام 2002م...)

تُعد أكثر شيوعا نظرا لدوريتها، ثم طرقها لكلّ المواضيع السياسية والرياضيّة... إلخ، وفي السياق نفسه نشرت جريدة الخبر[1] سبرا للآراء أجراه معهد (إيمار–IMMAR) الفرنسي يؤكد فيه أنّ جريدة "الهدّاف" تأتي في المرتبة الثالثة بعد جريدة الخبر و(الحرية–Liberté) من حيث عدد القرّاء –علما أنّ هاتين الجريدتين من الجرائد اليومية العامة وجريدة "الهدّاف" متخصصة في الرياضة فقط– وكان عدد قرّائها حسب الإحصائيات التي قدمها هذا المعهد (205000 2) قارئا؛ أي أكثر من مليوني قارئ، وبتفحص الإحصائيات لاحظت أنّ الجريدة الرياضيّة المعرّبة التي تأتي بعدها في المقروئية هي جريدة "الكرة"، ويظهر أنّ الفَرْق شاسع بينهما حيث إنّ عدد قرّاء هذه الجريدة لا يبلغ إلا (000 930) قارئا أي لا يعادل نصف عدد قرّاء جريدة "الهداف".

غير أنّ جريدة "الهدّاف" ليست صحّيفة مستقلة تمام الاستقلال، بل هي ملحق إعلامي تابع للصحّيفة الأسبوعيّة "بانوراما" (التي تعتبر بدورها من الصحّف المتخصصة التي تُعْنَى بأخبار الإثارة)، وتصدر تحت إشراف شركة (EXA) للنشر، أمّا اختصاص جريدة "الهدّاف" فمتعلق بكرة القدم على الخصوص، مع تطرقها نادرا للرياضات الأخرى كألعاب القوى، وتقدم الجريدة مواضيعها بالشكل التالي:

الصفحة الأولى: تعرض فيها الجريدة أهم العناوين التي تَطرق إليها العدد مع الإشارة إلى أنّ هذه الصفحة مختلفة من منطقة إلى أخرى، ويُعتد فيها بالفريق الذي تناصره المنطقة، وهذا بطبيعة الحال شكل من أشكال التكيّف مع طبيعة المخاطب، وغرضه التقرب من الجمهور، أمّا هذا البحث الذي أقدمه، فيعالج النسخة التي تصدر في منطقة القبائل لأنّني من ساكني هذه المنطقة، وبالتالي فهي أقرب مني مأخذا.

الصفحة الثانية: عادة ما تخصص لأهم التصريحات والأخبار الرياضيّة العامة التي تطرأ في الساحة الرياضيّة، مثلا تصريح مدرب معروف حول كرة

1– الخبر، الأربعاء 05 أفريل 2006م الموافق لـ06 ربيع الأول 1427م، العدد 4670، ص 15.

القدم الجزائرية، أخبار عن مقابلة اعتزال لاعب دولي، حديث الأسبوع، ضيف الشهر... إلخ.

الجزء الأول من الجريدة: (يختلف عدد صفحاته من عدد إلى آخر، وعلى العموم يأخذ بين ثلثي عدد صفحات الجريدة إلى أكثر من نصفها في بعض الأحيان) يتناول هذا الجزء بشكل مفصل كلّ المعلومات المتعلقة ببطولة القسم الأول في الجزائر، سواءٌ ما يتعلق بالمقابلات أو النتائج أو الحوارات مع الرياضيين... إلخ، وتُخصص عادة ما يقارب الصفحة إلى الصفحتين لكلّ ناد وقد يزيد هذا العدد في حالة الحدث الهام كالمشاركة في كأس إقليمية ككأس إفريقيا أو كأس الأندية العربية... إلخ.

الجزء الثاني: (عادة ما يمثل الثلث أو أقل) تتناول فيه الجريدة أخبار القسم الثاني بشيء من الإسهاب ثم بطولة الأقسام الدنيا.

الصفحة ما قبل الأخيرة: تخصص عادة للأخبار الرياضيّة الدولية.

الصفحة الأخيرة: عادة ما تخصص هذه الصفحة للإشهار، بل هناك إشهارات أخرى ترد في الصفحات الداخلية، ولكن ذكرت هذه الصفحة لما لها من وزن في الأدبيات الصّحفية.

أمّا القائمون على تحرير كلّ هذه العناصر، فهم فريق من الصّحفيين والتقنيين يتكوّن من (اثني عشر 12) صّحفيا دائما، و(أربعين 40) مراسلا و(عشرة 10) تقنيين، وأخيرا (أربعة 04) مراجعين، غير أنّ هذا الفريق لا يقوم فقط –حاليا– بالسهر على إنجاز عدد من "الهدّاف" الأسبوعي، ولكن يصمم وينجز أعدادا أخرى من الملاحق الإعلامية الأخرى والتابعة للجريدة وهي "الهدّاف+" الذي يصدر كلّ يوم ثلاثاء ابتداء من 2000/10/14م، وملحق آخر والمسمى "الهدّاف week end" الذي يصدر كلّ يوم خميس منذ 2001/10/20م، ويحدث أيضا أن ينجز هذا الفريق الصّحفيّ أعدادا خاصة؛ مثل العدد الخاص بمولودية الجزائر بطلة موسم 1999م وثلاثة أعداد خاصة بشبيبة القبائل الحائزة على ثلاث

كؤوس إفريقية، وفي الأخير "الهدّاف تسلية"، مما يعني أنّ هذا الفريق الصّحفيّ يعمل تقريبا بوتيرة الصّحيفة اليومية، لا الأسبوعيّة أمّا عملي هذا فسينصب اهتمامه على أسبوعيّة "الهدّاف" فقط، والتي تصدر كلّ يوم سبت من كل أسبوع اعتبارا أنّها المشتملة في عنوان المذكرة.

2.1.3: تحديد المدوّنة: بعد تعريف مجتمع البحث، حاولت في مرحلة أولى جمع كلّ الأعداد التي سيشملها البحث، ففكرت بالاتصال بالجريدة لإيفادي بالأعداد الكاملة، ولكن نظرا لطول المدة وكثرة الأعداد، وانشغالي بالجزء النظري من البحث، ارتأيت أن أقتني الجريدة –كما تعودت على ذلك لأنّني من قرّاء هذه الجريدة– وإكمال ما تبقى من الأعداد إن حدث هناك نقص من الجريدة* وأثناء عملية الجمع بدأت ألاحظ الجريدة، وبتقدم البحث في جزئه النظري ارتأيت أن أحدد العيّنة التي سأدرسها، وهذا لاعتبارات موضوعية وعلمية، وأظن أنّ هذا ليس بالشيء الجديد في البحوث الأكاديمية حيث "إنّه يصعب في بعض الأحيان الاتصال بجميع أفراد المجتمع المهني إمّا لعددهم الضخم أو تشتتهم الجغرافي..."[1] وقد تقيّدت في ذلك باحترام المعايير العلمية المتعارف عليها في المنهجيّة وشروط اختيار العيّنة والمتمثلة في:

" تحديد أهداف البحث...

تحديد المجتمع الأصلي للبحث...

تحديد إطار المجتمع...

---

*– صادفتني مشاكل جمة في اقتناء هذه الجريدة لندرتها، فكُنتُ في كلّ مرة أصل إلى البائع وأنتظر في بعض الأحيان ساعات حتى يصل الموزع إلى البائع الوحيد في البلدية، وأكثر من ذلك كُنتُ في فترة من الفترات (تقريبا من مارس إلى نهاية جوان 2005م) أنتقل إلى البلديات المجاورة لاقتنائها لعدم وجود بائع للجرائد في بلديتي، وإن كان هذا الأمر عسيرا على طالب العلم في الجزائر، فقد استفدت من هذه التجربة حيث صادفتُ الكثير من القرّاء الذين لا يتوانون في بذل هذا الجهد رغبة في الوصول إلى جريدتهم المفضلة.

1– الخي محمد، منهجيّة البحث التربوي، سلسلة التكوين التربوي (16)، 2001، ص 24.

تحديد حجم العيّنة..."[1]

وكانت الاعتبارات التي أخذت بها متعددة، فهناك ما هو موضوعي يخرج عن إرادتي وهو عامل الوقت والموارد والوسائل التي يتوفر عليها البحث[2]، حيث إنّ الوقت المحدد قانونيا لإنجاز مثل هذه المذكرات هو -كما هو معلوم- سنة كاملة، لذلك حددت المدوّنة بهذه الفترة، وبذلك سأدرس الأعداد الصادرة سنة 2005م؛ أي من الأول 01 جانفي 2005م إلى الثلاثين 30 ديسمبر من السنة نفسها، ولاعتبار الوقت دائما ارتأيت أنْ أدرس نصف الأعداد فقط، وهذا دائما يتوافق مع تمثيلية المدوّنة ولا يشين في تمثيلها للمجتمع الأصلي البتة - حسب رأيي-؛ أي أنّني سأدرس (أربعة وعشرين 24) عددا، على أن أختار عشوائيا عددين كلّ شهر، واخترت في ذلك أسلوب العيّنة العشوائية لأنّها تُتيح لي نوعا من الحرية في اختيار أية مدوّنة، ولكن هذا ليس على الإطلاق، فقد تقيّدت بمعايير أخرى - السالفة الذكر في هذه الصفحة والآتية-.

وقد ارتبط تحديدي أساسا بالجانب العلمي، فإتباعا لأهداف هذا البحث لاحظت أنّ الجريدة تتحدث في بعض الأحيان إلى جمهور متجانس لغويا، في مثل الحديث عن النوادي العاصمية (اتحاد العاصمة، مولودية العاصمة، شباب بلوزداد نصر حسين داي، أولمبي العناصر...) فهذه النوادي تابعة لغويا -إن أمكن القول- لزمرة لغوية واحدة*، فارتأيت أن أدرس ناديا واحدا من كلّ زمرة لغوية؛ أي أنّني سأدرس الصفحات التي تتحدث عن (ستة 06) نوادي، على أنْ أحاول إجراء تعاقب بين نوادي الزمرة الواحدة من عدد إلى آخر، وهذا ما جعل العيّنة تنتقل في هذه النقطة إلى عيّنة احتمالية قائمة على نظرية أو ذات بنية إجرائية، وهذا يعود

1- كمال عبد الحميد زيتون، منهجيّة البحث التربوي والنفسي من المنظور الكمي والكيفي، ط 01، القاهرة، عالم الكتاب، 1424 هـ- 2004م، ص 142.

2- الخي محمد، منهجيّة البحث التربوي، ص 26.

*- حسب تصنيف الباحثة خ. ط. الإبراهيمي الذي ذكرته في الصفحة 04 من هذا البحث.

إلى طبيعة هذا البحث الذي يتوجه إلى وصف ورود التعاقب اللغويّ وصفا كيفيا أكثر من الاهتمام بالجانب الكمي، وإن كان الرصد الكمي من اهتماماتي أيضا وسأركز على نوادي القسم الأول لسبب اجتماعي والمتمثل في اهتمام القرّاء بقراءة أخبار القسم الأول، وهذا ما جعل الجريدة نفسها تهتم بالقسم الأول أكثر من الأقسام الأخرى، ولكن هذا لا يعني أنّني لن أدرس الجزء الثالث من الجريدة، إنّما سأعطيه اهتماما يتوافق مع الاهتمام العام له سواء من الجريدة أو الجمهور، أمّا في الصفحة الواحدة التي تتكلم عادة عن فريق واحد، فلاحظت أنّ النصوص غير ممضية كلّها ولأنّني سأدرس التعاقب اللغويّ في علاقته مع المتكلم، فبدا لي من البديهي أن اكتفي بالنصوص التي تحمل إمضاء فقط، لأنّها ممكنة الدراسة، وعلى العموم هذه النصوص الممضية تُمثل الأغلبية الساحقة من مقالات الجريدة، فلم أستبعد بهذا التحديد إلا الشيء القليل.

وبعد هذه التحديدات والتبريرات المرافقة لها أكون قد اخترت دراسة نصف أعداد الجريدة خلال سنة 2005م، وما يقارب ثلثي مقالات العدد الواحد (الصفحات التي تتحدث عن ستة نواد من القسم الأول عادة والصفحة الدولية والصفحة الثانية).

3.1.3: وصف المدوّنة: بعد التحديدات السالفة الذكر توصلت إلى استخراج عيّنة تتضمن (ست مائة وخمس وتسعين 695) مقالة تتراوح بين الحديث الصّحفيّ والتقرير والتحقيق والخبر البسيط، مع العلم أنّني حددت الفِرَق التي سأدرسها وفقا للتحديدات السالفة؛ أي حسب الزمر اللغوية، وهو ما أفضى بي إلى الفِرَق الآتية:

أولا: فريق من العاصمة (اتحاد العاصمة، مولودية العاصمة، شباب بلوزداد، نصر حسين داي أولمبي العناصر...) وقد لاحظت أنّ فريق أولمبي العناصر كان في القسم الأول ثم سقط إلى القسم الثاني، وهذا ما أتاح لي الاحتكاك بالمقالات التي تَرِد في هذا الجزء من الجريدة، ولكن لم يكن الوحيد الذي ساعدني

على ذلك، فحتى نادي بارادو كان في القسم الثاني ثم صعد إلى القسم الأول وكذلك الأمر لاتحاد الشاوية – مع الإشارة أنّه ليس من الفِرَق العاصمية–.

ثانيا: فريق شباب قسنطينة: باعتباره ممثلا الزمرة اللغوية الشرقية، والتي تنتمي إلى الفضاء العربي.

ثالثا: فريق مولودية وهران: باعتباره ممثلا للزمرة اللغوية الغربية، والتي تنتمي كذلك إلى الفضاء اللغوي العربي.

رابعا: فريق وداد تلمسان: باعتباره تابعا للزمرة اللغوية الغربية والتي تمتاز عن لهجات الغرب بآداءات خاصة، وتنتمي أيضا إلى الفضاء اللغوي العربي.

خامسا: فريق شبيبة القبائل: باعتباره ينتمي إلى الزمرة اللغوية القبائلية التي تنتمي إلى الفضاء الأمازيغي.

سادسا: فريق اتحاد الشاوية: ينتمي أيضا إلى الفضاء الأمازيغي، ولكنه يمثل زمرة مستقلة –حسب رأيي–، وهي الزمرة اللغوية الشاوية، وتساعدني دراستها على المقارنة بينها والفريق الآخر من الفضاء نفسه (شبيبة القبائل).

سابعا: الصفحة الدولية: باعتبارها تخاطب كلّ الجمهور الجزائري.

ثامنا: الصفحة الثانية: وهي متعددة المواضيع، وغالبا ما تتطرق إلى مواضيع عامة تهم كلّ القرّاء.

أمّا الأعداد التي اخترت منها هذه المقالات فهي الأعداد التالية:

1– من 02 إلى 08 جانفي 2005.

2– من 22 إلى 28 جانفي 2005.

3– من 05 إلى 11 فيفري 2005.

4– من 19 إلى 25 فيفري 2005.

5– من 05 إلى 11 مارس 2005.

6– من 26 مارس إلى 01 أفريل 2005.

7– من 16 إلى 22 أفريل 2005.

8- من 23 إلى 29 أفريل 2005.

9- من 14 إلى 20 ماي 2005.

10- من 21 إلى 27 ماي 2005.

11- من 04 إلى 10 جوان 2005.

12- من 11 إلى 17 جوان 2005.

13- من 02 إلى 08 جويلية 2005.

14- من 23 إلى 29 جويلية 2005.

15- من 13 إلى 19 أوت 2005.

16- من 27 أوت إلى 02 سبتمبر 2005.

17- من 10 إلى 16 سبتمبر 2005.

18- من 24 إلى 30 سبتمبر 2005.

19- من 08 إلى 14 أكتوبر 2005.

20- من 15 إلى 21 أكتوبر 2005.

21- من 05 إلى 11 نوفمبر 2005.

22- من 12 إلى 18 نوفمبر 2005.

23- من 03 إلى 09 ديسمبر 2005.

24- من 24 إلى 30 ديسمبر 2005.

وقد لاحظت عند الولوج في هذه الأعداد تعذر تطبيق المقاييس السالفة الذكر، فمثلا في التعاقب الذي أجريته بين الفرق العاصمية، لاحظت أنّ بعض الفِرَق لا يجري ذِكرها في بعض الأعداد، مثل ما حدث في العدد الثالث والرابع حيث لم يَرِد ذِكر نصر حسين داي ونادي بارادو على التوالي، فعمدت إلى تعويض ذلك في عدد واحد، وهو العدد الخامس في المدوّنة، أمّا الفِرَق الأخرى على غرار وداد تلمسان التي لم تُذكر في الأعداد (13، 19 أعلاه)، واتحاد الشاوية التي لم تذكر في الأعداد (05، 08، 14، 16، 20، 24) وصفحة "الدوليات" التي غابت

في العدد (14) فلم أعمد إلى تعويضها لتعذر القيام بذلك، فهذان الفريقان وصفحة "الدوليات" يمثلون وحدهم الزمر اللغوية المراد دراستها.

كما يجب أن أقف في هذا الوصف للمدونة التي سأدرسها عند حالة حديث الجريدة عن لقاءات الجولة الماضية من البطولة الوطنية، فقد لاحظت أن الجريدة تجمع كلّ المقالات التي تتحدث عن مقابلة واحدة في صفحة أو صفحتيْن متتاليتيْن وهذا ما جعلني أدرس كلّ المقالات الممضية، وإن كانت لا تتكلم عن الفريق الذي أهدف إلى دراسته وفقا للمعايير السالفة، وكان الهدف من وراء ذلك هو الاطلاع على حال الخطاب عندما يكون موجها إلى جمهور الفريق الآخر؛ أي الذي لا أدرسه من جهة، ومن جهة أخرى، أرى أن هذه الصفحة ستُقرأ من طرف الجمهور الذي يناصر الفريق الذي أدرسه لأنّها تعنيه أيضا ولو بشكل غير مباشر ومثال ذلك وصف اللقاء الذي جرى بين مولودية العاصمة وأهلي برج بوعريريج فأنا في الأصل سأدرس المقالات التي تعني مولودية العاصمة لأنّها تنتمي إلى الزمرة المراد دراستها، وهي الزمرة التي تتحدث التنوع العاصمي وتأثيره على الصّحفيّ، ولكن في الوقت نفسه هناك مقالات تتعلق بأهلي برج بوعريريج، وهو المنافس الذي لعب مع المولودية العاصمية، والقارئ المناصر لمولودية العاصمة التي أهدف إلى دراستها غالبا ما يهتم بما يقوله المنافس وهذه من الأمور التي يعلمها الصّحفيّ طبعا، لذلك سأتمكن من رصد سلوكه اللغويّ أثناء الحديث إلى زمرتيْن لغويتيْن مختلتيْن في آن واحد.

2.3: الوسائل المستعملة في الدراسة: إنّ اعتمادي على المنهج الوصفي الاستطلاعي في هذا البحث الميداني يستلزم مني الاعتماد على مجموعة من الوسائل التي استحدثها العاملون بخطوات هذا المنهج الذي أرخى بسدوله على كلّ الدراسات الإنسانية واللغوية "إضافة إلى أنّه المنهج الأصلح للتعرف على المواقف والاتجاهات والآراء. ومن أهم التقنيات والأدوات والإجراءات التي يوظفها المنهج

الوصفي الاستطلاعي نجد: العيّنات... الاستمارة... المقابلة ...الروائز..."[1] أمّا في هذا البحث، فقد أشرت إلى العيّنة التي اعتمدتها، ولكن لرصد المواقف والآراء سألجأ أيضا إلى الاستمارة (أو الاستبيان) والمقابلة، وفيما يلي شرح طريقة العمل بهما:

1.2.3: المقابلة: يستدعي هذا النوع من البحوث الذي أنا ماض في إنجازه الانتقال إلى مقر الجريدة للاستفسار عن جملة من المعلومات، والعمل على حصر ما تيسّر منها لفهم الإطار العام لهذا البحث، ومن جانب آخر يجب عليّ أن أستحدث طريقة لسبر أغوار الظاهرة. ولتحقيق ذلك أوجد الباحثون هذه الطريقة المسماة المقابلة، فما هي هذه الطريقة؟ وما هي محاسنها؟

يُعرّف أحد المتخصصين المقابلة على أنّها "محادثة تجري بين طرفين (بشكل رئيسي): (القائم بالمقابلة- interviews) و(المستجيب- respondent) بغرض الحصول على معلومات من المستجيب"[2] فالمقابلة هي الانتقال الشخصي لاستجواب أو طلب المعلومات من أحد الأفراد المعنيين بالبحث بل من يُفترض فيهم أن يكون لهم دفع في إنجاز الدراسة بما لهم من أثر في صيرورة الظاهرة محل البحث، ويُلجأ عادة إلى هذه الطريقة لأنّها تتيح للمستجوَب الإجابة بكلّ عفوية، وهذا ما يتيح للدارس استنتاج العديد من الأفكار ليس فقط من الإجابة اللغوية بل حتى من الملامح العامة للمستجوب والمكان إن كان له أهمية، والمقابلة عدة أنواع: منها **المقابلة الحرة** التي تُعطى فيها الحرية للمستجوَب، وذلك بعرض أحد المواضيع للنقاش، وترك المستجوب يقدم آراءه، ويبني حجاجه بكلّ حرية على أن يَبقى الكلام دائما في الموضوع، وهذه الطريقة هامة، ولكن صالحة فقط في المرحلة الاستكشافية[3] حيث تساعد الباحث على جمع المعلومات الأوّلية حول

1- الخي محمد، منهجيّة البحث التربوي، ص 45-46.

2- كمال عبد الحميد زيتون، منهجيّة البحث التربوي والنفسي...، ص 96.

3- الخي محمد، منهجيّة البحث التربوي، ص 35.

الموضوع، أمّا النوع الثاني فهو **المقابلة شبه الموجهة** التي يُحضّر فيها الباحث مجموعة من الأسئلة التي تهم البحث ثم يطرحها في شكل مواضيع على المستجوَب ويظهر أنّ اعتماد هذه الطريقة فيها تحديد للمواضيع، ولكن فيها أيضا حرية نسبية للمستجوَب. وأخيرا هناك **المقابلة الموجهة** حيث يُريد الباحث الحصول على مجموعة محددة من المعلومات، فيسأل المستوَجب أسئلة مباشرة، وبهذا تقترب المقابلة الموجهة شيئا ما إلى الاستبيان مع فارق واحد هو كون الإجابة كتابية في هذا الأخير.

أمّا فيما يتعلق بهذا البحث، فقد اعتمدت على النوع الثاني والثالث، وذلك بانتقالي إلى مقر الجريد في العديد من المرات، وهي:

أولها كان يوم 20 جويلية 2005م وقد أنجزت مقابلة مع السيد إسماعيل مرزاقة (رئيس تحرير الجريدة) وكانت من النوع الثاني حيث وجهت للمستجوَب خمسة أسئلة تحصلت منها على ما أردت الوصول إليه[1] ومن خلال هذه الزيارة الأولى بدت لي العديد من نقاط الظل عملت على التحضير لكيفية طرحها، فعاودت الاتصال بالجريدة وكانت المقابلة الثانية.

جرت المقابلة الثانية مع المسؤول نفسه يوم 20 جانفي 2006م على شاكلة النوع الثالث من المقابلات، وطرحت عليه أسئلة مباشرة تتناول المواضيع الآتية:

- تأكيد تواريخ تأسيس الجريدة، والملاحق الإعلامية الأخرى.
- تحديد دور المراجعين في صياغة لغة الصّحيفة.
- تكملة المعلومات الاجتماعية حول الصّحفيين.
- إمكانية توزيع استبيان على الصّحفيين.

1- وكان لي مع مجموعة من الصّحفيين المتواجدين بعين المكان دردشة... حول قضايا تتعلق بالموضوع.

وكانت لي أيضا مقابلات مع رئيسي فريقي (سريع أمشدالة، وجمعية عين العلوي)* اللذيْن قابلتهما لإمدادي بالمعلومات الخاصة بفِرَقهم.

2.2.3: الاستبيان: يبدو منذ الوهلة الأولى أنّ الاستبيان هو الوسيلة الأكثر استعمالا في هذا النوع من البحوث، فمعظم البحوث والرسائل التي اطلعت عليها استعملت هذه الطريقة، ولكن يبقى أنّ هناك من يوجه لها العديد من الانتقادات وهو ما سأتعرض إليه، أمّا ابتداءً، فما هو الاستبيان؟

يتمثل الاستبيان في تلك السلسلة من الأسئلة التي تطرح على المستجوَبين لغرض التعرف على آرائهم ومواقفهم أو الحصول على أية معلومة تتعلق بالموضوع المراد دراسته[1] على أنْ تكون الإجابة بشكل خطي، ولهذه الوسيلة عدة مميزات وعيوب، فمن مميزاتها أنّها تتيح للباحث الحصول على أجوبة دقيقة يمكن دراستها بسهولة نسبية مقارنة بالمقابلة التي تطرح إشكالات خاصة في عملية تسجيل المعلومات حيث إنّ المستجوَبين قد يرفضون التسجيل الصوتي، أمّا عند التسجيل عن طريق رؤوس الأقلام، فيمكن أنّ تضيع العديد من المعلومات الهامة غير أنّه وُجهت لهذه الطريقة (الاستبيان) عدة انتقادات من أهمها عدم إمكانية الوصول للآراء الحقيقية للمستجوَبين حيث إنّ الإجابات يغلب عليها الطابع المقوْلب إضافة إلى كون الإجابات تُعبّر عن مواقف معلنة قد لا يلتزم بها المتحدث عند استعمال اللغة، لذا أشرت في الفصل السابق إلى الفجوة الموجودة بين الآراء والاستعمالات اللغوية.

أمّا فيما يتعلق بهذا البحث فسأعتمد على هذه الوسيلة في (ثلاثة 03) أطر مستقلة، وهي:

1.2.2.3: استفسار الهيئة العاملة في جريدة الهدّاف: هو الإطار الذي يسميه (قامبرز) بلسانيات المتكلم، وسأنجز فيه استبيانا موجها إلى مجموعة

---

*- أحيل القارئ إلى الصفحة 100 للتوسع في الفكرة.

1- كمال عبد الحميد زيتون، منهجيّة البحث التربوي والنفسي...، ص 82.

الصّحفيين الذين سأحلل نصوصهم–بالطبع المراجعين أيضا ورئيس التحرير– وسأركز في طرح الأسئلة على كلّ النقاط التي تتعلق بالبحث[1] أمّا العيّنة التي سأسألها، فبدا لي في البداية أنّه لا يمكن أن أقسم مجموع الصّحفيين لأنّ عددهم قليل نسبيا (ثلاثة وعشرون 23 صّحفيّا) لكن بعد العمل الميداني تحصلت على (ست عشرة 16) إجابة ما يمثل (69,56%) وهي نسبة مقبولة في رأيي*. أمّا نوع الأسئلة التي طرحتها عليهم فإليكم البعض منها:

1– **بيانات شخصية:** الاسم:

الوظيفة في الجريدة:

ولاية السكن الحالي:

التخصص العلمي:

2– **التاريخ اللغويّ الشخصيّ:** ما هي لغتك الأم (التي تعلمتها في العائلة)؟

ما هي اللغة التي تستعملها يوميا؟

ما هي اللغة التي درست بها في الجامعة؟

3– آراء في اللغات: اللغة العربية الفصحى: سهلة/ صعبة

مفهومة/ مبهمة

جميلة/ قبيحة

لغة علم/ لغة دين وشعر

يتحدثها الكثير من الناس/ القليل

يتحدثها العلماء/ يتحدثها الأقل علما

مميزات أخرى:.................

1– أحيل القارئ إلى الملاحق للاطلاع على الاستبيان (الملحق رقم 04).

*– أقول مقبولة، خاصة بالنظر إلى الوسائل التي استعملتها في جمع الإجابات، وأشكر بالمناسبة السيد بوعلام الذي ساعدني في الاتصال ببعض الصّحفيين عبر الفاكس (الناسوخ) واستعمالي لهذه الوسيلة ما هو إلا دليل على تشتت العيّنة وصعوبة الاتصال بها.

والشيء نفسه قمت به لطلب الآراء حول العربية الدارجة.

ما هي اللغة التي تراها ملائمة لوصف الأحداث الرياضيّة؟

متى يستحسن استعمال العربية وحدها؟

ما هي العوامل التي تدفعك إلى استعمال المزج بين العامية أو الأمازيغية أو اللغات الأجنبية والعربية في مقالاتك؟

ما رأيك في تحكم قرّاء جريدة "الهدّاف" في اللغة العربية الفصحى؟

4- رأيك في هذه الحالات الافتراضية: بعد حضورك للندوة الصّحفيّة التي عقدها المدرب الفلاني وإفصاحه عن تفاؤله إزاء مستقبل الفريق، ما هو العنوان الذي ستختاره لمقالتك (ضع علامة (+) أمام العنوان الذي تختاره).

1 – فلان: "إذا كملنا هكذا نروحو بعيد".

2 – فلان: "إذا أكملنا على هذا المنوال سنذهب بعيدا".

3 – فلان: "إذا كملنا هكذا on peut aller loin".

نشب خلاف بين المدرب (أ) وإدارة النادي واتخذت موقفا بشرعية مطالب ذلك المدرب، فحررت مقالا يتناول هذه القضية، ما هو العنوان الذي تراه مناسبا؟

– " مطالبه شرعية واللي خاف سلم".

– " مطالبه شرعية والذي خاف سلم".

– " مطالبه شرعية et celui ittaggaden yemnaà".

يرى رئيس اتحاد الكتاب العرب أنّ هواة الجلد المنفوخ (أي كرة القدم) ويقصد الصّحافة الرياضيّة لم يساعدوا في نشر اللغة العربية بل أخلوا بمنهجها وبناها؟

ما هي حجتك في رفض أو قبول هذا الرأي؟

2.2.2.3: استفسار القرّاء: سينصب اهتمامي أيضا على لسانيات المستمع (بالأحرى القارئ لأنّ مدوّنة البحث مدوّنة مكتوبة أصلا) الذي يحاول أن يفسر

النص وفقا لمجموعة من المؤشرات وقد أعددت أيضا استبيانا[1] على أن أطرحه على مجموعة من القرّاء، ولكن نظرا لشساعة العيّنة في هذا المجال جغرافيا ومن حيث السن واللغات...؛ أي من جوانب عدة، ارتأيت أن أحددها وأخذت في ذلك بأسلوب العيّنة العشوائية العنقودية التي تلائم مثل هذه الحالات "حيث يقسم الباحث الدولة مستعينا في ذلك بخرائط دقيقة إلى أقاليم، أو محافظات ثم يختار بعض المحافظات عشوائيا (خشية أن يختار محافظة فلا تكون ممثلة، وهناك من يختار محافظة واحدة بعد التأكد من أنّها تعكس وتجسد المجتمع الأصلي بشكل جيد)"[2] ويبدو لي أنّ أهم عامل يجب الأخذ به في مثل هذا البحث هو اللغات الأصلية للمستجوَبين، لذلك أخذت ولاية البويرة كنموذج حيث سأطرح الاستبيان على مجموعة من المستجوَبين العرب، ثم مجموعة أخرى من المستجوَبين الأمازيغ* واخترت هذه الولاية بالذات لأنّها تحقق لي التمثيل من حيث اللغات، فالجهة الشرقية منها أمازيغية، أمّا الغربية منها فعربية اللسان، وأخذت هذا التقسيم تقريبا وفقا للطريقة التي يوصي بها (قامبرز)[3] والتي تقتضي عرض التعاقبات اللغوية على قاضيين يتوفر فيهما شرط اختلاف اللغة. إضافة إلى عامل اللغات الذي دفعني إلى هذا الاختيار، يوجد عامل آخر جعلني أتحمس لذلك، وهو قربي إلى المستهدفين بالاستبيان، بل أسكن في هذه الولاية.

وبعد تحديد الولاية بدا لي أنّ إشكال الاتصال بالقرّاء مازال قائما لأنّ العيّنة ليس لها بنية معينة، ومن بعدُ، فهل سأسأل أصدقائي مثلا؟ وفي حالة وجود صعوبات في المنطقة الغربية أو الشرقية من هذه الولاية، ما هو الحل؟ وإجابة على هذه الأسئلة فكرت في إيجاد قرّاء مهيكلين، والمجال الذي سأجد فيه هذا النوع

1- يُنظر الملحق رقم 04.

2- كمال عبد الحميد زيتون، منهجيّة البحث التربوي والنفسي...، ص 153.

*- أشير ههنا إلى أنني استعمل مصطلح عرب وأمازيغ بالنظر إلى اللغة فقط، ولا أدعي تماما أنني أنجزت دراسة إثنية أو عرقية عن ذلك.

3- John J. Gumperz, Sociolinguistique interactionnelle…, p 92-93.

من القرّاء لن يكون إلا الفِرَق الرياضيّة خاصة التي تمارس كرة القدم* وقد وقع اختياري على فريقين♣:

أولا: الفريق الأول: وهو المسمى سريع أمشدالة، يتحدث معظم لاعبيه القبائلية (تنوع أمازيغي)، وهو فريق يلعب في بطولة ولائي البويرة، أُسس سنة 2004م، ويحتل صدارة الترتيب –حين كتابة هذه الأسطر–ويلعب على الصعود♦ وقد استجوبت فيه (ثلاثة عشر13) لاعبا من صنف الأشبال و(عشرة 10) لاعبين من صنف الأواسط و(تسعة 09) لاعبين من صنف الأكابر♥ وكانت إجاباتهم على السؤال الخاص بقراءة جريدة "الهدّاف" كالتالي:

---

*– اقتُرحت عليّ فكرة استجواب الطلبة أو لاعبي إحدى الجمعيات الرياضيّة الطلابية، ولكن لم أتحمس لهذه الفكرة لسبب رئيسي وهو تفادي تلك النمطية التي تطبع البحوث الجامعية دائما باستجواب الطلبة وإن كان ذلك يوفر الجهد على لطالب لأنّ هناك سهولة في الاتصال بالمستجوَب نظرا لمستواه العلمي أولا، ولوجوده في الفضاء الجامعي الذي يعيش فيه الدارس ثانيا، لكن يبدو لي أنّ هذه السهولة تجعل البحث الجامعي يدخل في رتابة وتمنع من الاتصال بكلّ فئات المجتمع وتُبقي الجامعة معزولة عن الأطراف الأخرى في المجتمع.

♣– إنّ الأمر ليس اختيارا، إنّما مقيّد بالاختيار المنهجيّ المتمثل في إيجاد فريق عربي وآخر قبائلي، إضافة إلى هذا القيّد، صادفتني العديد من المشاكل جعلتني أُغير الفِرَق مباشرة، نظرا لضيق الوقت المخصص لهذه المذكرة خاصة في المنطقة العربية، ويعود ذلك لعدم تحمس الفِرَق لاستقبالي وتخوفهم الذي لم أجد له مبررا.

♦– استقيت هذه المعلومات من تصريحات رئيس الفريق في مقابلة خصني بها يوم 12 مارس 2006م بملعب الفريق الكائن بمقر دائرة وبلدية أمشدالة، وبالمناسبة أشكره على تقبله للفكرة ومساعدتي في إنجاز هذا الاستبيان.

♥– يُلاحظ أنّي لم أستجوب الفريق كلّه وهذا يعود إلى أمور خارجة عن نطاقي، مثل غيابات اللاعبين المتكررة رغم استغراقي لوقت طويل وأنا أحضر التدريبات، وهناك من اللاعبين من يحضر ولكن يقر أنّه ليس قارئا للجريدة الرياضيّة العربية، بل يقرأ "الهدّاف" بالفرنسية (Le Buteur) أو جرائد أخرى، لذلك لم أتمكن من استجواب كلّ اللاعبين.

الفئات / الإطلاع على الجريدة	الأشبال	الأواسط	الأكابر
كلّ يوم سبت	01	03	00
كلّ يوم ثلاثاء	01	00	02
كلّ يوم خميس	01	00	00
مرة في الأسبوع	03	01	00
مرتين في الأسبوع	03	06	03
ثلاث مرات في الأسبوع	04	00	04

يبدو من خلال هذه الإحصائيات أنّ المستجوبين من قرّاء الجريدة بشكل عام* ومن المهتمين بها لدرجة يمكن الأخذ بآرائهم حول الجريدة وهو ما سأعمد إليه في حينه.

ثانيا: الفريق الثاني: وهو المسمى الجمعية الرياضيّة البلدية لعين العلوي، وكلّ لاعبيه يتحدثون العربية ويعيشون في المنطقة الغربية لولاية البويرة، تأسس سنة 1976م ويلعب حاليا في بطولة الجهوي الثالث، ويحتل فيها المرتبة الثانية، وقد استجوبت فيه (تسعة 09) لاعبين من الأشبال و(تسعة 09) لاعبين من الأواسط و(أربعة عشر 14) لاعبا من الأكابر، وكانت إجاباتهم فيما يتعلق بقراءة جريدة "الهدّاف" كالتالي:

الفئات / الإطلاع على الجريدة	الأشبال	الأواسط	الأكابر
كلّ يوم سبت	02	02	04
كلّ يوم ثلاثاء	00	00	01
كلّ يوم خميس	00	01	00

*- وإن كان عدد المرات مختلفا بين قارئ وآخر، فهذا يعود -في رأيي- لثمن الجريدة خاصة أنّني إزاء فئات شبانية لا تملك من الموارد ما يسمح لها بقراءة الجريدة باستمرار، لكن رغم ذلك هناك من يتابعها باستمرار وهو ما يظهر في الجدول.

مرة في الأسبوع	01	00	01
مرتين في الأسبوع	05	01	02
ثلاث مرات في الأسبوع	01	05	02
مرة كلّ شهر	00	00	03
ولا مرة	01	00	01

يُلاحظ من خلال هذا الجدول أنّ أغلبية اللاعبين من القرّاء الذين لهم اطلاع مستمر على الجريدة، ويمكن أيضا الأخذ بآرائهم وأستثني من ذلك لاعبيْن فقط الأول في الأشبال والآخر في الأكابر، وهما ليسا من قرّاء الجريدة لذا لن يؤخذ برأيهما لعدم اهتمامهما بالجريدة، وبالتالي فلا جدوى من استفتائهما فيما لا يعرفانه*.

وهذه عيّنة من الأسئلة التي طرحتها على المستجوَبين♣:

1- بيانات شخصية: مكان الميلاد:

المستوى العلمي(الدراسي):

كم مرة تقرأ الهدّاف: كلّ يوم سبت ثلاثاء خميس

2- التاريخ اللغويّ الشخصيّ: ما هي لغتك الأم (التي تعلمتها في العائلة)؟

ما هي اللغة التي تستعملها يوميا؟

ما هي اللغة التي تجد فيها نفسك أكثر؟

3- رأيك في اللغات: اللغة العربية الفصحى: سهلة/ صعبة

مفهومة/ مبهمة

جميلة/ قبيحة

---

*- رفض بعض اللاعبين من محض أنفسهم الإجابة على الاستبيان، وصرحوا أنّهم لا يقرؤون هذه الجريدة.

♣- هناك نسخة من الاستبيان في الملحق رقم 04 من هذا البحث.

لغة علم/ لغة شعر ودين

يتحدثها الكثير من الناس/ القليل

يتحدثها العلماء/ يتحدثها الأقل علما

مميزات أخرى:............

ما هي اللغة التي تراها ملائمة لوصف الأحداث الرياضيّة؟

ما هي العوامل التي تدفع الصّحفيّ إلى استعمال المزج بين العربية والعامية...؟

قضايا لغوية افتراضية: وهي القضايا اللغوية نفسها التي طرحتها على الصّحفيين.

3.2.3: طريقة تدوين المدوّنة: درجت البحوث الجامعية على تدوين المدوّنات بالأبجدية الصوتية العالمية، وهذا يعود في نظري إلى تلك الفروق الدقيقة في الأصوات، وقد عزز هذا التقليد التفرقة السوسورية بين المنطوق والمكتوب وشجبه لصفات الأنظمة الكتابية في اللغات[1] والتي تجعل الدارس يغفل العديد من الصفات الصوتية التي تتميّز بها اللغات، ويستعمل هذا التقليد لتمييز آداءات اللغة الواحدة، وفي السياق نفسه؛ أي إيجاد نظام كتابي يوفر إمكانية التعرُف على كلّ أصوات اللغة وعدم إهمال أية خاصية صوتية، وفي إطار تطوير اللغة العربية اقترح اللغوي عبد الرحمان الحاج صالح أبجديته الصوتية والتي سماها الرموز العربية الخاصة بكتابة المنطوق[2] والمتمثلة في مجموعة من التحويرات الطفيفة للخط العربي المتعارف عليه لكي يُعبّر عن مجموعة من المميزات الصوتية.

ويُلاحظ في هذا الطرح أنّ أهم مبرر لإيجاد هذه الرموز هو المبرر الصوتي ولكن نظرا للطبيعة المكتوبة لهذا البحث فإنّ التمييز الصوتي بين الوحدات غير ممكن نسبيا –إلا في حالات تخفيف الهمزة مثلا، وهذا يظهر في الكتابة– لذلك ارتأيت أن أبقي

1- Ferdinand de Saussure, Cours de linguistique générale, p 45.

2- بلعيد صالح، في المسألة الأمازيغية، الجزائر، دار هومة، ص 149.

على الأنظمة الكتابية كما هي، إلا أنّني لاحظت أنّ النظام العربي للكتابة لا يختلف بين المستوى "ر" والمستوى "و" فارتأيت زيادة اللون للمستوى الوضيع من العربية والإبقاء دائما على المزدوجتين لتمييزهما، أمّا فيما يتعلق بالفرنسية والأمازيغية، فسأُبقي على الأنظمة ذاتها مع زيادة اللون بالنسبة للأمازيغية.

3.3: المتغيرات الاجتماعية: تعتمد الدراسة اللسانية الاجتماعية في مقاربتها الاجتماعية على مجموعة من العناصر مثل السن واللغة المنشأ... إلخ* وقد عملت في مقابلتي الأولى يوم 20 جويلية 2005م على جمع العدد الممكن من الخلفيات الاجتماعية للصّحفيين، وذلك لمعرفة تأثير هذه العناصر في استعمالهم للغات، وقد تفضل السيد إسماعيل مرزاقة رئيس تحرير الجريدة بإيفادي بالمعلومات الآتية على أنّي أعرضها مجهولة الأسماء حفاظا على سمعة الصّحفيين♣ وأعوض ذلك بالأرقام♦:

*- تطرقت لهذه النقطة في الصفحة 49 من هذا البحث.

♣ - يجدر بي الإشارة ههنا أنّني طلبت معلومات سطحية فقط وليس الدقيقة جدا، مثلا لم أطلب تاريخ الميلاد الدقيق باليوم والسنة، بل طلبت فقط العمر التقريبي لأنّي لو فعلت غير ذلك لرُفض طلبي وبالمناسبة أعيد تقديم شكري إلى السيد إسماعيل مرزاقة الذي تفهم الأمر.

♦ - أشير ههنا إلى أنّ القائمة لم تكتمل إلا بعد المقابلة الثانية التي أشرت إليها في الصفحة 64، كما أني سأستعمل العمود المائل (/) للدلالة على أنّ الخاصية هي نفسها مع الصّحفيّ السابق.

الرمز	سنة الميلاد	اللغة الأم	مكان الميلاد	السكن الحالي	الجنس	المستوى التعليمي
1	1974م	العربية الدارجة	الجزائر	الجزائر	ذكر	جامعي (معرب) ماجستير
2	1966م	/	/	/	/	/
3	1977م	/	/	/	/	ليسانس
4	1977م	/	عنابة	الجزائر	/	/
5	1972م	/	الجزائر	/	/	ثالثة ثانوي
6	1979م	قبائلية	بجاية	/	/	ليسانس
7	1976م	العربية الدارجة	الجزائر	/	/	/
8	1969م	/	/	/	/	/
9	1972م	/	/	/	/	/
10	1974م	/	سطيف	سطيف	/	/
11	1976م	/	السويد	برج بوعرريج	/	/
12	1965م	/	الجزائر	وهران	/	ثالثة ثانوي
13	1982م	/	المسيلة	قسنطينة	/	جامعي
14	1956م	/	الشلف	الشلف	/	ليسانس
15	1979م	/	عنابة	عنابة	/	ليسانس
16	1979م	/	الجزائر	الجزائر	/	/
17	1975م	الشاوية	أم البواقي	أم البواقي	/	جامعي
18	1974م	العربية الدارجة	تلمسان	تلمسان	/	/
19	1953م	/	المدية	الجزائر	/	/
20	1972م	/	البليدة	البليدة	/	3 ثانوي
21	/	/	سطيف	سطيف	/	جامعي

22	1974م	/	الجزائر	الجزائر	/	/
23	1979م	الشاوية	باتنة	باتنة	/	/

إضافة إلى هذه المعلومات هناك مجموعة من الصّحفيين الذين يكتبون أصلا في جريدة (Le buteur) ولكن في بعض الأحيان ينجزون بعض المقالات لجريدة "الهدّاف"، وهؤلاء لم أدرجهم في هذه الجدول، بل اعتبرهم في خانة واحدة وهم المتفرنسون الذين يكتبون بالعربية وعددهم في العيّنة (أربعة 04) صّحفيين.

وتبعا لما يظهر في الجدول، لاحظت أنّ لغة المنشأ مختلفة من صّحفيّ إلى آخر، وتتراوح بين العربية الدارجة والقبائلية والشاوية، لكن هذا جانب سطحي وذلك ما يحدده مكان الميلاد والعيش حاليا، حيث سيساعدني في تحديد اللهجة الجهوية، وذلك حسب التحديد الذي أخذت به* أمّا فيما يتعلق بالسن فلا توجد فروق كبيرة بين الأعمار، لكن سأحاول تقسيم الصّحفيين على فئتين على أن تكون سنة 1970م هي التاريخ الفاصل بين الفئتين، أمّا فيما يتعلق بمكان الميلاد فهذا يرشدني -كما قلت- إلى اللهجة التي يتحدثها الشخص، والتي لها تأثير خاص على المتكلمين، ولكن أيضا سينبئني عن نوع الثقافة التي تسيطر على الشخص.

---

*- اعتمدت في تحديد المدوّنة على تصنيف التنوعات عند الباحثة خ. ط. الإبراهيمي الذي ذكرتُه في الصفحة 04 من هذا البحث.

الباب الثاني

تحليل ظاهرة التعاقب اللغويّ في العيّنة

مدخل

تحليل محتوى الجريدة

تحليلا إحصائيا



مدخل: تحليل محتوى الجريدة تحليلا إحصائيا: تعتبر دراسات تحليل المحتوى وسيلة من بين الوسائل المستعملة في رصد خصائص المواضيع المدروسة في العلوم الإنسانية والصّحفية بشكل خاص، وسأعتمد على هذا النوع من التحليل بغية إعطاء وصف عام للمدوّنة، ورصد ورود ظاهرة التعاقب اللغويّ رصدا دقيقا يتسم بقدر من الموضوعية المنشودة في البحوث الأكاديمية ويهتم هذا النوع من الدراسة بالكمية والتكرارات، وعلى تقنيات حساب النسب بعد تحديد الفئات والوحدات المعتمدة في التحليل تحديدا دقيقا، وقد يَلجأ إلى التحليل الكيفي وذلك بالتعليق على نتائج الرصد الكمي[1]، وأروم في هذا المدخل الوصول إلى تحديد كثافة استعمال إستراتيجية التعاقب اللغويّ في المدوّنة التي أدرسها.

1: التحليل العام للعيّنة:

1.1: عدد المقالات التي درستها: (ست مائة وخمس وتسعون 695) مقالة[*].

يبدو أنّ عدد المقالات التي أهدف إلى دراستها عدد لا يستهان به، بل يمكن أن أنطلق منها للوصول إلى بعض النتائج القابلة للتعميم، وأشير إلى أنّ هذا العدد لم يكن من محض الصدفة بل كان بهذا الحجم (695 مقالة) نظرا لتطبيقي المُحكم للاختيارات المنهجيّة التي عرضتها في منهجيّة العمل.

1- رشدي طعيمة، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية (مفهومه، أسسه، استخداماته)، القاهرة دار الفكر العربي ص 41.

*- أشير ههنا إلى أنّني لم أفرق بين الحوار والتعليق والخبر البسيط، بل وحدة التحليل هي المقالة مهما كان نوعها أو حجمها.

2.1: عدد المقالات التي درستها حسب الحجم*:

حجم المقالة	من01 إلى 99 سم²	من 100 إلى 199 سم²	من 200 إلى 299 سم²	من 300 إلى399 سم²	من 400 إلى 500 سم²
عدد المقالات	**319**	**229**	**115**	**20**	**12**

يتعلق الإجراء الإحصائي الثاني الذي قمتُ به بتحديد أحجام المقالات التي درستها والغرض الأساسي من ذلك هو تحديد مدى إمكانية المقارنة بين كلّ المقالات، غير أنّي لاحظت أن مجال الاختلاف بين الأحجام مهم لا يمكن معه نسبيا إجراء مقارنات، ولئن كان الأمر كذلك فإنّني سأتعرض إلى المقارنات، ولكن دائما بشيء من التحفظ لأنّ الخطاب الطويل معرض لتسلل التعاقب اللغويّ أكثر من الخطاب القصير، وهذا يصح في الخطاب الشفهي والكتابي معا، أمّا التقنية التي سأعتمد عليها لتلافي هذا الاختلاف فهي تحويل كلّ الإحصائيات إلى نسب مئوية ومن جانب آخر، يُمكن الملاحظة بأنّ هذا التصنيف للمقالات حسب الأحجام يبيّن أنّ المقالات ذات الأحجام الصغيرة تفوق بكثير المقالات ذات الأحجام الكبيرة وهذا ما يثبت ما تطرقت إليه في الباب النظري حيث قلت: إنّ جريدة "الهدّاف" تنتمي إلى صنف الجرائد التي تهتم بالخبر البسيط، وهذا النوع -بطبيعة الحال- لا يأخذ حجما كبيرا.

* - يجدر بي المقام الإشارة إلى أنّ وحدة القياس التي اعتمدتها هي نصف السنتيم (0,5 سنتيم) لذلك عمدت إلى إهمال الاختلاف في بعض المليمترات، وكنت أثناء عملية القياس أميل إلى الزيادة؛ أي إذا كان طول المقال مثلا (1,8 سم) جعلته في الحساب النهائي سنتمترين (02 سم) مباشرة، وكذلك الأمر في حالة كون طول المقال يقدر ب(1,3 سم) فأحسبه سنتمترا ونصف (1,5 سم)، إضافة إلى ذلك اعتمدت على المقالة كفئة للتحليل، وأعني بها كلّ نص يَرِد في الجريدة في إطار مستقل، وفي عملية القياس أخذت بحجم المقال كلّية، أي أنّني أقيس النص والصور إن وُجدت، ولا أعير اهتماما لنوع النص إن كان حوارا أو عمودا صحّفيا...

3.1: عدد المقالات حسب الفرق والمواضيع*:

الفريق أو الموضوع	أندية العاصمة	شبيبة القبائل	وداد تلمسان	شباب قسنطينة	مولودية وهران	اتحاد الشاوية	وفاق سطيف
عدد المقالات	87	94	31	47	40	14	17

تابع:

الفريق أو الموضوع	اتحاد سطيف	أهلي برج بوعريريج	اتحاد البليدة	اتحاد الحراش	اتحاد عنابة	أولمبي الشلف	اتحاد بسكرة
عدد المقالات	03	10	06	02	15	04	03

تابع:

الفريق أو الموضوع	غالي معسكر	رائد القبة	مولودية بجاية	مولودية قسنطينة	شباب باتنة	باتمبوس الكامروني	دوليات
عدد المقالات	02	02	01	01	02	01	295

تابع:

الفريق أو الموضوع	مواضيع أخرى
عدد المقالات	18

يتناول هذا الإجراء الإحصائي عدد المقالات التي تطرق موضوعا مستقلا وهذا أيضا تحكمت فيه التحديدات المنهجيّة التي ذكرتها في منهجيّة العمل، إضافة إلى اختيارات الجريدة التي تهتم ببعض المواضيع أكثر من اهتمامها بالبعض الآخر، ومما يُلاحظ أنّ الفرق بين عدد المقالات التي تتطرق إلى المواضيع الأساسية التي أردت دراستها شاسع، لذلك استنتجت أنّ الجريدة تهتم بالفِرَق العاصمية وشبيبة القبائل أكثر من اهتمامها بالفِرَق الأخرى، وهذا يعود إلى شعبيتها ونتائجها الرياضيّة. وتعرضت أيضا -كما يظهر في الإحصائيات- إلى رصد عدد

*- في هذا الفرع من فروع الإحصاء الذي قمت به تقيّدت بالاختيارات المنهجيّة التي التزمت بها في اختياري للعيّنة وتحديدها (يُنظر الصفحة 58 من هذا البحث)، وأخذت في ذلك دائما بالمقالة كفئة للتحليل بالمقاييس السابقة.

المقالات التي تتحدث عن الفِرَق الأخرى التي كانت لها مقابلات مع الفِرَق التي درستها –وكنت قد أشرت إلى أنّني سأدرسها– لكن لا يمكن أن أُعلق على الاهتمام المخصص لها في الجريدة لأنّني لم أدرس كلّ المقالات التي تتحدث عن هذه الفِرَق إلا ما ورد حين التقائها بالفِرَق المدروسة.

4.1: عدد المقالات حسب النوع الصّحفيّ*:

*- يبدو لي أنّ هذه الأنواع الصّحفية حسب تعريفها في الأدبيات الصّحفية لا تفي بغرض التحليل من الزاوية اللغوية، لذلك عمدت إلى تحوير بسيط في بعض التعاريف بما يجعلني أقترب من التحليل اللغويّ الملائم، فإلى جانب الخبر البسيط والخبر المركب والعمود الصّحفيّ والحوار الذين أبقيت على تعاريفهم الأصلية، عمدت إلى استحداث فئتيْن منهجيّتيْن هما التقرير الحواري والوصف الصّحفيّ اللذيْن يمثلان تقسيما للنوع الصّحفيّ المسمى في الأدبيات الصّحفية بالتقرير ولكن نظرا للاختلاف البيِّن في طريقة تحريرهما عمدت إلى هذا التقسيم، ويكون بالتالي التقرير الحواري بالنسبة لهذا البحث نوعا من المقالات الصّحفيّة الرياضيّة، التي تنقل حوارا بين الصّحفيّ والمستجوب، لكن عند عرضه لا يظهر بالصيغة المعتادة والمتمثلة في عرض السؤال ثم الجواب فيظهر على شكل مقال يؤكد فيه الصّحفيّ مرارا وتكرارا: صرح المستجوب وأكد المستجوب وقال لنا وتنقل إلى مقرنا وحدثنا... وقد يكون المقال في شكل أجوبة مباشرة يوضع لها عناوين وهذه الأخيرة تحيل إلى موضوع الإجابة، لكن لا يتدخل الصّحفيّ البتة، أمّا الوصف الصّحفيّ فهو في رأي هذا البحث ذلك المقال الذي يغلب عليه الطابع السردي، ويَعمد فيه الصّحفيّ إلى وصف المباريات في كلّ أطوارها بحيث يسرد كلّ تطورات المقابلة التي جرت سلفا، ويرتبط هذا النوع من التحرير بوصف المباريات التي جرت فعلا في السابق، ويُعمد إليه بعد كلّ جولة من جولات البطولة الوطنية أو أية بطولة متعلقة بالفِرَق الجزائرية، ويجد هذا التقسيم مبرره في كون التقرير الحواري أقرب إلى الحوار في تأثُره بلغة الآخر أو المستجوَب، أمّا الوصف الصّحفيّ فهو أقرب إلى الخبر المركب، وإن كان كلا من النوعيْن اللذيْن استحدثهما هذا البحث لا ينتميان لأي نوع من الأنواع الأخرى، إلى جانب ذلك، يبدو لي أنّ التقسيم الصّحفيّ الذي يرى أنّ كلا من هذيْن النوعيْن ينتميان إلى صنف التقرير الصّحفيّ –باعتبار أنّ الصّحفيّ شاهد عيان– غير واف وغير ملائم في مثل هذا الدرس الذي يهتم باللغة، لأنّني في هذا الحيز من البحث أهتم بنوع الخطاب وكيفية التحرير أو صياغة الرسالة اللغوية.

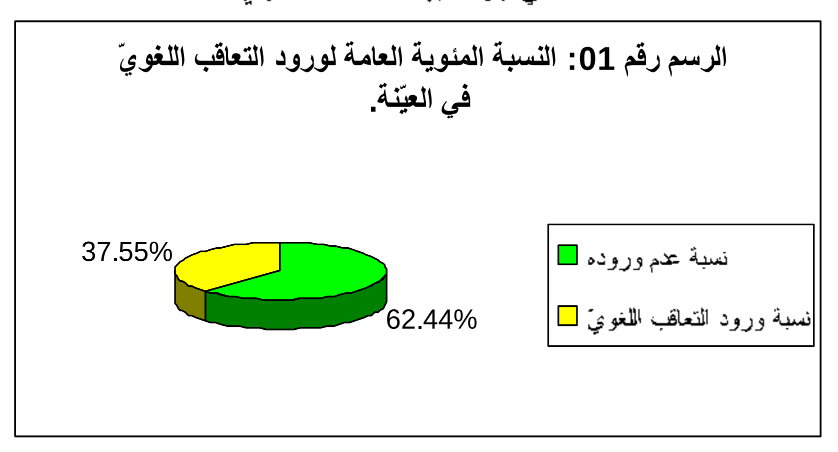
النوع الصّحفيّ	الخبر البسيط	الحوار	الخبر المركب	التقرير الحواريّ	الوصف الصّحفيّ	التعليق الصّحفيّ	العمود الصّحفيّ
عدد المقالات	**281**	**187**	**110**	**20**	**59**	**32**	**06**

أمّا الإجراء الإحصائي الثالث الذي قدمته، فقد رصدت فيه عدد المقالات المدروسة من حيث النوع الصّحفيّ، وهو ما أفضى بي إلى الملاحظة أنّ جزءًا كبيرا من المقالات التي درستها ينتمي إلى الخبر البسيط، وهو ما علقت عليه في الإجراء الإحصائي الثاني، ولكن لاحظت أيضا استخدام الحوار والخبر المركب كأنواع صّحفية بامتياز في هذه الجريدة ما يجعل المدوّنة من جانب الحوار –خاصة– معرضة للجوء إلى لغة الآخر (المستجوَب).

نوع المقالات / الإحصائيات	المقالات التي ورد فيها التعاقب اللغويّ	المقالات التي لم يرد فيها التعاقب اللغويّ
عدد المقالات	**261 مقالة**	**434 مقالة**
النسبة المئوية	**.%37,55**	**%*62,44**

*– يمكن الاطلاع على عناوين المقالات التي لم يرد فيها التعاقب اللغويّ بصفحاتها والأعداد التي وردت فيها وذلك في الملحق رقم 01 من هذا البحث.

5.1: عدد المقالات التي ورد فيها التعاقب اللغويّ:

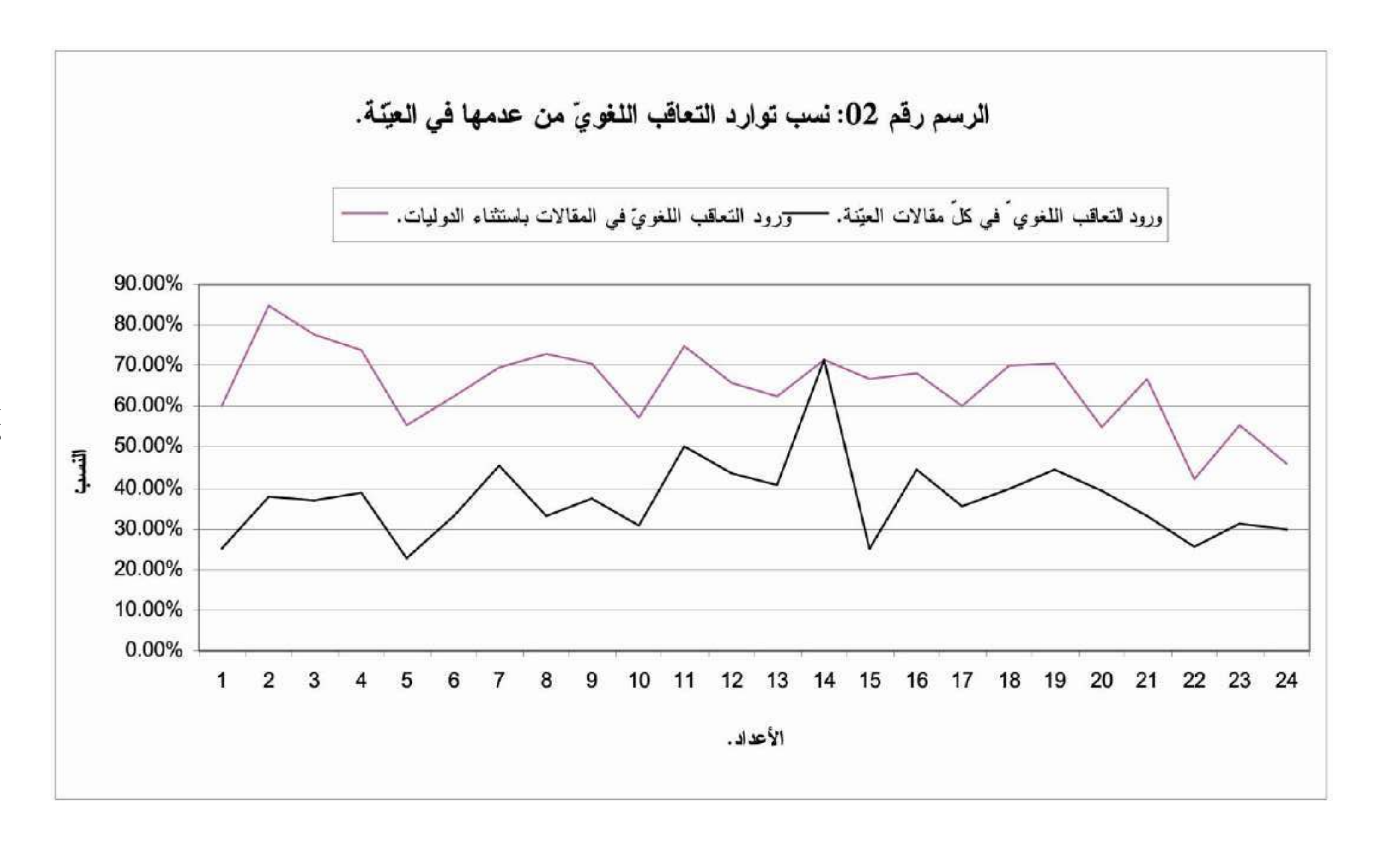


في آخر هذه السلسلة الأولى من الإحصائيات يبيّن الرسم (رقم 01) نسبة توارد التعاقب اللغويّ في مدوّنة هذا البحث، فكانت هذه النسبة أقل من النصف وأكثر من الثلث (37,55%) أي أنّها نسبة هامة على قلتها، فلا هي كتلة مهملة غير صالحة للدراسة، ولا هي ظاهرة عامة يمكن على أساس دراستها صوغ الوصف العام للغة الصّحافة الرياضيّة، إنما يجدر دراستها على أنّها تمثل جزءًا من أجزاء لغة الصّحافة الرياضيّة، وبالأخص لغة جريدة "الهدّاف" على أنْ أترك الأجزاء الأخرى للدراسات الأخرى.

2: التحليل التفصيليّ:

1.2: توارد التعاقب اللغويّ حسب عدد المقالات في العدد الواحد*:

* – هنا فئة التحليل هي العدد الواحد في الجريدة، أمّا وحدة التحليل فهي التعاقب اللغويّ في المقالة الواحدة ولا يهم إن كثُرت التعاقبات أو قلت، إنما المهم أن يَرد هناك تعاقب، وفيما يتعلق بالإحصائيات التي بُني على أساسها الرسم (رقم 02) الموالي يُنظر الملحق رقم 02 من هذا العمل.


الرسم رقم 02: نسب توارد التعاقب اللغويّ من عدمها في العيّنة.
ورود التعاقب اللغوي في كلّ مقالات العيّنة.
ورود التعاقب اللغويّ في المقالات باستثناء الدوليات.
90.00%
80.00%
70.00%
60.00%
50.00%
40.00%
30.00%
20.00%
10.00%
0.00%
النسب
1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22 23 24
الأعداد.

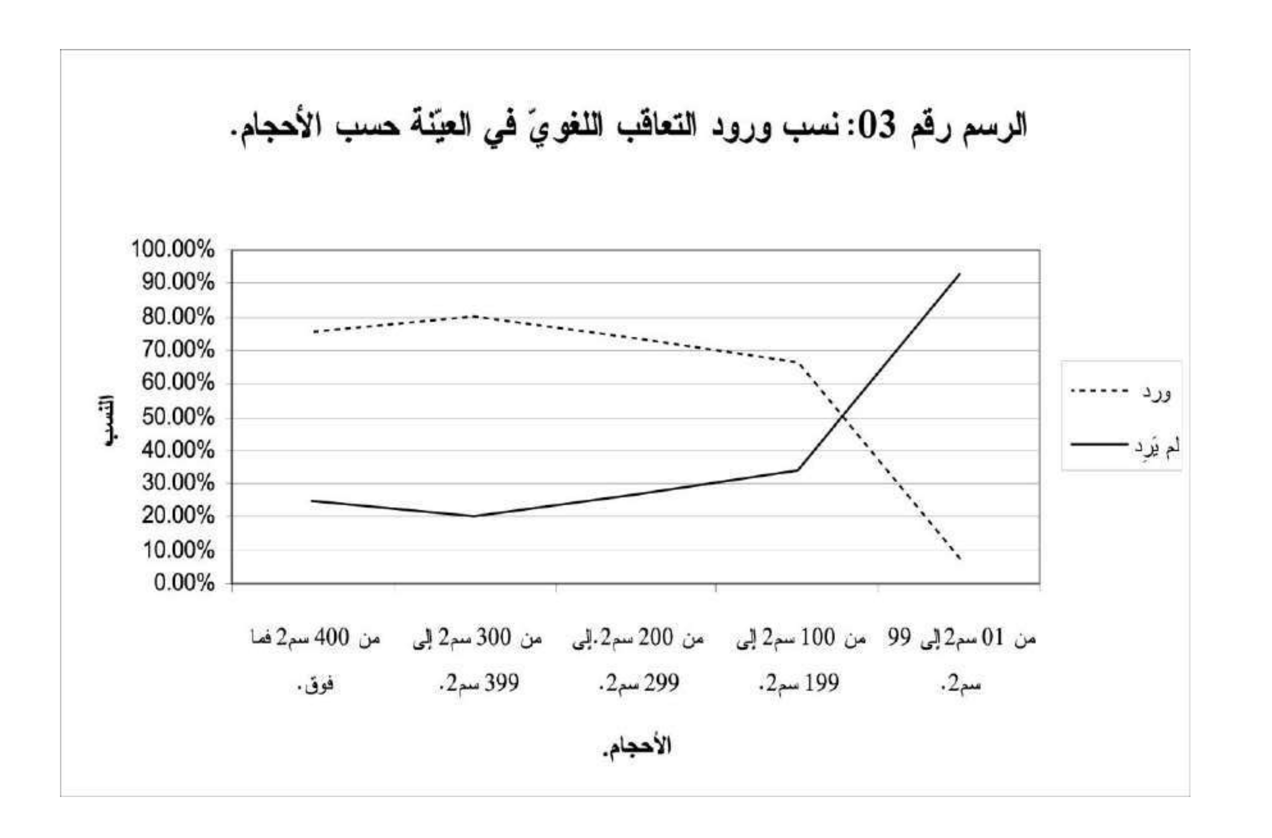
يتناول الرسم البياني (رقم 02) ظاهرة التعاقب اللغويّ ومدى تواترها في كلّ عدد من الأعداد وفي الوقت نفسه في كلّ الأعداد، وقد اعتمدت على المقالة كوحدة للتحليل، وسيُلاحظ القارئ وجود خطين: الأسود منهما (أو السفلي) يدل على نسب توارد ظاهرة التعاقب اللغويّ في كلّ المقالات التي درستها، أمّا الخط المتقطع (أو العلوي) فيدل على نسب توارد ظاهرة التعاقب اللغويّ، لكن ليس في كلّ المقالات التي درستها بل استثنيت من ذلك المقالات التابعة للصفحة الدولية وعمدت لهذا الإجراء لملاحظتي مدى قدرة هذه الصفحة على تغيير وصف المدوّنة الذي يصل في بعض الأحيان إلى درجة الاختلاف الجذري، وهذا يعود إلى نوع المقالات المستعملة في هذا الموضوع حيث وردت في أغلبها على شكل أخبار بسيطة لا تحتوي على ظاهرة التعاقب اللغويّ، لذلك يُلاحَظ عدم التقاء الخطوط البيانية الممثلة لتطور ورود ظاهرة التعاقب اللغويّ عبر مقالات الأعداد بداية من العدد الأول إلى العدد الرابع والعشرين إلا في عدد واحد، وهو العدد الرابع عشر وهذا يعود لغياب الصفحة الدولية فيه. وأهم ملاحظة أبديها وأعتبرها ذات أهمية فيما يتعلق بهذا الاستثناء الذي اعتمدته هو كون نسب ورود التعاقب اللغويّ في الأعداد التي درستها لا تتعدى الخمسين بالمئة (50%) في كلّ الأعداد إلا في حالة العدد (الرابع عشر 14) التي ذكرتها، أمّا بعد استثناء المقالات التي تنتمي إلى الصفحة الدولية، فقد ارتفعت النسب اطراديا، فأصبحت كلّ نسب ورود الظاهرة المدروسة فوق خط الخمسين بالمئة دون استثناء، وهذا ما يبيّن دور هذه الصفحة في تغيير الوصف.

أمّا التعليق الثاني، فسأحاول فيه تبرير ذروة هذه النسب وقاعدتها بالنسبة لنسب ورود الظاهرة المدروسة في كلّ الأعداد باستثناء مقالات الصفحة الدولية ففيما يتعلق بذروة النسب يبدو لي أنّ التفسير الوحيد الذي أجده كمحلل وقارئ للصّحافة الرياضيّة هو طبيعة المنافسة التي قدمتها الجريدة في هذا العدد، وهي منافسة كأس الجمهورية التي تُعتبر المنافسة الأكثر شعبية في الأوساط الرياضيّة

والمهتمين بكرة القدم، فمعظم مقالات هذا العدد أرّخت للدور السادس عشر من هذه المنافسة، و-كما هو معلوم- هذا الدور من الأدوار الأولى في هذه المنافسة ويتشوق إليه المتتبعون، أمّا قاعدة هذه النسب (أدناها) فقد وردت في العدد الأخير من العيّنة أي الرابع والعشرين (بالنسبة للعيّنة) والذي صدر يوم 24 ديسمبر 2005م، ويمكن تبرير هذه القلة في ورود ظاهرة التعاقب اللغويّ على أنّها راجعة إلى غياب حرارة اللقاءات حيث إن البطولة الوطنية ركنت إلى الراحة بعد انتهاء مرحلة الذهاب، ومرحلة العودة لم يحن بعد أوان انطلاقها، فعَمَدت الجريدة إلى تقييم أداء كلّ فريق خلال فترة الذهاب، وكانت المقالات عبارة عن تعاليق مشفوعة بإحصائيات، وهذا النوع من التحرير بعيد نوعا ما -كما قلت- عن تسلل اللغات الأجنبية، خاصة في مثل هذه الحالة التي غابت فيها إثارة المقابلات.

2.2: توارد التعاقب اللغويّ في العيّنة حسب أحجام المقالات*:

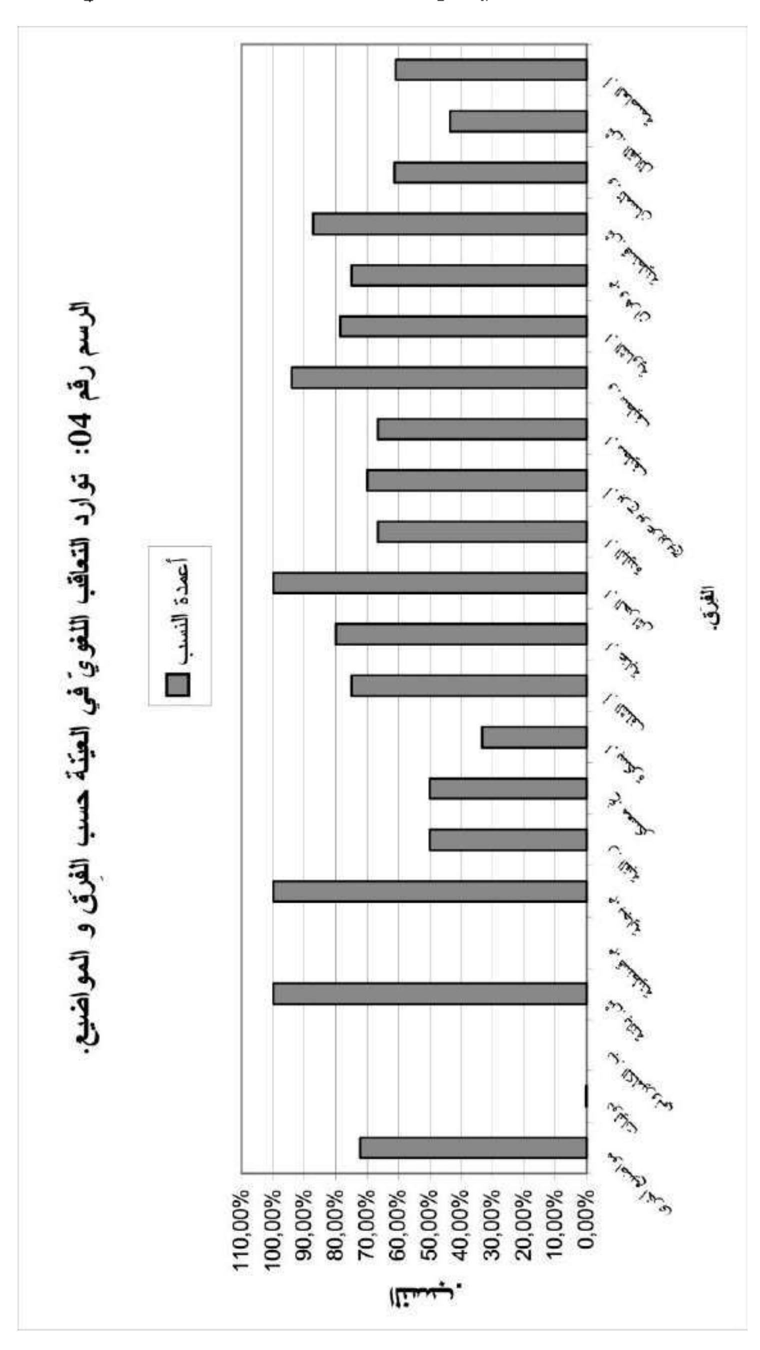
*- يُنظر الإحصائيات القاعدية لهذا الرسم الملحق رقم 02.



الرسم رقم 03: نسب ورود التعاقب اللغويّ في العيّنة حسب الأحجام.

حاولت في الرسم (رقم 03) أن استقرأ ورود ظاهرة التعاقب اللغـويّ فـي مقالات العيّنة حسب الأحجام، لأنّه من البديهي أنّ اختلاف طول المقال قـد يـؤثر على نسب ورود التعاقب اللغويّ -وعدم وروده بمفهوم المخالفة والذي يُبينه الخط الأسود في الرسم البياني-، ومما يُلاحظ من خلال هذا الرسم أنّ الأمـور سـارت على نحو هذا الافتراض، فكلّما ارتفع حجم المقالات ارتفعت فيهـا نسـبة ظهـور الظاهرة المدروسة، ولم يحد عن ذلك من الأحجام إلا الحجم الأخير الـذي حددتـه بكلّ المقالات التي يفوق حجمها الأربعمائة سنتمترا مربعا -هذا تحديـد منهجـيّ متعلق بهذا البحث فقط وهدفه هو تيسير التعامل مع العيّنة وتحليلها- لكن رغم هذه الملاحظة، فإنّ الاختلاف طفيف لا يؤثر في الوصف العام للمدوّنـة، لأنّ النسـب متقاربة جدا فالانخفاض فيها لم يكن إلا بضع وحدات، وفي محاولتي لإيجاد السبب في ذلك، بدا لي أنّ قلة عدد مقالات هذا الحجم -التي استقرأتها في العيّنة- له يـد في ذلك، فلم أدرس من مقالات هذا الحجم إلا (اثنتي عشرة 12) مقالة مقابل المئات من المقالات من الأحجام الأخرى، وعلى هذا يبدو لي أنّ الأحجام كلّما كبرت كلّما كانت المقالة عرضة لتسلل التعاقب اللغويّ والعكس صحيح.

3.2: توارد التعاقب اللغويّ في العيّنة حسب الفِرَق والمواضيع



يبيّن الرسم رقم 04 (النسب بالأعمدة) توارد ظاهرة التعاقب اللغويّ في مقالات الجريدة حسب كلّ فريق أو موضوع، أمّا الفِرَق فهي (تسعة عشر 19) فريقا رياضيّا، وكلّ مقالات الفريق الواحد اعتبرتها موضوعا مستقلا، أمّا المواضيع الثلاثة الباقية فهي:

- موضوع **النوادي العاصمية** التي اعتمدت في تحديدها على معيار الفريق أيضا، ولكن التميُز فيها هو تعاقب اختيار الفِرَق العاصمية حسب الأعداد.

- صفحة **الدوليات:** وهي مجموعة الأخبار التي تتحدث عن البطولات الأجنبية خاصة الأوروبية منها – لكن أيضا في بعض الأحيان غير الأوروبية–.

- أمّا الموضوع الثالث، فلعدم توفره على نمطية معيّنة عنونته **مواضيع أخرى**، وغالبا ما يأتي في الصفحة الثانية، وعلى شكل حوار مطول عنوانه ضيف الشهر، لكن قد تَرِد فيه –في بعض الأحيان– بعض المقالات غير الحوارية مثل العمود فوق العارضة، وقد تُخصص هذه الصفحة لأخبار الفريق الوطني، لذلك سميتها مواضيع أخرى.

أمّا الملاحظات التي أبديها في هذه الإحصائيات، فيُستفاد منها أنّ هناك من المواضيع التي يكثر فيها التعاقب اللغويّ عكس البعض الآخر، وسأبدأ في التعليق على ذلك بالأندية والمواضيع التي استهدفها هذا البحث* في البداية، ثم أجمل القول في الأندية التي لم يستهدفها البحث بحد ذاتها، إنّما تعلقت بالموضوع بشكل عرضي فقط.

أول ملاحظة استنتجتها من خلال أعمدة النسب التي عرضتها هي وجود موضوعين تقل فيهما نسبة ورود التعاقب اللغويّ عن الخمسين بالمائة (50%) وهما موضوع "الدوليات" (وهو مجموعة من الأخبار البسيطة التي تتحدث عن البطولات الأجنبية) والمقالات التي تتحدث عن شبيبة القبائل، ويبدو لي أنّ الأمر يجد تبريره في كون هذه المواضيع متعلقة بأندية تنتمي إلى فضاءات لغوية أجنبية

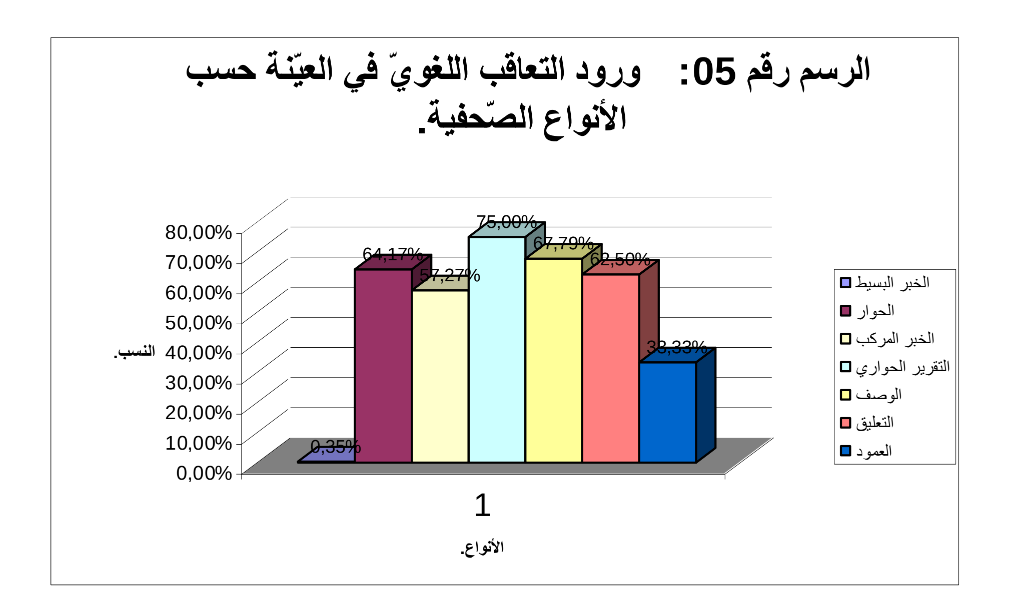
*– يُنظر في ذلك فصل منهجية العمل الصفحة 60.

عن اللغة العربية، لذلك يُلجأ إلى العربية الفصحى في غالب الأحيان مع فارق بين هذين الموضوعين هو كون "الدوليات" بعيدة في انتمائها للفضاء العربي، أمّا شبيبة القبائل، فلكونها من الأندية الوطنية، واعتبارا أنّ اللغة الأمازيغية لغة وطنية ثانية مستعملة في فضاء هذا الفريق، فنسبة ورود الظاهرة المدروسة فيها كبيرة نوعا ما مقارنة بنسبة توارد التعاقب اللغويّ في "الدوليات"، لكن تبقى تحت سقف الخمسين بالمائة وهي نسبة تشد الانتباه.

أمّا الفِرَق والمواضيع المتبقية ممّا استهدفه البحث، فقد كانت نسبة ورود التعاقب اللغويّ في مقالاتها تفوق الخمسين بالمائة؛ أي أكثر من نصف المقالات التي تتحدث عن تلك الفِرَق والمواضيع ورد فيها على الأقل تعاقب واحد، ورغم هذا التصنيف في الخانة نفسها يمكن التمييز أيضا بين المواضيع التي يتراوح ورود التعاقب اللغويّ فيها ما بين (الخمسين بالمائة 50%) إلى (السبعين بالمائة 70%) وهي الفِرَق العاصمية ووداد تلمسان، وفِرَق أخرى تفوق نسبة ورود التعاقب اللغويّ في مقالاتها نسبة (السبعين بالمائة 70%) وهي المواضيع الأخرى وشباب قسنطينة واتحاد الشاوية ومولودية وهران، ويبدو لي أنّ مبرر هذا الاختلاف لا يمكن الوصول إليه عبر هذه الدراسة الكميّة لأنّ الأمر ليس متعلقا بالوظائف العامة للغات، بل بالمتغيرات الاجتماعية للصّحفيين والوضعيات الخطابية (وهو ما سأدرسه في الفصول الآتية).

أمّا فيما يتعلق بالفِرَق المتبقية التي لم تُستهدف بالدراسة كمواضيع مستقلة فيبدو لي أنّه لا يمكن أنْ أقدم وصفا دقيقا لحال توارد التعاقب اللغويّ فيها لأنّني لم أدرس ممّا كتب عنها إلا بضع مقالات، وهي الواردة في الجريدة حال التقاء تلك الفِرَق مع النوادي المستهدفة بالبحث، ولكن رغم ذلك، يبدو لي أنّ حال ورود ظاهرة التعاقب اللغويّ في هذه الفِرَق لا يختلف من حيث الوصف العام مع ما هو جار في مقالات الفِرَق الأخرى –الذي تطرقت إليه–.

4.2: توارد التعاقب اللغويّ في العيّنة حسب الأنواع الصّحفية*:



يتناول الرسم (رقم 05) الذي يمثل الأعمدة النسبية الممثلة لنسب ورود التعاقب اللغويّ في المقالات التي درستها، وقد اعتمدت في تصنيفها على فكرة الأنواع الصّحفيّة، ومن الاستنتاجات التي خرجت بها هي توارد الظاهرة المدروسة بنسبة تفوق (الستين بالمائة 60%) في (أربعة 04) أنواع صّحفيّة هي: التعليق والحوار والوصف والتقرير الحواري، ويمكن تفسير ذلك بالعودة إلى طبيعة هذه الأنواع الصّحفيّة التي تعتمد كثيرا على نقل الوقائع والأحداث نقلا مباشرا كما حدثت في الواقع، وذلك لإثبات الحضور الفعلي في قلب الحدث، وهذا النقل المباشر للوقائع يأتي بالأقوال كما قيلت وعلى حرفيتها في بعض الأحيان، والمعلوم أنّ الواقع اللغويّ الجزائري بعيد عن النقاوة اللغوية، لكن المُلاحظ أنّ هذه التبريرات ليست مقنعة عند الحديث عن التعليق، وهو النوع الصّحفيّ الذي صنفته من الأنواع الفكرية غير الخبرية التي يُفترض أن لا تتخللها التعاقبات اللغويّة

---

*- يُنظر الإحصائيات القاعدية لهذا الرسم في الملحق رقم 02.

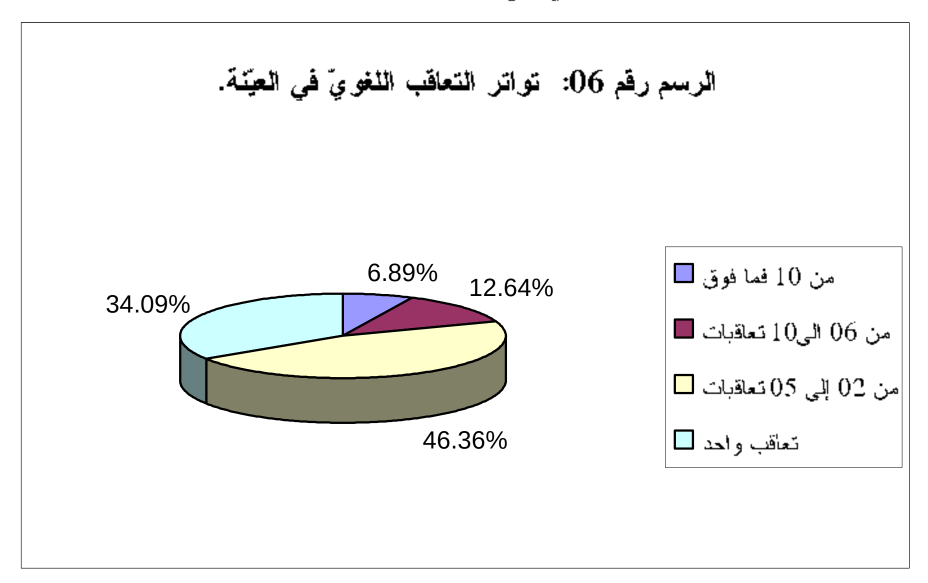
ولكن رغم ذلك، يبدو لي أنّ نوعية التعاليق التي قدمها الصّحفيون لها يد في كثافة ورود الظاهرة المدروسة، لأنّ أغلب التعاليق المقدمة تتمازج مع الطابع الإخباري وهذا ما يقرّبها من الأنواع الخبرية، إلى جانب ذلك، فالتعليق متعلق في إنجازه بشخصية الصّحفيّ، وقد سبق الإشارة إلى أنّ التعليق لا يشترط فيه أنْ يكون الصّحفيّ الذي يحرره على قدر معيّن من الكفاءة.

أمّا الخبر المركب، فكانت نسبة ورود الظاهرة المدروسة فيه أقل بقليل من الأنواع السالفة أي بنسبة (57%) وينطبق عليه ما قيل عن التعليق، فرغم أنّ الصّحفيّ لا يلجأ إلى التعليق ويكتفي بمجرد حشد الأخبار، ولكن يبقى أنّ شخصية الصّحفيّ تظهر لا محالة كما هو جار في التعليق.

ويأتي العمود الصّحفيّ في المرتبة السادسة من حيث قلة ورود الظاهرة المدروسة حيث لم أسجل فيه إلا نسبة قليلة من التعاقبات، فكان ثلث الأعمدة الصّحفيّة الواردة في الجريدة محتويا على التعاقب اللغويّ، وهذه القلة يمكن تفسيرها بطبيعة هذا النوع الصّحفيّ، وهو الذي يُفترض فيه أنْ يُحرره صّحفيّ على قدر كبير من الكفاءة، إضافة إلى كون هذا النوع من الأنواع الفكرية التي تتحصّن من ظاهرة تعاقب اللغات، وهي أمور تطرقت إليها في الباب النظري.

ويتميّز الخبر البسيط في المدوّنة بقلة توارد الظاهرة المدروسة فيه، وكما قلت سلفا، فهذا النوع الصّحفيّ اُستعمل في المقالات الخاصة بالأخبار الدولية –لكن يُستعمل في الحديث عن المواضيع الأخرى أيضا، إنّما في هذا البحث، ونظرا للتحديدات المنهجيّة التي صرحت بها في منهجيّة العمل، لم أتمكن من تحليل الأخبار البسيطة في المواضيع الأخرى لأنّها غير ممضاة– وقد سبق أنْ قدمت تبريري للظاهرة، فتعود –في رأيي– إلى التقسيم الوظيفي للغات في الجريدة والمجتمع بشكل عام، فتخصص الفصحى لكلّ المواضيع التي يعتبرها الصّحفيّ من الفضاءات الأجنبية.

5.2: تواتر التعاقب اللغويّ في مقالات العيّنة*:



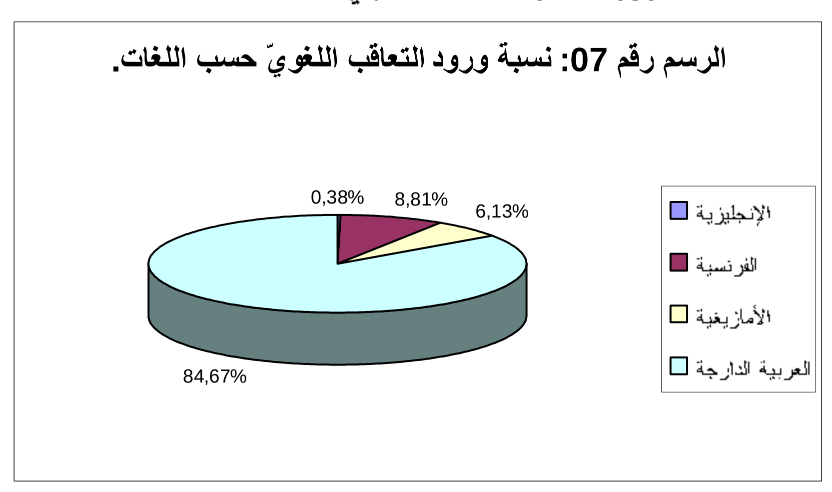
يُلاحظ من خلال الرسم (رقم 06) الذي يتناول تواتر ظاهرة التعاقب اللغويّ في المقالات المدروسة أنّ معظم مقالات المدوّنة لا يتعدى عدد تكرارات التعاقب اللغويّ فيها (خمسة 05) تكرارات، وقد عزلت تكرارات الظاهرة التي لا تتعدى التكرار الواحد لأنّ التعاقب الواحد في المقالة –خاصة إذا كان حجمها طويلا– لا يكون تأثيره على القارئ كبيرا، وهذا يعني بمفهوم المخالفة أنّ تأثير اللغة الفصحى هو الأهم، وعند العودة إلى هذه الدائرة النسبية، يبدو أن نسبة ظهور التعاقب اللغويّ مرة واحدة في المقالة الواحدة مهمة تصل إلى (34%) وهذا ما يثبت مرة أخرى أنّ الظاهرة (التعاقب اللغويّ) ليست شائعة تماما، حيث إنّ المدوّنة فيها من المقالات ما لم يَرِد فيها التعاقب اللغويّ، أمّا المقالات التي ورد فيها، فيُلاحظ أنّ نسبة مهمة منها ورد فيها تعاقب واحد، وهذا ما يعزز صورة الجريدة التي تُعد من الجرائد المعرّبة. إضافة إلى هذه النسبة لاحظت أنّ أعلى نسبة لتكرارات الظاهرة في المقالات هي تكرار ورود التعاقب اللغويّ من مرتين إلى خمس مرات، وهذا

*– للتوسع في الإحصائيات المتعلقة بالرسم البياني الموالي يُنظر الملحق رقم 02 من هذا البحث.

العدد المهم من التكرارات في المقالة الواحدة له تأثير أكبر على القارئ، خاصة إذا كانت المقالة قصيرة الطول، فتبدو مملوءة بالتعاقبات، وهذا ما يؤثر على إدراك القرّاء للغة، وهو ما يفسر كلّ ما يقال عن تأثير الصّحافة في خطاب المتمدرسين في المدرسة الجزائرية، وشيوع مظاهر الاحتكاك اللغويّ في أحاديثهم، وعلى العموم فالمدوّنة التي أدرسها يَكثُر فيها تكرار توارد التعاقب اللغويّ في المقالة الواحدة من مرتين إلى خمس مرات.

ومن جانب آخر لاحظت أن تكرار ورود الظاهرة المدروسة من (ست 06 مرات فما فوق يقل في المقالات، وهذا ربما يعود لاستهجان الصّحفيين لذلك، وقد يكون للمراجعين أيضا دور في هذه القلة، لأنّ كثرة توارد التعاقب اللغويّ إلى هذه الدرجة في كلّ المقالات قد يؤدي إلى المساس بصورة الصّحيفة التي تَعتبر نفسها جريدة عربية، والمهم هو أنّ هذا الكم الكبير من التكرارات في المقالة الواحدة قليل في المدوّنة، وقد يكون لقلة المقالات التي تعرضت إليها بالدرس يد في ذلك، لذلك أُبقي على هذه النتيجة بتحفظ.

6.2: نسبة ورود ظاهرة التعاقب اللغويّ حسب اللغات*:



*- أحيل إلى الإحصائيات في الملحق رقم 02 لمزيد من التفاصيل.

يبدو من خلال الدائرة النسبية المعروضة في الرسم (رقم 07) أنّ أغلبية التعاقبات التي سجلتها في العيّنة المدروسة هي تعاقبات بين اللغة العربية الفصحى والعربية الدارجة، ويمكن تفسير ذلك بالقرابة اللغوية بين التنوعين، وهو ما يسمى التعاقب الاسترسالي* المنتشر بين النخب المثقفة في العالم العربي أجمع وليس في الجزائر فقط.

أمّا حظ اللغات الأخرى، فقليل جدا، ويُلاحظ تفوق الفرنسية على مثيلاتها وهذا يعود -في رأيي- لتقاطع هذه اللغة مع كلّ التنوعات الأخرى، وهو ما يعطيها الفرصة للبروز في كلّ الفضاءات عكس الأمازيغية التي لا يَرِد استعمالها إلا في المقالات المتعلقة بشبيبة القبائل، ويمكن تفسير الأمر في هذه الحالة على أنّ هذه اللغة هي لغة جمهور مناصري هذا الفريق فقط (هناك فِرَق أخرى لكن لم يتناولها البحث بالدرس لذلك استعملت مصطلح فقط)، وقد سجلت تسللا واحدا للغة الإنجليزية، وبالعودة إلى المقال الذي وردت فيه يبدو أنّه جاء من تأثير المستجوَب أو ضيف الصّحفيّ، وهو اللاعب (أبولاتون رفوس) الذي أمضى عقدا احترافيا مع فريق وداد تلمسان وهو لاعب نيجيري ربما يتكلم اللغة الإنجليزية، وبالتالي نُقل كلامه حرفيا.

ويُلاحظ من خلال هذه الدائرة النسبية أنّ التقسيم الوظيفي للغات الذي عرضته في الباب النظري قد تمّ احترامه بحذافيره دونما تحوير، ممّا يثبت بوجه من الأوجه أنّ التعاقب اللغويّ في المكتوب والصّحافة الرياضيّة ما هو إلا انعكاس لما يحدث في المجتمع من احتكاك لغويّ.

* – وهو ما سأتطرق إليه في الفصل التالي.

3: خلاصة: بعد هذا الرصد الإحصائي للعيّنة، يبدو لي أنّ ظاهرة التعاقب اللغويّ في الجريدة تتشابه في كلّ مناحيها مع التعاقب اللغويّ الشفوي، ولا يختلفان إلا في درجة استعمال التنوع اللغويّ العربي الرفيع، ففي الواقع المعيش يَندر استعمال الفصحى إلا في بعض المحافل الرسمية طبعا، وهذا الانتشار للغة الفصحى في الجريدة إنما تمليه –في رأيي– الحاجة إلى إيجاد لغة مشتركة يفهمها الجميع، ولكن أيضا حفاظا على سمعة الجريدة التي تُعد من الجرائد المعرّبة، غير أنّ تعاملها مع جمهور متجذر في ممارسة التعاقب اللغويّ، جعلها (الجريدة) لا تجد أي مانع في التكيُف مع لغة الجمهور.

وعلى صعيد آخر يبدو لي أنّ طريقة تحليل المحتوى مفيدة في تحليل المدوّنات تحليلا عاما، لكنها قاصرة على سبر أغوار الظواهر، لذلك يرى الباحث رشدي طعيمة أنّ هذه الطريقة في التحليل لا يمكن أنْ تنهض منفردة لبحث كامل[1] وهو الأمر الذي سأمضي فيه فيما يلي من البحث حيث سأحاول تحليل المدوّنة تحليلا كيفيا.

1- رشدي طعيمة، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية...، ص 41.

الفصل الأول

دراسة التعاقب اللغويّ

دراسة لسانية



2: دراسة التعاقب اللغويّ دراسة لسانية: تبيّن لي خلال الدراسة السابقة أنّ تحليل العيّنة لم يكن شاملا، فلم تسمح لي طريقة تحليل المحتوى في عرض كلّ الأفكار المتعلقة بالموضوع لذلك سألجأ إلى محاولة تحليل المدوّنة تحليلا لسانيا وسأميّز في دراستي التالية بين التعاقب الاسترسالي، والتعاقب بين اللغة العربية واللغات الأخرى.

1.2: التعاقب الاسترسالي*: لاحظت في الفصل السابق أنّ كمية التعاقب الاسترسالي كبيرة مقارنة بالتعاقب بين العربية واللغات الأخرى، وسأحاول هنا التعرُف بشكل دقيق على خبايا هذا النمط من التعاقب.

يبدو لي -في البداية- من خلال الرصد الكلّي للتعاقبات الواردة في المدوّنة أنّ هناك صعوبة ميدانية في إيجاد المعيار الذي سأتبعه في اعتبار الكلمات فصيحة أو عامية، وهذا ليس بالشيء الجديد باعتبار أنّ معيار الفصاحة لا يتعدى فكرة الاستحسان والقبول فـ"الفصيح من الكلام هو السليم الواضح الذي يدرك السمع حسنه والعقل دقته، والذي تبيّن بدلالته الأشياء"[1] أمّا العامي فهو الكلام المنسوب إلى العامة، والحقيقة أنّ هذه التعاريف لا تفيد كثيرا في إيجاد التفرقة نظرا لرخاوتها، لذلك لجأت إلى رصد كلّ التطورات التي يمكن أنّ تطال الكلمة سواءً في الصيغة أو الوزن أو المعنى، فأي تطور لغويّ في الكلمة يجعلني أضعها في مصاف الكلمات العامية، وعمدت في ذلك إلى العودة إلى بعض كتب النحو والصرف وبعض المعاجم التي تظهر تبعا في مناقشة الموضوع.

أمّا الصّعوبة العملية الثانية التي صادفتني فهي تابعة للسابقة، ولكن لها علاقة بإشكالية المدوّنات المكتوبة حيث يظهر الكلام في بعض المواضع بين المزدوجتين، وعند محاولة تحليله يبدو أنّه فصيح في الرسم، غير أنّ إيراده بين

---

*- سبق أن تعرضت لمفهوم هذا المصطلح في الباب النظري ص 46.

1- الخطيب أحمد شفيق، "ألفاظ الحضارة بين الفصيح والعامي"، في مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، العدد 36، الرباط، 1992م، ص 167.

المزدوجتين قد يعني أنّه عامي، وكنت قد أشرت في الباب النظري إلى أنّ الصّحفيّ عندما يحس أنّه في صدد استعمال لغة أخرى يضع مزدوجتين، لكن الأمر ليس بهذه السهولة لأنّ الظاهرة واضحة ربما في ذهن الصّحفيّ، كأنْ يعتقد أنّه يستعمل لغة أخرى، لكن في المكتوب لا يظهر ذلك، والمثال التالي يبيّن هذا الإشكال:

يقول عبد الحفيظ تاسفاوت* عن زميله الإفريقي:... هذا اللاعب له مؤهلات فنية كبيرة، لكنه من الناحية المورفولوجية "**ضعيف بزاف**" وعليه أنْ يعمل أكثر...

في هذا المثال هناك تعاقب إلى قول إذا أخذت بالمزدوجتين كمعيار لتحديد التعاقب، ولكن بتحليل القول المتعاقب إليه يظهر أنّ كلمة "ضعيف" عربية فصيحة لا غبار عليها، ولكن لماذا أدرجها الكاتب بين المزدوجتين؟ يبدو لي أنّ الإجابة تعود في الأساس إلى كون هذه الكلمة قد طبعت في ذهن الصّحفيّ بنطقها العامي كما سمعها عن اللاعب المذكور، وهو نطقها "ضْعِيفْ" بدل "ضَعِيفٌ"، أمّا في هذا البحث، فسأعتبر أنّ هذا القول ينتمي إلى العامية على اعتبار أنّ الجانب النفسي مهم في تعريف التعاقب اللغويّ، فيجب أن يكون الكاتب (هنا الصّحفيّ) معتقدا أنّ الكلام الذي يقوله غريب عن اللغة التي تكلم بها، لذلك يضعه بين مزدوجتين للدلالة على وعيه بذلك.

ومن خلال ما سبق، فالأمر متعلق بالحركات والجانب الصوتي الذي يغيب في المدوّنة المكتوبة، لذلك أظن أنّ هذه الجوانب الصوتية لا يمكن تحليلها في المدوّنة المكتوبة إلا ما ظهر منها بيّنا مثل استعمال حرف "**ڤ**" الذي يدل على كون الكلمة منطوقة نطقا عاميا في مثل كلمة "**حڤرة**" أو "**الڤلب**"، مع الإشارة كلّما أمكن ذلك إلى الافتراضات المُمكنة.

---

* – لاعب الفريق الوطني سابقا ومولودية وهران والمدرب الحالي للفريق الوطني آمال، أمّا المثال، فمأخوذ من المقالة رقم (01) في المدوّنة الموجودة كملحق في هذه العمل (يُنظر: الملحق رقم 03).

1.1.2: مؤشرات التعاقب اللغويّ: تعتبر دراسة المؤشرات من أهم الوسائل المنهجيّة التي استحدثتها المقاربة اللغوية في دراسة ظاهرة التعاقب اللغويّ، ويتمّ فيها (دراسة المؤشرات) عادة تحديد مجمل الكلمات أو الوحدات اللغوية التي يمكن أنْ تشكل نقطة مساعدة للجنوح إلى ممارسة التعاقب اللغويّ، وبعد استقراء المدوّنة لاحظت العديد من المؤشرات، وسأقدم فيما يلي المتواتر منها، وسأحاول تفسير كيفية مساهمتها في إحداث التعاقب اللغويّ.

1.1.1.2: الأفعال:

أولا: قال: قبل الخوض في التعليق على كيفية ورود هذا المؤشر في المدوّنة يجب الإشارة إلى أنّ الفعل "قال" لم يرد في المدوّنة بصيغة الفعل الماضي المذكورة –إلا في ثلاث مرات– بل يَرِد بصيغ كثيرة تنحدر كلّها من هذا الفعل وفي بعض الأحيان تضاف إليه بعض الكلمات وإليكم هذه الصيغ التي تبيّن ذلك: يقال، قال لي، قال لي بالحرف الواحد، قال، قائلا له، قال إنّه، قلت لك، كما يقال قلت، أقول، الحقيقة تقال، كما قلت... وعلى هذا التعدد والكثافة في التواتر سأحلل الفعل "قال" على اعتبار أنّ ما سأقوله ينطبق على كلّ الصيغ وفي سبيل ذلك أقدم السياقات التالية*:

01 (142)–... لكنه (محمد زعاف) تفاجأ بشخصية قائد المولودية عندما قال –حسب أحد أصدقائه الذي كان حاضرا–" **شيخ مارانيش مقلق، راني باغي نخمم غاية قبل الرد**".

02 (151)–... لكن برملة كان سريعا حيث قال: "**راني في البحر وما نقدرش نجي**".

*– سأستعمل خلال تحليلي للأمثلة رقمين الأول هو رقم المثال في المتن وهذا الرقم أحيل إليه أثناء التحليل، أمّا الرقم الثاني الذي أضعه بين قوسين فيحيل إلى رقم المقالة –في المدوّنة– التي أخذت منها هذا المثال، هذه الأرقام تساعد على العودة إلى المدوّنة ومعرفة كلّ المعلومات المتعلقة بالمثال مثل العدد الذي ورد فيه والصفحة... إلخ.

يُلاحظ في المثال الأول أنّ المؤشر "قال" فصل بينه وبين مقول القول جملة اعتراضيه لم تؤثر في عمل الفعل، وهنا الكلام يعود في الأصل لقائد مولودية وهران داود سفيان، والذي أوصله الصّحفيّ –على الأرجح– للقارئ كما قيل بالفعل، وحسب هذا الاستعمال فالفعل "قال" احتفظ باستعماله الفصيح وهو من "قال يقول... مصدره القول"، ونظرا لكون استعمال هذا الفعل يستدعي الإتيان بمقول القول الذي يكون عادة بالعامية، لأنّه إحالة إلى كلام شخص آخر –والمعروف أنّ اللاعبين يتكلمون بالعامية–، فقد جاء تحرير الصّحفيّ بهذه العفوية.

والكلام نفسه يُقال عن المثال الثاني الذي ورد فيه الفعل "قال" قبل قول التعاقب مباشرة.

ومن الأمثلة التي ورد فيها الفعل "قال" مع وحدات أخرى مكملة له ما يلي:

01(235)–... والحقيقة تقال أنّ "الجراد الأصفر" لم يكن متحمسا إطلاقا لفكرة جلب المدرب بيرة الذي "**ما يخرجش عليهم**" على حد قولهم... وبصريح العبارة قالوا لنا: "**زكري يوالمنا ونوالموه**" وهو الرجل المناسب في المكان المناسب...

02(260)–... دخل في مناوشات مع مسيري الجمعية قائلا لهم: "**دراهمي ولا خليوني نروح للمولودية**" وقال حميدي هذا الكلام...

03(260)– ... زيدان كان متأثرا لوضعية المولودية وقال لنا: "**راني باغي نولي للحمري** حتى أساهم في إنقاذها من **الطيحة**".

يُلاحظ هنا استعمال الفعل "قال" بالصيغ الأخرى، ففي المثال الأول استُعمل مرتين: الأولى جاءت على صيغة المصدر اتصل بها ضمير الغائب الدال على الجماعة الذي يعود على أنصار أهلي برج بوعريريج (الجراد الأصفر) ويُلاحظ أنّ هذا المثال يقدم عيّنة من الحالات حيث يأتي المؤشر المساعد بعد قول التعاقب، أمّا الجزء الثاني من المثال فورد فيه الفعل "قال" بصيغة الجمع الغائب "قالوا".

وورد الفعل "قال" في المثال الثاني بالصيغة الاسمية "قائلا"، حيث أضيفت له الكلمة المكوّنة من الجار والمجرور "لهم"، أمّا المثال الثالث، فجاء الفعل فيه على صيغته الأصلية مع إضافة الجار المجرور "لنا"، والمُلاحظ في هذه التغيُّرات يكتشف أنّها في الغالب الأعم تتعلق بالقائل ومن قيل له الكلام... وهذا ما سأتناوله في الوظائف.

وإذا كانت هذه بعض الصيغ الفصيحة التي يأتي على شكلها الفعل "قال" كمؤشر للتعاقب اللغويّ، فإنّني قد لاحظت أنّ هذا المؤشر يؤتى به بالتنوع العامي وقد يأتي قبل التعاقب أو بعده، ومن الصيغ التي يتخذها هذا المؤشر بالعامية ما يلي: "كيما نقولو"، "تقدر تقول"، "ما فيهاش قالو"، "قالّي" وفي هذه المواضع بالذات يمكن أن أتساءل إن كان هذا الفعل يُستعمل بمعناه الأصلي أو هناك تحوير؟ وإن كان هناك تحوير فإلى أي منحى تسير الأمور؟ والإجابة هي ما سأكشف عنه من خلال هذه الأمثلة:

01(01)– فكتور هيڤو تربيت فيه فهو "**الحومة كيما نڤولو**" أما سيكا هاوس فهو مكان به قاعة شاي...

02(258)–... وإذا كان لا أحد فهم تصرف مهداوي، فإنّ الجواب جاء فيما بعد بطريقة "**مافيهاش ڤالو**" ليتأكد المعني أنّ شيئًا ما يدبر له.

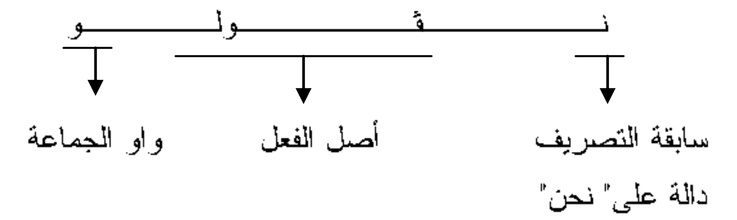
03(222)– بن سعيد: " زكري **قالي اطلع وربي جابها في الصواب**".

04(91)– ... سيناريو مولودية وهران مازال عالقا في أذهاننا، و"**كي نربحو**" معسكر الخميس القادم "**نقدرو نقولو منعنا**".

05(156)– " **تقدر تقول**" لأنّه لم يعلمنا بحقيقة الوثائق...

إنّ الملاحظة السطحية تبيّن أنّ ورود هذا المؤشر في الأقوال متعدد الصيغ حتى وإن اتفقت على أنّها عامية، ويمس هذا التعدد حتى ترتيب المؤشر في مدرج الكلام.

ففي المثال الأول حاول اللاعب التعريف بهذا الحي الوهراني المسمى "فيكتور هيغو" وهو إحالة إلى الجانب الحميمي من حياته، والذي يُستعمل فيه عادة التنوع الوضيع -ربما هنا استعمل اللاعب التنوع العربي العامي أمام الصّحفيّ وكان للصّحفيّ أن ترجم ذلك حرفيا- ويُلاحظ أنّ استعمال المؤشر "قال" جاء بصيغة "نڨولو"، وهي من الصيغ الشائعة في المدوّنة حيث يُصرّف الفعل بهذه الطريقة:



فيُلاحظ أنّ الفعل "قال" تعرض لبعض التغييرات مقارنة بالفصحى، وهي:

-التغيير في كتابة القاف (وهو ما يتناسب مع التغيير في النطق) حيث دوّن الكاتب القاف "**ڨافا**" وهو التنوع اللهجي السائد في بعض المناطق الجزائرية، وهذا الأداء ليس فونيما في اللغة العربية الفصحى، ولا يدخل في نظامها الصوتي، إنّما تدوينه يدل على أنّ الكلام يراد به إضافته إلى العامية وليس للفصحى.

-ظهور واو الجماعة الذي لا يقابله في العربية الفصحى إلا الضمة، ففي الفصحى يُصرّف الفعل "قال" في المضارع مع الضمير نحن ب "نقولُ" والمضارع معروف بكونه معربا ومرفوعا بالضمة، ولكن نظرا لافتقاد العامية لخاصية الإعراب، أصبح إشباع الضمة دليلا على كون الفعل مصرّفًا في المضارع.

ويمكن الملاحظة أيضا في المثال الأول أنّ الفعل "قال" جاء في آخر الكلام الذي حصل فيه التعاقب، مع ورود الأداة "كيما" العامية قبله أيضا، والكلّ يدخل في إطار الصيغ الجامدة*، أمّا فيما يتعلق بالمثال الثاني فكلّ ما قيل على المثال الأول يصدق عليه.

*- سأتعرض إلى هذا المفهوم فيما يلي من البحث (يُنظر الصفحة 103).

وقد ورد الفعل "قال" في المثال الثالث بصيغة عربية فصيحة أُدغمت فيها لام الضمير "لي" في لام "قال" فدوّن الصّحفيّ الكلمة بصيغة "قالّي"، وهذا وجه جائز في العربية حيث يمكن إدغام حرفين من كلمتين متتابعتين، خاصة في حالة الحرفيْن المتماثليْن[1]، لكن لاحظت أنّ الأمر -في الجريدة- لا يتعلق فقط بهذا المؤشر الذي أدرسه، إنما يتعداه إلى كتابة الضمير المنفصل "لي" متصلا في كلّ الأحوال مثل كتابة الفعل "طيحلي" و"يسامحلي"... إلخ، وقد يقول قائل: إنّ هذه الكتابة خطأ مطبعي، لكن يبدو لي أنّ الأمر ليس كذلك نظرا لشيوع اعتبار هذا الضمير جزءا من الأفعال، وهذا يمكن إرجاعه إلى النطق العامي لهذه الأفعال التي يبدو فيها أنّ الضمير "لي" متصل وليس منفصلا.

أمّا في المثال الرابع، فاحتفظ الصّحفيّ بالنظام العربي للفونيمات بكتابة "القاف" "قافا" ولكن أشبع الضمة الأخيرة مما جعلني أصنف هذا الفعل في التنوع العامي، إلى جانب ذلك، فقد سُبق الفعل "نقولو" بالفعل المساعد "نقدرو"، وهو الشيء نفسه الذي حصل في المثال الخامس حيث سُبق بالفعل المساعد "تقدر".

ومن نافلة القول، إنّ الفعل "قال" يحيل إلى شخص آخر أو جماعة أخرى والعادة أنْ الشخص الآخر حدّث الصّحفيّ بالعامية، لذلك يكثر ورود التعاقب اللغويّ بظهور هذا المؤشر.

ثانيا: راح: يبدو من خلال الرسم الخطي للوحدة "راح" أنّها من الأفعال، لكن الأمر ليس كذلك بل يتراوح معناها حسب السياقات، ونظرا لعدم ثبات معنى هذه الوحدة، ارتأيت أن أعتمد على رسمها في تصنيفها ضمن المؤشرات الفعلية، على أن أشرح تبعا للأمثلة معناها في كلّ مرة، وقد لاحظت ورود هذه المادة تحت العديد من الصيغ، منها هذا المثال:

(165)-... وإن شاء الله هذا العام أنصارنا "**راح يزهاو**"، ومن جهتنا...

1- عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، بيروت، دار النهضة العربية، 1974م، ص 206.

في هذا المثال الوحيد في المدوّنة جاءت الكلمة "راح" على الرسم الفصيح والمعنى العامي لها، فيُلاحظ أنّ الوحدة "راح" هنا يمكن تعويضها بحرف من الحروف الدالة على الاستقبال وهو "السين"، وبالتالي يمكن القول: "... أنصارنا سيفرحون..." مثلا، ويُلاحظ أنّ الفعل الذي أتى بعد "راح" هو "زها" وهو أيضا عامي ف"الزهو" بمعنى تكبر أو كذب أو أشرق وجهه؛ أي فرح، فالمعنى هنا فصيح يدل على الفرح، لكن الصيغة عامية، خاصة بإضافة الألف بعد الهاء، فالوحدة "راح" في هذا المثال كانت المؤشر على حدوث التعاقب اللغويّ وهذا بمساهمتها في تسهيل الانتقال إلى التنوع العامي والتعاقب بين التنوعين، وهو الأمر الذي يمكن ملاحظته في هذه المجموعة الآتية من الأمثلة:

المجموعة الأولى:

01(15)– الشاوية: "**رايحين يضمنو**" البقاء.

02(72)– ... فالكثير كان يعتقد أنّنا "**رايحين نتبهدلو**" في مصر... وأكدنا لهم أنّنا فريق محترم جدا.

03(146)– ... والأكيد أنّ حتى أولئك الذين سيضطرون للبقاء الموسم قبل (المقبل) "**رايحين يقعدو فوق القلب**" لا لشيء سوى لتشريف عقدهم....

يُلاحظ أنّ هذه الأمثلة تقدم صيغة أخرى من صيغ الوحدة "راح" والمتمثلة في "**رايحين**" أي أنّ هناك تصريفا لهذه الوحدة للجمع الغائب "هم"، وتتفق كلّ هذه الصيغ في المعنى مع المعنى الذي حددته للوحدة "راح"؛ أي أنّها تعادل حرف "السين" الاستقبالي والفصيح، لكن في المثال الثالث –خاصة– يمكن تعويض الوحدة "**رايحين**" بـــ"سوف" لأنّ معنى المستقبل القريب يمثله "سيضطرون"، أمّا (القعود أو البقاء) فيمكن اعتباره مستقبلا بعيدا أو على الأقل أبعد في الحدوث مقارنة بالاضطرار، وهو ما يجعلني استعمل الوحدة "سوف"، ومهما يكن، فالحرفان يدلان على الاستقبال، ومن جانب آخر لاحظت أنّ هذه الصيغة هي أكثر الصيغ تواترا

في المدوّنة، ولكن هذا لا يعني أنّها الصيغة الوحيدة المغايرة للصيغة الأصلية، بل هناك صيغ أخرى وهو ما يظهر في أمثلة المجموعة التالية:

المجموعة الثانية:

01(145)-... خطابي بدأ كلامه بالقول:" صبرت كثيرا فيما يتعلق بهذه القضية والآن **رايح نطرطق**".

02(232)-... ربما هذه النتيجة "**رايحة تفيّقنا**" أكثر تحسبا لبقية المشوار...

في هذه المجموعة نموذج آخر من صيغ "راح" وهي "**رايح**" ومؤنثه "**رايحة**"، وهما صيغتان متفقتان في المعنى مع ما سلف ذكره، والملاحظ أنّ "راح" لعب دورا في إحداث التعاقب وتسهيله في المثال الأول، لأنّه يصعب إضافة السين مباشرة إلى "**تطرطق**" ومرد ذلك أنّ هذا الفعل عامي، وهو ما يظهر جليا في كتابة القاف "**قافا**"، فاستعمال الوحدة "راح" التي تتشابه في مادتها الصوتية – خاصة- مع الفصحى أيسر سبيلا لربط الفعل العامي بالنص الفصيح، والشيء نفسه تقريبا حدث في المثال الثاني، فالوحدة "**رايحة**" ساهمت في تسهيل الانتقال، وأظن أنّ ذلك متعلق بالجانب الصوتي لأنّ الفعل "**تفيّقنا**" ساكن الأول في انطباع الصّحفيّ أو كما سمعه أصلا -والأرجح هو الافتراض الثاني- وباعتبار أنّ الاتجاه العام في التاء المربوطة هو التسكين -أقصد هنا كلمة "النتيجة" الواردة قبل الوحدة "**رايحة**" في المثال- فإنّ المتكلم سيجد نفسه أمام ساكنيْن، وإذا عوض "**رايحة**" بالسين الاستقبالية فسيستهجن ذلك، لذلك لجأ إلى الاستنجاد ب" **رايحة**" لتلافي التقاء الساكنيْن، وكذلك إلصاق السين بالفعل "**تفيّقنا**".

المجموعة الثالثة:

(144)- قال خطابي إنّ الأطراف التي تقف وراءها تقول للمكتب المسير "**روحو علينا**" مشيرا أنّه من الصعب جدا العمل في هذه الظروف...

أتيت بهذا المثال للتدليل على استعمال الوحدة "**راح**" بمعنى الفعل في بعض الأحيان، وهنا يعني الذهاب مطلقا، ويبدو لي أنّ هذا الفعل في هذه الحالة فصيح من حيث المعنى والمبنى إلا ما تعلق بسقوط ألف الجماعة.

وعلى ما سلف التعليق عليه، يجب أن أشير إلى أنّ الدور الذي لعبته الوحدة "**راح**" في إحداث التعاقب اللغويّ في المدوّنة يعود إلى اشتراكها في المادة الصوتية بين الفصحى والعامية مما يسهل عملية التعاقب بين التنوعين الرفيع والوضيع.

وقبل أنْ أخرج من هذه المؤشرات الفعلية أشير إلى أنّ عددها كبير في المدوّنة، وما قدمته ليس إلا قطرة من بحر، وأذكر منها على سبيل المثال: "كان" و"أكد" و"**شوف**" و"**يدير**" و"**تقدر**"...

2.1.1.2: الحروف:

أولا: الواو: يعتبر الواو من الحروف العربية الفصيحة التي تنقسم إلى عدة أنواع، منها: واو المعية وواو العطف وواو الاستئناف... إلخ[1]، وقد رصدت في المدوّنة استعمال هذا الحرف في العديد من المواضع وورد ذلك بعدة أشكال منها هذه الأمثلة:

المجموعة الأولى:

01(152)– بلهاني، بوفرمة، وتيبرماسين، مضمونون و"**الشكارة**" عطلت الإمضاءات.

02(196)–... لكن الحديث عن هذا يبقى سابقا لأوانه و"**الصح**" فوق المستطيل الأخضر.

03(213)–... عندما طلبت منه أنّ يسكت ويحترم نفسه رد عليّ شخصيا و"**طيحلي**" لكن الأمور لم تتجاوز هذا الحد...

1– زين العابدين حسين، المعجم في النحو والصرف، تونس، الدار العربية للكتاب، 1981م، ص 201.

تُمثل هذه المجموعة نمطا لحالة متواترة لورود "الواو" كمؤشر دال ومساعد على التعاقب اللغويّ، ويُلاحظ أنّ التعاقب هنا يحصل بين العربية الفصحى والعامية، ويتمّ الانتقال إلى كلمة عامية واحدة، ففي المثال الأول "الواو" استئنافية ساعدت على التعاقب بين الفصحى والعامية التي تظهر في كلمة "**الشكارة**" التي تعني "الكيس" بالعربية الفصحى، والشيء نفسه في المثال الثاني حيث وقع التعاقب بين التنوعيْن بمساعدة "الواو"، وحصل التعاقب اللغويّ في كلمة "**الصح**" العامية والفصحى تقول: "الحقيقة أو الصحيح"، فحذف الصّحفيّ الحرفين الأخيرين من الكلمة الثانية (الصحيح) بغية تحقيق الاقتصاد اللغويّ. وإذا كانت التعاقبات السابقة تَحدُث لاستعمال اسم، فالتعاقب الأخير لجأ إليه المتكلم للإتيان بأحد الأفعال التي أعتُبرها عامية بالنظر إلى كيفية تدوينه حيث تمّ تحويل الضمير المنفصل "لي" إلى ضمير متصل، إضافة إلى تغيير صيغتة الصرفية ومعناه الأصلييْن وأصبح يدل على قول الكلام البذيء، وعلى كلّ يبدو من خلال الأمثلة أنّ "الواو" لعب دور المساعد في إحداث التعاقب، فلولا وجوده لبدتْ الجمل مقطوعة.

المجموعة الثانية:

01(144)– مصادقة بالإجماع و"**الدعوة كلات بعضاها**".

02(136)– الملعب أنفجر... و"**الطايح أكثر من النايض**".

في هذه المجموعة يظهر أنّ المؤشر "واو" يساعد على التعاقب الاسترسالي والذي حصل في هذه الأمثلة بالانتقال إلى قول، وليس إلى كلمة واحدة كما في الأمثلة السابقة، وتتميز هذه الأقوال بانتمائها إلى ما يمكن تسميته ب"العربية العامية الرياضيّة" نظرا لكثرة استعمال هذه العبارات التي تصف بلغة عامية إثارة الميادين، ففي المثال الأول يتحدث الصّحفيّ عن الجمعية العامة التي عقدها نادي شباب قسنطينة لعرض التقرير المالي والأدبي للفريق حيث حصلت مشادات واستقال فيها رئيس الفريق، وتمّ التعبير عن ذلك بهذه الجملة العامية المعروفة في الأوساط الرياضية "**الدعوة كلات بعضاها**" ويبدو أنّ كلمات هذا القول عامية، وإن

كانت جذورها كلّها فصيحة فـ"الدعوة" هنا تعني "الحالة" لكن في الفصحى تعني طلب الاستضافة من "دعا يدعو..."، و"**كلات**" من أكل يأكل والفصيح أن يقال: "أكلت" وهنا استعمال للصيغة "**كلات**" وهي صيغة الماضي في العامية، وفي الأخير الكلمة "**بعضاها**" لها أصل عربي فصيح أيضا وهو "بعضها"، ولكن الاستعمال العامي غيّر الرسم بدخول الألف بعد الضاد... والمهم أنّ هذا الكلام يمكن إدراجه فيما هو عامي. والشيء نفسه –تقريبا– حدث في المثال الثاني، فالمؤشر "واو" ساهم في إحداث التعاقب الاسترسالي من الفصحى إلى العامية، وذلك بربط النظامين وردم الفجوات التي قد يحس بها القارئ.

المجموعة الثالثة:

01(23)– مطالبه شرعية و"**اللي خاف سلم**".

02(125)– ... لقد كان الموقف صعبا حقا و"**اللي حاس بالجمرة غير اللي عافس عليها**".

يُلاحظ في أمثلة هذه المجموعة أنّها تعاقبات استرسالية تمّ الانتقال فيها من العربية الفصحى إلى العامية، لكن ميزتها هو ربط المؤشر "واو" بين كلام عربي فصيح وكلام عامي من نوع خاص وهو المثل –الذي سأتعرض إلى تحليل تواردة في نقطة أخرى–، ويبدو لي أنّ المؤشر المدروس يلعب دورا مهما في إدماج هذين المَثَلَيْن في النص حيث لا يحس القارئ كثيرا بالتعاقب اللغويّ الحاصل، مع الإشارة هنا إلى أنّ "الواو" لم يقم بمهمة المؤشر وحده، إنّما ساعده في ذلك الاسم الموصول "**اللي**".

المجموعة الرابعة:

01(34)–... إلا أنّنا في كل مرة "**تنساو رواحنا**" وذلك يكلفنا غاليا..

02(70)– صحيح أنّي تمنيت جلب العديد من اللاعبين كيونتشا، طهراوي وغيرهما من اللاعبين الذين "**ما صدقتش معاهم**" ولم يحملوا قميص الشبيبة..

إذا كانت أمثلة المجموعات السابقة تبيّن كيفية مساهمة المؤشر "واو" في إحداث التعاقب الاسترسالي بين العربية الفصحى والعامية، فإنّ الاتجاه في أمثلة هذه المجموعة معاكس حيث يلعب المؤشر "واو" دورا في العودة إلى الفصحى بعد استخدام العربية العامية -باعتبار أنّ الفصحى هي اللغة الأساس في الجريدة-، ففي كلّ الأمثلة يُبدأ الكلام بالعربية الفصحى، ثم يتمّ الانتقال إلى العامية وفي الأخير تكون هناك عودة إلى الفصحى، وهذه العودة غالبا ما تتمّ باستعمال المؤشر "واو" الذي له دور خطير في المدوّنة ككلّ.

وفي الأخير يبدو أنّ هذا المؤشر يساهم بشكل فعال في إحداث التعاقب الاسترسالي نظرا لكونه من الأدوات أو الحروف المشتركة بين العامية والفصحى*، والتي تسهل الربط بين الجمل والاسترسال في الأفكار، إضافة إلى ذلك، فالعامية لا تتوفر على حرف آخر يمكنه أن يؤدي أدوار "الواو"، وكذلك الأمر في الفصحى، لذلك يَرِد استعماله بكثرة.

ثانيا: اللي: أثبتت العديد من الدراسات التي أجريت على عيّنات متعددة أنّ هذا الحرف يسيطر في الاستعمال اللغويّ للعربية على كلّ الوحدات التي تماثله في المعنى، ولا تكاد تنازعه أي من الوحدات[1]، أمّا طبيعة هذا الحرف فهو اسم موصول عامي وجامد يدل على كلّ الأسماء الموصولة الموجودة في التنوع الفصيح، وقد لاحظتُ وروده كمؤشر دال على التعاقب اللغويّ في الكثير من الأمثلة، ومنها ما يلي:

---

*- أشارت (قاردنر) على لسان (كلين) إلى أن المؤشرات عادة ما تكون مشتركة بين التنوعات التي يحصل بينها التعاقب اللغويّ (يُنظر:- Gardner–Chloros Pénélope," code-switching: approches principales et perspectives".).

1- عبد المالك مرتاض، العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى، سلسلة الدراسات الكبرى، الجزائر الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1981م، ص 12.

المجموعة الأولى:

01(228)–... والمردود الذي قدمناه اليوم يؤكد سلامة النهج "**اللي رانا فيه**" وأعتقد أنّنا نتحسن من جولة إلى أخرى.

02(01)–... كانت تلك المرة الأولى "**اللي قلعت الموسطاش**" وبلعطوي كان هو السبب...

03(217)–... حنيشاد قريب جدا منا ويعرف إمكانات كل لاعب والمنصب "**اللي يخرج عليه**" كما أنّ خبرته في الميادين كانت مفيدة بالنسبة له...

04(231)–... علما أنّ المواجهة جرت في غياب الأمن "**اللي ما عندو ما يدير**" وسط الأشقاء...

من خلال ملاحظة هذه الأمثلة، يتبيّن، من جانب، أنّ هذا المؤشر قد يُعوَّض ب" التي" في المثال الثاني أو ب" الذي" في الأمثلة (1، 3، 4)، فمن حيث المعنى يبدو أنّه حقا يغطي كلّ معاني الأسماء الموصولة الفصيحة، ومن جانب آخر، يتبيّن أنّ هذا الاسم الموصول له يد في إحداث التعاقب اللغويّ، فكلّ الكلمات التي سبقته في هذه الأمثلة عبارة عن أسماء (النهج الأولى، المنصب، الأمن) وأكثر من ذلك فهي لا توحي أنّ التعاقب اللغويّ آت، لذلك يبدو أنّ هذه الوحدة لها دور مهم في إحداث التعاقب اللغويّ، ففي المثال الأول مثلا بدأ الكاتب نصه– على لسان المستجوب طبعا– بالعربية الفصحى، وقدم بها الفكرة الأولى، وهي المقابلة الجيدة المُقدّمة، ثم أراد أن يُعلق على ذلك فقال:" إنّ ذلك يؤكد على سلامة النهج <u>المتبع</u>" والحقيقة أنّ الاختيار على مستوى هذه النقطة من المحور التركيبي* يستدعي من المتكلم الاختيار بين مجموعة من الوحدات مثل "الذي" أو كلمة "المتبع" مباشرة ولكن الصّحفيّ اهتم بالاختيار على المستوى الكلّي؛ أي لم يهتم بالاختيار بين وحدات اللغة العربية الفصحى فقط، إنّما اهتم بالاختيار بين اللغات، وأي منها يتيح

---

*– مدرج الكلام على المستوى الشفهي، وهنا اَستعمل مفهوم سوسور للمحور التركيبي (syntagmatique).

له أسهل الوحدات التي لا تتطلب مجهودا كبيرا في ربطها بما سبق من التركيب فكان اختيار "**اللي**" الذي لا يتطلب النظر إلى نوع الكلام الذي يعود عليه فـ"**اللي**" وحدة وظيفية عامية يُعتد فيها بالترتيب فقط، ولا يؤخذ فيها بجنس العائد الذي تعوضه أو نوعه، لذا يبدو لي أنّ "**اللي**" تحقق الاقتصاد اللغويّ لدى المتكلم من حيث عدم البحث عن الاسم الموصول الملائم هل هو "التي" أو "الذي" أو "اللذيْن"... إلخ، وبعد ذلك استعمل المتكلم وحدة عامية أخرى هي "**راني**"*.

المجموعة الثانية:

01(253)–... ببساطة لأنّنا أثبتنا أنّ "**اللي ماهوش راجل ما يربحناش**" وبلهامل إن انهزم فلا ينهزم إلا أمام "**الرجّالة**"...

02(125)–... معسكر هي "**اللي تخلص فيا ماشي عنابة**" كما لا يجب أن تنسوا أنّ غالي معسكر هو الذي فتح لي أبواب التألق...

بعد ملاحظة هذه الأمثلة، يبدو أنّ هذه الوحدة لا تأتي وراء الأسماء فقط، بل قد يحدث أن تَرِد وراءها بعض الوحدات الوظيفية الأخرى التي قد تُفقدها دور المؤشر كما في المثال الأول لكن تَرد وراءها أيضا وحدات أخرى غير الأسماء مثل الضمير المنفصل "هي" مع بقاء "**اللي**" كمؤشر على التعاقب اللغويّ.

وفي نهاية هذا الفرع أعيد التأكيد – كما فعلت في الفرع السابق– على أنّني لم أقدم من المؤشرات الحرفية إلا بعضا منها، فالمدوّنة فيها العديد من المؤشرات الحرفية إلى جانب تلك الأمثلة التي حللتها، وأذكر منها: "أنّ" و"**ماشي**" و"في" و"الفاء" و"الباء"... إلخ.

---

* – اختلف العلماء في أصل هذه الكلمة، فيرى سالم العلوي أنّ هذه الكلمة أصلها فصيح حُرفت فيما بعد ويعود إلى الفعل "راعينا"، أمّا الباحث عبد المالك مرتاض فيرى أنّها منحوتة من "أراني" أو "أرى أنّي" (يُنظر: عبد المالك مرتاض، العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى) وحسب ما لاحظته في المدوّنة أميل إلى رأي الباحث عبد المالك مرتاض، وإن كان الأمر لم يخضع لدراسة المدوّنات الأخرى التي تَرِد فيها هذه الكلمة.

3.1.1.2: القوالب الدينية: لفت انتباهي أثناء تحليل المدوّنة أنّ استعمال العبارات ذات الدلالة الدينية متواتر بشكل مهم، وإن كانت هذه القوالب متعددة، لكن بالنظر إلى تواترها، أخذتها كمؤشر واحد، ويبدو لي أنّ دراستها سيُفضي إلى بعض النتائج، وقد قسمتها إلى مجموعات حسب العبارة المستعملة، وسأبدأ بهذه المجموعة من الأمثلة:

المجموعة الأولى:

01(89)–... لكن إن شاء الله "**تديرو اللي علينا**" من أجل الفوز.

02(120)– أنا متفائل بأنّ بلوزداد لن تسقط وإن شاء الله "**ما تهبطش**"، وإذا ما كتب ربّي وهبطنا فالكل يدري لماذا سقطنا ومن المتسبب في ذلك.

يدور النقاش في هذيْن المثاليْن حول أمور مستقبلية تُعتبر من قبيل الغيب من الوجهة الدينية والمنطقية، ومن تعاليم الدين الإسلامي الحنيف أنْ يقول المرء "إنْ شاء الله" في كلّ أمر يراد تحقيقه، وفي هذا المنحى التزم اللاعبون في هذيْن المثاليْن بهذه القاعدة الدينية، ولئن كان هذا المؤشر في حد ذاته فصيحا، فأظن أنّ ممارسة التعاليم الدينية –وخاصة منها الدعاء– بالعامية جعل هذه الصيغة الجامدة مشتركة بين المستوييْن العربييْن (الفصيح والعامي)، مما رشحها لأنْ تكون وسيلة مثلى لتحقيق التعاقب بسهولة نسبية.

المجموعة الثانية:

01(124)–... فأصررت على المشاركة والحمد لله "**جات في الصواب**" وتمكنت في إعطاء التفوق لفريقي.

02(167)–... وفضلت القذف من بعيد (حوالي 40 مترا) والحمد لله "**ربي جابها في الصواب**".

03(224)–... دخلت مباشرة في صلب الموضوع، لأنّني كنت "**حاب نجيب بلاصتي**"، والحمد لله أنّي كنت عند حسن ثقة المدرب زكري....

على غرار الأمثلة السابقة، ورد في هذه الأمثلة قالب لغويّ ذو صبغة دينية وهو "الحمد لله" ويصب هذا القالب في الاتجاه نفسه الذي شرحته في الأمثلة السابقة، ولكن لاحظت أنّ هذا القالب لم يَرِد كمؤشر للانتقال من العربية الفصحى إلى العامية في المثال الأول والثاني من هذه المجموعة، حيث أتى المؤشر الديني مع القالب الرياضي "**جات في الصواب**" –مع تغيير طفيف في السياق الثاني للفعل "**جات**" وتعويضه ب"**جابها**" (أي تمكن من إحضارها أو الحصول عليها) وهي صيغ عامية، حُذفت منها الهمزة ل"جاءت" في الفعل الأول و ل"جاء ب..." في الفعل الثاني، وباعتبار أنّ القول الذي تمّ التعاقب إليه "**جات في الصواب**" قالب جامد أيضا فأظن أنّ القالب الديني هنا ليس مؤشرا على التعاقب في هذا الاتجاه (أي من العربية الفصحى إلى العامية) لأنّ الأمر يتعلق بصيغة جامدة متواترة جدا في المدوّنة –سأدرسها لاحقا– وما القالب الديني إلا جزءًا من القالب الرياضي ككلّ.

وإذا كان هذا القالب الديني لم يساهم وحده في إحداث التعاقب اللغويّ من العربية الفصحى إلى العامية، فيبدو لي أنّ أغلب المرات التي ظهر فيها كمؤشر كان في الاتجاه المعاكس، ولهذا الغرض استحضرت المثال الثالث حيث بعد حدوث التعاقب بين الفصحى والعامية وجب العودة إلى اللغة الأساس، فلم يكن ذلك إلا بواسطة هذا المؤشر الذي يُسهل الأمر.

2.1.2: القوالب الجامدة: يُعتبر مفهوم القوالب الجامدة من المفاهيم العامة التي تدل على مجموعة من الظواهر اللغويّة كالقالب والمثل والحكمة والعادات الكلامية... ولكن سأستعمله في هذا البحث على المعنى الذي اقترحه (جورج مونان-George Mounin) وهو: "كلّ بناء لغويّ خاص بلغة معيّنة ولا يوجد أي مقابل تركيبي له في أية لغة أخرى"[1] ومن خلال هذا التعريف يتبيّن أنّ الشيء الذي يُميّز هذه التعابير هو شيوعها على شكل جامد لا يتغير لتعذر ترجمتها ترجمة وافية تُبقي على المعنى الأصلي بجماليته الأسلوبية، ونظرا لهذا العائق يبدو أنّ

1- Mounin (G) (collectif), Dictionnaire de la linguistique, Paris, PUF, 1974, p 250.

الرغبة في استعمال أحد هذه القوالب سيجر لا محالة إلى استعمال اللغة التي اشتهر فيها استعماله، وهذا الذي يجعل المتكلمين والصّحفيين يؤثرون اللجوء إلى التعاقب اللغويّ كإستراتيجية تتيح لهم الإتيان بمثل هذه التعابير التي يُعتقد أنّها ذات أثر طيب على القرّاء.

1.2.1.2: سبر آراء عيّنة من المستجوبين في استعمال القوالب: قبل الخوض في تحليل ما رصدته من قوالب في المدوّنة، سأعرض بعض نتائج الاستبيان* الذي وزعته على الصّحفيين والقرّاء، والذي ضمّنته سؤالا حول قالب واحد هو الذي جاء في الجريدة بالصيغة التالية (مطالبه شرعية و"**اللي خاف سلم**") وكان السؤال بالنسبة للهيئة العاملة في الجريدة (الصّحفيون والمراجعون) كالتالي:

نشب خلاف بين المدرب (أ) وإدارة النادي، واتخذت جريدتك موقفا يقضي بشرعية مطالب ذلك المدرب، وكتب أحدهم مقالا عنوانه:

- "مطالبه شرعية et celui ittaggaden yemnaà".

هل هذا العنوان: ملائم جدا ☐

ملائم ☐

غير ملائم ☐

في حالة كون هذا المدرب ينتمي إلى الفِرَق التالية، ما هو العنوان الذي تقترحه؟

الحمراوة:..

السي. أس. سي.:................................

مولودية العاصمة:..................................

شبيبة القبائل:.....................................

وداد تلمسان:.......................................

*- هناك نسخة منه (الاستبيان) في الملحق رقم 04 من هذا العمل.

وفي البداية أشير إلى أنّني عرضت السؤال على شكل حالة افتراضية سواء بالنسبة للصّحفيين والمراجعين أو بالنسبة للقرّاء، والحقيقة أنّي أخذت هذا العنوان من المدوّنة التي استخرجتها من دراسة الجريدة، وكان هدفي من طرح هذا السؤال للهيئة العاملة في الجريدة التي أدرسها هو معرفة مدى استحسانهم للتعاقب بين ثلاث لغات، ولكن أيضا هل سيُعبر أحدهم عن هذا الموقف بالمثل المراد دراسته وإن لم يحصل ذلك، فهذا يعني أنّ هذا الموقف يمكن التعبير عنه بطرق متعددة.

أمّا بالنسبة للقرّاء، فقد طرحت السؤال بالصيغة الآتية:

نشب خلاف بين المدرب (أ) وإدارة النادي، فكتبت عنه الصّحف الرياضيّة هذه المقالات رتب هذه العناوين حسب ملاءمتها للموضوع، وحسب اعتقادك؟ **(استعمل الأعداد من 1 إلى 3)**

- "مطالبه شرعية و"اللي خاف سلم" ☐
- "مطالبه شرعية والذي خاف سلم" ☐
- "مطالبه شرعية et celui ittaggaden yemnaà" ☐

يظهر من خلال السؤال دائما أنّي عرضته على شكل حالة افتراضية، أمّا الهدف منه فكان معرفة ميول القرّاء واستحسانهم أولا للتنوعات، ولكن أيضا مدى إمكانية ترجمة القوالب الجامدة واستحسان القرّاء لذلك أو استهجانهم له، وترتيب المثل الأصلي "**اللي خاف سلم**" في الإجابات*.

ومن خلال ذلك توصلت إلى النتائج التالية:

---

*- كانت الإجابة على هذا السؤال متذبذبة نوعا ما حيث لم يُرتب المستجوبون العناوين، بل اختاروا فقط العنوان الملائم للمسألة في اعتقادهم -وأظن أنّ تأثير الأسئلة السابقة له دور في ذلك على اعتبار أنّي طرحت قبل هذا السؤال العديد من الأسئلة التي طلبت فيها من القرّاء اختيار العنوان الملائم وليس ترتيب العناوين- ونظرا للتذبذب الحاصل في الإجابات أخذت بهذا السؤال باعتباره سؤال اختيار وحيد فقط.

أولا: بالنسبة للهيئة العاملة في جريدة "الهدّاف":

الإجابات والنسب / المستجوَبون	ملائم جدا		ملائم		غير ملائم	
	عدد الإجابات	النسب المئوية	عدد الإجابات	النسب المئوية	عدد الإجابات	النسب المئوية
الصحفيون	01	%09,00	03	%27,27	07	%63,63
المراجعون	01	%20,00	00	00	04	%80,00

الإجابات التي ذكرت المثل المراد دراسته: 00

استنتجت من إجابات الصّحفيين على السؤال الأول أنّ التعاقب اللغويّ بين ثلاث لغات مستهجن كثيرا، بل لم يختره من كلّ الهيئة العاملة إلا عاملان، وهذا ما يبيّن بشكل من الأشكال أنّ التعاقب اللغويّ يسير وفق نظام لغويّ كامن، فلا يمكن مزج الوحدات بطريقة عشوائية، أمّا السؤال الثاني، وهو المستهدف بالدراسة، فلاحظت أنّ الصّحفيين لم يعبروا عن الموقف بهذا المثل قط، على أنّي لاحظت أنّهم استثقلوا السؤال نوعا ما، وكانت إجاباتهم على شاكلة "العنوان نفسه لكلّ الفِرَق"، أو يُدوّن عنوان واحد في إحدى الفِرَق ثم توضع علامات تشير إلى أنّ العنوان هو نفسه بالنسبة لكلّ الفِرَق، وإن لم أستفد من الإجابات إلا كون العنوان المختار سلفا ليس العنوان الوحيد الملائم لمثل هذه المواقف لكنني سأعود إليه في الفصل المقبل وذلك في تحليل الجانب اللساني الاجتماعي للمدوّنة.

ثانيا: بالنسبة للقرّاء:

أ- نادي سريع أمشدالة:

المستجوَبون والإجابات / الاختيارات	الأشبال		الأواسط		الأكابر	
	عدد الإجابات	النسب المئوية	عدد الإجابات	النسب المئوية	عدد الإجابات	النسب المئوية
الاختيار الأول	05	%38,46	03	%30,00	03	%33,33
الاختيار الثاني	02	%15,38	00	00	02	%22,22
الاختيار الثالث	05	%38,46	07	%70,00	04	%44,44
لم يجب	01	%07,69	00	00	00	00

ب- نادي عين العلوي:

المستجوبون والإجابات الاختيارات	الأشبال		الأواسط		الأكابر	
	عدد الإجابات	النسب المئوية	عدد الإجابات	النسب المئوية	عدد الإجابات	النسب المئوية
الاختيار الأول	06	%75,00	04	%44,44	11	%84,61
الاختيار الثاني	02	%25,00	05	%55,55	02	%15,38
الاختيار الثالث	00	00	00	00	00	00

أول ملاحظة يمكن أن يخرج بها المتفحص لهذه النتائج هو تعدد وجهات النظر في فريق سريع أمشدالة، والنمطية في آراء لاعبي جمعية عين العلوي حيث يُلاحظ أنّ قرّاء الجريدة من الفريق الأول توزعت اختياراتهم للعناوين بشكل يوحي أنّ هذا القالب ممكن الترجمة، أمّا الفريق الثاني فأقصى كلّية الاختيار الثالث، ومال اللاعبون بشكل كبير (واحد وعشرون 21 لاعبا) إلى المثل بالتنوع العامي مقابل (تسعة 09) لاعبين للاختيار الثاني (الفصيح)، وهذا ما يجعلني أقول: إنّ المثل لا يكتسب صيغة القالب الجامد إلا داخل الزمرة اللغوية التي تستعمله أصلا لأنّها هي وحدها التي تفهم جماليته ومعانيه الدقيقة، أمّا الزمر الأخرى، وإن كانت تفهم لغة الزمرة الأصلية، فهي لا تدرك أهمية الجانب اللغويّ في المثل، وهذا ما جعل لاعبي نادي سريع أمشدالة يختارون بأغلبية نسبية العنوان الثالث الذي يظهر فيه المثل بصيغته المترجمة، وأظن أنّ جانب اللغة الأم أثر فيهم لأنّ هذا العنوان تُرجمتْ فيه المثل المدروس إلى القبائلية.

أمّا لاعبو جمعية عين العلوي، وهي الزمرة اللغوية التي تستعمل هذا المثل والأقرب لإفادتي ههنا، فاختاروا بأغلبية ساحقة المثل العامي، وهو العنوان الأصلي في الجريدة ممّا يعني أنّ العنوان ناجح، والرسالة قد مرت إلى أصحابها باعتبار هذا المثل عربي عامي، ولكن هذه الاختيارات تنبئ أيضا بأنّ المثل يُستحسن أن يُدوّن بلغته الأصلية خاصة إذا كان الكلام موجها إلى المتكلمين الأصليين للغة

المثل، ويُلاحظ أنّ المثل نفسه باللغة الفصحى –التي يستحسنها بل يحترمها لاعبو هذا النادي*– لم يتم اختياره بقوة، وأستثني من ذلك الأواسط الذين اتجه اختيارهم إلى اللغة الفصيحة، وهذا يعود ربّما إلى عدم تفطنهم إلى التغيير الذي أحدثته في المثل نظرا لبساطته –حيث لم أغيّر إلا كلمة "**اللي**"– ولكن حتى هذه الفئة اختارت العنوان العامي بقوة ولم يتفوق عليه الاختيار الفصيح إلا باختيار واحد.

وبعد هذا التحليل لقالب من القوالب من خلال الفهم اللغويّ للمرسل والمتلقي –الذي يتعلق بمدوّنة هذا البحث– وباستعمال وسيلة الاستبيان، ارتأيت أن أقسم هذه القوالب إلى فئات، أتعرض لتحليل مساهمتها في إحداث التعاقب اللغويّ، وقد لاحظت من خلال المدوّنة ثلاثة أنواع من القوالب وهي:

2.2.1.2: الأمثال: تعتبر الأمثال من الصيغ الجامدة التي توضع خصيصا للتداول، وتُمثل في واقع الأمر الجانب الثابت من الخطاب الشفهي، وتُعتبر العامية مصدرا مهما لهذه القوالب، وقد لاحظت ورودها في المدوّنة في الكثير من المرات بالعامية، وهو ما يبدو من خلال هذه الأمثلة:

01(125)– لقد كان الموقف صعبا حقا و"**اللي حاس بالجمرة غير اللي عافس عليها**".

02(148)–... وسأذهب إلى أبعد من ذلك لأقول إنّه "**ما يبقى في الواد غير حجارو**" وآجلا أم عاجلا سأعود إلى شؤون الكرة الجزائرية أحب من أحب..

03(181)– لقد عُرف عنا في الجزائر التطبيق الفعلي للعبارة المشهورة "**كي كان حي اشتاق تمرة وكي مات علقولو عرجون**" وأردنا هنا أن ندق ناقوس الخطر اليوم ليتحرك مسئولونا لإنقاذ ما يمكن إنقاذه.

04(59)–... ما أغضب أكثر الأنصار لما تأكدوا أنّ تركي... ومن ولاه يحاولون دائما الاختفاء... "**النية ما كانش**" و"**اللي في كرشو التبن يخاف من النار...**"

---

*– هذا ما يستشف من خلال تحليلي لمواقفهم (ينظر الفصل التالي).

يُلاحظ من خلال هذه الأمثلة أنّ ورود الأمثال يسبقه دائما مؤشر من المؤشرات حيث ورد "**اللي**" في المثال الأول –وهو المؤشر الذي حللته فيما سبق– أمّا المثال الثاني، فكان المؤشر عن التعاقب هو "ما" النافية، وفي المثال الثالث المؤشر هو "**كي**" العامي الذي يعني بالفصحى "عندما"، أمّا المثال الرابع، فالمؤشر فيه هو حرف "الواو".

ويُلاحظ أنّ كلّ هذه الأمثال جاءت بالعامية لأنّها التنوع الأصلي لهذه القوالب، وكما هو معلوم لكلّ مثل قصة على أنّ هذه القصص ليست معروفة كلّها ولكن المثل يبقى دائما بقوته الدلالية، فالمثل الأول مثلا يُقال في المواضع التي يُقصد منها أنّ المسألة لا يعلم خباياها إلا الشخص المعني بالكلام، ويُلاحظ أنّ العامية اِستعملتْ الاستعارة، وذلك بالمقارنة بين حالة الإحساس بالجمر حين الدوس عليه، وحالة الانفراد بمعرفة خبايا مشكل ما، فهذا المَثل يُعبِر في مجمل القول عن كون المعاناة التي يعيشها المرء لا يعلمها إلا هو، وهو حال حارس اتحاد بسكرة الذي انهزم فريقه بثلاثة أهداف، وعبّر عن استيائه بهذا المثل الذي نقله الصّحفي أو أضافه، ويبدو لي أنّ هذا المثل يؤتى به بصيغة أخرى فيقال:" **ما يحس بالجمرة غير اللي كواتو**" وهي الصيغة المعروفة، والتي غناها الفنان الراحل دحمان الحراشي* وهذا ما يبيّن أنّ المثل قد قيل بصيغتيْن على الأقل، والتغيير في هذه الصيغة حصل في الفعل الثاني من المثل فبدل "**كواتو**" ظهر "**عافس**"، والحقيقة أنّ الفعل الثاني هو الأشهر في الاستعمال العامي الجزائريّ، ويقول الباحث عبد المالك مرتاض: إنّه فصيح لا غميزة فيه[1] وربما جاء هذا التغيير في المثل المدروس نظرا

*– هو عمراني عبد الرحمان المدعو دحمان الحراشي (1925م– 1980م)، ويعتبر هذا المغني من أشهر مطربي الشعبي (نوع من الغناء الجزائري وخصوصا في العاصمة، يُنظر: www.webchaabi.com) وأعتقد أنّ تداول هذا المثل خلده هذا المغني في الذاكرة الجزائرية نظرا لشعبيته الكبيرة، وأغانيه لا تزال مؤثرة (أشهرها عالميا رائعة: يا الرايح) رغم مرور العديد من السنوات من وفاة هذا الفنان.

1– عبد المالك مرتاض، العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى، ص 48.

لهذا الشيوع في الاستعمال، وأظن أنّ الصّحفيّ استخدم تقنية التناص -ذلك المفهوم الأدبي الشائع في الدراسات الأكاديمية- التي تشرح كيفية أخذ الأمثال واستعمالها استعمالا خاصا[1]، ففي هذا المثال هناك حضور لنص آخر في مقال الصّحفيّ لكن حصل فيه تغيير طفيف للصيغة.

ويبدو لي أنّ مجمل هذه الأمثال إنّما يستعان بها لتثبيت الكلام الذي قيل فيما سبق، وكأنّ استعمال هذه الأمثال يعطي شرعية ما للكلام، وهذا يدخل في صميم وظائف الأمثال التي يؤتى بها عادة سواء لتحقيق وظيفة تربوية أو تعليمية أو ثقافية أو بلاغية أو حجاجية[2] كما هو الأمر في الأمثال التي قدمتها.

3.2.1.2: قوالب عامة: بعد عزل ما سميته أمثالا، لاحظت أنّ العديد من الصيغ تقترب من المثل بجمودها وتواترها بين متكلمي اللغة العربية بمستوياتها ولكن لا تدخل في فئة الأمثال لذا وضعتها في هذا التصنيف الذي سميته القوالب العامة؛ أي أنّ هذه التعابير تجري مجرى المثل في جمودها وتواترها بين العامة لكن لا تحمل الشحنة الدلالية نفسها التي تحملها الأمثال بإحالتها على قصص أصلية، وقد عمدت إلى تصنيف هذه القوالب بالنظر إلى وظائفها:

المجموعة الأولى:

01(181)-... كل هذا ومسؤولينا يدعون أنّهم رجال لا لشيء سوى لأنّهم يلبسون سراول.."**يا حسراه عليك يا الدنيا** وربي يشفيك يا جمال".

02(148)-... ولذا لن أنسى ما حدث لي معه، لقد قلت له في آخر مقابلة لي معه، "**توكل عليه ربي**" وسأتابعك قضائيا.

أخذت المثال الأول من النص ذاته الذي أتى فيه المثل الثالث من الفرع السابق، ويبدو أنّ الكلام من حيث نِسْبته لا يعود إلا للصّحفيّ لأنّ هذا المقال عبارة

1- نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ج 02، الجزائر، دار هومة، ص 108.

2- كريمة لعويسات، الأمثال الشعبية في حي القصبة (دراسة وصفية)، مذكرة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، 2000م-2001م، ص 30.

عن تعليق يتحمّل فيه الصّحفيّ الخطاب كلّية، وكان الموضوع المناقش فيه هو مرض اللاعب جمال زيدان* وعدم اهتمام السلطات بحاله على الرغم من أنّه صنع مجد الجزائر في المحافل الدولية، ويُلاحظ في البداية أنّ هذا الكلام جاء كخاتمة لكلّ المقال، جمع فيه الصّحفيّ رأيه الشخصي، فاستعمل أسلوب الندبة لتهويل وتفخيم الموقف الذي ألم به وبالجزائر، وقد أشار النحاة إلى هذه الوظيفة وهو ما سموه التعبير عن عظمة المصاب الذي ألم بالنادب[1]، وقد جاء تعبير الصّحفيّ بهذا القالب العامي الذي ينقسم إلى جزأين: الأول فيه تعبير عن الحسرة، والثاني دعاء إلى الله بشفاء هذا اللاعب، ويبدو أنّ الصّحفيّ تردد نوعا ما، ويظهر ذلك في النقطتيْن اللتيْن سبقتا القالب، وهذا يعود لطبيعة الموضوع الذي ينتقد فيه الصّحفيّ السلطات، وعند الوصول إلى الحوصلة وإنهاء الموضوع، فلم يجد إلا العودة إلى التنوع العامي الذي يوفر له التعبير الملائم والمُركّز والمعبر عن الهول الذي أصابه، فأتى بالجزء الأول من الحوصلة، وهو التحسر على حالة اللاعب بعبارة "**يا حسراه عليك يا الدنيا**" وهذا الجزء في مجمله يبدو أنّه فصيح لو لم يحدث إضافة الألف واللام لكلمة "دنيا" واستعمال كلمة "**حسرة**" استعمالا عاميا، وهذا القالب يَرِد استعماله في الأحاديث العامة بكثرة، وممن استخدمه الراحل كمال مسعودي♣ في أغنية له بهذا العنوان "**يا حسراه عليك يا الدنيا**"، أمّا الجزء الثاني من القالب، فيفيد الدعاء.

---

*- جمال زيدان أحد صناع ملحمة خيخون كما يسميها الرياضيون، وهو التأهل التاريخي للجزائر إلى كأس العالم سنة 1982م والتغلب على ألمانيا الغربية.

1- جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، شرح الكافية الشافية، تح: وتق: عبد المنعم احمد هريري، ج 03، المملكة العربية السعودية، دار المأمون للتراث، ص 1341.

♣ - كمال مسعودي أحد مشاهير الأغنية الشعبية العاصمية توفي في ريعان شبابه إثر حادث مرور سنة 1999م وأغانيه لازالت تلهب القاعات.

المجموعة الثانية:

01(166)–... هذه ليست سوى البداية "**ومازال الخير القدام**".

02(01)–... لكن اللاعب يجب أنّ لا ينتظر أحدا ويفكر في تأمين نفسه وهو سليم و"**واقف على رجليه**".

هذه الأمثلة تشترك في كونها جاءت تأكيدا لجملة سابقة، ففي المثال الأول يمكن حذف كلّ القالب العامي وفهم الجملة، لذلك يبدو لي أنّ هذه القوالب إنّما لجأ إليها الصّحفيّ لتأكيد ما قيل ففي المثال الأول، بدأ اللاعب الكلام على فوز فريقه في المقابلة الماضية ووصفه أنّه ما هو إلا البداية، ولتأكيد هذا الكلام أعاد صياغته في شكل قالب كثير الاستعمال في التنوع العامي ويُلاحظ أنّ معنى هذا القالب لا يخرج البتة عن معنى الجملة الفصيحة، وكذلك الأمر في المثال الآخر.

المجموعة الثالثة:

01(03)–... الرئيس زعاف كان "**معايا راجل**" وطلب مني الاتفاق مع أي فريق أريده مقابل أن يمنحني وثائقي مباشرة...

02(139)–... احتراما للرئيس حناشي الذي كان "**معاه راجل**" حتى الآن...

03(139)– حناشي لم يعد يثق في أحد و"**لازم يحط الباكي**".

04(85)–... الأنصار يطلبون من سرار "**يحط الباكي**" على بورحلي.

هذه قوالب أدرجتها في حيز القوالب العامة، وتتناول جانبا هاما من الجوانب التجارية في رياضة كرة القدم، ولا تَرِد إلا في مواضع العلاقات الخاصة الخارجة عن ممارسة اللعبة في حد ذاتها، فتتعلق بالعلاقات بين اللاعبين ورؤساء الفِرَق وبشكل عام بين من يلعبون أدوارا مختلفة في هذا المجتمع المصغر الممارس لكرة القدم، فقد تكون العلاقة بين مدرب أو لاعب، لكن الأغلب أن تكون بين إداري وممارس لكرة القدم.

وقد اخترت قالبيْن متواتريْن في المدوَّنة: الأول هو الذي تَرِد فيه كلمة "**راجل**" التي تعني "الرجل" بالفصحى* لكن أضيفت لها الألف على سُنن العامية الجزائرية، ويصحب هذه الكلمة غالبا الظرف "مع" الذي تتصل به بعض الضمائر مثل "**يا**" أو "**هــ**" كما يظهر في الأمثلة المعروضة، ويُلاحظ أنّ ذلك الظرف والضمير المتصل به يكونان دائما بالعامية، وذلك بإضافة الألف في المثال الثاني "**معاه**"، لكن بإضافة ألفين في المثال الأول، ومما يشد الانتباه أيضا أنّ القالب الأول لا يرد إلا مع المؤشر "كان"، كأنّهم لا يستعملون هذا القالب إلا لما حدث في الماضي، وفي ضوء ذلك يمكن القول: إنّ هذا القالب يَرِد بالمستوى الوضيع لإحالته على معاملات شخصية تتعلق بجانب حميمي وقعت في الماضي.

أمّا القالب الثاني "**يحط الباكي**" فهو قالب تجاري بحت، ومعناه أن يقترح المشتري مبلغا كبيرا من المال مقابل الحصول على صفقة معيّنة، ويؤتى في هذا القالب بالفعل "يحط" وهو من حط يحط بمعنى حل بالمكان أو بمعنى وضع يضع...، ولكن العامية تستعمله بمعنى الاقتراح وترك قيمة مالية مهمة في إطار صفقة، ويبدو أنّ استعمال هذا الفعل متعلق بالمصدر المؤوّل ففي المثال الأول المقابل الفصيح يكون "يجب أن يحط..."، أمّا في المثال الثاني، فالترجمة تكون "يطلبون من سرار أنْ يحط" أي أنّه في الأصل هناك "أن" مصدرية، لكنها حُذفت وبقي الفعل مفردا يدل على المضارع، ويُضاف عادة إلى هذا القالب كلمة "**الباكي**" بالفرنسية "Paquet" بمعنى حزمة (من الأموال في هذا السياق) وهذه الكلمة اقتراض من الفرنسية إلى العربية العامية.

*- هذه الكلمة تعني أحد المبادئ المهمة في الثقافة والهوية الشعبية الجزائرية وهو الرجولة، ويدل في معناه على الوفاء بالوعود والشهامة... إلخ.

وعلى ما سبق يبدو لي أنّ هذه العلاقات الموجودة بين الممارسين لكرة القدم يُعبر عنها بالتنوع الدارج، وإن كنت لا أدري بأي لغة تجري هذه المعاملات، لكن الأرجح أنّها تجري بهذا التنوع الذي يمثل جزءًا من "السابير" المغاربي المفترض*.

المجموعة الرابعة:

01(135)– "**ما يهدر معايا ما نهدر معاه**".

02(135)– لا، أبدا، لم يحدث ذلك وأنا أنفيه جملة وتفصيلا "**ما صرا والو**"...

03(145)– "**ما يسال حتى دورو**".

04(148)– ... لكن ما قام به روراوة "**ماشي رجلة**" لأنّه استعمل سلطته كرئيس للفاف حتى ينزعني بدون وجه حق...

05(04)–... من هذا الجانب ليس هناك ما يخيفني فالجميع يعرفني في قسنطينة بأنّني "**مانيش تاع طراطق**" ولاشك أنّ الأنصار "فهموني"...

يظهر من خلال قراءة هذه الأمثلة أنّها تشترك في التعبير عن نوع من النفي، وإن كان النفي من الأساليب التي تتوفر فيها العربية الفصحى على عدة اختيارات، فإنّ الصّحفيين يلجأون إلى استخدام هذه القوالب العامة، وأظن أنّ السبب هو رغبتهم في توكيد النفي، وجعله نفيا مطلقا وسبق أنْ قلت إنّ الحديث بالعامية يبدو أنّه –عند استعمال هذه القوالب– أكثر شرعية من الحديث بالفصحى، فالغرض هو النفي المطلق الذي لا يقبل أي استثناء، فمثلا في المثال الأول بدأ الصّحفيّ الكلام على لسان اللاعب عمر حمناد♣ ب"ما" النافية العامية التي دخلت على الفعل "يهدر" وهو فعل عامي أصله فصيح من "الهذر" وهو الكلام الكثير، لكن في العامية الجزائرية يُنطق هذا الفعل بالدال♦ أمّا الظرف "مع" والضمير المتصل به "ي"

* – وهو الافتراض الذي ذكرته في الصفحة 41.

♣ – الحارس السابق لشبيبة القبائل ووداد تلمسان والحالي لغالي معسكر.

♦ – يُنظر في ذلك: عبد المالك مرتاض، العامية الجزائرية وعلاقتها بالفصحى.

فأضيف لهما الألف الذي يدل على أنّ الكلمة "معي" استعملت استعمالا عاميا والشيء نفسه يعاد في الجزء الثاني من القالب لكن بجعل الخطاب منصبا على الآخر وهو مدرب وداد تلمسان*، وكما أسلفت فهذا التعاقب الاسترسالي هدفه هو التأكيد على أنّ النفي مطلق لا محيد عنه البتة، وهو الغرض نفسه الذي لاحظته في الأمثلة الأخرى من هذه المجموعة.

المجموعة الخامسة:

(18)- أنا شخصيا كنت محتاجا إلى خبرة صايب رغم أنّي لا أصغره إلا ببضعة سنوات، وذلك لأنّه لعب في أعلى مستوى واكتسب معارف واسعة في هذا المجال "**حبينا أو كرهنا**" صايب أتى بالجديد إلى الشبيبة...

يُلاحظ في هذا المثال استعمال قالب آخر، وقد جعلت هذا القالب في مجموعة مستقلة لكونه من الأمثال المعروفة أيضا في العربية الفصحى، فيقال "أحب من أحب وكره من كره" ويجري في معناه مجرى "رغم أنفه"، وهنا يُلاحظ أنّ القالب اُستعمل استعمالا عاميا، فالصّحفيّ على لسان إبراهيم عرفات مزوار♣ يتكلم عن الإضافة النوعية التي أتى بها المدرب صايب موسى♦ إلى الفريق، فيرى أنّه أضاف الشيء الكثير للفريق نظرا لخبرته الدولية التي جعلته يُلِم بخبايا المهنة وهذا معترف به "أحب من أحب وكره من كره"، فالقالب هنا يفيد إثبات الواقعة بما لا يدع الشك يرتاده، وكان من الممكن استعمال القالب العربي الفصيح، لكن

---

* - والمقصود هو السيد بن يلس.

♣ - اللاعب السابق لفريق شباب بلوزداد ثم المحترف في أحد النوادي القطرية والعائد إلى الوطن حيث لعب في شبيبة القبائل - الفترة التي أُخذ منها هذا الكلام- وحاليا هذا اللاعب يواصل مشواره في مولودية وهران.

♦ - هو اللاعب الذي اشتهر باللعب في المنتخب الوطني منذ سنة 1990م إلى 2003م من بين أحسن ما أنجبت الكرة الجزائرية لعب في نادي شبيبة القبائل وأوكسير الفرنسي ثم فالنسيا الإسباني وتوتنهام الإنجليزي ثم الريان القطري وختمها في شبيبة القبائل كلاعب ثم كمدرب، أمّا حاليا فقد اختفى عن الأنظار، ويبدو أنّه يُحضر لشهادات عليا في التدريب.

الصّحفيّ استعمل القالب العامي الذي يظهر في تصريف الفعل "أحب" تصريفا عاميا "حبينا"، وتفسير ذلك موجود في اللغة التي استعملها اللاعب وتأثُر الصّحفيّ بها، ويبدو لي أنّ التفسير المنطقي لهذا الاستعمال يمكن أن يكون في الوضعية الخطابية أيضا، وأنّ هذا القالب له وظيفة أخرى غير وظيفة النفي وهي التعليق على الكلام الخاص أو الوظيفة ما فوق اتصالية، فالصّحفيّ هنا يُعلق على الكلام الذي قاله سلفا حيث قدم رأيه في إضافة موسى صايب ثم علق على رأيه على أنّه الحقيقة مهما كان موقف الآخرين.

4.2.1.2: القوالب الرياضيّة: وضعت هذا التصنيف الذي سميته القوالب الرياضيّة باعتبار أنّ هذه القوالب غير منتشرة في الاستعمال العام سواء في الفصحى أو العامية، إنّما انتشارها مقتصر على الصّحافة الرياضيّة، فحتى التعاليق الرياضيّة التلفزيونية مثلا لا تستعمل هذه القوالب لأنّها تعتمد الفصحى في العموم فلا يرد في كلام صّحفيّ التلفزيون مثلا "**مزير بزاف**" أو "**سوفرت بزاف**" أو "**جات في الصواب**"... وهذا ما سأحلله في الأمثلة التالية:

المجموعة الأولى:

01(01)–... ووالدي –رحمه الله– ووالدها كانا أحباب "**تاع الصح**" وهذا ما سهل لنا المهمة (الزواج).

02(01)–... **كنا نموتو** (دون مزدوجتين) بالضحك خاصة أنّه إفريقي مثلنا، وبصراحة كان "**مهبول تاع الصح**" لكن هذا ليس معناه أنّني...

هذه عبارات أحد الصّحفيين على لسان اللاعب عبد الحفيظ تاسفاوت يُعبّر فيها الصّحفيّ عمّا قيل له باستخدام أحد القوالب المتواترة في المدوّنة وهو "**تاع الصح**"، وهذا القالب يتكون من أداة الإضافة العامية "**تاع**" والتي تُمكّن الكاتب/ المتكلم من استعمال تقنية الإضافة غير المباشرة التي لا تتيحها العربية الفصحى[1] وإن كان "**تاع**" مؤشرا في بعض الأحيان على التعاقب اللغويّ مثل المثال الأول

1- صحرة دحمان، ظواهر الاحتكاك اللغويّ...، ص 158.

ففي المثال الثاني ليس كذلك بل جزء فقط من القول الذي تمّ التعاقب إليه، وعادة ما تتبع هذه الأداة كلمة "**الصح**" -التي تعرضت إليها سابقا-، ويُلاحظ أنّ الوظيفة المعنوية للقالب في هذيْن المثاليْن هي دائما التأكيد على صحة الكلام كما لو كان قوله بالفصحى لن يقنع أحدا، فالاعتماد على العامية تَقَرُّبٌ إلى لغة العامة، وهو ما يعطي ثقة مُميزة في ذلك الكلام.

المجموعة الثانية:

01(01)-... الوالد كان "**مزير بزاف**" وبعد الاحتراف... وحتى أكون معك صريحا "**والله ما عندي حاجة في السهرات**".

02(01)- صحيح أنّ "الهدّاف" هي الأسبوعية الوحيدة التي كرمتني وهذا "**قاسني بزاف**" وهذا الكلام لا أقوله بما أنّني بمقر "الهدّاف".

03(248)- رحو: "رد فعل الأنصار **قاسني بزاف**".

04(250)-... في بداية المنافسة لم أتأقلم بصورة جيدة و"**سوفريت بزاف**" قبل أن أندمج شيئا فشيئا في المجموعة...

لعل القارئ يُلاحظ معي ورود كلمة "**بزاف**" في كلّ الأمثلة، وإن كان هذا وجه التشابه بين كلّ الأمثلة، لكن التحليل يروم إلى أمر آخر هو تفسير التعاقب اللغويّ في القوالب الرياضيّة، أمّا كلمة "**بزاف**" فيقول الباحث عبد المالك مرتاض: إنّها قبيحة[1] ولاحظ أنّ هذه الكلمة تستعمل في العامية الجزائرية والمغرب الأقصى -حسب مرتاض دائما- للدلالة على الكثرة، ويتبيّن من خلال الأمثلة أنّ كلّ الكلمات التي تأتي قبل كلمة "**بزاف**" عامية وهي **(مزير وقاسني وسوفريت)** وأظن أنّ القالب هنا لا يتخذ صورة لفظية واحدة، إنّما يتخذ صورة نحوية واحدة، فغالبا ما يرد الفعل والضمير المتصل به الدال على الفاعل ثم يأتي "**بزاف**" بعدهما.

1- عبد المالك مرتاض، العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى، ص 17.

المجموعة الثالثة:

01(104)– لا أخفي عنك أنّ العقوبة "**جات فالصواب**" حيث ستجبرني على عدم المشاركة.

02(124)–... فأصررت على المشاركة والحمد لله "**جات في الصواب**" وتمكنت في إعطاء التفوق لفريقي.

03(19)–... قبل تنفيذ المخالفة ركزت جيدا واخترت الجهة التي أقذف إليها الكرة، والحمد لله "**جات في الصواب**" والهدف سمح لفريقي من تحقيق الفوز و"**العقوبة**" لأهداف أخرى أجمل...

هذه الأمثلة كلّها ورد فيها قالب واحد "**جات في الصواب**"، ويُلاحظ غلبة الفصحى في هذا القالب، ولا تظهر عاميته إلا في الفعل "**جات**" وهو في الأصل "جاءت"، ولكن يبقى أنّ هذا الأمر متعلق برسم الحروف فقط، أمّا في الواقع الشفهي، فلربما له نطق عامي أيضا، كأن يكون "**جات فْ الصّوابْ**" وهذا التفسير مبني أساسا على المزدوجتيْن اللتيْن تصاحبان كلّ كلام غريب عن العربية الفصحى في الجريدة.

وعلى صعيد آخر، يبدو لي أنّ هذا القالب يأتي في المعاني التي تدل على إنجاز مهم كتسجيل عدة أهداف أو فوز مهم أو أي إنجاز آخر، كما أنّه لا يأتي بصيغة واحدة، فقد يأتي مدمجا في الجملة بالصيغة المذكورة، ولكن أيضا –وذلك في الغالب– يأتي مسبوقا بالقالب الديني الفصيح "الحمد لله" وهذا ما لاحظته في الأمثلة الأخرى*، وأَعْتَبِر أنّ التعاقب هنا لم يكن ليحدث لولا هذا القالب "**جات في الصواب**" وما دور القالب الديني إلا الالتحام مع القالب الرياضيّ بصفة يبدو معها أنّ هذيْن القالبيْن يمثلان في بعض الأحيان كلا واحدا.

3.1.2: وظائف المقاطع العامية في التعاقب اللغويّ الاسترسالي: إنّ الدراسة التي أجريتها لبعض أجزاء المدوّنة جعلتني أشير في كلّ مرة إلى بعض

---

*– سبق الحديث عن ذلك (ص 150).

الوظائف التي يلعبها التعاقب اللغويّ ونظرا لكون البحث يتساءل عن هذه الوظائف التي تشكل سببا من أسباب حدوث ظاهرة التعاقب اللغويّ، ارتأيت أن أخصص لها هذا الجزء من البحث، على أنّني سأركز على الوظائف المحلية فقط، أمّا الوظائف الكلّية* فسأتناولها في الفصل الثالث، ومما لاحظته حين استقراء المدوّنة أنّ معظم التعاقبات الموجودة في العناوين لها مقابل في الأجوبة (إذا كان المقال حوارا) أو في المتون (إذا كان المقال غير حواري) وهذا ما يحيل إلى تقنيات الكتابة التي تطرقت إليها في الفصل الأول من الباب الأول، و وظيفة نقل كلام الغير.

1.3.1.2: وظيفة نقل كلام الغير: يبدو لي في بداية التعليق على هذه النقطة أنّ التفرقة بين الأنواع الصّحفيّة على قدر من الأهمية، ففي الحوار مثلا تُعرض المادة الإعلامية بطريقة تُبيّن الأجوبة منسوبة إلى اللاعب، والأسئلة منسوبة إلى الصّحفيّ، لذلك يُلاحظ أنّ التعاقب في الأسئلة نادر جدا –لأنّ الصّحفيّ يتحمل الخطاب مباشرة– أمّا في الأجوبة فكثير، ومن أمثلة ورود التعاقب اللغويّ في الأسئلة ما يلي:

(96)– كنت محقا عندما قلت "**غير المولودية اللي ما تطيحش**"؟

يبدو من خلال هذا السؤال أنّ التعاقب اللغويّ لم يكن ليرد لولا نِسْبة الكلام إلى المستجوَب حيث اعتمد الصّحفيّ في صياغة السؤال على كلام ضيفه الذي يجعله لا يتحمل القول العامي ويكتفي بالجانب الفصيح فقط، وقد فصل بين القولَيْن للتأكيد على أنّ الكلام للغير –والمتمثل في المستجوَب هنا– بالمؤشر "قلت" –الذي حللته فيما سبق– ولا أجد من وظيفة لهذا التعاقب إلا رغبة الصّحفيّ في نِسْبة الكلام إلى المستجوَب.

---

* – الوظائف المحلية هي ما يستنتج من خلال الحديث نفسه، أمّا الوظائف الكلّية فهي تلك التقسيمات الوظيفية للغات وهو ما سأتناوله في أثناء تحليل مواقف الصّحفيين والقرّاء وللمزيد من التوسع يُنظر:

(Muriel Saville-Troike," The ethnography of communication", in sociolinguistics and language teaching).

أمّا التعاقبات في الأجوبة فوظائفها هي دائما التأكيد على أنّ الكلام يعود لصاحبه (المستجوَب) ورغم أنّني لا يمكن أنّ أحللها إلا بالعودة إلى السياق الأصلي الذي لا أعرفه، لكن أُبقِي على هذه الوظيفة التي تبدو واضحة رغم عموميتها.

ويمكن تفسير وظيفة نقل الخطاب في الأنواع الصّحفيّة الأخرى على المنوال نفسه تقريبا وهو ما يظهر في الأمثلة التالية:

01(32)–... إذا أكمل الاتحاد اللعب –حسبه– بهذه الطريقة "**راح يروح بعيد**" في البطولة الوطنية...

02(145)–... ويرى خطابي أنّ هذه الشركة "**تبنات**" بهذه الأموال.../... ليتسائل في نفس الوقت "**كيفاش**" بعد هذا يقول أنّه يدين للشباب؟... ليصيح أحد الحاضرين في آخر القاعة "**اللعاب حميدة والرشام حميدة**".

يُلاحظ أنّ هذه الأمثلة كلّها تشير إلى كلام منقول أخذه الصّحفيّ عن شخص آخر، ويبدو هنا دور المؤشرات هاما، فالأمثلة دائما يشار فيها إلى أنّ الكلام ليس للصّحفيّ –وذلك بالمؤشرات: حسبه ويرى ويتساءل ويصيح– ثم يأتي القول بالعامية حيث تسند مسؤولية التلفظ به إلى المستجوَبين، والأمر يماثل ما يحدث في الأجوبة في المقالات الحوارية.

يبدو من هذا التحليل أنّ الأسئلة في المقالات الحوارية تنفرد بندرة اللجوء إلى التعاقب اللغويّ، لكن إن ورد هناك تعاقب فلا يختلف من حيث الوظيفة مع التعاقبات التي تَرِد في المواضع الأخرى، وهي دائما نِسْبة الخطاب إلى شخص آخر.

وعلى صعيد آخر يمكن أنْ يرد التعاقب في العناوين، ولاحظت في هذا المستوى أنّ الكثير من العناوين –التي يرد فيها التعاقب بين الفصحى والعامية–

يكون فيها الكلام قد قيل في المتن وهو ما يمكن تفسيره بشكل من الأشكال على أنّه تأكيد على أنّ الخطاب منسوب إلى الغير والأمثلة التالية تبيّن ذلك*:

- المجموعة الأولى: المتن فصيح والعنوان عامي:

01(45)- "**رايحين نعمرو الملعب من أجل الجزائر**"/... حتى وإن لم يتقبل الجمهور الوهراني ما حدث منذ حلول المنتخب الوطني بوهران، إلا أنّهم أكدوا على ضرورة التنقل القوي إلى الملعب وذلك من أجل الجزائر.

02(59)- "**يروحو يخطونا جابونا غير التبهدايل**"/... فقد وصل الحد بالأنصار بعدما شتموا الجميع بما في ذلك اللاعبين، إلى حد المطالبة برحيل مسعودي ومكتبه المسير فورا، لأنّهم- حسب **الشناوة**- لم يجلبوا إلى الفريق إلا المهازل التي ستبقى وصمة عار...

هذان المثالان يمثلان نقلا لكلام الغير، لكن ليس باللغة ذاتها التي استعملت في المتن فالعنوان جاء بالعامية، أمّا المتن فكان بالفصحى، هذا ما يثبت قولي السالف إنّ الصّحفيّ وحده هو المسؤول عن التعابير التي تَرِد في مقالته، أمّا وظيفة استخدام العامية هنا فهي -في رأيي- لفت الانتباه وجذب القارئ تشويقا له لقراءة الموضوع، فالمعنى الذي عَبّر عنه الصّحفيّ بالعامية عبّر عنه أيضا بالفصحى في المتن، والتنوع العامي أقرب إلى القرّاء، لذلك تمّ اختياره لجذبهم لقراءة المقال.

المجموعة الثانية: العنوان مقتبس زائد إضافة فصيحة:

01(04)- قحش:" الأنصار **يسامحولي** وسأنفجر مع سليماني"/... الآن كل شيء عاد إلى طبيعته وأنا متيقن بأنّ هؤلاء الأنصار "**رايحين يسامحولي**"...

---

*- أشير ههنا إلى أنّني أعرض العنوان وما يقابله في المتن في كلّ الأمثلة الآتية والتي أحلل فيها التعاقب اللغويّ في العناوين، بحيث أميّز بين العنوان والمتن بالعمود المائل (/) ويكون العنوان دائما في البداية، وبعد هذا العمود يأتي الكلام المقابل في المتن.

02(15)– "**الحمراوة** والسنافر **غير ما يطمعوش**"/... وما على هذين الفريقين إلا نسيان تحقيق نتيجة إيجابية لأنّ ذلك لن يكون وعليه فإنّ السي. أس. سي. و"**الحمراوة غير ما يطمعوش**".

يُلاحظ في هذيْن المثاليْن أنّ التعاقب حصل فعلا في المتن، لكن الصّحفيّ عند كتابة العنوان حاول 'تفصيحه'، ففي المثال الأول أضاف الجزء الثاني من العنوان بالفصحى "سأنفجر مع سليماني" وهو تلخيص لما ورد في تصريحات اللاعب، أمّا الجزء الأول، فأبقى عليه كما ورد في إجابة اللاعب وهو أسلوب عامي، وفيما يتعلق بوظيفة المقطع العامي، يبدو لي أنّها الحرص على الإتيان بالكلام كما جاء في الأصل لأهميته، فهناك تأشير على الكلام وتخصيص للمخاطب المتمثل في الجمهور، حيث كان الحديث للجمهور بالعامية، أمّا عندما نقل الكلام عن اللاعب الذي تحدث عن نفسه، فكان النص بالفصحى.

– المجموعة الثالثة: العنوان عامي مع تغيير الصيغة:

01(41)– زروقي:" **الشاشرة قادرين يجيبوها**"./... لكن أنا متأكد أنّ "**الشاشرة قادرين يرفدو التحدي**"...

02(70)– "**ما فهمت والو، كي كان عندنا مواسة يسبوه** وأمام عنابة صفقوا عليه"/... تصور أنّه ذهب بسبب رفض الجمهور له (مواسة*) لأتفاجأ بتصفيقات الجمهور عليه في مباراتنا الأخيرة أمام عنابة "**كي كان عندنا مواسة يسبوه** وأمام عنابة صفقوا عليه **ما فهمت والو**".

جاء الكلام عاميا في هذه الأمثلة سواء في العناوين أو في المتون، ولم يقم الصّحفيّ إلا بتغير طفيف على الكلام مع الإبقاء على التنوع العامي، ففي المثال

*– هنا الحديث يدور حول المدرب كمال مواسة الذي درب شبيبة القبائل والمدرب الحالي لاتحاد البليدة، وعلى العموم نظرا لأقدمية هذا المدرب وكفاءته، فقد مر تقريبا في كلّ فرق القسم الأول وتوّج بالعديد من التتويجات.

الأول –مثلا– أبقى الصّحفيّ على عبارة "**الشاشرة قادرين**"* وعوض التعبير الثاني "**يرفدو التحدي**" بفعل آخر "**يجيبوها**"؛ أيِ الحصول على الفوز، وهنا يَقصد الحصول على الكأس العربية♣ وهذا يصب –في رأيي– في تقنيات كتابة العنوان فهذه العنوان عنوان اقتباسي أُخذ فيه بكلام المستجوَب.

– المجموعة الرابعة: الاحتفاظ في العنوان بالصيغة الواردة في المتن:

01(32)– "**إنيرامو راح ينسي الناس في ديالو ويونتشا**"/... أشاد مناد مرة أخرى بإمكانات الوجه الجديد النيجيري مكايل إنيرامو الذي أدى مباراة في المستوى، وقال عنه: "**إنيرامو راح ينسي الناس في ديالو ويونتشا**".

02(28)– أكساس:" إفتسان من **حقو يزعف علينا**"/... وصراحة أرى أنّه من "**حقو يزعف علينا**".

يُلاحظ القارئ في هذه الأمثلة أنّ الصّحفيّ احتفظ كلّية بالكلام الموجود في المتن أو الجواب الذي حرره في متن المقال، فلم يضف إلى العنوان في المثال الأول أية كلمة أو حرف جديد عما ذكره على لسان جمال مناد في المتن –رغم أنّ الكلام العامي المذكور في المتن ليس بالضرورة كلاما لجمال مناد–، أما وظيفة التعاقب في هذيْن المثاليْن، فيبدو أنّهما يجريان مجرى الأمثلة السابقة فهي عناوين

---

* – يبدو لي أنّ كلمة "**الشاشرة**" كلمة خاصة بلهجة أهل الغرب الجزائريّ فقط، وهي تدل على معنى الأطفال الذكور مقابل كلمة "**الشيرة**" التي تعني البنت، ويبدو لي أنّ هذه الكلمة ليس لها أصل فصيح، ومن جهة أخرى، أظن أنها تعبّر عن التكيف اللغويّ الذي تعتمده جريدة "الهدّاف" مع لغة المخاطب، والمتمثل هنا في أنصار مولودية وهران، وهو الموضوع الذي سأعالجه في الفصل اللاحق.

♣ – يبدو لي أنّ شيوع هذا الفعل "**جيبوها**" –من "جاب" أو "جئ ب" وهو فعل أمر فصيح تُحذف همزته في العامية– يعود إلى اقترانه بالأغنية الشهيرة "**جيبوها يا لولاد**" والتي اقترنت بإنجازات المنتخب الوطني لكرة القدم سنوات الثمانينات، وإن كان هذا الفعل يستخدم في العامية بشكل عام، فليس بالتواتر نفسه الذي يستعمل في الصّحافة الرياضيّة.

اقتباسية، الوظيفة الأساسية للمقطع العامي فيها هو لفت الانتباه والتشويق لقراءة المقال.

– المجموعة الخامسة: تقنية ضم الأجوبة في العنوان:

01(91)– صايبي:" **كي نربحو معسكر نقولو منعنا**" /... سيناريو مولودية وهران مازال عالقا في أذهاننا و"**كي نربحو**" معسكر الخميس القادم "**تقدرو نقولو منعنا**".

02(177)– عثماني: "**كنت حاس نماركي وبربي نديرو حاجة**"/... الحمد الله أنّ دخولي جاء بالفائدة أصارحك أنّي "**كنت حاس بلي نماركي**" قبل الدخول وهو ما حصل./ أظن أنّنا قادرون على لعب ورقة البقاء **ونديرو حاجة** (دون مزدوجتين) ولِمَا لا احتلال مرتبة مشرفة...

03(222)– بن سعيد: "**زكري قالي اطلع وربي جابها في الصواب**"/... لكن ما بين الشوطين طلب مني المدرب زكري الصعود أكثر لمساعدة زملائي في الهجوم وهو ما قمت به والحمد لله "**ربي جابها في الصواب**" وجاءتني الفرصة لتسجيل الهدف وهو ما لم أضيعه...

في هذه الأمثلة، يبدو أن التقنية المستعملة هي العنوان الاقتباسي –وهي التقنية نفسها المستعملة في العناوين السابقة–، حيث يؤخذ من كلام المستجوَب بعض المقاطع لصياغة العنوان، لكن مع فارق في هذه العناوين هو أخذ الكلام من مواقع متعددة من الخطاب ثم ضمها في شكل عنوان، وهو الأمر الذي تتطلبه مقتضيات كون العنوان مختصرا ومعبرا وجذابا في الوقت نفسه، فالوظيفة هنا –دائما– هي التشويق ولفت الانتباه إلى هذا المقال، لكن بالاعتماد على الاقتباس من كلام متباعد في مدرج الخطاب الأصلي.

ومن النتائج التي خلصتُ إليها من تحليل العناوين أنّ الوظيفة الأساسية لظهور العامية فيها هو جلب اهتمام القارئ إلى الموضوع، وكذلك تطبيق بعض تقنيات تحرير العناوين المتمثلة في العنوان الاقتباسي الذي لا يستدعي بذل الجهد

الكبير في وضعه، بل أخذ الكلام المُفترض على أنّه للمستجوَب و وضعه كعنوان وهذا ما يمكن وصفه بوظيفة الاقتصاد اللغويّ، وقد لاحظت في المثال الأول من المجموعة الثانية وظيفة تخصيص الخطاب لأحد المخاطبين، وهي من الوظائف التي تكلم عنها (قامبرز)*.

2.3.1.2: التوكيد♣: التوكيد هو تكرير الكلام لتثبيت أمر المكرر في ذهن السامع، ويرى اللغويّ بن جني (توفي 392هـ) أنّ التوكيد نوعان: "أحدهما: تكرير الأول بلفظه وهو نحو قولك: قام زيد قام زيد... والثاني تكرير الأول بمعناه وهو على ضربين: أحدهما للإحاطة والعموم والآخر للتثبيت والتمكين"[1] فالتوكيد في اللغة العربية قد يحدث بتكرار الكلام ولكن قد يحدث أيضا باستعمال بعض الألفاظ الأخرى مثل: نفس وعين وجميع وكلّ وأجمعون وكلا... وإذ أنا أحلل المدوّنة، لاحظت أنّ هذه الظاهرة قد تفسر لي جانبا من التعاقب اللغويّ، وسأبدأ ذلك بعرض هذه الأمثلة:

أولا: توكيد كلمة بكلمة:

01(242)-... المولودية فريق تغير بنسبة كبيرة، لكن اليوم <u>بالإرادة</u> و"**القلب**" استطاع هؤلاء الشبان الوقوف في وجهنا.

---

*- هنا أشير إلى أنّ الباحثة (ك. جونسن) ترى أنّ هذه الوظيفة صعبة الإيجاد في المدوّنات المكتوبة، وهذا يعود لطبيعة هذه العيّنات، لكن في هذا المثال الذي عرضته يبدو أنّ هذه الوظيفة مُمكنة الإدراك رغم أنّني لا أرى الدوران المادي للشخص إلى الشخص الآخر كما تكلم عنه (قامبرز)، لكن يمكن أن يُفهم من خلال تحليل المثال (ينظر: Jonsson Carla, Code-switching in Chicano Theater...).

♣- بعد الفراغ من الوظيفة الأساسية التي تتمثل في نقل خطاب الآخرين، لاحظت أنّ الأقوال التي حللتها في المدوّنة لها وظيفة غير الوظيفة الأساسية التي ذكرتها، ونظرا لهذا التعدد في الوظائف سأدرج في تحليلي للوظائف المقبلة حتى الخطاب المنقول، لكن سأحلل فيه الوظيفة الثانية فقط اعتبارا أنّ وظيفة نقل الخطاب قد حللتها.

1- أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح: عبد الحميد هنداوي، مجلد 02، ط 01، بيروت دار الكتب العلمية، 1421هـ- 2001م، ص 331-332.

02(01)–... "**الشيباني**"– رحمه الله– كان يرى اللاعب الذي يذهب إلى الخارج... لذا فرض عليّ الزواج "**ذراع**" قبل الاحتراف.

يُلاحظ في هذيْن المثاليْن أنّ الكلمة العامية جاءت مماثلة في معناها مع الكلمة العربية الفصيحة التي وُضعتُ تحتها خطا، حيث يمكن حذف الكلمتيْن العاميتيْن في المثاليْن دون أن يتأثر المعنى، ففي المثال الأول الكلمة "**القلب**" اعتبرتها مرادفة لكلمة "الإرادة" لأنّ استعمال كلمة "**القلب**" في العامية الرياضيّة تُعبّر عن الإرادة في معناها، فيقال "**دار القلب**" أي تحلى بإرادة قوية، وإن صح ما أذهب إليه، فهذا هو التوكيد وهو إعادة اللفظ، لكن لم يؤت بالمرادف الفصيح لتحقيقه بل حصل باستحضار مرادف من تنوع آخر –وهو العامية هنا– وكذلك الأمر في المثال الثاني حيث استعملت كلمة "**ذراع**" بمعنى بالقوة أو الفرض، ويبدو لي أنّ هذه الكلمة يمكن حذفها دون أن يتأثر المعنى، وهو ما يعزز اعتبارها توكيدا لكلمة "فرض" التي أتت قبلها.

ثانيا: توكيد قول بقول:

01(154)–... وما أتمناه شخصيا أن أرحل دون أن أترك مشاكل وبالتالي "**نخلي عرضي زين**" كما أجدد اعتذاراتي لسرار...

02(171)–... كنت خائفا كثيرا لكن "**درت حسابي**" و كنت يقظا ولم أرتكب أي خطأ...

03(243)–... والشيء الذي كان ينقصنا هو عامل الحظ "**الزهر ماكانش عندنا**"...

يبدو لي أنّ الكلام الذي قلته عن أمثلة المجموعة السابقة يصدق أيضا على هذه المجموعة، فالأقوال العامية يمكن حذفها دون التأثير على المعنى لتشابهه في التنوعين، لكن الاختلاف بين هذه وتلك يكمن في نوعية الوحدة المؤكدة، ففي هذه الأمثلة التوكيد يقع على قول وليس كلمة، إضافة إلى ملاحظة أسبقية الأقوال المؤكدة وتأخرها فإن كان القول العربي الفصيح هو المؤكد في المثال الأول

والثالث، فإن القول المؤكد في المثال الثاني هو القول العامي؛ ويظهر أنّ هناك تبادل للأدوار بين التنوعيْن على الشكل التالي:

الفصحى ←——— العامية.

العامية ←——— الفصحى.

الفصحى ←——— العامية.

ولشرح ذلك سأستعين بالمثال الأول، فالجملة العربية الفصيحة "دون أن أترك مشاكل" تعني أنّ هذا الشخص له سمعة نظيفة وهو الأمر الذي أكده الصّحفيّ –ربما اللاعب أولا لكن أكده الصّحفيّ باعتباره أخذ القرار بالإبقاء على هذا القول– باستعمال المرادف التقريبي العامي "**تخلي عرضي زين**"، ويذكر (قامبرز)[1] في هذا الصدد أنّ التوكيد له أغراض منها توضيح الخطاب لكن عادة للتفخيم، ويبدو أنّ الأمر صحيح، ففي هذا المثال القول الذي جاء مؤكدا فيه نوع من التوضيح كأنّ الصّحفيّ استعمل أسلوب التوكيد هنا لتفادي الإبهام المنتظر في العبارة العربية الفصيحة.

ثالثا: توكيد كلمة بقول:

(153)–... وأعطى الجميع موافقتهم النهائية ليكونوا "سنافر" بصفة أكيدة ولم تبق سوى الشكليات التي قد تمّ تجاوزها أمس بعد صلاة الجمعة. إضافة إلى "**الستلو في الورقة**" علمنا...

يتبيّن من خلال هذا المثال أنّ القول العامي يؤكد كلمة واحدة فقط وهي كلمة "الشكليات" التي تمّ تعويضها بالقول "**الستلو في الورقة**" وهذا القول فيه ثلاث وحدات: أولها اقتراض من الفرنسية إلى العامية وهي "**الستلو**" بمعنى "القلم"، أمّا الجار والمجرور "في الورقة" فهو كلام فصيح في الرسم، لكن الصّحفيّ وضعه بين المزدوجتيْن، وهو ما يجعلني أقول إنّ الصّحفيّ كان يقصد به النطق العامي للكلام على الشكل "**الستلو فْ لْورقة**"، إلى جانب ذلك، فهذا التركيب ليس له معنى في

1– Gumperz J., Sociolinguistique interactionnelle…, p 77.

العربية الفصحى، فلا يمكن القول: "القلم في الورقة" بل هذا الكلام عامي التركيب لذا اعتبرته تعاقبا، وخلصت بعد هذا التحليل إلى أنّ الظاهرة هنا هي توكيد تكراري، ولكن اعتمد فيه الصّحفيّ على تغيير اللغة.

ويبدو لي في آخر المطاف أنّ التوكيد في هذا المثال، إنّما أتى به الصّحفيّ لتفادي تكرار الكلمة، وهو الشيء المستهجن في العربية، أمّا إعادة الكلمة بتغيير اللغة، فيبدو أنه لا يُحدث الملل ولا استهجان القرّاء، وهذا ما يشجع الصّحفيّ على الإتيان بمثل هذا الكلام.

3.3.1.2: الاستفهام: يُعتبر الاستفهام من الأساليب الإنشائية والطلبية التي يستفسر فيها السائل عن أمر يجهله غير أنّ ابن جني يرى أن الاستفهام مُمكن الاستعمال ممن هو عارف بالأمر المُستفسر عنه، ويكون ذلك لعدة أغراض منها معرفة إن كان المسؤول على دراية بما يعرفه السائل...[1] وقد لاحظت في المدوّنة أنّ الصّحفيين عند الرغبة في عرض أي كلام يدخل في هذا الأسلوب عادة ما يلجأون إلى التعاقب الاسترسالي، وهذا ما تبيّنه الأمثلة التالية:

01(148)–... وسأتابعك قضائيا، ليس من أجل المال، بل مسألة مبدأ، لقد وصل به الأمر إلى حد القول "**شكون هذا ماجر**"...عيب ربما لأنّه لا يدري ما يقول....

02(11)– "**واش بيهم الحمراوة**" ؟!

03(18)–... إذا كان هذا المدرب كبيرا ويناسب قيمة وطموحات الشبيبة "**علاش لالا**"...

يُلاحظ في هذه الأمثلة أنّ الصّحفيّ يطرح سؤالا –سواءً على لسان اللاعب في المثال الأول والثالث أو يتحمل هو الخطاب في المثال الثاني–، ويتبيّن من خلالها أنّ الاستفهام بالعامية قد يحصل بعدة أدوات، وقد ذكرت هنا "**شكون**" بمعنى

1– أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، مجلد 02، ص 224.

"من" وأصلها الفصيح هو "أي شيء يكون" و"**واش**"* بمعنى "ماذا" و"**علاش**" بمعنى "لماذا" وهي نحت للجملة "على أي شيء" ويُلاحظ معي القارئ في هذه الأمثلة أنّ أسلوب الاستفهام يجعل الصّحفيّ يميل إلى استعمال العامية، لذلك يبدو لي أنّ وظيفة الاستفهام مدعاة إلى ممارسة التعاقب اللغويّ.

4.3.1.2: التعليق على الخطاب: تعني هذه الوظيفة أنّ المتكلم/ الكاتب لا يضيف معلومات أخرى، بل يصدر آراء فيما قاله، وهذا ما لاحظته في الأمثلة التالية:

01(01)– فكتور هيڤو تربيت فيه فهو "**الحومة كيما نڤولو**" أمّا سيكا هاوس فهو مكان به قاعة شاي..

02(18)–... أنا شخصيا كنت محتاجا إلى خبرة صايب رغم أنّي لا أصغره إلا ببضعة سنوات وذلك لأنّه لعب في أعلى مستوى واكتسب معارف واسعة في هذا المجال "**حبينا أو كرهنا**" صايب أتى بالجديد إلى الشبيبة...

03(156)– "**تقدر تقول**" لأنّه لم يعلمنا بحقيقة الوثائق...

يبدو من خلال هذه الأمثلة أنّ كلا من "**كيما نڤولو**" و"**حبينا أو كرهنا**" و"**تقدر تقول**" عبارة عن أحكام متعلقة بالكلام الذي قيل في السابق، فهي عبارة عن تعاليق على الخطابات السابقة ففي المثال الأول مثلا يقول الصّحفيّ على لسان اللاعب –هنا عبد الحفيظ تاسفاوت– إنّ "فيكتور هيڤو" هو الحي الذي تربى فيه، ثم علق على قوله "**الحومة**" أي "الحي" بقوله "**كيما نڤولو**" وهذا يعني أنّ كلمة "**الحومة**" نسبها إلى جماعة معيّنة ينتمي إليها، وهو تعليق على كلمة جاء استخدامها سلفا، والشيء نفسه في المثال الثاني حيث عرض الصّحفيّ على لسان اللاعب إبراهيم عرفات مزوار رأيه في المدرب موسى صايب، فقال: إنّه اكتسب معارف

*– يقول الباحث عبد المالك مرتاض إنّ هذه الوحدة لها أصل فصيح حيث إنّها نُحتت من (وأي شيء) ثم حذفت الياء في "أي" و"شيء"، ومن بعد حُذفت الهمزات لميل العامة إلى التخفيف حتى بقيت هذه الوحدة "واش" (يُنظر: كتابه المذكور سلفا ص 18).

كثيرة ثم علق على كلّ ما قاله بالقالب "**حبينا أو كرهنا**" -يعني أنّ كلامه صحيح- فأصدر حكمه على كلامه الخاص، وكذلك الأمر في المثال الثالث.

5.3.1.2: القَسَم: يتكون أسلوب القسم من جملتين تكون الأولى جملة للقسم وتكون الثانية جملة جواب القسم، وإذا كانت جملة القسم من المؤشرات الدينية التي يستعمل فيها التنوع الفصيح، فإنّ جملة جواب القسم غالبا ما تكون عامية، وهذا ما يجعلني أقول إنّ وظيفة التنوع العامي في الأمثلة التالية هي جواب القسم:

01(118)-... والله "**ما كاينة منها**"، فكل ما في الأمر أنّنا كنا نبحث...

02(148)-... "آخر كلمة قلتها لروراوة... والله **غير تندم** على ما تفعله واليوم صدقت مقولتي...".

وكانت صيغة القول في المثال الأول كالتالي:

و الله	"**ما كاينة منها**"
جملة القسم (الفصحى)	جملة جواب القسم (العامية)

ويبدو من خلال المثال أنّ جملة القسم فصيحة، أمّا جملة جواب القسم "**ما كاينة منها**" فرغم أنّ كلّ الوحدات لها أصل فصيح، لكن الكلام في مجمله ليس فصيحا، والشيء نفسه يمكن ملاحظته في المثال الثاني، فجملة القسم فصيحة أمّا جوابها فعامي، ويبدو لي أنّ تفسير ذلك مرتبط بممارسة كلّ الشعائر الدينية في المناطق العربية بالعامية، وهذا ما يبدو جليا في أسلوب القسم ولكن أيضا في كلّ الأساليب التي لها علاقة بالممارسة الدينية، فبالعودة إلى المؤشرات الدينية* لاحظت أنّ الدعاء كذلك يخضع للصيغة السالفة الذكر، فيكون المؤشر فصيحا ثم يأتي ما بعده عاميا.

2.2: التعاقب بين العربية الفصحى والأمازيغية أو اللغات الأجنبية: قبل الخوض في التحليل اللغويّ للمدوّنة، أشير إلى أنّ التعاقب اللغويّ بين اللغة العربية

*- ينظر الصفحة 102 من هذا البحث.

واللغات الأخرى قليل جدا في المدوّنة، لذلك سأعمد إلى دراسته في مبحث واحد أتعرض فيه إلى كلّ الملاحظات التي بدت لي على قدر من الأهمية.

1.2.2: التعاقب بين العربية الفصحى والأمازيغية: يُشكل هذا النمط من التعاقب في الجريدة ظاهرة فريدة من نوعها، وهذا يعود إلى عدم لجوء الصّحف الرياضيّة الأخرى إلى هذه الإستراتيجية* ومن جملة الملاحظات الأولية التي أبديها أنّ الأمازيغية لا تظهر في المتون إلا مرة واحدة، والتي جاءت في العدد الأول من المدوّنة –الذي يقابل العدد الصادر يوم 02 جانفي 2005– وقد جاء على الشكل الآتي:

(01)– أعرف في الأمازيغية "**أزول فلاون، أقيم، أفوس**♣..." يعني أنّني "**تسلك راسي**" أمّا عن لوني المفضل فهو الرمادي...

إنّ استعمال الأمازيغية في هذا المثال ليس تعاقبا لغويا، وليس إستراتيجية بالمرة –في رأيي–، لأنّ الصّحفيّ –على لسان اللاعب– عمد إلى ذلك إجابة على سؤال أحد المهتمين الذي أراد أن يعرف إن كان اللاعب عبد الحفيظ تاسفاوت يعرف الأمازيغية أم لا، فأجاب اللاعب بذكر بعض الألفاظ كأمثلة على معرفته لهذه اللغة، ولاحظت أيضا أنّ الخط الذي اعتمده الصّحفيّ في هذا المقال ليس خطا معتادا في كتابة اللغة الأمازيغية♦ فاستعمل الخط العربي، وهو الشيء الذي يعزز

---

* – لاحظت في الأسابيع الأخيرة من شهر فيفري 2006م لجوء جريدة "الكرة" إلى هذه الإستراتيجية، وهي أول جريدة بعد جريدة "الهدّاف" تعمد إلى هذا الاستعمال اللغويّ.

♣ – "أزول فلاون" هي تحية الأمازيغ تقابل تقريبا السلام عليكم، "أقيم" بمعنى إجلس، "أفوس" بمعنى اليد.

♦– أقصد بالخط المعتاد، الخط الذي يتبناه الأمازيغ الذين يكتبون بهذه اللغة، وأقصد به أيضا الخط الذي تأخذ به الجريدة، فكما يتبيّن في الأمثلة اللاحقة، فإن الخط المعتمد في الجريدة لكتابة اللغة الأمازيغية هو الخط اللاتيني الذي أسس له الأوائل في تدوّين هذه اللغة مثل: أعمر وسعيد بوليفة ومولود فرعون مرورا بجون الموهوب عمروش إلى التطورات الحديثة مع مولود معمري ومعهد اللغات الشرقية والأفريقية الذي يديره اللغويّ سالم شاكر، والذي ذكرته فيما سلف.

طرحي في عدم اعتبار هذا الكلام تعاقبا لغويا، فلو كان يقصد منه ذلك لكتبه بالخط اللاتيني كما هو الشأن في الأمثلة الأخرى، والعامل النفسي –الوعي بالغرابة والقصد– الذي يَعتبر بموجبه المتكلم/ الكاتب أنّ التنوع الذي يتحدث به غريب غير متوفر في هذا المثال.

إذن، يقتصر ظهور الأمازيغية في المدوّنة على العناوين فقط، وهذا ما جعل الكثير ممن أعرفهم بأنّهم من غير المهتمين بالصّحافة الرياضيّة يقولون إنّ هذه الظاهرة ليس لها من معنى إلا بيع أعداد كثيرة؛ أي أنّ غرضها تجاري بحت، وهنا أطرح التساؤل: هل كلّ جريدة تعتمد ذلك تستهدف الربح فقط، وهل الجرائد الأخرى لا تستهدف الربح بعدم اعتمادها هذه الاستراتيجية؟ وهل من تفسير آخر لورود التعاقب اللغويّ في العناوين فقط؟ إن الجواب عن السؤال الأول أتركه إلى التحليل اللساني الاجتماعي، أمّا السؤال الثاني، فحاولت تحليل العناوين وخلصت إلى أنّ ما يفوق نصف عدد المرات التي ظهرت فيها الأمازيغية عبارة عن قوالب ويظهر ذلك من خلال هذه العناوين:

المجموعة الأولى:

01(62)– "MAZAL JSK AD-BAAZAQ" (ستستمر الشبيبة في الانفجار).

02(182)– "Mazal ad nebaazaq" (سننفجر أكثر).

03(39)– "DI L'AFRIQUE ID YETSVAN WERGAZ" (الرجل يظهر في إفريقيا).

04(193)– "Ğerğer issawel i...yacef" (نادت جرجرة... ياسف).

إنّ العارف باللغة الأمازيغية سيعلم لا محالة لماذا رتبت هذه المجموعة من العناوين في مجموعة مستقلة، والأمر يعود إلى تشابه مصدر هذا الكلام وهو الفنان معطوب الوناس الذي اغتيل سنة 1998م، والذي لا يزال يعشقه الكثير من سكان منطقة القبائل، وبالأخص أنصار شبيبة القبائل التي كانت أحد أهم المواضيع التي اعتنى بها كثيرا في أغانيه، وهذا ما جعل منه أحد رموزها، وممّا يُلاحظ أنّ

العنوان "MAZAL... AD-BAAZAQ" ظهر بتواتر مهم في المدوّنة، وهذا الكلام للفنان المذكور، والذي غناه في شريطه الصادر سنة 1989م، ونال شهرة كبيرة به لسبب أساسي وهو إحياؤه لكلمة "abaazeq" والتي تدل على "الانفجار"، ونظرا للإثارة التي تتميّز بها هذه الكلمة وسمعة هذا الفنان الذي قالها، يلجأ إليها صحفيو جريدة "الهدّاف" كثيرا، فالقالب في مجمله يدل على أنّ الشبيبة مستمرة في انفجارها وتغلبها الكاسح على كلّ الفِرَق وكذلك الأمر مع القالب الثاني، فيعود في مصدره إلى الفنان نفسه، وهي أغنية تتحدث عن الحاجة والعوز وأثرهما في تكوين شخصية الإنسان، وهي أغنية غناها سنة 1984م يقول فيها:

يوم الفقر والعوز يتجلى الرجل — di lhif id yettban wergaz

الذي يصبر للجوع — isebren I llaz

أمّا الصّحيفة فاستعملتها في سياق مماثل في معناه العام، وذلك باستعمال تقنية التناص* فالعنوان يتحدث عن بروز الرجولة في إفريقيا؛ أي أنّ قوة الشبيبة ستظهر في إفريقيا أثناء الكأس الإفريقية، ويبدو لي أنّ هذا القالب يُستعمل لاستنهاض الهمم سواء بصيغته الأصلية التي وضعها الفنان معطوب الوناس أو في المجال الرياضيّ، أمّا القالب الثالث، فللفنان نفسه أيضا وأصله موجود في الشريط الذي غناه في الثمانينات من القرن الماضي، والذي يتحدث فيه عن الالتقاء بين الشاويين والقبائل فعبّر عنه بقوله: "Ğerğer issawel I luris" (أي جرجرة تنادي الأوراس)، أمّا الصّحفيّ فعوض كلمة "أوراس" –التي تدل على تلك الجبال الجزائرية التي يسكنها الشاويون– بكلمة "ياسف" وهو اللاعب الجديد الذي أبهر أنصار الفريق بفنياته ومردوده.

*– يُنظر في ذلك: نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، وهو الشيء نفسه الذي علقت عليه (ص 108).

وممّا أخرج به من هذه المجموعة الأولى من القوالب هو أنّ عناوين الجريدة عبارة عن تناصات تتقاطع مع أغاني الفنان المذكور مع تحوير الأغاني الأصلية لتصبح ملائمة للموضوع.

المجموعة الثانية:

01(164)– "MAZAL LXIR AR ZDAT".

02(09)– "Ulac tughalin ar deffir".

تتكون المجموعة الثانية من مثالَيْن متباعدي المصدر، لكن يلتقيان في كونهما أيضا من القوالب المعروفة عند المتكلمين الأمازيغ في منطقة القبائل فالأول عبارة عن كلام اقترن بالمسرحي الراحل موحيا* ولكن يبدو لي أنّه قالب جامد يجري مجرى المثل، وليس كلاما لهذا المسرحي وحده بل ساهم فقط كصانع ومقولب للآراء♣ في تثبيت هذا القالب في الاستعمال، أمّا معناه فيدل على المعنى نفسه الذي يدل عليه القالب العربي العامي "**مازال الخير للقدام**"، ويظهر فيه أنّ الكلمة الأولى والثانية نفسهما في التنوعيْن، ولهما أصل في العربية الفصحى الأولى هي الوحدة "مازال" وهو فعل ماض ناقص يدل على الاستمرار يعمل عمل كان[1] أمّا كلمة "خير" فهي كلمة فصيحة أتت بها الحضارة الإسلامية إلى المنطقة وهي بالمعنى نفسه في التنوعات الثلاثة بمعنى أنّ الكلمتيْن الأوليَيْن عبارة عن

---

*– هو المسرحي محند أويحي الذي ترجم أكبر المسرحيات العالمية مثل تمثيليات (ساموئيل بيكيت–Samuel Becket) والعديد من الأشعار... إلخ إلى الأمازيغية.

♣– أشير هنا إلى فكرة (Faiseurs d'opinion) وهؤلاء الأشخاص لهم تأثير في الاستعمالات اللغوية والآراء بشكل عام، وهم في الغالب الأعم شخصيات سياسية وفنية... إلخ.

1– أحمد الخوص، قصة الإعراب، ج 01، عين مليلة – الجزائر، دار الهدى، 1991م، ص 142.

اقتراضات من العربية الفصحى إلى الأمازيغية، أمّا الكلمة الأخيرة "zdat" فتعني "أمام" أو "قدّام" كما قلت، فهذا القالب مشترك بين العامية الجزائرية والأمازيغة*.

أمّا المثال الثاني، فقد عرضته على القرّاء♣ لمعرفة مدى وعيهم باستعمال هذه القوالب وسأقتصر على أجوبة القرّاء الذين ينتمون إلى فريق سريع أمشدالة لأنّ القرّاء الذين سألتهم في فريق عين العلوي لا يفهمون القبائلية، وكان السؤال على الشكل التالي:

حالة افتراضية: فازت شبيبة القبائل بنتيجة عريضة هذا الأسبوع، وكان عنوان المقال في جريدة "الهدّاف" كالتالي: Ulac tughalin ar deffir

إلى ماذا يشير هذا العنوان (ضع علامة (+) أمام العنوان الذي تختاره): كلام أحد المغنين

شعارات العروش ☐

مثل قبائلي ☐

شيء آخر:............................ ☐

وكانت الإجابات على حسب ما يبيّنه الجدول الآتي:

---

* – نظرا لصعوبة تحديد أصل هذا القالب هل هو عربي أو أمازيغي مما يستدعي بحثا مستقلا تركت الأمر إلى هذا الحد من التحليل؛ أي أنّ القالب مشترك، ولكن أظن أنّ التحليل التاريخي يمكنه أنْ يصل إلى ذلك.

♣ – طرحت السؤال على الصّحفيين، وكنت أريد الحصول على إجابة صاحب المقال فقط، ولكن في إطار سؤال لكلّ الصّحفيين، لكن للأسف لم يُجب المعني كلّية على الاستبيان – الذي وضعت نسخة منه في الملحق رقم 04 من هذا البحث–، لذلك سأقتصر على تحليل إجابات القرّاء ورأيهم في هذا القالب.

الفئات ونسب الإجابات / الاختيارات	الأشبال		الأواسط		الأكابر	
	عدد الإجابات	النسب المئوية	عدد الإجابات	النسب المئوية	عدد الإجابات	النسب المئوية
كلام أحد المغنيين	02	%15,38	00	00	02	%22,22
شعارات العروش	08	%61,53	07	%70,00	03	%33,33
مثل قبائلي	03	%23,07	03	%30,00	04	%44,44

أولا، يُلاحظ أنّ الأكثرية تتراوح بين اعتبار القالب السابق مثلا قبائليا أو أحد شعارات العروش مع أفضلية للإجابة الثانية، والأمر المسلم به في هذا القالب أنّه لا يتعلق بكلام عاد فقط إنّما له جذور أخرى في الاستعمال، بل هو تناص يحيل القارئ إلى جانب آخر من الثقافة الأمازيغية (التنوع القبائلي)، ويبدو لي أنّ الإقرار بأنّ هذا القالب من الأمثال قد يجانب الصواب لأنّ هذا القالب ليس سائرا –على حد علمي– في هذه اللغة مجرى المثل، ولكن أميل في اعتقادي إلى أنّ هذا القالب ما هو إلا شعار من شعارات حركة المواطنة بمنطقة القبائل (العروش) والتي أدلت بدلوها في أمور شبيبة القبائل باعتبار هذه الحركة من المنطقة نفسها التي يوجد بها الفريق المذكور.

وعلى كلّ يبدو من خلال الجدول السابق أنّ الفئات المستجوَبة على اختلاف أعمارها تميل إلى اعتبار هذا القالب يحمل شحنة أخرى من المعنى، وهذا ما يعني أنّ رسالة الجريدة من خلال هذا التعاقب قد مرت إن كان الصّحفيّ يقصد أن يُعبر عن رغبته في التكيف حسب ثقافة المخاطبين الذين يجري بينهم هذا القالب بكثرة.

2.2.2: التعاقب بين العربية واللغات الأجنبية (الفرنسية والإنجليزية):

لاحظت في الباب النظري أنّ اللغة الفرنسية أصبحت بعد الفترة الاستعمارية ذات حظوة، وهو ما جعل المدوّنة التي أدرسها تتضمن بعض التجليات لهذه اللغة – وأشير ههنا إلى أنّ ظهور اللغة الإنجليزية جاء مرتين فقط أدمجتهما في هذا الفرع من الدراسة– وبعد التمحيص في كلّ التعاقبات بين العربية والفرنسية أو الإنجليزية

لاحظت أنّ هذه التعاقبات يمكن تصنيفها في ثلاث فئات هي المختصرات والانتقال إلى كلمة وأخيرا الانتقال إلى قول، وهذا ما سأحلله فيما يلي:

1.2.2.2: المختصرات: تُعتبر ظاهرة المختصرات من الظواهر التي انتشرت بشكل كبير في العصر الحديث، خاصة مع كثرة المخترعات الجديدة والتطور العلمي السريع إلى درجة أنّ كلّ اللغات* تعاني من الافتقار في الرصيد المعجمي الذي يستوعب ذلك الزخم، وما زاد في حدة طرح هذا المشكل في اللغة العربية هو عدم ممارسة هذه الصيغة عند القدماء، إضافة إلى الحدود الزمنية والمكانية التي وُضعت للاحتجاج بالكلام وهو الأمر الذي أصبح يشكل حاجزا آخر لشيوع هذه التقنية، وعلى صعيد آخر، يأتي عدم اهتمام العربية بصيغة النحت – التي لم يتمّ تقييسها ولا تنميطها– كجانب من الجوانب الكابحة لانتشار هذه التقنية ويبدو لي أنّ المختصر في اللغات الأجنبية ما هو إلا نحت لجملة حيث يعرفونه في تعبيرهم ب"مجموعة من الحروف الأساسية التي تمثل اختزالا لبعض المصطلحات المستعملة بكثرة"[1] ويظهر من خلال هذا التعريف أنّ وظيفة هذه التقنية هي الاقتصاد اللغويّ لأنّها في آخر المطاف تساعد على اختزال الجمل، فإلى أي مدى يمكن الأخذ بهذا القول؟ هذا ما سأناقشه من خلال هذه الأمثلة:

01(24)–... على أن أعود يوم الاثنين أو الثلاثاء القادم لإجراء فحوص أخرى "IRM" عند نفس الطبيب.

02(70)–... عبد القادر خالف كان "**حاجة كبيرة**"، الجميع يحترمه علما أنّه كان المدير العام لشركة "ONAT" وبعد استلامه للنادي....

03(121)– "USMA **ومعسكر لازم يلعبو اللعب**".

04(207)–... اللاعب الرابع الذي يعاني من مشكل السكن... في انتظار إيجار شقة له لأنّه سئم وضعية "SDF" منذ التحاقه بالمولودية...

---

*– تُستثنى عادة اللغة الإنجليزية من هذا القصور.

1– Larousse pluri dictionnaire, Paris, Libraire Larousse, 1985, p 1279.

05(147)– "TF1" تشتري حقوق بث كأس العالم/... في بيان نشرته عبر موقعها الرسمي على شبكة الانترنيت أكدت القناة الفرنسية الأولى (TF1) بأنّها اشترت حقوق البث الفرنسية الخاصة بكأس العالم...

06(147)– اتفاق تاريخي بين الجزيرة الرياضيّة وباقة *ART* .

قبل الخوض في تحليل هذه المختصرات سأحاول أن أحدد معناها تبعا فالمختصر الأول (التصوير بالرنين المغناطيسي– Imagerie par résonance magnétique) عبارة عن نوع من الأشعة التي يُفحص بها المرضى ذوو الكسور، أمّا الكلمة الثانية "ONAT" فهي اختزال يعني الديوان الوطني للسياحة والأسفار، أمّا المختصر الثالث، فيعني فريق إتحاد العاصمة "Union Sportif de Médina d'Alger"، ويدل المختصر الرابع على الأشخاص بدون مأوى "Sans Domicile Fixe"، أمّا المختصر الخامس فيعني التلفزة الفرنسية الأولى " Télévision Française 1 "، وأخيرا المختصر *"ART"* الذي يعني اسم شركة راديو وتلفزيون العرب الخاصة التابعة للعربية السعودية.

يُلاحظ في هذه الأمثلة أنّ اللغة الأساس هي اللغة العربية الفصحى إلا المثال الثاني حيث تظهر الفرنسية مع العربية العامية، وهذا المثال عبارة عن عنوان في الأصل، وقد لاحظت فيما سلف أنّ الصّحفيين يميلون في العناوين إلى استعمال التنوع الوضيع للفت الانتباه وتشويق القرّاء للاطلاع على مقالاتهم، وإضافة إلى ظهور المختصرات في المحيط التركيبي الفصيح لاحظت أنّ هذه المختصرات أتت في العناوين والمتون والأجوبة، وهذا ما يجعلني أقول إنّ هذه المختصرات ممكنة الظهور في أي موقع ولا تتقيد بنوع من الأنواع الصّحفيّة أو موضع ما فهي عامة الورود.

وبالعودة إلى المعاني التي تؤديها هذه المختصرات يمكن الملاحظة أنّها ليست من المعاني المستعصية على العربية تأديتها، اللهم إلا المختصر الأول الذي يتعلق بميدان تُعتبر فيه العربية قاصرة نوعا ما وهو العلوم الطبية الحديثة، أمّا

المعاني الأخرى فكلّها موجودة بالعربية، فالإشكال لا يطرح إلا في عدم وجود هذه التقنية في وضع المصطلحات والمسماة المختصرات، ويبدو لي أنّ الصّحفيّ باعتباره المسؤول عن هذا الكلام، لجأ إلى اللغة الأجنبية (الفرنسية هنا) لسببين: الأول هو وجود فراغ في اللغة العربية فيما يتعلق بتقنية الاختصار، أمّا الثاني، فهو إشباع الرغبة الإنسانية التي تروم إلى تحقيق الاقتصاد اللغويّ.

ولا يستثنى مما سلف إلا المثال ما قبل الأخير الذي أوردت فيه تجليين للمختصر "TF1" وفصلت بينهما بالعمود المائل إشارة إلى أنّ التجلي الأول عبارة عن عنوان، أمّا التجلي الثاني فقد كان في متن المقال نفسه، ففيما يتعلق بالعنوان أظن أنّ الوظائف المذكورة تبقى نفسها لأنّ العنوان يتميّز بمتطلبات الاختصار التي تملي على الصّحفيّ اللجوء إلى العامية تحقيقا للاقتصاد اللغويّ، ولكن في الأمر ريب عند التطرق إلى التجلي الثاني للمختصر، ففي المتن الوظيفة التي يلعبها المختصر هي التوكيد –الذي شرحت معناه سلفا– لأنّ الصّحفيّ ذكر اسم القناة بالعربية بقوله: "القناة الفرنسية الأولى" ثم أتى بالمختصر بين قوسين رغبة في تأكيد الأمر، ويبدو لي أنّ الصّحفيّ قد أصاب في ذلك، فلو ذكر الاسم العربي فقط لبدا الأمر مبهما نوعا ما، لأنّ هذه القناة معروفة بالمختصر الفرنسي فقط.

2.2.2.2: الانتقال إلى كلمة: سأحاول في هذا الجزء تحليل التعاقبات بين العربية واللغة الفرنسية حيث يتمّ الانتقال إلى كلمة واحدة فقط، وسأبدأ بتحليل هذه الأمثلة التي جاءت في المدوّنة:

01(01)–... للخروج من أوكسير عليك أنّ تمر بمخرجين فقط، وفي كليهما مراكز لدفع قيمة استعمال الطريق السريع "Payage" ربما أنّ المدرب يعرف من يعملون هناك فهم يقدمون المعلومات له...

02(117)–... ثم إذا طلبني فعلا عبر الهاتف فأعلمه أنّه هناك تكنولوجيا اسمها "messagerie" أقول إنّه كذاب...

03(59)– "**علاش يتخباو في TUNEL وما يبانوش**".

04(210)–... بدوره المدرب نوزاري أعلن أكثر من مرة عن إعجابه الكبير بإمكانات معوش واعتبره "STAR" حيث سيعول عليه بداية من لقاء النصرية...

05(244)–... وبكل تأكيد فإنّ غوالمي لن يبقى مكتوف الأيدي وسيجد نفسه مجبرا على طرد عدد من اللاعبين لأنّ عهد Social انتهى، مثلما يؤكد الجميع ليكون البقاء فقط لمن "**يشمخ**" القميص...

وعلى قلة الأمثلة المرصودة في المدوّنة، لاحظت بعض الظواهر التي سأحاول شرحها تبعا فيما يلي:

أولا: معاني الكلمات المتعاقب إليها:

(Payage**)**: مركز دفع قيمة استعمال الطريق السريع.

(Messagerie**)**: الرسائل الصوتية أو الكتابية، وهي تقنية موجودة في الهواتف النقالة تتيح للذي يريد أن يتصل بشخص ما أن يبعث له برسالة تبقى في الهاتف، ولو كان المرسل إليه غائبا، أو كان الهاتف مطفأً، فبمجرد فتحه يشار إلى وجود رسالة في الانتظار.

(TUNEL): النفق، ويقصد به هنا النفق المؤدي إلى غرف تغيير الملابس والموجود في كلّ الملاعب.

(STAR**)**: نجم؛ أي إنسان مشهور.

(Social**)**: اجتماعي، ويقصد هنا التسيير الاشتراكي كما يستعمل هذا التعبير للدلالة على مراعاة الظروف الاجتماعية على حساب الكفاءة.

ثانيا: تعليق: يبدو من خلال المعاني أنّ الكلمتيْن الأوليْن مرتبطتان ببعض الحاجات المستحدثة والمنتشرة في المجتمعات الأوروبية، خاصة الأولى التي لا

أعرف لها نموذجا في الجزائر*، أمّا التكنولوجية الثانية التي تشير إليها اللفظة الثانية، فقد بدأت في الانتشار في السنوات الأخيرة فقط. وتتميز الكلمة الثالثة بشيوعها في معناها العام، غير أنّ معناها المتخصص والمتعلق بذلك النفق الموجود في الملاعب فهو غير شائع، أمّا الكلمتان الأخيرتان فهما شائعتان.

وفيما يتعلق بوظائف هذه التعاقبات، يبدو لي أنّ الكلمة الأولى تفيد التوكيد – وهي ظاهرة سبق التطرق إليها في التعاقب الاسترسالي– حيث أكدت الكلمة الفرنسية "Payage" الجملة العربية "لدفع قيمة استعمال الطريق السريع"، أمّا الكلمة الثانية(Messagerie)، فأظن أنّ وظيفتها هي سد فراغ دلالي موجود في العربية، والدليل على ذلك أنّ اللاعب كما يروي عنه الصّحفيّ قد استعمل عبارة "هناك تكنولوجيا اسمها" وهذا للدلالة على أنّ الكلام الآتي عبارة عن شيء جديد مرتبط بالتكنولوجيا، والعربية في مواقف الجزائريين –كما قلت في الباب النظري– عاجزة عن التعبير عمّا هو تكنولوجي، لذلك قد يتراءى أنّ استعمال اللغة الفرنسية بديهي، ولكن يبدو لي، رغم ما عرضته من كلام، أنّ التعاقب اللغويّ هنا تعاقب دال على القصور اللغويّ لأنّ ترجمة هذه الكلمة موجودة في الهواتف النقالة فالفراغ المصطلحي غير موجود. أمّا الكلمة الثالثة "Tunnel" فنظرا لورودها في عنوان، ونظرا –كما قلت– لعدم وجود مقابل ككلمة مفردة وشائعة لمفهوم ذلك النفق الموجود في الملاعب والمؤدي إلى غرف تغيير الملابس، يبدو أنّ الوظيفة التي تؤديها هذه الكلمة الفرنسية هي الاقتصاد اللغويّ خاصة أنّ العنوان يتطلب الاختصار، أمّا الكلمات الأخرى (الرابعة والخامسة) فهي معروفة المعنى ووظيفتهما وظيفة أساسية، ولا يمكن حذفها، ويبدو لي أنّ الوظيفة التداولية لهاتيْن الكلمتيْن هي إبراز المقولة الحجاجية، ففي كلا المثاليْن يريد الصّحفيّ إثبات رأيٍ

---

*– يبدو أنّ الجزائر ستعرف هذا النموذج من الدفع على أعقاب إنجاز الطريق السيار شرق– غرب الذي سيلتزم فيه المستعملون عند كلّ استعمال بدفع رسم معين مقابل الاستعمال، وهذا الرسم هو المقصود بالكلمة الفرنسية في المثال.

كان قد أقر به، ففي المثال الرابع يتحدث عن العودة القوية المنتظرة لكمال معوش حتى أنّ المدرب "نوزاري" اعتبره نجما، أمّا في المثال الخامس، فالصّحفيّ يتكلم عن الإجراءات الجديدة التي اتخذها رئيس شباب قسنطينة لإعادة الفريق إلى قوته المعهودة، ومطالبته اللاعبين بالنتائج، ولإثبات قوله السابق: "إنّ الرئيس يطالب بالنتائج مقابل الأموال التي دفعها" قال: إنّ العهد الاشتراكي قد ولى.

3.2.2.2: الانتقال إلى أكثر من كلمة: سبق أن أشرت إلى أنّ اللغة الفرنسية أكثر ورودا من اللغة الأمازيغية واللغة الإنجليزية، وأكثر التجليات التي وجدتها لهذه اللغة عبارة عن أقوال أي أكثر من كلمة، وذلك ما سأحاول أن أحلله مع إدماج ظهور الإنجليزية، وتحليلها باعتبارها أيضا لغة أجنبية، وقد أثرت أن أقسم هذه التعاقبات إلى أقسام: أولها القوالب ثم ما بقي من التعاقبات وهو ما اعتبرته كلاما عاديا.

أولا: القوالب: هذا النمط من اللغة سبق أنْ عرّفته، وقد لاحظت ظهوره في المدوّنة باللغات الأجنبية، وذلك ما تبيّنه الأمثلة التالية:

01(17)– أنا هنا للعمل ولن أجلب عائلتي "Business is business".

02(241)– "بوسعيد هدّاف Recto- Verso".

03(83)– "Ess , vaincre ou mourir".

يتضمن المثال الأول قالبا إنجليزيا متداولا في كلّ بلدان العالم، ويبدو لي أنّ الصّحفيّ احتفظ به –في حالة ما إذا تلفظ به اللاعب المستجوَب فعلا– لأنّ ضيفه لاعب أجنبي (أبولاتون رفوس) وهو نيجيري الأصل واللغة الرسمية في نيجيريا هي اللغة الإنجليزية[1] –وهذا جانب من التحليل الاجتماعي استبقته ههنا– أمّا من حيث المعنى، فالقالب يُراد به أنّ المتكلم يُفَرق بين العمل والأمور الشخصية، وذلك للتدليل على الاحترافية الكبيرة التي يتحلى بها اللاعب، ويبدو من خلال ذلك أنّ وظيفة هذا القالب هي التوكيد حيث إنّ المتكلم (الصّحفيّ على لسان اللاعب) ذكر

1- Larousse, 1985, p 944.

كلّ المعنى المُراد بهذا القالب، بل يمكن حذف الجزء الإنجليزي دون أن يتأثر المعنى لأنّ التعبير "أنا هنا للعمل ولن أجلب عائلتي" يكفي ويُعبر عن كلّ المعاني التي يُعبّر عنها "Business is business".

ومن جانب المثالين الثالث والرابع، وهما قالبان باللغة الفرنسية، أشير في البداية إلى أنّ القالبين قد وردا في عنوان، فيجب الأخذ دائما بمقتضيات العنوان الذي يتطلب الاختصار والتشويق... أمّا معناهما، فـ"Recto- Verso" مصطلحان مستعملان في مجال الطبع للدلالة على وجه الورقة وظهرها، والعربية لا تعرف هذا الوجه من التناسب في صياغة هذا الزوج المتناقض*، أمّا المعنى الذي استعمل فيه هذا القالب، فقد تمّ نقله من الطباعة إلى ميدان الرياضة وهنا يعني أنّ اللاعب المذكور سجل هدفا لفريقه وهدفا آخر ضد فريقه، ممّا يعني أنّه هناك نقل للتعبير إلى الميدان المتخصص، وما صاحبه من تغيير في الدلالة حيث أصبح يدل تقريبا على معنى "من النقيض إلى النقيض" ويمكن أن أترجم العنوان كالتالي "بوسعيد هدّاف من الجهة والجهة المعاكسة"، أمّا القالب الثاني "**Ess , vaincre ou mourir**" فيعني "وفاق سطيف، الموت أو الحياة" وهو قالب يمكن ردّه إلى عدة أصول، فقد يكون مستوحى من التعبير الشائع "قضية موت أو حياة" وقد يكون أحد أفلام الإثارة المعروفة♣ المهم فقط أنّ هذا المثل يدل على قضية مصيرية جدا.

أمّا وظائف هذين القالبين، فأظن أنّ الاقتصاد اللغويّ أدى دورا في المثال الأول لأنّ العبارة التي تدل على الشيء ونقيضه في العربية طويلة نوعا ما، ولا تفي بالغرض المتمثل في صياغة العنوان القصير والمشوق في الوقت نفسه، ولكن إلى جانب الاقتصاد اللغويّ هناك نبرة تهكمية أيضا من خلال هذا الاستعمال، فلو

*- لكن العربية لها هذا النوع من الصياغة في أزواج أخرى مثل: شذَرَ مذَرَ، حيص بيص...

♣ - للمُمثل (بروس لي- Brusse lee) وهو من أفلام لعبة الكاراتي وعنوانه "La fureur de vaincre".

قيل "بوسعيد هدّاف" فقط أو أضيف الكلام الذي اقترحته أعلاه لما كان العنوان أقوى دلالة من العنوان المتضمن لهذا القالب المتفرنس. أمّا وظيفة القالب الثاني فما عدا لفت الانتباه الذي يحققه لا أجد له وظيفة أخرى لأنّ القالب مُمكن باللغة العربية وقد أدرجت سؤالا في الاستبيان في هذا المنحى، سأعرض فيما يلي نتائجه*:

كان السؤال للهيئة العاملة في جريدة "الهدّاف" بالشكل التالي:

ينتظر مولودية وهران لقاء صعب ومصيري هذا الخميس، ما هو العنوان الذي تختاره لمقالتك المقبلة (ضع علامة (+) أمام العنوان الذي تختاره):

- "MCO, vaincre ou mourir" ☐
- "مولودية وهران: النصر أو الممات" ☐
- "مولودية وهران vaincre ou mourir" ☐
- "الحمراوة يربحو وإلا يموتو" ☐
- "MCO, rbah neɣ tamettant" ☐

لماذا هذا العنوان بالذات (الذي اخترته) وليس غيره؟......................

وكانت النتائج بالشكل التالي:

---

* - عرضت السؤال على الصّحفيين في شكل اختيار عنوان من بين عناوين أخرى لحالة افتراضية مع التركيز على أنّي غيرت اسم الفريق، فبدل وفاق سطيف وضعت مولودية وهران لأنّ مولودية وهران كانت في وقت توزيع الاستبيان في حالة يرثى لها في الترتيب العام، ولكن الهدف أيضا ليس فقط التقرّب من الحالة الواقعية بل كذلك لم أكن أريد أن أحيل إلى أنّ العنوان كان في يوم ما عنوانا في الجريدة لذا غيرت اسم الفريق. ويجدر بي المقام أن أشير إلى أنّني تعرضت لحالة فريدة ربما أثرت في الإجابات وهو الذعر الكبير الذي أصاب الصّحفيين بعد الاتهامات التي لفّقت للصّحافة الرياضيّة في تلك الفترة مفادها أنّ هذه الصّحافة هي السبب في ظاهرة العنف في الملاعب، وباعتبار أنّ هذا العنوان فيه جانب من الإثارة، فلقد كان الموقف حرجا.

أ- **بالنسبة للهيئة العاملة في الجريدة:**

الفئات والنسب / الاختيارات	الصحفيون		المراجعون	
	عدد الإجابات	النسب المئوية	عدد الإجابات	النسب المئوية
الاختيار الأول	01	%09,09	00	00
الاختيار الثاني	04	%36,36	02	%40,00
الاختيار الثالث	00	00	00	00
الاختيار الرابع	02	%18,18	02	%40,00
الاختيار الخامس	00	00	00	00
لا اختيار	04	%36,36	01	%20,00

المُلاحظ في هذه النتائج أنّ الهيئة العاملة كلّها إلا صحّفيا واحدا لم تختر العنوان الذي أحلله وهو العنوان بالفرنسية، ممّا يعني أنّ العنوان غير ملائم في نظر العيّنة، ومن جانب آخر، هناك خمسة عمال في الجريدة لم يقدموا رأيا، وهذا ما أفسره بالحرج الذي سببتُه* – وأهم ما استنتجه من هذه الاختيارات هو ميل العيّنة إلى العنوان الفصيح بالدرجة الأولى والعنوان العامي بدرجة أقل، وهذا ما يعزز رأيي الذي قلت فيه: إنّ القالب الفرنسي لا يؤدي وظيفة واضحة غير وظيفة لفت انتباه القرّاء، ولكن هذا ما سأحاول تحليله بصفة أعمق بالرجوع إلى الجزء الثاني من السؤال، وهو سبب اختيار الصّحفيّ للعنوان المختار، وهذا السؤال المفتوح سأحلله تحليلا كيفيا كالآتي :

*- **الذي اختار العنوان بالفرنسية:** قال: إنّ موضوع المقال يتفق مع العنوان.

*- **الذين اختاروا الأسلوب الفصيح:** يرى ثلاثة ممن اختاروا هذا الاختيار أنّ سبب ذلك هو كون العربية الفصحى تفي بالغرض كلّية، فتُعبّر عن الموضوع

*- يُنظر الهامش من الصفحة السابقة.

من عزم المولودية الوهرانية على الفوز، أمّا أحدهم فيقول: إنّ كلّ العناوين المقترحة لا تعجبه –وهذا أفسره كما قلت بالحرج الذي أشرت إليه– لكنه اختار العنوان الفصيح لأنّه بعيد عن العنف، أمّا الصّحفيّ الأخير فقال بتفضيله للفصحى فقط.

*– **الذين اختاروا العنوان بالتنوع الدارج:** بغض النظر عن الذي قال: العنوان يناسب الموضوع، فالآخرون قالوا: إنّ العنوان العامي يلفت انتباه القرّاء لأنّه أقرب إليهم، ويشكل قوة إقناع كبيرة لأنّه يرتبط بالثقافة الشعبية، وأضاف كلّ العناوين المقترحة تحريضية وذات مدلول واحد واختياري للعنوان العامي يعود لارتباطه بهذه الثقافة الشعبية.

ب– بالنسبة لقرّاء الجريدة: بعد عرض آراء الهيئة العاملة في الجريدة سأحاول أن أستمع للقرّاء، وذلك ما طرحته في شكل سؤال بالطريقة التالية*:

يَنتظر وفاق سطيف لقاء صعبا ومصيريا هذا الخميس، ما هو العنوان الذي تختاره بين هذه العناوين الصادرة في الصّحافة؟ **(ضع علامة (+) أمام العنوان الذي تختاره.):**

– "Ess, vaincre ou mourir" ☐
– "سطيف النصر أو الممات" ☐
– "وفاق سطيف، vaincre ou mourir " ☐
– "السطايفية يربحو و إلا يموتو" ☐

وكانت النتائج كالآتي:

*– بالنسبة لفريق **سريع أمشدالة:**

---

*– لم يكن السؤال متماثلا تماما، وهذا يعود لطبيعة المستجوب، وأول الاختلافات هو تسمية الفريق، فقد أخذت بالفريق الأصلي الذي ورد العنوان في موضوعه، وقد شطبت العنوان الأخير لأنّ العيّنة فيها الجانب القبائلي وهذا ما قد يؤثر على النتائج، ولكن أبقيت على الجوهر الذي أبحث عنه، وهو هل سيتوافق الاختيار بين القرّاء والصّحفيين، ففي حالة الاتفاق فهذا يعني بالنسبة لي أنّ آراء الصّحفيين صحيحة إلى حد ما.

الفئات والنسب / الاختيارات	الأشبال		الأواسط		الأكابر	
	عدد الإجابات	النسب المئوية	عدد الإجابات	النسب المئوية	عدد الإجابات	النسب المئوية
الاختيار الأول	04	%30,76	05	%50,00	05	%55,55
الاختيار الثاني	02	%15,38	02	%20,00	02	%22,22
الاختيار الثالث	03	%23,07	01	%10,00	00	00
الاختيار الرابع	03	%23,07	02	%20,00	02	%22,22
عدم الاختيار	01	%07,69	00	00	00	00

يُلاحظ من خلال هذه النتائج أنّ اختيار العنوان باللغة الفرنسية يفوق بكثير الاختيارات الأخرى مما يعني أنّ العنوان الأصلي في الجريدة له فعالية كبيرة وهو الأقرب إلى القرّاء –أعني العيّنة التي درستها هنا، وهي الكائنة في منطقة أمشدالة ولاية البويرة– أمّا العناوين الأخرى فأتت كلّها متقاربة في عدد المرات التي اختيرت فيها، ممّا يعني أنّ قول الصّحفيين قد تأثّر حقيقة بزوبعة اتهامهم بإشعال النار في الملاعب، وفي آخر المطاف العنوان الأقرب إلى القرّاء هو العنوان بالفرنسية، وهو العنوان الأصلي في الجريدة، أمّا العناوين الأخرى فهي متكافئة من حيث التعبير عن الموضوع.

*– بالنسبة **لفريق عين العلوي**، كانت الإجابات كالتالي:

الفئات والنسب / الاختيارات	الأشبال		الأواسط		الأكابر	
	عدد الإجابات	النسب المئوية	عدد الإجابات	النسب المئوية	عدد الإجابات	النسبة المئوي
الاختيار الأول	00	00	00	00	03	%23,07
الاختيار الثاني	03	%37,50	02	%22,22	01	%07,69
الاختيار الثالث	00	00	01	%11,11	00	00
الاختيار الرابع	04	%50,00	03	%33,33	09	%69,23
اختيارين	01	%12,50	03	%33,33	00	00

على خلاف فريق سريع أمشدالة، فلاعبو فريق عين العلوي يميلون إلى العنوان العامي بكثرة وفي كلّ الفئات، لذلك يبدو أنّ اللغة الأقرب إلى القارئ العربي الجزائريّ هي التنوع الدارج، ولم يكن اختيار العنوان المصوغ باللغة الفرنسية إلا مرة واحدة، وهذا ما يعني أنّ العنوان الأصلي المشار إليه لا يعجب القرّاء إلا ثلاثة منهم من فئة الأكابر، ولاحظت أنّ القرّاء في هذا النادي اتجهوا إلى الاختيارين، ولكن دون ذكر الاختيار الأول (المتفرنس)، وهذا ما يعني أنّهم يستهجنون العنوان المتفرنس.

ومن خلال هذه المساءلة لآراء العيّنة، يبدو أنّ العنوان المصوغ باللغة الفرنسية يمكن التعبير عنه باللغة العربية بتنوعاتها، وخلصت أيضا إلى أنّ القارئ العربي يميل إلى العنوان العربي أكثر من العنوان المتفرنس، أمّا القارئ الأمازيغي فيستحسن مثل هذه العناوين، وهذا ما يجعل العنوان السابق ناجحا بالنسبة للفئة الأمازيغية ولافتا لانتباهها، وبما أنّ الأعداد التي درستها هي أعداد الجريدة الموجهة لهذه المنطقة، فيمكن أن أعتبر أنّ هذا العنوان أدى فعلا وظيفة لفت الانتباه ونجح في ذلك لأنّه تمّ اختياره بقوة.

ثانيا: التجليات الأخرى للغة الفرنسية: سأتطرق في هذه النقطة إلى التجليات الأخرى للغة الفرنسية، وهي في مجملها أكثر من كلمة، لكن لا تتجاوز الكلمتيْن، وهذا ما سيُلاحظه القارئ في هذه الأمثلة:

01(180)– ... دشنت تشكيلة "الموب" الموسم الجديد بتعثر فوق ميدانها حين فرض عليها اتحاد الشاوية التعادل السلبي، ما جعل "Les crabes" يخرجون غير راضين بالأداء...

02(01)– هل صحيح أنّك تموت على أكلة "La paella"؟

03(146)– **ياحي حاب يدير** "les affaires".

04(162)–... وتشعر أنّ الفريق **رايح يدير العجب** هذا الموسم... لأنّ الفريق بفوزه على بلوزداد لم يفعل شيئا لأنّ **الصح** سيكون يوم 25 أوت القادم موعد بداية البطولة، لذا "**ما لازمش يتخلعو**" حسب رأيه لأنّ بلوزداد الحقيقة تقال "**جازت à coté**" أمامهم...

وردت في هذه الأمثلة أربعة أقوال باللغة الفرنسية وهي:

-(Les crabes): وهم أنصار مولودية بجاية، وهذا القول يعني في الفرنسية "السرطان" وهو نوع من الحيونات المائية.

-(La paella): هي أكلة إسبانية يستعمل في تحضيرها الأرز.

-(les affaires): الصفقات.

-(à coté): يعني حرفيا "من الجانب"، أمّا المعنى الذي يراد به في هذا الموضع فيعني أنّ الفريق خارج الإطار ولم ينجح.

بعد عرض معاني هذه الأقوال يبدو لي أنّ القول المتعاقب إليه في الأمثلة الثلاثة الأُول متكون من كلمتيْن، وذلك بالصيغة الآتية:

Les	crabes
La	paella
les	affaires
أداة التعريف وتعين الجنس والعدد*	المعرّف

بحيث يمثل الكلّ جملة اسمية، أمّا المثال الثالث، فالجملة "à coté" متكونة من الوحدة "à" التي تعني الاتجاه ووحدة معجمية أخرى هي "coté" وهي ظرف مكان، ما قد يوافق الجار والمجرور في اللغة العربية.

وممّا لاحظته في هذه الأمثلة أنّ الفرنسية ظهرت في المثاليْن الأوليْن في خطاب عربي فصيح، أمّا المثالان الأخيران فكان ظهورها فيهما في خطاب عامي وهذا ما يعني أنّه يمكن أن نلتقي في خطاب الصّحفيّ ثلاثة تنوعات على الشكل:

عربية فصحى   عامية فرنسية   عربية فصحى

التعاقب بين تنوعين

وأفسر ذلك بكون التنوع العامي أكثر تسامحا في الاستعمال لظهور الفرنسية، أمّا التنوع الفصيح فعادة ما يتعارض في الاستعمال مع الفرنسية، فإما أن تُستعمل هذه اللغة أو تلك، وهذا يعود إلى التقسيم الوظيفي للغات الذي تطرقت إليه وهو تقاسم الجانب الرسمي بين العربية الفصحى والفرنسية.

*- يقابل هذا الوصف بالفرنسية "article défini" وتنقسم هذه الأدوات إلى أداتيْن الأولى للمذكر (Le)، والثانية للمؤنث (La) وأداة وحيدة تدل على التعريف في الجمع هي (Les).

أمّا وظائف تجليات اللغة الفرنسية، ففي المثال الأول الوظيفة هي التقرُب من المناصرين وذلك عبر التسمية التي اختاروها لأنفسهم، وهذا النوع من الكلمات -أسماء الأعلام والأماكن...- يبقى دائما على صيغته الأصلية حيث يصعب اقتراضه وإن اُستعمل في اللغات الأخرى فغرابته لا تزول لأنه يحتفظ بحروفه ونطقه الأصلي[1]، أمّا المثال الثاني، فالوظيفة هي ملء فراغ دلالي لأن هذه الأكلة لا يُعرف لها مقابل شائع في العربية، أمّا وظيفة المقطع الأجنبي في المثال الثالث فهي تفخيم الخطاب؛ أي إعطاؤه صبغة أكثر جاذبية، فاستعمال الفرنسية هنا ليس معناه أنّه لا يوجد مقابل عربي أو لا يوجد مقابل معروف، فالكلمة "صفقة" مستعملة كثيرا في الجريدة خاصة عندما يتحدثون عن صفقات تحول اللاعبين من فريق إلى آخر، لكن الهدف هو لفت انتباه القارئ إلى أنّهم يقصدون المفهوم الاقتصادي للصفقة؛ أي ربح الأموال بدون وجه حق أو "تحايلا على اللاعبين"، أمّا المثال الرابع، فالوظيفة هي نقل الخطاب، وهو ما يظهر في قول الصّحفيّ "حسب رأيه" وقد سبق أن تطرقت لهذه الوظيفة أثناء الحديث عن التعاقب الاسترسالي.

1- Fodil Cheriguen, Toponymie Algérienne des lieux habités, Alger, Epigraphe, 1993 p 55.

الفصل الثاني

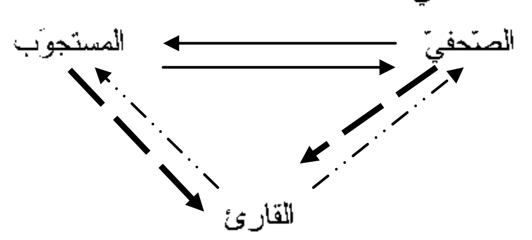
الدراسة اللسانية الاجتماعية للعيّنة



3. الدراسة اللسانية الاجتماعية للعيّنة*: بعد ما تطرقتُ إلى دراسة العيّنة دراسة لسانية لاحظت أنّ هناك جملة من التعاقبات لم أجد لها تفسيرا مقنعا فالأدوات المنهجيّة التي استعملتها في الفصل السابق على أهميتها وشرحها للعديد من الظواهر المتعلقة بالتعاقب اللغويّ، قاصرة في الوقت نفسه على شرح كلّ تجليات التنوعات الأخرى، لذلك تلجأ الدراسات الأكاديمية إلى العوامل غير اللسانية لشرح ما تعسر إرجاعه إلى الظواهر اللسانية، وهو ما سأقوم به في هذا الفصل.

وقبل الخوض في ذلك، لابد من الإشارة إلى أنّ الخطاب الصّحفيّ بشكل عام ينقسم إلى نمطين من أنماط الخطاب، ويتدخل فيهما فاعلون متعددون، لذلك سأحاول في البداية عرض تصور هذا البحث لأنماط الخطاب، وسأبحث فيما بعد عن العوامل غير اللسانية التي تؤثر في لغة الجريدة.

يتبيّن من تفحص الجريدة أنّ الخطاب الصّحفيّ يستخدم صيغتيْن اثنتيْن فيهما اختلاف من حيث عدد المتدخلين في العملية الاتصالية، والعلاقات الموجودة بين المتدخلين، وتتمثل الصيغة الأولى في المقالات الحوارية حيث تكون العملية الاتصالية على الشكل التالي:



علاقة مباشرة.

علاقة غير مباشرة.

علاقة غير مباشرة خاصة.

*- أشير إلى أنّني سأتعرض إلى دراسة كلّ أنواع التعاقب بشكل مدمج، ولن أخصص لكلّ نوع من التعاقبات فصلا خاصا.

يبدو من خلال هذا الرسم البياني أنّ الصّحفيّ تربطه علاقة مباشرة مع المستجوَب، وأقصد بذلك أنّ الصّحفيّ يتحدث مع المستجوَب مباشرة* وهذا ما يجعل الصّحفيّ يستنتج أثناء الحوار مجموعة من خصائص المخاطب، والشيء نفسه يُقالُ عن المستجوَب في مقابل الصّحفيّ، أمّا علاقة الصّحفي مع القارئ، فهي علاقة غير مباشرة حيث إنّ الصّحفي لا يعرف القارئ معرفة مباشرة، ولا يَتلقى ردود أفعاله مباشرة، بل تأتيه الأصداء بطريقة غير مباشرة، كأن يجري رصدا للمواقف أو بالعودة إلى مقروئية الجريدة ومبيعاتها، لكن يبقى دائما أنّ القارئ عبارة عن تصور في ذهن كلّ صّحفيّ♣، والعلاقة نفسها موجودة بين المستجوَب والقارئ، أمّا هذا الأخير في علاقته مع الصّحفيّ والمستجوَب، فهي علاقة غير مباشرة أيضا، لكن ذات طابع آخر (خاصة)، فالقارئ لا يتحدث، لكنه يقرأ وتتكون في ذهنه خصائص المستجوَب والصّحفيّ عبر النص والقرّاءات السابقة والظروف المحيطة بتلك النصوص[1]، وهذا ما يساعده على تشكيل صورة نمطية عن هؤلاء المتدخلين في العملية الاتصالية، وتكون ردة فعله مبنية على أساسها.

---

* – هنا "مباشرة" لا يعني المفهوم الفيزيائي لهذه الكلمة أو على طريقة "وجه لوجه" " face to face" التي تحدث عنها "إرفين قوفمان– Ervine Gofmann " (ينظر شرحها في:

Deborah Schiffrin,"Interactional sociolinguistics", In sociolinguistics and language teaching, 04 ed, United States of America, Cambridge University Press, 1998, p 308).

بل قد تكون العلاقة عبر الهاتف مثلا، لكن يبقى أنّ هناك علاقة يمكن اعتبارها مباشرة لأنّ الحوار عبر الهاتف تطبّق عليه قواعد الوضعيات الاتصالية "وجه لوجه" مثل تكوين المتكلم لمجموعة من الأحكام الخاصة بهوية المخاطب أثناء الحوار والتي تساعده على التكيّف معه.

♣ – وهي فكرة القارئ المثالي (ينظر: Mainguenau Dominique, Analyser les textes de communication).

1– عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، ط 01، الجزائر منشورات الاختلاف، 2003 م، ص 41.

أمّا الصيغة الثانية، والمُمَثِلة لكلّ الأنواع الصّحفية الباقية، فيكون فيها الخطاب موجها من الصّحفيّ إلى القارئ دون وجود متدخل آخر، وتبقى فيه العلاقات بين الصّحفيّ والقارئ كما هي موضحة في الرسم السابق.

وانطلاقا من هذه العلاقات، يبدو أنّ المقام كلّه يمكن تحديده وفقا لهاتين الصيغتيْن من صيغ التخاطب الصّحفيّ، فالصّحفيّ عند تحرير النصوص الحوارية يجب أن يراعي خصائص المستجوَب، وكلّ مقتضيات الاحترام، ويلعب دوره كصّحفيّ كفء، لكن في الوقت نفسه يجب أنْ يراعي سمعته أمام القارئ، ويحاول دائما أنْ يُبقي على النهج الذي تيقن سلفا أنّه ناجح، أمّا في المقالات غير الحوارية فالصّحفيّ يتحرر من ضغط المستجوَب فلا يراعي فيها إلا مقتضيات إرضاء القارئ وتصميم النص على قدر معين من الاحترافية، وعلى صعيد آخر، فبحكم أنّ القارئ يقع في علاقة غير مباشرة خاصة مع الصّحفيّ، فتحديده لدى هذا الأخير تحديد ثابت ومبني على الخصائص العامة للجمهور، وقد يتمّ تضيق هذا التحديد بجمهور فريق معين، وهذا لا محالة يقع تحت طائلة التصورات الشخصية دائما.

ومن خلال هذا التحليل الأوّلي تبيّنت بعض الخطوط العريضة لدراسة العوامل غير اللسانية في العيّنة، حيث سأبدأ بدراسة تأثير المقام ثم المتكلمين والموضوع وفي الأخير سأتناول مواقف الصّحفيين والقرّاء على حد سواء، وأثرها (المواقف) في ظهور التنوعات المتعددة في المدوّنة.

1.3: الوضعية الخطابية:

1.1.3: الموقف الانقباضي (طبيعة الوضعية الخطابية)*: إنّ القراءة المتأنية للأدبيات اللسانية الاجتماعية تُنْبِئ أنّ الصّحافة من الوضعيات الشبه رسمية التي يُعتمد فيها على الفصحى، فهذا نهاد الموسى يقول: إنّ المكتوب مجال خالص

---

*– أقصد بطبيعة الوضعية الخطابية تصنيف العلاقات التي توجد بين المتكلمين التي تحدث عنها (فيشمان) حيث ميّز بين الوضعيات الخطابية الحميمية وأخرى رسمية، وهو ما يسمى أيضا الموقف، وقد يسمى في بعض الأحيان المقام...

للفصحى[1]، وبالعودة إلى العيّنة يبدو أنّ هذا الكلام على جانب كبير من الصحة فالجريدة تَستخدم في أغلبية مقالاتها العربية الفصحى –ولا يمثل التعاقب اللغويّ فيها إلا نسبة قليلة لكن مهمة كما قلت– وهذا النوع من الوضعيات يسمى مواقف الانقباض، فالمرء يحس فيه بنوع من الالتزام الأخلاقي باستعمال التنوع الفصيح لكي ينال رضا المخاطبين، وهو الشيء الذي يظهر في المدوّنة في بعض المواقع فمثلا في أسئلة الحوارات التي أجراها الصّحفيون لم ألاحظ ورود ظاهرة التعاقب اللغويّ فيها إلا في القليل من المرات وهذا يعود إلى طبيعة الموقف –كما قلت– فالصّحفيّ ملزم أمام المستجوَب والقارئ على حد سواء الالتزام باللغة العربية الفصحى التي يفهمها الجميع، لكن الصّحفيّ نفسه قد يلجأ إلى التعاقب اللغويّ في تحرير الأجوبة أو المقالات الأخرى –غير الحوارية–، ففي الأجوبة يبدو لي أنّ الصّحفيين يحسون بزوال أو نقص وطأة الموقف الانقباضي، وذلك بِنسبة الكلام إلى المستجوَب، أمّا في المقالات غير الحوارية، فيبدو أنّ التخلص من الانقباض يعود إلى أنّ الصّحفيّ فَقَدَ دور المستجوِب الذي يمثل جريدة ذات صيت معين يجب الدفاع عليه، فضغط الدور الذي يؤديه كمستجوِب لشخصية رياضيّة لم يعد موجودا، ولم يبق من الموقف إلا القارئ، وهذا ما يجعل الصّحفيّ أكثر حرية حيث يتصرف في النص كما يشاء بالبحث عن الصيغ الأكثر جاذبية، ومن هنا يأتي الميل إلى الصيغ بالتنوعات الأخرى غير العربية لأنّ القارئ متعدد اللغات وللوصول إلى إرضاءه يجب التأرجح بين كلّ التنوعات، ولكن رغم ذلك، يبدو لي أنّ موقف الانقباض يبقى مؤثرا على لغة الجريدة، وذلك ما يظهر في اتجاه الصّحفيين إلى استعمال العربية الفصحى في أغلب الأحوال، وترك التنوعات الأخرى للحاجة فقط، وبالتالي فموقف الانقباض يلعب دورا سلبيا في ظهور التعاقب اللغويّ.

1– نهاد الموسى، قضية التحول إلى الفصحى في العالم العربي الحديث، ص 84.

وممّا استخلصته من تأثير هذا العامل في لغة الجريدة أنّ دوره يقع في تقاطع مع تقنيات التحرير الصّحفيّ الرياضيّ، فالتعاقبات لا تظهر بصفة جلية إلا في العناوين، وقد سبق أن أشرت إلى المواصفات التي تجعل العنوان ناجحا كالاختصار والجاذبية... إلخ، وهذه المواصفات لا تتيح للصّحفيّ الكثير من الفرص لتنويع الأسلوب واللغات، فإمّا أن يُظهر فيه (العنوان) التعاقب اللغويّ أو لا، عكس المتون التي تتيح للصّحفيّ الاعتماد على تنوع واحد يناسب الموقف الانقباضي وحتى إن أراد أن يستعمل تنوعا آخر فالأمر يمكن تفاديه بسهولة، وهذا ما لاحظته في وظيفة نقل الخطاب حيث هناك العديد من العناوين العامية التي تظهر معانيها في المتون بالتنوع الفصيح.

وبالعودة إلى صيغ التواصل الصّحفيّ في الجريدة، يُمكن القول: إنّ الصّحفيّ في المقالات الحوارية يميل إلى استعمال الفصحى تقديرا لموقف الانقباض وخاصة في الأسئلة التي تُنسب إليه –هناك حالات نادرة للتعاقب في هذه الأجزاء من التحرير كما سلف الذكر–، أمّا في الأجوبة فيُستعمل فيها التنوع الفصيح لكن تتخلله التنوعات الأخرى، وتفسير ذلك أنّ الانقباض الحاصل تزول وطأته بنسبة الكلام إلى الآخرين، ولكن رغم ذلك، فالصّحفيّ يحوّل المقالة في أكثريتها إلى العربية الفصحى احتراما للموقف الانقباضي –لأنّه لو كان حرا لكتب الأجوبة كما قيلت فعلا والأمر سيكون أكثر تعقيدا حيث لا يمكن تمييز اللغة التي يستعملها*– وبعد السؤال الذي يأتي فصيحا والأجوبة التي يقوم الصّحفيّ بتفصيحها إلى درجة معيّنة يصل إلى العنوان، فيجد نفسه أمام متطلبات الاختصار والجاذبية... إلخ

---

*– لذلك يبدو أنّ (كارلا جونسن) على صواب حين قالت: إنّ التعاقب اللغويّ في المكتوب قليل مقارنة بالمنطوق (يُنظر: code switching in Chicano theater)، وأظن أنّ ذلك يعود للموقف الانقباضي الذي يكون فيه الكاتب، فيهتم باللغة لأنّه يتوفر على الوقت الكافي لإعادة النظر في مقالاته.

فيتنازل عن ذلك الاحترام للموقف لصالح الجاذبية ومتطلبات العنوان الناجح وتغلب الوظيفة عن الموقف.

أمّا في المقالات غير الحوارية، فالموقف الانقباضي يظهر بصورة أكثر وضوحا حيث إنّ المقالات يتمّ تفصيّح متونها بكثرة، غير أنّ العناوين تبقى تخضع للاعتبارات السالفة الذكر وتصل ذروة هذا الموقف الانقباضي في بعض الأحيان إلى إلغاء استعمال التنوعات الأخرى مباشرة* حيث إنّ نسبة (62,44%) من المقالات لم يَرِد فيها أي تعاقب.

وعلى أهمية هذه التفاسير التي قدمتها عن تأثير هذا العامل في الاستعمال الفعلي للغة، فإن أسباب اتجاه الصّحفيين إلى التنويع في التنوعات لم أصل إليه بعدُ فأهمية الموقف الانقباضي تبقى محصورة فقط في تفسير ظهور الفصحى، بل حتى هذا الجانب يمكن التنقيب فيه بطريقة أكثر عمقا لإيجاد تفاسير أخرى، وهذا ما يجعلني أبحث في مواضع أخرى.

2.1.3: المتكلم♣: تُمثّل العودة إلى خصائص المتكلمين خطوة منهجيّة مهمة في محاولة تفسير ظهور التنوعات اللغوية في أي خطاب، وغالبا ما يتمّ التركيز على المنشأ والتخصص العلمي إضافة إلى الجنس والسن واللغات الأم... إلخ وهي الجوانب التي حاولت استقصاءها من خلال المقابلات التي جمعتني بمسؤولي الجريدة♦.

ومن خلال المعطيات السابقة، يبدو أنّ عنصر السّن ليس متباعدا، فكلّ الطاقم الصّحفيّ للجريدة –وأقصد بالخصوص الذين استهدف البحث دراستهم؛ أي

---

* – وهو ما أشرت إليه في الفصول السابقة، الصفحة 79 من هذا البحث.

♣ – لديَّ الشيء الكثير لأقوله في هذا الجانب، لكن مقتضيات احترام شخصية الصّحفيين تجعلني أحترز من بعض الأحكام التي قد تمس بشخصية أحدهم أو تزعجه، لذلك سيكون تحليلي عاما دون الدخول في التفاصيل.

♦ – وقد عرضت جملة من المعلومات (في الصفحة 71 من هذا البحث) واستكملت ما أمكن من المعطيات خلال استرجاعي للاستبيان وأثرت أن أحللها كيفيا فقط دون سبرها إحصائيا.

الذين يكتبون في المواضيع الستة التي اخترتها- تقارب أعمارهم الثلاثين سنة إلا صحّفييْن اثنيْن وهما: (2 و19 في الجدول ص 71) فسنهم أكبر من الطائفة الأخرى من الصّحفيين، وقد لاحظت في مقالاتهم أنّهم يميلون إلى الفصحى، بل يتميّز (02) بكفاءته العالية حتى إنّه متخصص في كتابة الأعمدة، وينفرد الثاني (رقم 19) بكتابة الأخبار البسيطة والمركبة، وتتميّز لغته بقدر عال من الفصاحة أمّا الصّحفيون الذين ولدوا في السبعينات -(ثلاثون 30) سنة تقريبا- فكلّ مقالاتهم يَرِد فيها التعاقب اللغويّ* وفي بعض الأحيان بشكل مكثف، وهذا ما يبدو خاصة مع الصّحفيّ (رقم 13 في الجدول المذكور) الذي ولد سنة 1981م، وهذا يعود - في رأيي- إلى عمره الذي لا يتجاوز (خمسا وعشرين 25) سنة، ويبدو لي من خلال تحليل هذا الجانب الشخصي من العيّنة أنّه كلّما كُبُر الصّحفيّ في السن، كلّما زاد الميل إلى الفصحى والعكس صحيح، وهذا يمكن تفسيره بالتجربة العالية للكبير في السن وعدم انسياقه وراء الأحداث كما ينساق إليها الشباب.

وإن كان هذا التحليل وافيا، لكن يبدو لي أنّ المنشأ واللغة الأم يلعبان دورا مهما أيضا في ظهور إستراتيجية التعاقب اللغويّ، فالصّحفيون ليسوا على قدم المساواة في استخدامهم لهذه الإستراتيجية، رغم التقارب الملاحظ في الأعمار ومما لاحظته أنّ معظم الصّحفيين يسكنون في العاصمة ولغتهم الأم هي العربية الدارجة، لذلك يمكن أنْ أفسر اللجوء المكثف للصّحفيين إلى هذا التنوع العربي بالجانب الشخصيّ والمتعلق باللغات الأم، بل هناك من يقول: إنّ هذه الصّحيفة تميل إلى استخدام اللهجة العاصمية بكثرة[1] وتفسير ذلك موجود في هذه الخصائص الشخصية، لأنّ معظم الصّحفيين يسكنون حاليا في العاصمة.

---

* - كان من الممكن أن أنجز لكلّ صّحفيّ من الفرق الستة إحصاءً عاما لنسبة توارد ظاهرة التعاقب اللغويّ في مقالاته وشرح ذلك بالتفصيل، لكن كما أسلفت أكتفي بهذه الملاحظات تفاديا لأي طارئ.

1- زابدي فضيل/ شايع عمر، آراء جمهور جريدة "الهدّاف" الكروية في تغطية كأس إفريقيا 2004 بتونس... ص 57.

إلى جانب الخصائص التي تعرضت إليها فيما سبق، لاحظت من خلال الاستبيان أنّ الصّحفيين المستهدفين بالدراسة درسوا باللغة العربية إلا (ثلاثة 03) منهم حيث أجابوا على السؤال في الاستبيان بالقول: إنّهم درسوا بالعربية والفرنسية معا، لكن الملفت للانتباه هو التعدد في التخصصات، فمنهم الحقوقي والإعلامي والاقتصادي، وهذا ما قد يكوّن تفسيرا لبعض جوانب التعاقب اللغويّ في المدوّنة خاصة استعمال التنوع العامي، وفي سياق هذه الخاصية من الخصائص الشخصية لاحظت وجود بعض الصّحفيين من منطقة القبائل، ولغتهم الأم هي اللغة الأمازيغية (التنوع القبائلي) وهذا ما يُفسر ظهور القبائلية في الجريدة.

وفي إطار الاستبيان نفسه، لاحظت في ميدان التخصص أنّ هيئة المراجعة أكثر قربا إلى اللغة العربية مقارنة بالصّحفيين، وذلك بتوفرها على متخصصيْن أحدهما في الآداب وآخر في العلوم الإسلامية، وقد يكون لهذيْن الشخصين دور في تفصّيح الجريدة*، خاصة أنّ تخصصيْهما يُدرّسان باللغة العربية الفصحى، ولكن رغم ذلك، لاحظت من خلال الاستبيان نفسه أنّ هذه الهيئة فيها أيضا أطياف أخرى من المراجعين منهم المُتخصص في الإعلام والترجمة، وهناك من تخصص في الهندسة المعمارية (وهو تخصص يُدرّس باللغة الفرنسية)، ومن هذا الجانب يبدو أنّ الأبواب مفتوحة لتجلي ظاهرة التعاقب اللغويّ، خاصة إذا أخذت بعين الاعتبار أنّ معظم المراجعين من العاصمة.

*- إنّ دور هذه الهيئة مهم جدا، وقد رأيت أثناء تنقلاتي العديدة إلى مقر الجريدة كم كان عملهم دقيقا، فيتفحصون الأساليب كلمة كلمة، وأراهم في بعض الأحيان يشطبون كلّ المقال، ويعيدون صياغته، ولكن لا يمكن تحديد مساهمتهم الحقيقية في المدوّنة التي أدرسها لأنّ التغييرات التي أحدثوها أصبحت من التاريخ لا يُعلم أين هي المسودة الأصلية، ولكن يبدو لي أنّه من المفيد القيام بمتابعة سير المقال فعليا لتحديد الدور الحقيقي لهؤلاء الأشخاص، وهو ما لم أتمكن منه لأنّ عامل الزمن له دور حاسم فمدوّنتي حصلت في الماضي.

لكن رغم هذه التفسيرات العامة التي قدمتها، يبدو لي أنّ هذا الجانب لا يمكن دراسته بمعزل عن المخاطب، فالمتكلم دائما يوجه كلامه للمخاطب، وهو ما سأتطرق إليه فيما يلي.

3.1.3: المخاطب: يُعتبر المخاطب بكلّ خصائصه اللغوية من العوامل التي تؤثر في اللغات المستعملة أثناء الخطاب، وكانت العلاقة بين المتكلم والمخاطب وتأثير هذا الأخير في اللغة المستعملة مصدر تأسيس نظرية التكيُّف اللغويّ التي تطرقت إليها في الباب النظري، لكن نظرا للطبيعة المكتوبة للعيّنة المدروسة، يبدو أنّ المخاطب في العيّنة ليس شخصا معينا بذاته يمكن استنتاج خصائصه، إنّما المخاطب في هذه العيّنة عبارة عن مجموعة من الأشخاص لا يمكن تعريفهم ذاتيا بل يمكن معرفتهم كجماعة، كأن تقول: "الحمراوة"؛ أي أنصار فريق مولودية وهران، إلى جانب هذه الصعوبة، هناك صعوبة أخرى تتمثل في التداخل الموجود بين الموضوع والمخاطب في العيّنة التي أدرسها على أنّي أميّز بينهما منهجيّا كالتالي: الموضوع هو مولودية وهران مثلا، والمخاطب هو الشخص الذي يوجه له الخطاب وهم أنصار هذا الفريق لكن يبقى عمليا من العسير التمييز بينهما، فمثل هذا العنوان:

(41)- "**الشاشرة قادرين يجيبوها**".

يمثل كلاما عاميا خاصا بمنطقة الغرب الجزائري، لكن هل هذا الاستعمال يعود إلى طبيعة الموضوع المتمثل في مولودية وهران أو إلى طبيعة المخاطب وهم أنصار هذا الفريق؟ يبدو لي أنّ التفرقة صعبة المنال، لأنّ المخاطب غير معروف بذاته، فالقارئ عبارة تصور موجود في ذهن الصّحفيّ فقط، ويرتبط ببعض القوالب التي نشأت عبر الاتصال المستمر مع ذلك الجمهور، وقد تطرقت في الباب النظري إلى فكرة القارئ المثالي وخصائص قارئ الصّحف الرياضيّة وقلت أنّه شاب، مهتم بالرياضة، وقلت كذلك إنّه عالم بما يجري في الميدان، وله معلومات مسبقة خاصة عند الحديث عن صّحيفة أسبوعيّة.

1.3.1.3: المستوى اللغويّ لقارئ الجريدة: إذا كان ما تطرقت إليه يمثّل كلّ الأوصاف النظرية للقارئ المثالي للجريدة الرياضيّة، فإنّني لم أتطرق بعدُ إلى الجانب اللغويّ في القارئ وهذا ما حاولت رصده بالاستبيان الذي وزعته على كلّ المستجوَبين، وكان السؤال الموَجه لهم كالتالي:

ما رأيك في تحكم قرّاء جريدة "الهدّاف" في اللغة العربية الفصحى:

- جيد ☐
- متوسط ☐
- تحت المتوسط ☐
- **رديء** ☐

وكانت الإجابات كالتالي:

أولا: الرصد الإحصائي للإجابات*:

أ: إجابات الهيئة العاملة في الجريدة المدروسة:

الفئات والنسب / الاختيارات	الصّحفيون		المراجعون	
	عدد الإجابات	النسب المئوية	عدد الإجابات	النسب المئوية
جيد	06	%54,54	03	%60,00
متوسط	04	%36,36	02	%40,00
تحت المتوسط	01	%09,09	00	00
رديء	00	00	00	00

*- سأقدم في هذه النقطة الإحصائيات ثم أعلق عليها رغم أنّ تتابع الجداول دون تعليق يفصلها غير محبذ في البحوث الأكاديمية، ويعود السبب في ذلك لكون هذا السؤال غير محوري في الدرس، فالمستوى اللغويّ للمخاطب ما هو إلا صفة واحدة من الصفات التي يتمتع بها والتي قد تؤثر في الإدراك العام للصّحفيين.

ب: إجابات القرّاء:

***- إجابات لاعبي فريق سريع أمشدالة:**

الفئات والنسب / الاختيارات	الأشبال		الأواسط		الأكابر	
	عدد الإجابات	النسب المئوية	عدد الإجابات	النسب المئوية	عدد الإجابات	النسب المئوية
جيد	07	%53,84	07	%70,00	05	%55,55
متوسط	05	%38,46	02	%20,00	03	%33,33
تحت المتوسط	00	00	00	00	00	00
رديء	01	%07,69	01	%10,00	01	%11,11

***- إجابات لاعبي نادي عين العلوي:**

الفئات والنسب / الاختيارات	الأشبال		الأواسط		الأكابر	
	عدد الإجابات	النسب المئوية	عدد الإجابات	النسب المئوية	عدد الإجابات	النسب المئوية
جيد	07	%87,50	05	%55,55	10	%76,92
متوسط	01	%12,50	03	%33,33	02	%15,38
تحت المتوسط	00	00	01	%11,11	00	00
رديء	00	00	00	00	00	00
لم يجب	00	00	00	00	01	%07,69

ثانيا: التعليق على الإحصائيات: يبدو لي أنّ الأغلبية متفقة على تمكن قارئ الجريدة من العربية الفصحى* وبالتالي يفهمها ويقرأها، ولكن بفارق أنّ هذا التمكن يتراوح بين الجيد والمتوسط، ولم يُذكر أنّ هذا القارئ ليس متحكما في العربية الفصحى إلا أربع مرات، (ثلاث 03) مرّات منها عند اللاعبين وبصيغة "رديء"

*- إنّ ما قيل هنا لا يعني الحقيقة بالضرورة، بل هذه تصورات الأشخاص إزاء تمكن قرّاء الجريدة من العربية الفصحى، ويمثل التصور المُعلن عنه، وهذا يكون وفق مقتضيات المقام طبعا.

ومرّة واحدة بصيغة "تحت المتوسط"، والحقيقة أنّ طبيعة السؤال جعلت الصّحفيين يتكيّفون معه، فمن غير المنطقي أن يقولوا: إنّ قارئنا "رديء" المستوى، لذلك لاحظت أنّ السلم عندهم ينتهي إلى "تحت المتوسط"، وهذا من جانب اللباقة والمجاملة ربّما، فالقارئ عموما عند الصّحفيين متمكن في اللغة الفصحى، أمّا عند القرّاء، فهناك من يقول إنّ مستوى القرّاء "رديء"، لكن الأغلبية تقول: إنّه "جيد" أي أنّه متمكن من العربية، ووفقا لهذه الإحصائيات فقارئ جريدة "الهدّاف" متمكن من اللغة العربية الفصحى.

هذا من جانب الاستبيان، أمّا في رأيي الخاص، فيبدو لي أنّ تحكم قرّاء الجريدة من العربية الفصحى "متوسط"، لأنّ غير المتمكن من العربية لا تجده يقرأ الجريدة العربية، فإن كان متمكنا من الفرنسية قرأ جريدة متفرنسة وإن كان أميا لا يقرأ بالمرة، لكن ما أختلف فيه مع نتائج هذا الاستبيان هو كون القرّاء جيدي المستوى، فهذا الأمر –في رأيي– فيه مجاملة*.

وعلى هذا وذاك، فالجميع يتفق على أنّ قارئ الجريدة المدروسة متمكن من اللغة العربية الفصحى، وهذا ما يفسر في آخر المطاف غلبة اللغة العربية الفصحى في الجريدة، وبقاء ظاهرة التعاقب اللغويّ كظاهرة هامشية ولكن على قدر من الأهمية، ومن هنا يأتي التساؤل الشرعي عن سبب ورود الظاهرة إنْ كان القرّاء متمكنين من الفصحى، فما هو السبب إذن؟

2.3.1.3: تأثير الخصائص اللغوية لبعض جماهير الفِرَق في لغة الجريدة:

أشرت فيما سبق إلى أنّ القارئ المثالي عبارة عن تصور، وكلّ تصور لمفهوم ما مرشح أن يتضمن مجموعة من الخصائص التي تساعد بدورها على تحديد ذلك المفهوم أو المرجع، فمن جانب الخصائص اللغويّة للقارئ، يبدو لي أنّ قارئ المقالات الخاصة بشبيبة القبائل مثلا يمكن أن يكون متمكنا من العربية الفصحى حسب الآراء السابقة، لكن أيضا متمكن من القبائلية (إحدى لهجات الأمازيغية)

* – أحيل إلى التحليل الذي قدمته في الصفحة 200.

وهذا ما يجعل الصّحفيّ يتكيّف مع هذا المعطى اللغويّ، ويُفرد له سلوكا لغويا خاصا، وهو الذي يظهر في الجريدة عبر اختيار العناوين باللغة الأمازيغية، فقد لاحظت فيما سلف مجموعة من العناوين ذات الأصل الغنائي خاصة، والتي جعلتُ تفسير ظهورها في انتمائها إلى طائفة القوالب المستعملة في الأمازيغية، ولكن المدوّنة لا تحتوي على القوالب الأمازيغية فقط، بل تحتوي على عناوين أخرى لا أجد لها من تفسير إلا تأثير لغة المخاطب في الصّحفيّ وهذه الأمثلة تبيّن ذلك*:

01(63)– "GHURWAT TIMLILIT N ANNABA" (حذار من مقابلة عنابة).

02(79)– "Nebgha timlilit tamuqrant" (نريد لقاءً كبيرا).

03(151)– "MAČI D UDEM N JSK" (ليس وجه الشبيبة).

04(212)– "D awezghi izerfan n jsk ur ghallin" (من المستحيل فحقوق الشبيبة لن تسقط).

05(246)– "Hamlawi yebwid tafat n trağu" (أتى حملاوي بالضوء الذي ننتظره).

06(247)– "Ghurwat tifextin n mouloudia" (حذار من فخاخ المولودية).

يُلاحظ معي القارئ أنّ هذه العناوين ليس لها صبغة خاصة تجعل الصّحفيّ يلجأ إليها، إنّما السبب في اعتمادها هو تلك الرغبة في التكيف التقاربي بين الصّحفيّ وجمهور الجريدة الخاص بشبيبة القبائل، والذي يتضمن من بين خصائصه اللغوية الحديث باللغة الأمازيغية (التنوع القبائلي) فالتكيّف هنا لإحداث التقارب بين الجريدة والمخاطبين، وأظن أنّ الجريدة نجحت في إستراتيجيتها لأنّها من بين الصّحف العربية القلائل التي تحوز على قرّاء كُثر في المنطقة باعتبار أنّ

*– الترجمة بين قوسين.

الصّحف المنتشرة في هذه المنطقة هي الصّحف المتفرنسة* ولكن هذا لا يقتصر على هذه المنطقة فقط، بل على كلّ التراب الوطني، فلازالت الصّحافة المتفرنسة ذات مقروئية عالية♣ ولكن إن كان الأمر كذلك؛ أي أنّ العامل الحاسم في استعمال القبائلية هو لغة المخاطبين فهل تتعامل الجريدة مع كلّ التنوعات التي يتحدث بها المناصرون بالطريقة نفسها؟ وإن كان الأمر غير ذلك، فإلى ماذا تعود الأسباب؟

إنّ الإجابة على هذه الأسئلة تمر بي عبر المقارنة كأفضل وسيلة لاستقصاء الأمر، ومن خلال تعاملي مع المدوّنة لفترة طويلة نوعا ما♦ خلصت إلى أنّ الجريدة لا تتعامل مع كلّ التنوعات بالدّرَجة نفسها، والدليل على ذلك مثلا فريق "اتحاد الشاوية" الذي كان من بين الفِرَق التي استهدفها البحث، وهو من الأندية الأمازيغة ويتحدث مناصروه هذه اللغة –التنوع الشاوي– لكنّ الجريدة لم تقدم في المدوّنة أي عنوان بالشاوية على الرغم من كون الجريدة لها على الأقل صّحفيّ واحد يتحدث الشاوية♥، أمّا السبب في ذلك –في رأيي– فيعود إلى إدراك هذه الخصائص اللغوية من طرف الصّحفيّ أولا، والمجتمع ثانيا، لأنّ القارئ أو المخاطب ما هو إلا تصور –كما قلت في السابق–، وليس إنسانا بذاته، فالمجتمع لا يرى في المطلب الأمازيغي كقيمة مركزية في الهوية إلا عند "القبائل" عكس "الشاوية" الذين يتميزون بتفادي ذلك الصراع القائم بين السلطة ومناضلي القضية الأمازيغية، اللهم ما بدأ يظهر في السنوات الأخيرة مع إنشائهم لبعض التنظيمات لكن المجتمع بشكل عام يَقْرِن المطلب الأمازيغي بمنطقة القبائل لأنّها المنطقة التي

---

*– وهذا ما لمسته في حياتي اليومية، ولكن هو الشيء نفسه الذي جعل الكثير من اللاعبين يأبون الإجابة عن الاستبيان الذي وزعته عليهم، فيتحججون بعدم قراءتهم للجريدة العربية ولا "الهدّاف" فكثيرا ما يقولون لي لماذا لم تنجز استبيانك على "Le buteur".

♣– وهذا ما تحدثت عنه في الصفحة 15 من هذا البحث.

♦– تفوق السنة كدارس والخمس سنوات كقارئ.

♥– يُنظر جدول المتغيرات الاجتماعية صفحة 71.

أفصحت وناضلت من أجل هذا المطلب*، وهذا ما يجعلني أجيب عن السؤال الذي طرحته في الفصل السابق♣ والذي تساءلت فيه عن ظهور الأمازيغية في الجريدة بأنّ هذه اللغة لا تظهر لأغراض تجارية فقط، إنّما الأمر يتعداه إلى سلوك لغويّ تكيُّفي يراعي إدراك خصائص كلّ جمهور.

أمّا من جانب التنوعات العربية التي حاولت دراستها في المدوّنة –أي التنوع العاصمي الشرقي، الغربي، التلمساني– فأظن أنّ الفُرُوق بين الفِرَق في التنوع المستخدم ليست واضحة فلم تحدث عملية تكيّف خاصة مع جماهير تلك النوادي بشكل خاص إلا مع جمهور مولودية وهران، فالنوادي العاصمية وشباب قسنطينة ووداد تلمسان يتمّ التكيّف مع لغتهم باستعمال الدارجة، وهذا الطرح قد أثبتته في إحدى الأسئلة التي طرحتها على الهيئة العاملة في جريدة "الهدّاف"، وهو السؤال الذي عرضت جزءًا منه في الفصل السابق♦.

ويُلاحظ في الجزء الثاني من ذلك السؤال أنّي عرضت على الصّحفيين اقتراح صيغة عنوان لكلّ فريق؛ أي أنّني وجهت الصّحفيّ إلى ضغط المخاطب ولاحظت في الإجابات –بغض النظر عن عدم الإشارة إلى المثل الذي حلله في الفصل السابق– أنّ الهيئة العاملة في جريدة "الهدّاف" لم تُميز فريقا عن آخر في التعبير، وهناك من لم يَقْتَرح أي عنوان ودوّن ملاحظة في الهامش قائلا: إنّ

---

* – هناك ما يعزز طرحي هذا في الجريدة نفسها، وإن لم أدرجه في التحديد الذي التزمت به في المدوّنة، فقد لاحظت أنّ عناوين المقالات التي تتحدث عن بعض الفِرَق مثل شبيبة بجاية أو مولودية بجاية تَرِد باللغة الأمازيغية عكس الحديث عن الفِرَق الشاوية مثل فريق شباب باتنة الذي لم يَرِد في المقالات التي خُصصت له أية إشارة إلى التنوع الشاوي.

♣ – يُنظر الصفحة 180 من هذا البحث.

♦ – تطرقت لهذا السؤال في الصفحة 153 من الفصل السابق.

العنوان سيكون نفسه، إلا أنّ البعض ممن أجابوا على هذا السؤال* أشاروا إلى وجوب تمييز فريق شبيبة القبائل بعنوان بالأمازيغية، أمّا الفِرَق الأخرى فالعنوان سيكون نفسه.

ومن خلال ما سبق، يبدو أنّ الصّحفيين والمراجعين يفضلون استعمال الدارجة لكلّ الجماهير باعتمادهم أسلوب نقل الكلام غالبا –الذي شرحته في التحليل اللساني– سواء منها الخاصة مثل جماهير الفِرَق أو الجماهير العامة مثل جمهور الفريق الوطني أو البطولات الأجنبية، وتظهر الفرنسية في بعض الأحيان، ولكن في مقالات كلّ الفِرَق دون استثناء والحوصلة أنه لا يوجد أي تَمييز يذكر بين جمهور فريق وآخر، وكان التنوع المعتمد ما يسمى باللهجة العاصمية، غير أنّني ذكرت أنّ فريق مولودية وهران يحظى بسلوك لغويّ تكيُفي خاص به يُراعى فيه المخاطب، وذلك باستعمال بعض التعابير الخاصة بجمهور هذا الفريق خاصة في الجانب المعجمي، وهذه الأمثلة تُبيّن ذلك:

01(142)–... لكنه تفاجأ بشخصية قائد المولودية عندما قال –حسب أحد أصدقائه الذي كان حاضرا– "**شيخ مارانيش مقلق، راني باغي نخمم غاية قبل الرد**" هذا الكلام حير زعاف الذي كان يظن أنّ داود "**غير يشوف الدراهم**" يمضي دون تردد.

* – ربّما لم يستسغ الصّحفيون صيغة هذا السؤال، لذلك لاحظت عدم إجابة (سبعة 07) من المستجوَبين عن السؤال، أمّا الذين أجابوا فكانت أجابتهم كملاحظة عامة كقولهم:" يكون العنوان نفسه" مع إشارتهم إلى كون العنوان يجب أنّ يَرِد على لسان المدرب نفسه، وليس كموقف للجريدة، وهناك من كتب اقتراحا لفريق واحد –وعلى الأرجح هو الفريق الذي يكتب عنه عادة– مع الإشارة دائما أنّ "العناوين هي نفسها" والمهم أنّ (سبعة 07) من المستجوَبين رفضوا التمييز بين الفِرَق و(اثنان 02) قالوا بتمييز شبيبة القبائل، لكنّ الفِرَق الأخرى كلّها وضعت في سلة واحدة، ونظرا للتذبذب الحاصل في الإجابة على هذا السؤال، فلم أدرجه في المتن على اعتبار أنّ نتائجه جزئية.

02(151)–... وأكد (برملة) أنّه أمضى عقدا احترافيا مع "**الحمراوة**" لمدة عامين وأضاف: "**راني غاية**" في المولودية الفريق الذي أحبه منذ الصغر...

03(215)– "**الحمراوة**" يعرفون "**البولا غاية**" ومرتبطون كثيرا بفريقهم...

04(260)–... زيدان كان متأثرا لوضعية المولودية وقال لنا:" **راني باغي نولي للحمري** حتى أساهم في إنقاذها من **الطيحة**".

يُلاحظ من خلال هذه الأمثلة أنّ الصّحفيين، وإن كانوا ينقلون كلاما عن اللاعبين والمدربين لكن يتخيرون من الكلام المنقول ما يقرّبهم أكثر من الجمهور الوهراني، ففي هذه الاستعمالات يظهر استعمال أسلوب "**راني باغي نخمم غاية**" في المثال الأول، وهو أسلوب خاص بالغرب الجزائري –على حد علمي–، ولم أجد له استعمالا في المقالات التي تتحدث إلى جماهير الفِرَق الأخرى، وإن كان "**راني**" من الكلمات المستعملة في كلّ اللهجات العامية الجزائرية، والتي تعني "**أرى أنّي**" و"**أراني**"* فإنّ الكلمات "**باغي**" و"**يخمم**" و"**غاية**" كلمات خاصة بمنطقة الغرب فـ"**باغي**" بمعنى أريد، واللهجات الجزائرية الأخرى تستعمل الفعل "**حبيت**" من "أحببت"، أمّا الفعل الثاني" **نخمم**" فيعني أفكر بإمعان♣ والكلمة الثالثة هي "**غاية**" بمعنى "كثيرا" وهذه الكلمة أيضا غير مستعملة في اللهجات الأخرى سواء في الجريدة أو –على حد علمي– في العامية الجزائرية، وعلى العموم التعابير نفسها تعود في الأمثلة المتبقية مع الملاحظة أنّ المثال الثالث ورد فيه اقتراض غريب نوعا ما، هو كلمة "**البولا**" التي تعني "الكرة" حسب السياق الذي وردت فيه، والعادة – في الجريدة– أنّ اقتراض هذه الكلمة كثيرا ما يكون من الفرنسية بصيغة "**بالون**"، لكن هنا اِقترضت من الإسبانية[1] والاحتكاك بهذه اللغة مقصور على الجهة

---

*– سبق التطرق إلى ذلك في الصفحة 149 من هذا البحث.

♣– يقول الباحث عبد المالك مرتاض في هذه المادة أنّها ذات أصل عربي، لكنّ استخدامها في هذا المعنى ليس صحيحا أي أنّها عامية بمنظور هذا البحث (ينظر كتابه المذكور، ص 20).

1- Uuniversal Translator, 2000.

الغربية من الوطن* وما هذا المثال إلا نمط من أنماط التكيّف الخاص مع المخاطب الوهراني.

وعلى العموم لاحظت تكيّفات أخرى مع جماهير الفِرَق الأخرى، والتي لم يستهدفها البحث والتي اطلعت على مقالاتها حين التقائها مع إحدى الفِرَق التي أدرسها مثل هذا العنوان:

(132)– "**حنوني زادو خبطوهم بثلاثة**".

لاشك أنّ العارف بالتنوعات العامية الجزائرية سيعلم أنّ كلمة "**حنوني**" لا تستعمل إلا في منطقة البليدة وضواحيها، ويبدو لي أنّ استعمال هذا النوع من الكلمات راجع إلى رغبة الجريدة في التقرُّب إلى جماهير الفِرَق ليس فقط باستعمال العامية، لكن العامية الخاصة بمناصري تلك الفِرَق♣.

ويبدو لي أنّ وجود الرغبة في التكيف التقاربي مع جماهير الفِرَق بشكل خاص ليس مقصورا على الجانب اللغويّ فقط، بل يتعداه إلى جوانب سميولوجية تعزز طرحي لفكرة التكيّف اللغويّ التقاربي، فقد أشرت فيما سبق إلى أنّ الجريدة تصدر بحلة متميّزة حسب المناطق، ففي منطقة القبائل تصدر الجريدة بعنوان بالبنط الغليظ وبالأمازيغية، ولكن أيضا بصورة مكبرة لموقف رياضيّ خاص بشبيبة القبائل، والشيء نفسه يحدث في المناطق الأخرى حيث تُخصص الصفحة الأولى لكلّ الأشياء البارزة في فريقهم♦.

وفي الأخير، وقبل الخروج من هذا الموقع من التعليق على الجريدة، يبدو لي أنّ تأثير المخاطب يتقاطع كثيرا مع خصائص المتكلم، ولاحظت أنّ الصّحفيين الذين يحررون مقالات بعض الفِرَق ينحدرون من المنطقة نفسها التي يوجد بها الفريق، وبالتالي التنوع اللغويّ نفسه، لذلك يبدو لي أنّ التفرقة بين العنصرين

---

* – كما أسلفت في الصفحة 17 من هذا البحث.

♣ – أو اللهجات الاجتماعية (sociolecte).

♦ – هذا يتعلق بتقنيات الإخراج، ولكن يمكن أن يشكل موضوعا سميولوجيا.

ليست إلا تفرقة منهجيّة، أمّا في الواقع، فهناك تفاعل بين عناصر الوضعية الخطابية ككلّ، ومنها الموضوع.

4.1.3: الموضوع: أشرت في الفقرات الأولى من النقطة السابقة إلى الصعوبة الموجودة في الفصل بين الموضوع والمخاطب، خاصة عند الحديث عن الفِرَق، لكن سأحاول في هذا الجزء أنْ أستقصي بعض الأفكار ذات العلاقة بتأثير الموضوع في ظهور إستراتيجية التعاقب اللغويّ.

1.4.1.3: آراء عيِّنة المستجوَبين من تأثير الموضوع في لغة الجريدة:

خصصت في الاستبيان الذي وزعته على العيّنة المدروسة سؤالا له علاقة بتأثير الموضوع على لغة الصّحيفة، وكانت صيغته على الشكل التالي:

أولا: بالنسبة للهيئة العاملة في الجريدة:

متى يستحسن استعمال العربية وحدها:

عند الحديث عن الكؤوس العربية ☐

عن البطولات الأجنبية ☐

إضافة:...

وكانت الإجابات على الشكل التالي*:

المستجوَبون والنسب / الاختيارات	الصّحفيون		المراجعون	
	عدد الإجابات	النسب المئوية	عدد الإجابات	النسب المئوية
البطولات العربية	04	%36,36	04	%80,00
البطولات الأجنبية	00	00	00	00
الاختيارين معا	07	%63,63	01	%20,00

*– مع العلم أنّي طلبت في موضع سابق عن هذا السؤال أن تكون الإجابة بوضع علامة + أمام الإجابة المختارة.

يُلاحظ في هذه الأجوبة أنّها تميل إلى اعتماد الاختيارين معا عند الصّحفيين واعتبار موضوع البطولات العربية أقرب المواضيع إلى العربية الفصحى عند المراجعين، بل أكثر من ذلك، فقد رصدت في الإجابة على هذا السؤال (أربعة 04) صّحفيين أضافوا بعض الملاحظات ذات فائدة لهذا البحث، حيث تصب (ثلاثا 03) منها في اتجاه كون اللغة العربية الفصحى وحدها لا تصلح فقط للموضوعيْن المطروحيْن للاختيار، إنما تصلح لكلّ المواضيع الأخرى، أمّا الإضافة الرابعة فأعاد فيها أحد الصّحفيين التأكيد على وجوب استعمال العربية الفصحى وحدها في الحديث عن البطولات الأجنبية، وهذا ما يفسر جانب الاستعمال العام للغة العربية في الجريدة ككلّ، لكن يبقى أنّ استعمال التنوعات الأخرى غير مبرر.

ثانيا: بالنسبة للقرّاء: فيما يتعلق بالقرّاء، احتفظت بالسؤال كما طَرحته على الهيئة العاملة في الجريدة، وكانت الإجابات كالتالي:

أ- إجابات فريق سريع أمشدالة:

الفئات والنسب / الاختيارات	الأشبال		الأواسط		الأكابر	
	عدد الإجابات	النسب المئوية	عدد الإجابات	النسب المئوية	عدد الإجابات	النسب المئوية
الكؤوس العربية	11	%84,61	07	%70,00	05	%55,55
البطولات الأجنبية	02	%15,38	01	%10,00	04	%44,44
اختيارين	00	00	01	%10,00	00	00
لا اختيار	00	00	01	%10,00	00	00

يرى أشبال فريق سريع أمشدالة أنّ موضوع البطولات العربية يمكن أن يستأثر بالعربية الفصحى فقط، أمّا الأكابر فكانت آراؤهم متقاربة بين من يرى أنّ العربية تصلح وحدها في البطولات الأجنبية، والذين يرون أنّ العربية الفصحى تصلح في البطولات العربية فقط، ولم ألاحظ الاختيارين إلا عند لاعب واحد من الأواسط،، ويبدو أنّ هذه النتائج لا تجاري ما يراه الصّحفيون الذين يميلون إلى اعتبار العربية الفصحى تصلح للاختيارين، بل حتى للاختيارات التي لم أشر إليها

في الاستبيان، وهذا قد يعود –في رأيي– إلى اختلاف زمرة هذا الفريق عن الزمرة اللغوية لفريق الهيئة العاملة في الجريدة، فالأول ينتمي إلى الزمرة الأمازيغية التي لا ترى –ربما– في العربية إلا لغة مهيمنة، وبالتالي لا توجد تلك العلاقة العاطفية التي تؤثر على المستجوَب، أمّا الهيئة العاملة في الجريدة، فتنتمي في مجملها –ليس كلّها– إلى الزمرة العربية التي لها علاقة عاطفية مع اللغة العربية ممّا جعل مواقفهم أكثر حزما، ولكن هذا التفسير لا يكفي لوحده، بل يبدو لي أن المستوى الدراسي والسن لهما أيضا دخل في عدم تناسب آراء الصّحفيين مع القرّاء (حتى قرّاء الجريدة من الزمرة العربية والإحصائيات التالية تبيّن عدم التناسب أيضا) فالقرّاء الذين استجوبتهم لا يجارون الصّحفيين لا في السن ولا في المستوى الدراسي.

ب- إجابات فريق جمعية عين العلوي:

الفئات والنسب / الاختيارات	الأشبال		الأواسط		الأكابر	
	عدد الإجابات	النسب المئوية	عدد الإجابات	النسب المئوية	عدد الإجابات	النسب المئوية
الكؤوس العربية	03	%37,50	04	%44,44	08	%61,53
البطولات الأجنبية	03	%37,50	02	%22,22	05	%38,46
اختيارين	02	%25,00	02	%22,22	00	00
لم يجب	00	00	01	%11,11	00	00

يبدو من خلال الإحصائيات أنّ الاتجاه العام أو الغالب للاعبي هذا الفريق هو استعمال العربية في البطولات العربية مع ظهور الاختيار الثاني والاختيارين معا بقوة، ويبدو لي أنّ هذه المواقف تُعبر عن الحاجة التي يحس بها القرّاء إلى العربية، فالذين اختاروا العربية كلغة للوصف في الكؤوس العربية، أظن أنّهم يعتبرون أنّه لا يوجد أي مبرر في هذه الحالة لاستعمال اللغات الأخرى، عكس حالة البطولات الأجنبية التي يمكن أن يحصل فيها الحديث باللغات الأجنبية، وهذا

قياسا على الموضوع، أمّا الذين اختاروا استعمال العربية وحدها في البطولات الأجنبية، فأظن أنّ رغبتهم في الاطلاع على هذه المواضيع بالعربية هي التي جعلتهم يفضلون هذا الاختيار، والسبب يعود إلى استحسانهم لهذه البطولات، وعدم تمكنهم من الاتصال بها باللغات الأخرى.

وعلى هذه النتائج التي يبرزها الاستبيان، فالصّحفيون يرون أنّ العربية وحدها يمكن أنّ تعبر عن كلّ المواضيع، أمّا القرّاء فيرون على اختلاف الآراء أن العربية وحدها لا تصلح إلا لوصف أحد الموضوعيْن.

ويمكن تبرير هذه الآراء في كون هؤلاء الصّحفيين يعتبرون أنّ تعاقباتهم ليست إلا هامشية فهم لا يستعملون التعاقب اللغويّ إلا إذا نُسب لصاحبه، أمّا القرّاء فيعتبرون العربية ممكنة في أحد المواضيع المطروحة، إمّا بسبب عدم التمكن من اللغات الأخرى، والرغبة الملحة في الاستزادة عن البطولات الأجنبية التي تستهوي عشاق كرة القدم، وهذا بالنسبة للذين اختاروا موضوع البطولات الأجنبية، أمّا الذين اختاروا العربية وحدها لوصف البطولات العربية فقط فأظن أنّ هؤلاء يعتقدون أنّه هناك ارتباط بين اللغة والموضوع، فإذا كان الموضوع عربيا كانت اللغة العربية هي الأصلح، وإذا كان الموضوع أجنبيا، فالتعاقب مسموح به لأنّ الموضوع يقتضي ذلك.

2.4.1.3: مفهوم الموضوع وتأثيره في لغة الجريدة: عرضت فيما سبق لفكرة القرّاء والصّحفيين في تأثير الموضوع على لغة الجريدة باستعمال وسيلة الاستبيان، وقد توصلت إلى بعض النتائج العامة التي تُقر بتأثيره، ولكن لم يتمّ الاتفاق على الموضوع الذي يُفضّل أنْ يُعبر عنه باللغة العربية وحدها، أمّا في رأيي، فإنّ الموضوع له وقع على اللغة المستعملة، ولكن بشيء من النسبية، وأقول بذلك لأنّ الموضوع في حد ذاته في المدوّنة مُنضد على عدة مستويات.

ففي المستوى الأول أرى أنّ موضوع الصّحافة الرياضيّة كموضوع متخصص مثله مثل القانون والكيمياء... إلخ له تأثيره، فلكلّ تخصص مجموعة

التعابير، ولكن أيضا تنوعه اللغويّ المحبذ[1]، فعلى هذا المستوى أظن أنّ الموضوع الرياضيّ يمكن أن يكون بالعربية الفصحى والدليل على ذلك هو وجود حصص في التلفزة تلتزم بالعربية الفصحى، لكن الصّحافة الرياضيّة كلّها، وفي كلّ البلدان رسمت لنفسها صورة لغوية تتمثل في استعمال هذا النوع من اللغة الذي لا يلتزم باللغة المعيارية* وهذا ما يشير إليه علماء اللسانيات الاجتماعية بتأثير عنصر الشبكة♣ حيث إنّه أصبح متعارفا عليه عالميا ومنذ فترة أن الصّحافة الرياضيّة تحبذ استعمال كلّ مظاهر الاحتكاك والتنويع الأسلوبي، فأصبح الأمر شبيها بما يُعرف في الدراسات الشعرية بالضرورة الشعرية، فالصّحافة الرياضيّة تُستثنى من الالتزام بالمعيار.

أمّا المستوى الثاني -في فهمي لتأثير الموضوع- فهو تلك المرجعيات العامة في الجريدة وهو ما يُعبر عنه كتابيا بأجزاء الجريدة مثلا الصفحة الأولى وصفحة شبيبة القبائل وصفحة ومولودية وهران وصفحة الدوليات المعنونة "رسالة من روما"... إلخ، فكلّ هذه الأجزاء في حد ذاتها تشكل موضوعا، ومن هذا الجانب، يبدو لي فيما عدا صفحة الدوليات، والصفحات المخصصة لشبيبة القبائل♦ لا يوجد شيء يمكن أنْ يقال، فكلّ المواضيع تحتوي على تعاقبات وبشكل متناسب فالمواضيع كلّها متقاربة من حيث ورود ظاهرة التعاقب اللغويّ.

أمّا المستوى الثالث للموضوع -في فهمي- فهو الإحالات المباشرة في المقالات إلى مواضيع فرعية معينة، كإحالة عبد الحفيظ تاسفاوت إلى دفع قيمة

1- Trudgill Peter, Sociolinguistics: an introductin, Pelican books, England, 1982, p 104.

*- سبق أن أشرت في الباب النظري إلى (تشارلز دريدان) أحد مؤسسي هذا النمط من اللغة (يُنظر: ص 47).

♣- هذا المصطلح يقابله في الفرنسية مصطلح "réseau" وهو مصطلح مأخوذ من علم الاجتماع ويعني في اللسانيات الاجتماعية جملة العلاقات الموجودة بين مجموعة من الأشخاص وتأثيرها في تكوين اللغة.

♦- تطرقت إلى إبداء رأيي في الموضوع (يُنظر: الصفحة 125 من هذا البحث).

استعمال الطريق السريع "payage" والذي تطرقت إليه في الفصل السابق، وقلت إنّ هذه المراكز غير موجودة في الجزائر، لذلك هناك نوع من الإحالة إلى واقع فرنسي يجعل المتكلم يستعمل الفرنسية، ولكن إن كان عبد الحفيظ تاسفاوت عاش التجربة في فرنسا، وتكلم بالفرنسية، فهذا من الأمور العادية لكن أنْ ينقل الصّحفيّ ذلك الكلام بالفرنسية، فهذا ليس معناه ارتباط بالموضوع، إنّما الأرجح أنْ يّقال: إنّه نقل للخطاب وفقط، لأنّ الصّحفيّ له الوقت والإمكانية لترجمة هذا الكلام، وقد أثبتت فيما سبق أنّ بعض الكلام –الذي يَرِد في الخطاب المنقول– فصيح في المتن وعامي في العنوان، وهذا يخضع لإرادة الصّحفيّ.

وخلاصة القول في هذا الفرع، إنّ الموضوع له تأثير من حيث تصنيف الجريدة في الشبكة المسماة الصّحافة الرياضيّة، إضافة إلى ظهور الموضوع نسبيا كعامل في استعمال العربية الفصحى، أمّا في تفسير التعاقبات الأخرى، فالموضوع له تأثير نسبي، ومهما يكن من أمر فقد سُبِقت إلى الإقرار أنّ العامل الحاسم في إحداث التعاقب اللغويّ ليس يسيرا للتحديد.

5.1.3: العامل الحاسم في تفسير التعاقب اللغويّ: نظرا لتعدد العوامل غير اللسانية التي تتدخل في تفسير التعاقب اللغويّ، بدا لي من الأهمية بمكان محاولة تحديد العامل أو العوامل الحاسمة في إحداث التعاقب اللغويّ، وذلك ما سأتعرض إليه في هذا الفرع.

1.5.1.3: آراء عيّنة المستجوَبين من العامل الحاسم في إحداث التعاقب اللغويّ: حاولت في هذه النقطة من البحث أن استفسر المستجوَبين عن العامل الحاسم في إحداث التعاقبات من بين العوامل التي ذكرتها سلفا.

أولا: آراء الهيئة العاملة في الجريدة في العامل الحاسم في إحداث التعاقب اللغويّ: كان السؤال لهؤلاء المستجوَبين كالتالي:

ما هي العوامل التي تدفعك إلى استعمال المزج بين العامية أو الأمازيغية أو اللغات الأجنبية والعربية في مقالاتك:

– لأنّ الجمهور يستحسن ذلك ☐

– لأنّ الصّحافة الرياضيّة تتميّز بذلك ☐

– موضوع المقال ☐

– **مكان الخطاب** ☐

- لأنّ اللاعب حدثك بتلك اللغة ☐

– لأنّني أجد في ذلك متعة ☐

وكانت الإجابات كالتالي:

الفئات والنسب / الاختيارات	الصّحفيون		االمراجعون	
	عدد الإجابات	النسب المئوية	عدد الإجابات	النسب المئوية
القرّاء يستحسنون ذلك	03	%27,27	02	%40,00
الصّحافة الرياضية تتميز بذلك	00	00	00	00
موضوع المقال	01	%09,09	01	%20,00
مكان الخطاب	00	00	00	00
المستجوب حدثك بتلك اللغة	02	%18,18	00	00
تجد متعة في ذلك	00	00	00	00
اختيارين	03	%27,27	01	%20,00
ثلاثة(03) اختيارات	02	%18,18	01	%20,00

ما يمكن ملاحظته أنّ ما يقارب نصف إجابات الصّحفيين تمحورت بين اختيارين أو ثلاثة والنصف الآخر، موزع بين "القارئ يستحسن ذلك" بنسبة (%27,27)، واختيارين لـــ "المستجوب حدثك بتلك اللغة" ما يعادل نسبة (%18,18)، وهذا ما يعني أنّ هذا العامل ليس له تأثير مهم وليس من العوامل

الحاسمة في رأي الصّحفيين، أمّا الاختيارات الأخرى فلم يتمّ اختيارها كعامل وحيد وحاسم في إحداث التعاقب اللغوي إلا نادرا.

ويبدو أنّ الصّحفيين يميلون إلى اعتبار أنّ عامل هذا التعاقب متعدد، وفي تحليلي لمن تعددت اختياراتهم خلصت إلى أنّ ثلاثة من الخمسة الذين تعددت اختياراتهم، اختاروا العامل الأول وهذا يعني –بإضافة هؤلاء إلى من اختاروا هذا العامل كاختيار وحيد – أنّ التوجه العام للصّحفيين يَعْتَبر أنّ المخاطب هو العامل الحاسم، وهذا ما يُبيّن الرغبة في التكيّف مع المخاطبين، وهو الأمر الذي ركزت عليه في تحليل هذا الجانب، أمّا الاختيارات الأخرى فكانت موزعة.

وجاءت الإجابات من جهة المراجعين في الاتجاه نفسه أيضا، فقد اختاروا العامل الأول كاختيار وحيد مرتين، ثم أعيد اختياره مرتين من طرف من كان له أكثر من اختيار واحد، أمّا الاختيارات الأخرى، فتراوحت من عدم اختيارها إلى اختيارها مرتين، ممّا يوحي أنّ دورها ليس حاسما في شرح التعاقبات اللغوية.

وعلى العموم لاحظت من خلال استبيان الهيئة الصّحفية للجريدة أنّ الاتفاق حاصل على أنّ استحسان القارئ للتعاقب هو سبب ورود التعاقب اللغويّ في المدوّنة، لكن يجب الإشارة إلى أنّ هذا العامل لا يؤثر بمفرده، بل ترافقه عوامل أخرى حسب إدراك الصّحفيين مع الميل نوعا ما إلى عامل "موضوع المقال" أولا (خمس05 مرات)* ما يعادل نسبة (31,25%) وتأثير المستجوَب ثانيا، أمّا الاختيارات الأخرى فلم يكن اختيارها إلا نادرا.

ثانيا: آراء القرّاء من العامل الحاسم في إحداث التعاقب اللغويّ في الجريدة: إذا كان الصّحفيون يرون أنّ المخاطب هو العامل الحاسم مع عامل آخر أقل أهمية، فما هو رأي القرّاء في ذلك وهل يفهمون هذا المعطى كما فهمه

*– توصلت إلى هذه النتيجة بالعودة إلى الاختيارات الثنائية وجمعها باختيار هذا العامل كاختيار وحيد.

الصّحفيون؟ أم لهم تفسير آخر لهذه التعاقبات؟ وهذه الآن إجاباتهم* عن العامل أو العوامل الحاسمة في رأيهم:

أ- **إجابات فريق سريع أمشدالة:**

المستجوبون والنسب / الاختيارات	الأشبال		الأواسط		الأكابر	
	عدد الإجابات	النسب المئوية	عدد الإجابات	النسب المئوية	عدد الإجابات	النسب المئوية
القرّاء يستحسنون ذلك	04	%30,76	02	%20,00	01	%11,11
الصّحافة الرياضيّة تتميّز بذلك	02	%15,38	05	%50,00	02	%22,22
موضوع المقال	00	00	00	00	00	00
مكان الخطاب	00	00	00	00	00	00
المستجوب حدثه بتلك اللغة	03	%23,07	00	00	01	%11,11
يجد متعة في ذلك	00	00	00	00	01	%11,11
اختيارين	04	%30,76	03	%30,00	04	%44,44

يُلاحظ في إجابات لاعبي سريع أمشدالة أنّهم يميلون أيضا إلى الاختياريْن بكثرة، وهذا ما ينبئ أنّ العامل الحاسم الوحيد ليس موجودا بالضرورة، لأنّ (أحد عشر 11) لاعبا لم يقدموا اختيارا واحدا وهو ما يمثّل نسبة هامة (34,75%)، أمّا الاختيار الوحيد الذي تمّ اختياره بكثرة فكان العامل الثاني، ثم العامل الأول، ويأتي العامل الخامس في المرتبة الثالثة، وأخيرا العامل السادس، مع الإشارة إلى أنّ العوامل الأخرى لم يكن لها أي نصيب في الاختيارات، وبتحليل الاختيارات الثنائية

* – احتفظ السؤال بالصيغة نفسها تقريبا إلا الضمائر حيث وجهت الخطاب إلى القرّاء (يُنظر الملحق رقم 04 للاطلاع على الصيغة التي طرحت بها السؤال).

–التي تفوق الاختيار الوحيد–* توصلت إلى أنّ الاختيار الذي يعتبّره هؤلاء القرّاء أكثر حسما من الآخرين هو العامل الثاني؛ أي أنّ "الصّحافة الرياضيّة تتميّز بذلك" وهو ما فسرته فيما سبق بمفهوم الشبكة، أمّا العوامل التي يمكن أنْ أعتبرها مرافقة، فتتمثل: أولا في "المستجوب" وثانيا ب"القارئ"، وهذه العوامل المرافقة تُمثل العناصر التي حددتها في طبيعة الخطاب التواصلي، ويبدو أنّ القرّاء قد فهموا تقريبا ما تصبو إليه الجريدة حيث يتوافقون مع عمال الجريدة في اعتبار القارئ كعامل مهم في ظهور التعاقب اللغويّ، وهو –ربّما– الأمر الذي جعل الجريدة تنجح في استمالة القرّاء، لكن هذه الإجابات تشير إلى عامل آخر أكثر أهمية مقارنة بالقارئ –في اعتقادهم– وهو طبيعة لغة المستجوَبين، وهذا نوع من التكيّف أيضا من طرف القرّاء، حيث فهموا أنّ هذه التعاقبات لا تعود المسؤولية فيها إلى الصّحفيين، إنّما المسؤولية ملقاة على الذي حدثهم، وهو إدراك إيجابي لعملية التكيّف اللغويّ التي قامت بها الجريدة –والصّحفيون–♣ وهذا العامل فسرته لسانيا أيضا بوظيفة نقل كلام الآخرين.

*– أشير ههنا أنّي في تحليل الاختيارات الثنائية أضفت عدد التكرارات فيها إلى الاختيار الوحيد مثلا في التكرارات الثنائية ذُكر العامل الأول مرتين، فأقوم بإضافة الاختيارين إلى عدد اختيارات هذا العامل كعامل وحيد والتي كانت سبع مرات مثلا، فيكون الحاصل تسع مرات.

♣– أشار الباحثان (ج. ف. هامرز و م. بلان) إلى أنّ عملية التكيُف اللغويّ يمكن أنْ تُفهم بطريقة سلبية في بعض الأحيان، إذا فاقت الحدود، وهنا الجريدة فيما يبدو لي نجحت في سلوكها اللغويّ حيث تمّ إدراكه بصفة إيجابية (يُنظر كتابهما المشار إليه سلفا: Bilingualité et bilinguisme).

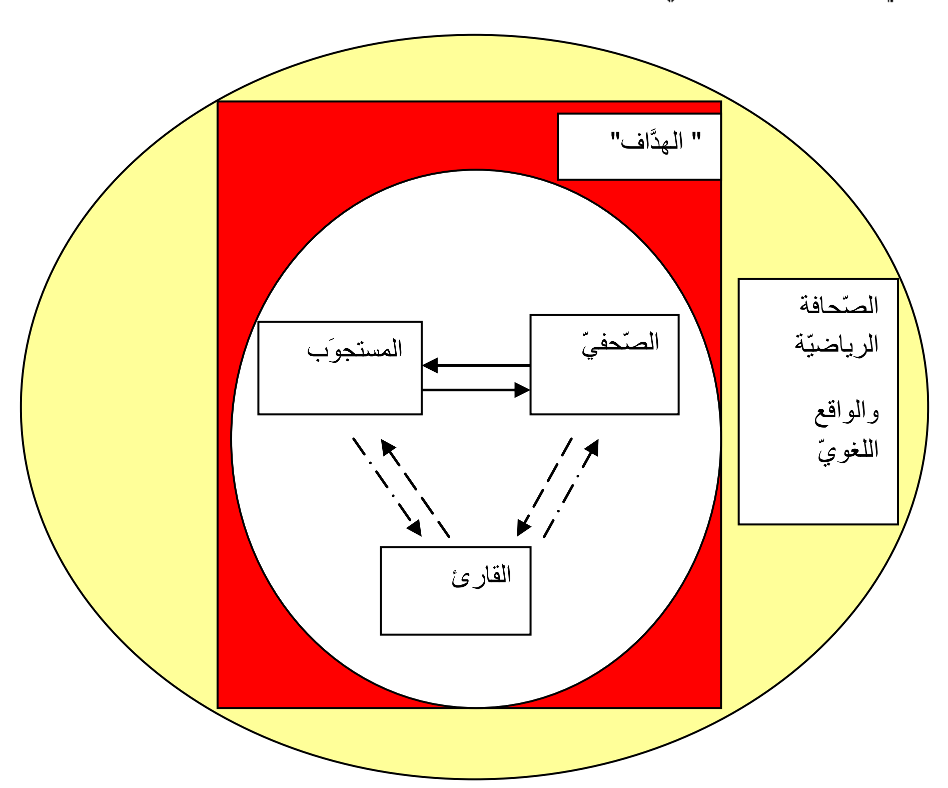
ب- إجابات جمعية عين العلوي:

الفئات والنسب / الاختيارات	الأشبال		الأواسط		الأكابر	
	عدد الإجابات	النسب المئوية	عدد الإجابات	النسب المئوية	عدد الإجابات	النسب المئوية
القرّاء يستحسنون ذلك	02	%25,00	05	%55,55	06	%46,15
الصّحافة الرياضيّة تتميّز بذلك	02	%25,00	02	%22,22	02	%15,38
موضوع المقال	00	00	00	00	00	00
مكان الخطاب	00	00	00	00	00	00
المستجوب حدثك بتلك اللغة	01	%12,50	00	00	00	00
تجد متعة في ذلك	02	%25,00	00	00	02	%15,38
اختيارين	01	%12,50	01	%11,11	01	%07,69
(ثلاثة 03) اختيارات	00	00	01	%11,11	01	%07,69
لم يجب	00	00	00	00	01	%07,69

يبدو من خلال هذا الجدول أنّ الاختيارات لم تكن مختلفة تمام الاختلاف مع الفريق السابق وإن كان ترتيب الاختيارات مختلفا، فقرّاء الجريدة في هذه المنطقة (عين العلوي 10 كلم غرب ولاية البويرة) يرون أنّ العامل الأكثر حسما في ظهور التعاقب اللغويّ هو العامل الأول، أي "القرّاء يستحسنون ذلك"، ويأتي في المركز الثاني: العامل الثاني، وهو "تميّز الصّحافة الرياضيّة بذلك"، أمّا الاختيارات الثنائية والثلاثية، فلم تَرِد بالحدّة التي لاحظتها مع المستجوَبين الآخرين ولكن لها

نوع من الظهور ما يثبت أنّ الأمر لم يُفصل فيه حتى عند هذه العيّنة من الزمرة اللغوية العربية، فالعامل الحاسم الوحيد غير موجود مطلقا، إنّما هناك ترتيب للعوامل، فالعامل الأول "القرّاء يستحسنون ذلك" هو المرجح في رأي هذه العيّنة مع الأخذ بالعوامل الأخرى المرافقة له، وأساسا العامل الثاني الذي اختير في الزمرة اللغوية الأمازيغية كعامل أول.

ثالثا: خلاصة: بعد رصد الآراء في العوامل الحاسمة والمؤثرة في تجلي إستراتيجية التعاقب اللغويّ في لغة الصّحافة الرياضيّة، انتهيت إلى أنّ اشتغال هذه العوامل يكون في تفاعل دائم ولا يمكن معه تحديد الحاسم منها، وأجسد ذلك – في رأيي– على الشكل التالي:



ومن خلال هذا الشكل يمكن استخلاص العوامل المؤثرة في لغة الجريدة ويمكن تقسيم هذه العوامل إلى نوعين منها العامة ومنها الخاصة.

وتتمثل العوامل العامة، أولا في انتماء جريدة "الهدّاف" إلى نوع الصّحافة المتخصصة الرياضيّة التي تتميّز بلجوئها إلى الاستعمال المتعاقب للغات، وذلك في كلّ بلدان العالم، وإلى جانب هذا العامل هناك عامل التعدد اللغويّ في الواقع اللغويّ الجزائريّ الذي له وقعه الخاص أيضا واعتبرته أيضا من العوامل العامة التي تؤثر في لغة الجريدة، وبالتالي يرى هذا البحث أنّ هذيْن العامليْن يشكلان الركيزة الأولى لتفسير ورود ظاهرة التعاقب اللغويّ في الجريدة*.

أمّا العوامل الخاصة، فأبدأ بهذا الجزء من الصّحافة الرياضيّة والواقع اللغويّ الجزائريّ المتمثل في جريدة "الهدّاف" باعتبارها هيئة مستخدمة تتضمن مجموعة من الصّحفيين يقعون تحت راية خط إعلامي معين، ويظهر تأثير هذا العامل في دور المراجعين، وتدخلاتهم في اعتماد اللغات، ويمكن تصنيف تلك العلاقات الخاصة بين عناصر الوضعية الخطابية من صّحفيّ (متكلم) وقارئ (مخاطب) ومستجوَب وتأثير أحدهم على الآخر في هذه العوامل الخاصة.

والحوصلة أنّ العوامل في تفاعل مستمر، لا يمكن تحديد العامل الأكثر حسما بل يجب تحليل كلّ حالة لوحدها.

2.2: تحليل مواقف العيّنة من اللغات واستخدامها: تشكل مواقف المتكلمين عنصرا مهما في التفسير اللسانيّ الاجتماعيّ لمظاهر الاحتكاك اللغويّ، وهو ما أشار إليه العديد من الدارسين ونظرا لأهمية الالتفات إلى هذا الجانب لفهم أسباب ورود التعاقب اللغويّ في المدوّنة، ارتأيت أن أخصص له مبحثا، وقد سبق أن أشرت في بعض المواقع إلى أنّني سأعود إلى بعض الأجوبة من الاستبيان التي لم يكتمل تحليلها، وهذا ما سأتطرق إليه في هذا المبحث مع الاعتماد على ما تبقى من أجوبة القرّاء والصّحفيين في صياغته.

---

*- بل أقول: إنّ كلّ ظواهر الاحتكاك اللغويّ في الجرائد الرياضيّة، يمكن تفسيرها بالعودة إلى هذيْن العامليْن نظرا لعموميتهما، ولكن رغم ذلك يبقى أنّ هذا الافتراض يحتاج إلى إثبات في مدوّنات صّحفية رياضيّة أخرى وهو ما لم يتسن لي في الوقت الراهن.

1.2.3: التاريخ اللغويّ الشخصيّ: قبل البدء في المواقف يجب العودة إلى هذا الجانب المهم في حياة الإنسان، والذي تتحدد به العديد من الاختيارات والمواقف التي قد يتخذها الفرد في حياته حيال اللغات، ولكن إن كان ذلك جانبا مهما، فهذا لا يجعلني أقول إنّه الوحيد، فقد تتدخل عوامل أخرى كالتخصص والمستوى اللغويّ والاجتماعي... إلخ، وهي أمور عديدة سبرتها عند الصّحفيين وسبق الإشارة إلى ما يمكن استنتاجه من الاستبيان*، أمّا القرّاء، فلم تتح لي الفرصة لسبرها لأنّ العيّنة المدروسة لا يوجد فيها عدد كبير من المستجوَبين الكبار، ومن جانب آخر فالرياضيون عادة -وليس دائما- ما يكون مستواهم العلمي زهيدا♣ وهو ما لاحظته في المدوّنة.

وكان السؤال الموّجه للقرّاء والذي يتناول هذه النقطة بهذه الصيغة:

- **التاريخ اللغويّ الشخصيّ:**

- ما هي لغتك الأم (التي تعلمتها في العائلة):

- العربية ☐ العربية الدارجة ☐

الفرنسية ☐ الأمازيغية ☐

ما هي اللغة التي تستعملها يوميا:- في البيت:

العربية ☐ العربية الدارجة ☐

الفرنسية ☐ الأمازيغية ☐

في العمل: العربية ☐ العربية الدارجة ☐

الفرنسية ☐ الأمازيغية ☐

مع الأصدقاء: العربية ☐ العربية الدارجة ☐

الفرنسية ☐ الأمازيغية ☐

---

*- ينظر الصفحة 145 من هذا البحث.

♣- في العيّنة كلّها لم أجد من الجامعيين إلا لاعبا واحدا ينتمي إلى فريق الأكابر لجمعية سريع أمشدالة.

قبل البدء في تحليل الإجابات أشير إلى أنّها لم تخرج عن المألوف والمنتظر خاصة من جهة اللغة الأم*، فأغلبية لاعبي نادي سريع أمشدالة اكتسبوا الأمازيغية كلغة أم، ولاحظت وجود لاعبيْن فقط من أصول عربية ولغتهم الأم هي العربية الدارجة، الأول في صنف الأشبال والثاني في صنف الأواسط، وكذلك الأمر فيما يتعلق بنادي عين العلوي، فقد اكتسب اللاعبون بشكل كلّي العربية الدارجة كلغة أم، إلا (ثلاثة 03) منهم من صنف الأكابر حيث فضلوا التصريح بأنّهم تعلموا العربية كلغة أم؛ أي الفصحى، وهذا يمكن تفسيره بتعلقهم بالمستوى الفصيح، ولكن هذا لا يعني أنّهم تعلموا فعلا الفصحى في البيت –على الأرجح–.

وفيما عدا اللغة الأم، لكلّ فئة قولها، ومما استنتجته هو غلبة اللغة الدارجة في الاستعمال –في كلّ المواضع– بالنسبة للاعبي نادي عين العلوي، وغلبة الأمازيغية عند لاعبي نادي سريع أمشدالة، وهذا يُفسر باللغات الأم –كما سلف ذكره–، ولكن الأمر ليس على هذه البساطة، فهناك العديد من الاختيارات الأخرى التي ظهرت في بعض المواقع، أهمها هو ظهور اختيار لغتيْن في بعض الوضعيات، واعتبارا أنّ هذا البحث يتناول ظاهرة التعاقب اللغويّ التي هي استعمال للغتيْن أو تنوعيْن، فيبدو أنّ رسو المستجوَب على اختيارين يفسر جانبا من تهافت القرّاء على الجريدة على اعتبار أنّ الجريدة تلجأ إلى ذلك، وكان اللجوء إلى اختيار تنوعيْن في الأجوبة على الشكل التالي:

---

*– ونظرا للنمطية التي تتصف بها هذه الإجابات، فلن أحلل فيها إلا جانب اختيار تنوعيْن على اعتبار أنه مهم ومتعلق بالبحث، وأشير أيضا إلى أنّني لم أحوّل عدد الإجابات إلى نسب اقتصادا في حجم المذكرة واعتبارا أنّ تحليلي لها مساعدا فقط لما يلي من البحث.

1.1.2.3: اختيار تنوّعين لغويين في نادي جمعية عين العلوي:

أ- إجابات أشبال فريق عين العلوي:

اللغات والإجابات / الوضعيات	العربية	العربية الدارجة	الفرنسية	الأمازيغية	اختيارين	لم يجب
اللغة الأم	00	08	00	00	01	00
المستعملة في البيت	00	08	00	00	01	00
المستعملة في العمل	03	06	00	00	00	00
المستعملة مع الأصدقاء	00	08	00	00	01	00
المستعملة مع المدربين واللاعبين	05	00	03	00	00	01

ب- إجابات أواسط فريق عين العلوي:

اللغات والإجابات / الوضعيات	العربية	العربية الدارجة	الفرنسية	الأمازيغية	اختيارين
اللغة الأم	02	05	00	00	02
المستعملة في البيت	02	06	00	00	01
المستعملة في العمل	02	02	01	00	04
المستعملة مع الأصدقاء	01	06	00	00	02
المستعملة مع المدربين واللاعبين	05	00	00	00	04

ج- إجابات أكابر فريق عين العلوي:

اللغات والإجابات / الوضعيات	العربية	العربية الدارجة	الفرنسية	الأمازيغية	لم يجب
اللغة الأم	03	10	00	00	00
المستعملة في البيت	01	12	00	00	00
المستعملة في العمل	03	09	00	00	01
المستعملة مع الأصدقاء	02	11	00	00	00
المستعملة مع المدربين واللاعبين	10	00	02	00	01

عَرف اللجوء إلى اختيارين ذروته عند فئة الأواسط، وعرف قاعدته مع فئة الأكابر التي لم ألاحظ فيها أي لجوء إلى اختيارين، أمّا تفسير ذلك حسب الفئات فيبدو أنّ فئة الأشبال لم تهتم باختيار تنوعين نظرا لصغر سنها، فلم يصل اللاعبون إلى درجة إتقان لغتيْن مختلفتيْن، أمّا الاختيار بين العربية الدارجة والفصحى، فهم يختارون الدارجة فقط. ولكن نظرا للسن المتقدم نوعا ما لفئة الأواسط، وحصولها على تراكم لغويّ معين -خاصة في اللغة الفرنسية- وعوامل أخرى كالتلفزة الرقمية... إلخ، وحبهم الشديد للبطولات الأوروبية، ومعرفتهم للغة العربية، فقد فضلت هذه الفئة الأخذ باختيارين، وهو ما قد يفسر توجههم لقراءة الجريدة التي تمارس هذا التعاقب بين اللغات، أمّا فئة الأكابر فلاحظت عدم لجوئهم إلى اختيارين، وهذا أفسره بكون اللاعب في الأكابر قد بلغ سنا تسمح له بفهم الكثير من الأشياء، والتي تجعله ينحاز إلى اختيار دون آخر، والوعي باللغة -في المجتمع الجزائريّ يُعتبر كقيمة مركزية- كفيل بدفع المستجوب إلى اختيار لغة واحدة -وهي العربية في الغالب-، إلى جانب ذلك، يمكن تفسير هذه الإجابات بمغادرة اللاعبين لمقاعد الدراسة وهم في مستويات لا تتعدى الثالثة ثانوي، ممّا جعلهم

يدخلون في الحياة العملية التي لا يستعملون فيها إلا اللغة العربية، ولا تظهر اللغات الأخرى إلا على شكل اقتراضات خاضعة تماما للدارجة بشكل لا يمكن معه أن يحس المتكلم أنّه يستعمل تنوعات أخرى في حديثه.

2.1.2.3: اختيار تنوّعيْن لغوييْن في نادي سريع أمشدالة:

أ- إجابات أشبال نادي سريع أمشدالة:

اللغات والإجابات / الوضعيات	العربية	العربية الدارجة	الفرنسية	الأمازيغية	اختيارين	لم يجب
اللغة الأم	00	01	00	12	00	00
المستعملة في البيت	00	01	00	11	01	00
المستعملة في العمل	03	02	00	06	01	01
المستعملة مع الأصدقاء	00	00	00	09	03	01
المستعملة مع المدربين واللاعبين	01	00	02	06	03	01

ب- إجابات أواسط نادي سريع أمشدالة:

اللغات والإجابات / الوضعيات	العربية	العربية الدارجة	الفرنسية	الأمازيغية	اختيارين	لم يجب
اللغة الأم	00	01	00	09	00	00
المستعملة في البيت	01	00	00	08	01	00
المستعملة في العمل	01	00	00	05	04	00
المستعملة مع الأصدقاء	00	00	00	06	04	00
المستعملة مع المدربين واللاعبين	04	00	03	01	00	02

ج- إجابات أكابر نادي سريع أمشدالة:

اللغات والإجابات الوضعيات	العربية	العربية الدارجة	الفرنسية	الأمازيغية	اختيارين	لم يجب
اللغة الأم	01	00	00	08	00	00
المستعملة في البيت	00	00	00	07	02	00
المستعملة في العمل	01	00	00	01	07	00
المستعملة مع الأصدقاء	00	00	00	05	04	00
المستعملة مع المدربين واللاعبين	00	00	05	00	03	01

عرف اللجوء إلى اختيارين بنادي سريع أمشدالة تناميا تناسبيا مع الفئات* فكلّما حصل الانتقال من الفئة الصغرى إلى الأكبر منها كان عدد المستجوَبين الذين يختارون لغتين أو ثلاثا أكبر♣ وقد وصل إلى (سبعة 07) لاعبين، وذلك في اللغة المستخدمة أثناء العمل، وهذا يُعبر عن الحالة التي يعيشها الأمازيغ الذين يَجدون أنفسهم مجبرين على إتقان لغة أخرى غير لغتهم الأم لتحقيق الاندماج في الهيئات الرسمية باعتبار أنّ لغتهم لم يتح لها الاستخدام الرسمي، والمُلاحظ في هذه الاختيارات الثنائية أنّ اختيار الأمازيغية هو الغالب، تضاف إليه العربية أو

---

*- أقصد بالفئات: الفئات الرياضيّة أشبال وأواسط وأكابر، ولكن أيضا الأعمار لأنّ هذه الفئات وضعت أصلا على أساس الأعمار مع إمكانية تجاوزها إذا كان اللاعب قويا فيزيولوجيا، بالإضافة إلى الإمكانيات الفنية طبعا لكنّ الأساس فيها هو الأعمار، والتي تتمثل في (ست عشر 16) إلى (سبع عشر 17) سنة في فئة الأشبال و(ثماني عشر 18) إلى (تسع عشر 19) سنة في فئة الأواسط، أمّا أكثر من ذلك ففي فئة الأكابر.

♣- أدمجت الاختيار الثلاثي في الاختيارين اعتبارا أنّ الاختيارين أو الثلاثة يعبران على قول اللاعب: إنّ الواقع الذي أعيشه متعدد، وقد لاحظت اللجوء إلى ثلاثة اختيارات مرتين الأولى في فئة الأواسط والثانية في فئة الأكابر.

الفرنسية أو الاثنتيْن معًا في وضعية استعمال اللغة في العمل، أمّا في وضعية التحدُث مع الأصدقاء، فتضاف إلى الأمازيغية اللغة الفرنسية، ولا تظهر العربية البتة في هذه الوضعية ليقتصر ظهورها على الجانب الرسمي فقط؛ أي في العمل ويبقى الجانب الحميمي كلّه للأمازيغية والفرنسية، وهذا ما يمكن أنْ يدل على أنّ متكلمي هذه المنطقة يعتمدون على التعاقب بين اللغات حتى خارج الأطر الرسمية أمّا عن الارتفاع المتناسب لاختيار اللغتيْن كلّما زاد سن اللاعب، فأظن أنّ هذا الأمر له علاقة بالتحصيل العلمي أولا، ثم بعوامل الاندماج الاجتماعي ثانيا، فكلّما كَبُر الشخص أصبح على وعي بضرورات الحياة، ومنها وجوب إتقان العديد من اللغات، أمّا اختيار الأمازيغة فله الطابع نفسه الذي نَسبتُه إلى أكابر عين العلوي.

أمّا علاقة هذا التحليل بالموضوع الذي أدرسه، فأظن أنّ جريدة "الهدّاف" باعتمادها على التعاقب بين اللغات والتنوعات استطاعت أنْ تضارع اتجاهات القرّاء الذين تتعدد اختياراتهم أيضا.

3.1.2.3: اللغة التي يجد فيها المتكلم نفسه: بعد الفراغ من سؤال التاريخ اللغويّ الشخصيّ طرحت على قرّاء الجريدة سؤالا آخر فيه محاولة لرصد مواقفهم إزاء اللغات، وكانت صيغته على الشكل الآتي:

-ضع علامة (+) أمام الإجابة الصحيحة:

-ما هي اللغة التي تجد فيها نفسك أكثر: العربية ☐

الأمازيغية ☐

الفرنسية ☐

وجاءت الإجابات على الشكل الذي يبينه الجدول التالي:

3.1.2.3: إجابات الفريقين عن سؤال اللغة التي يجد فيها نفسه:

الفرق	الفئات	النسب	العربية	الفرنسية	الأمازيغية	اختيارين
سريع أمشدالة	الأشبال	عدد الإجابات	01	00	12	00
		النسبة المئوية	%07.69	00	%92.30	00
	الأواسط	عدد الإجابات	01	03	06	00
		النسبة المئوية	%10.00	%30.00	%60.00	00
	الأكابر	عدد الإجابات	01	00	04	04
		النسبة المئوية	%11.11	00	%44.44	%44.44
جمعية عين العلوي	الأشبال	عدد الإجابات	07	01	00	00
		النسبة المئوية	%87.50	%12.50	00	00
	الأواسط	عدد الإجابات	07	00	01	01
		النسبة المئوية	%77.77	00	%11.11	%11.11
	الأكابر	عدد الإجابات	13	00	00	00
		النسبة المئوية	%100	00	00	00

يمكن اعتبار السؤال الذي يتناول اللغة التي يجد فيها المتكلمون أنفسهم كأول موقف يتخذه المستجوَبون من خلال الاستبيان الذي وزعته عليهم، وقد كان لي جملة من الملاحظات على الإجابات، وهي كالتالي:

إنّ الأغلبية الساحقة من المستجوبين اتجهوا إلى اعتبار اللغة الأم كاللغة التي يجدون فيها أنفسهم، وهو أمر بديهي لما لهذه اللغة من وقع في حياتهم الخاصة، بل في تاريخهم اللغويّ الشخصيّ، ويساعدهم على هذا الاختيار الطابع الاجتماعي الذي تتميّز به المناطق التي يعيشون فيها.

ويتميّز أكابر نادي عين العلوي باتفاقهم الكلّي على أنّ اللغة التي يجدون فيها أنفسهم هي اللغة العربية، علما أنّني اقتصرت حين السؤال على العربية الفصحى فقط، ولم أذكر العربية الدارجة، وهذا الموقف الذي اتخذوه يعود –في رأيي– إلى علمهم بأنّني من المنطقة الشرقية للولاية ما جعلهم يؤكدون على هويتهم اللغوية وهذا لأنّ اللغة بالنسبة لهم تُعد من القيم المركزية. وفي مقابل أكابر نادي عين العلوي، تميّز أكابر نادي سريع أمشدالة باختياراتهم الثنائية المتمثلة أمازيغية/ فرنسية، وهذا يعود أولا إلى التأكيد على الهوية اللغوية من جانب ذكر الأمازيغية والرغبة في الاندماج الاجتماعي بلغة أوروبية ذات حظوة في المجتمع الجزائريّ ويُستنتج من موقف الفئتين أنّه ليس هناك أية نقطة التقاء بين هؤلاء المستجوَبين فلا هذا ذكر الأمازيغية، ولا ذاك ذكر العربية، ممّا يعني أنّه هناك انقطاع بين الزمرتيْن اللغويتيْن.

وإذا كان الأمر كذلك في فئة الأكابر، فإنّ الفئات الأخرى قد يُستشف من إجاباتها أنّ نقطة الالتقاء هي اللغة الفرنسية* حيث إلى جانب الأغلبية التي اختارت اللغة الأم في كلا الناديَيْن لاحظت وجود عنصريْن من نادي عين العلوي ذكرا

*– من خلال مراجعة الإحصائيات يمكن ملاحظة إجابة واحدة يفضل فيها المجيب اللغة العربية ولم أعد هذه الإجابة نقطة للالتقاء الناديْن لكون المجيب عربي المنشأ أيضا حيث إنّ لغته الأم هي العربية الدارجة، ويمكن إلحاقه من حيث التفسير بلاعبي جمعية عين العلوي.

الفرنسية كلغة يجد فيها نفسه، الأول في فئة الأشبال والثاني في فئة الأواسط إضافة إلى ثلاثة عناصر من نادي سريع أمشدالة في فئة الأواسط، والأمر فيما يبدو لي يعود إلى تأثر هؤلاء اللاعبين بجوانب شخصية لا أجد لها تفسيرا في الاستبيان إلا بعض الإشارات التي تؤكد أنّ الأمر حقيقي، وليس مجرد إجابة عابرة، ففي إجابات عنصري عين العلوي لاحظت أنّ الأول كتب في ورقة الاستبيان الاسم الذي يُلقب به وهو (كراوش– Craouche) وكان ذلك بخط يوحي بأنّه من مستعملي هذه اللغة وبكثرة، أمّا الثاني، فقد علق على سؤال كم مرّة تقرأ "الهدّاف" بالقول "مرّة كلّ سنة" ممّا يعني أنّه ربّما من متتبعي الجرائد المفرنسة إضافة إلى ذلك، فقد كتب كلّ المعلومات الشخصية باللغة الفرنسية ممّا يوحي بأنّ هؤلاء الثانويين ممّن يدرسون في شعبة الأدب واللغات التي يكثر فيها التداول على اللغات* أمّا من جانب نادي سريع أمشدالة، فالذين اختاروا الفرنسية كلغة يجدون فيها الراحة، فلم أجد لهم من تفسير إلا كون هذه اللغة تتيح لهم الولوج في عالم العصرنة خاصة أنّ الأواسط فئة مراهقة تبحث عن التميُّز في الحياة والظهور بمظهر المتحضر واللغة الفرنسية تتيح له ذلك.

وإذا كانت الآراء مختلفة بين أكابر الفريقيْن، ومتباعدة نوعا ما في الفئات الأخرى، فأظن أنّ جريدة "الهدّاف" تمثل نقطة التقاء كلّ هؤلاء القرّاء لأنّ هذه الجريدة تتيح الفرصة لكلّ هذه اللغات في الظهور مع فارق واحد أنّها تعتمد التنوع المعيَّر بنسبة عالية، وهذا ما يتيح الفرصة للجميع في إيجاد التنوعات التي يميلون إليها.

2.2.3: موقف العيّنة من تنوعات الاسترسال اللغويّ: نظرا لسيطرة التعاقب الاسترسالي على المدوّنة التي أدرسها، بدا لي من البديهي أن أسأل العيّنة

---

*– هذه الشعبة موجودة في دائرة عين بسام القريبة من بلدية عين العلوي، وهناك من ذكر في البيانات الشخصية أنّه يدرس هذه الشعبة، أمّا المستجوبان فلم يذكرا ذلك واتصلت بالمسؤولين الذين أكدوا لي ذلك.

عن مواقفها من التنوع الوضيع والتنوع الرفيع المنتميين إلى اللغة العربية، وكان سؤالي مكوّنا من مجموعة من القيَم الخلافية إزاء هذيْن التنوعيْن، وحاولت قدر الإمكان أن أجعل القيمة الأولى إيجابية والقيمة الثانية سلبية، ممّا يجعل المستجوب يختار بين هاتيْن القيمتيْن* وكان السؤال على الشكل التالي:

رأيك في اللغات: اللغة العربية الفصحى: سهلة ☐/ صعبة ☐

مفهومة☐ / مبهمة☐

جميلة ☐/ قبيحة ☐

لغة علم ☐/ لغة دين وشعر ☐

يتحدثها الكثير من الناس ☐ / القليل ☐

يتحدثها العلماء ☐ / يتحدثها الأقل علما ☐

مميزات أخرى:................♣

1.2.2.3: آراء الهيئة العاملة في جريدة "الهدّاف" في تنوعات التعاقب الاسترسالي:

---

* – أشير إلى أنّي استثني الزوج الرابع من هذه القيَم، وهو الزوج "لغة علم/ لغة دين وشعر" لأنّه لا يعكس بشكل واضح القيمة السلبية والقيمة الإيجابية، فيمكن قراءته فقط على أنّه اختيار بين رأييْن.

♣ – أشير إلى أنني طرحت السؤال نفسه على الصّحفيين والقرّاء، مع العلم أنّي عرضت القيم نفسها بالنسبة للعربية الفصحى ثم للعربية الدارجة (يُنظر الملحق رقم 04 من المذكرة).

أولا: آراء الهيئة العاملة في الجريدة إزاء اللغة العربية الفصحى:

المستجوبون والاختيارات / القيم والإجابات والنسب		الصّحفيون				المراجعون			
		القيمة الأولى	القيمة الثانية	لم يختر	له اختيارين	القيمة الأولى	القيمة الثانية	لم يختر	له اختيارين
سهلة/ صعبة	عدد الإجابات	08	02	01	00	05	00	00	00
	النسب المئوية	%72,72	%18,18	%09,09	00	%100	00	00	00
مفهومة/ مبهمة	عدد الإجابات	10	00	01	00	04	00	01	00
	النسب المئوية	%90,90	00	%09,09	00	%80,00	00	%20,00	00
جميلة/ قبيحة	عدد الإجابات	10	00	01	00	04	00	01	00
	النسب المئوية	%90,90	00	%09,09	00	%80,00	00	%20,00	00
لغة علم/ لغة دين وشعر	عدد الإجابات	02	03	01	05	02	00	01	02
	النسب المئوية	%18,18	%27,27	%09,09	%45,45	%40,00	00	%20,00	%40,00
يتحدثها الكثير من الناس/ القليل	عدد الإجابات	08	02	01	00	03	01	01	00
	النسب المئوية	%72,72	%18,18	%09,09	00	%60,00	%20,00	%20,00	00
يتحدثها العلماء/ يتحدثها الأقل علما	عدد الإجابات	05	02	02	02	02	00	02	01
	النسب المئوية	%45,45	%18,18	%18,18	%18,18	%40,00	00	%40,00	%20,00

إنّ أول ملاحظة يمكن الخروج بها من خلال هذا الجدول هي ميل أغلبية الهيئة العاملة في الجريدة إلى القيم الإيجابية إزاء اللغة العربية الفصحى، أمّا القيم السلبية، فاختيارها كان نادرا إنْ لم يكن منعدما خاصة القيم: "مفهومة/ مبهمة" "جميلة/ قبيحة" التي لم يَرِد فيها اختيار القيمة السلبية، وهناك من لم يجب مباشرة وهذا يعود إلى طبيعتها الاستفزازية نوعا ما، إضافة إلى كون كلّ المستجوَبين من المتمرسين في العربية، وإنْ لم يكن درسها جيدا في الجامعة، فهي لغة العمل.

إضافة إلى هذه الملاحظة الجلية التي لا يمكن أنْ تغيب على قارئ هذه الإحصائيات، يُلاحظ أيضا أنّ الإجابة على القيم الخلافية في السؤال الرابع جاءت متقاربة من حيث اختيار القيمة الأولى أو الثانية، بل هناك اتجاه إلى اعتماد الاختيارين، وهو ما يؤمن لهم شر الاختيار. ويمكن أيضا ملاحظة الارتباك الحاصل في اعتبار اللغة العربية كلغة علم أو لغة دين وشعر، فهذه القيم ليست قيما خلافية، بل عبارة عن قيم مرتبطة ببعض القوالب السائدة التي ترى أنّ لغة العلم هي الفرنسية، أمّا العربية فهي لغة شعر ودين فقط، وبهذا المفهوم تصبح القيمة الثانية قيمة سلبية إذا ما اختيرت، ولكن يمكن أن يفهم المتلقي الشيء المعاكس تماما كأن يفهم أن اللغة العربية هي لغة القرآن، وهذا الأخير أساس الدين الذي يدين به معظم الجزائريين، بل دين الدولة أيضا، أمّا اللغة الفرنسية فهي لغة المستعمر ومن هذا المنطلق، فاعتبار اللغة العربية لغة دين وشعر فيه نوع من الإيجابية لذلك يتجه المستجوَبون إلى منطق الاختيارين الذي لا يُعبر عن اختيار، بل هو تهرب منه ومحاولة منهم عدم المساس بلغة القرآن ولا إهدار الجانب العلمي منها.

أمّا من جانب المراجعين، فالأمر سيان مع الملاحظة أنّ المراجعين أكثر ميلا إلى الجانب الإيجابي في مواقفهم إزاء التنوع الرفيع من اللغة العربية، وهذا ما قد أفسره أولا بقلة عددهم ولكن أيضا بميلهم الكبير للعربية الفصحى، وذلك ما يظهر في تخصصاتهم الجامعية، ويجب أيضا إعادة التأكيد على الارتباك الذي

يظهر في تصنيف اللغة العربية كلغة علم أو كلغة دين وشعر، فيلجأ المستجوَبون إلى اعتماد الاختيارين.

وبالعودة إلى هذه الاختيارات الثنائية، يبدو أنّ اللغة العربية الفصحى لها مقام إيجابي لدى كلّ الصّحفيين، وهذا ما عبَّر عنه بعض الصّحفيين ببعض الإضافات –في المكان المخصص في الاستبيان لذلك–، بقولهم: "العربية متداولة ولغة الدراسة"، وقول الآخر: "لغة الأدب والفكر والجمال والعلم"، وكذلك فعل المراجعون في تعليقاتهم، أمّا سبب ذلك، فالأمر يتعلق باللغة الرسمية في الجزائر وما يبيّن ذلك إشارة البعض إلى أنّها "لغة المدرسة"، وعلى صعيد آخر يُشار إلى تاريخ هذه اللغة بالقول: "إنّها لغة الجمال والفكر" وتاريخ العربية حافل بالإنتاج... إلخ*، وكلّ هذه المواقف تجعلني أفترض أنّ هؤلاء المستجوَبين سيستعملون اللغة العربية الفصحى، غير أنّ الأمر ليس بهذه البساطة، فالاستعمال اللغويّ للصّحفيين –وإن كان ميالا إلى العربية الفصحى– تتخلله العديد من اللغات في شكل تعاقبات لغوية، وهذا ما يجعلني أبحث في مواقفهم إزاء التنوع الوضعي.

---

*– يُنظر في هذه المواقف المقوْلبة ما ذكره (فيشمان)، حيث يرى أنّ اللغة لكي يُعترف لها بالتميّز يجب أن تتوفر على مجموعة من الشروط أهمّها: الاستقلالية والحيوية والتاريخية والتعبير (يُنظر: Fishman J., Sociolinguistique.).

ثانيا: آراء الهيئة العاملة في جريدة "الهدّاف" في العربية الدارجة:

المستجوبون والاختيارات / القيم وعدد الإجابات والنسب		الصحفيون				المراجعون			
		القيمة الأولى	القيمة الثانية	لم يختر	اختيارين	القيمة الأولى	القيمة الثانية	لم يختر	اختيارين
سهلة/صعبة	عدد الإجابات	09	01	01	00	05	00	00	00
	النسبة المئوية	%81.81	%09.09	%09.09	00	%100	00	00	00
مفهومة/ مبهمة	عدد الإجابات	08	01	02	00	03	00	01	01
	النسبة المئوية	%72.72	%09.09	%18.18	00	%60.00	00	%20.00	%20.00
جميلة/ قبيحة	عدد الإجابات	06	01	04	00	02	00	03	00
	النسبة المئوية	%54.54	%09.09	%36.36	00	%40.00	00	%60.00	00
لغة علم/لغة دين وشعر	عدد الإجابات	01	01	09	00	00	00	05	00
	النسبة المئوية	%09.09	%09.09	%81.81	00	00	00	%100	00
يتحدثها الكثير من الناس/ القليل	عدد الإجابات	01	01	09	00	00	00	05	00
	النسبة المئوية	%09.09	%09.09	%81.81	00	00	00	%100	00
يتحدثها/ يتحدثها الأقل علما	عدد الإجابات	00	06	04	01	00	03	02	00
	النسبة المئوية	00	%54.54	%36.36	%09.09	00	%60.00	%40.00	00

يبدو من خلال الإحصائيات أنّ التنوع الوضيع له مقام إيجابي أيضا لدى أغلبية الصّحفيين بل لم تُختر القيم السلبية للعربية الدراجة إلا مرّة واحدة في كلّ الاختيارات –ماعدا الاقتراح الرابع– وهذا ما يُضيف تفسيرا آخر حيث إنّ العربية الدارجة تحظى بالتقدير نفسه تقريبا مثل العربية الفصحى، وهذا ما يفسر تعاقب التنوعين بشكل مكثف في المدوّنة.

وعلى صعيد آخر، يُلاحظ تفادي الصّحفيين للاقتراح الثالث، فالدارجة ليست كاللغة العربية في جمالها، لكن لم تُختر القيمة السلبية "قبيحة" لأنّها تدل على رفض هذا التنوع كلّية، وهو الشيء الذي لا يعتقده الصّحفيون لأنّهم يقفون موقفا إيجابيا أيضا إزاء التنوع الدارج، وقد تُرجم هذا الموقف بعدم اختيار أية قيمة من القيم المعروضة، فليست العربية الدارجة "قبيحة" وليست "جميلة" كالفصحى، وعَبّر عن ذلك أحد الصّحفيين في الإضافات بقوله: "إنّها لغة محايدة".

أمّا الاختيار الرابع "لغة دين وشعر أو لغة علم" الذي شكل ارتباكا في المواقف إزاء اللغة العربية الفصحى، فقد اتفق الجميع على عدم اختيار أي الاختيارين، وهذا يعني بشكل أدق أنّها ليست لغة حضارية، وهو الشيء الذي عبّر عنه الصّحفيون بقول أحدهم في المكان المخصص للإضافات: "إنّ الدارجة لغة للتواصل فقط"، وقول الآخر: "هي العربية على الطريقة الجزائرية" وهذا ما يعكس آراء المستجوَبين في هذا التنوع، حيث يعتبرونه أقل شأنا من التنوع الفصيح وهذا ما يبيّنه بشكل أكثر دقة الاقتراح السادس والأخير.

فالاقتراح الأخير اُختير منه الجانب السلبي في العديد من المرات عكس الجانب الإيجابي الذي لم يُختر، ولو مرة واحدة، فالصّحفيون يعتبرون أنّ العلماء لا يتحدثون الدارجة، إنّما هذا التنوع خاص بالأقل علما فقط، وهذا ما يبيّن أنّ الآراء في هذا الجانب تعكس التحقير الذي تعاني منه العامية في المجتمع الجزائريّ، وإن كانت مفهومة ويتحدثها الكثير من الناس، فهي دائما من لغات العامة فقط، وهذا يعود إلى اختيار الدولة للتنوع الرفيع، واعتبار الدارجة غير صالحة لأنْ تكون لغة للعلم، لذلك لم يتم تقييسها ولا تنميطها، فبقيت تشغل الوظائف الحميمية فقط.

ويمكن أن أسوق الوصف نفسه على آراء المراجعين في كلّ مناحيه، فيبدو أنّهم يعتبرون أنّ القيم الإيجابية هي الغالبة في العربية الدارجة، لكن مع تفادي

جعل هذا التنوع في مصاف لغات العلم ولا لغات الشعر، إضافة إلى نِسْبة التنوع الدارج إلى الأقل علما، وهو ما يجعل الآراء متقاربة جدا.

وانطلاقا من هذه النتائج الأوّلية، يبدو أنّ الصّحفيين والمراجعين يعتبرون اللغة العربية أكبر شأنا من العامية، وهو ما عُبّر عنه باختيار القيمتيْن المعروضتيْن في الاقتراح الرابع بالنسبة للعربية الفصحى وعدم اختيار القيمتين في الاقتراح الرابع بالنسبة للعربية الدارجة، كذلك اعتبار العربية الفصحى من اللغات التي يتحدثها الكثير من الناس ويتحدثها العلماء والأصح أنّ اللغة العربية الفصحى ليست متداولة، ويَندر أنْ تقع كلغة مستعملة في الأوساط الشعبية، لكن الميل إليها جعل الصّحفيين يعتبرونها من اللغات المتداولة، ويظهر الفَرْق بين التنوعيْن أيضا في اعتبار العلماء لا يتحدثون التنوع الدارج، والدراسات أثبتت أنّ النخب في الوطن العربي تُتقن التنوعيْن وتتحدث بهما حسب المقامات، لكن الصّحفيين على اعتبار احترامهم للتنوع الرفيع نسبوه إلى العلماء، أمّا التنوع الوضيع، فلم ينسبوه لهم بل تركوه للأقل علما، كأنّ التنوع الفصيح خاص بالعلماء كقيمة إيجابية والوضيع خاص بالأقل علما كقيمة سلبية.

2.2.2.3: آراء اللاعبين (القرّاء) من تنوعات التعاقب الاسترسالي*: إذا كان الصّحفيّ يحمل في تصوراته إزاء اللغات ما تمّ الإشارة إليه فإنّ الجريدة تراعي عند كتابة مقالاتها ما يفكر فيه المتلقي أو القارئ، لذلك لا يجب الاكتفاء بالآراء التي سبق عرضها، لأنّ نجاح هذه الجريدة في ريادة الصّحافة الرياضيّة في الجزائر، واحتلالها لمرتبة مرموقة بين الصّحف الجزائرية بشكل عام قد يُفسر بالتلاقي الموجود بين آراء الهيئة العاملة في الجريدة والقرّاء، وهو ما حاولت استقصاءه عند مجموعة من القرّاء الذين عرضت لبعض آرائهم فيما سبق وسأعرض فيما يلي إلى مواقفهم إزاء تنوعات التعاقب الاسترسالي.

---

*- أعيد التأكيد على أنّ السؤال المطروح على القرّاء هو نفسه الذي طرحته على الهيئة العاملة في الجريدة والذي عرضه في الصفحة 174.

أولا: آراء القرّاء في اللغة العربية الفصحى*:

أ: آراء لاعبي سريع أمشدالة في العربية الفصحى:

الفئات و الاختيارات		سهلة/ صعبة		مفهومة/ مبهمة		جميلة/ قبيحة		لغة علم/لغة دين وشعر		يتحدثها الكثير من الناس/ القليل		يتحدثها العلماء/ يتحدثها الأقل علما	
	القيم و النسب المئوية	عدد الإجابات	النسب المئوية	عدد الإجابات	النسب المئوية	عدد الإجابات	النسب المئوية	عدد الإجابات	النسب المئوية	عدد الإجابات	النسب المئوية	عدد الإجابات	النسب المئوية
الأشبال	القيمة الأولى	08	%61,53	08	%61,53	06	%46,15	02	%15,38	07	%53,84	06	%46,15
	القيمة الثانية	02	%15,38	01	%07,69	01	%07,69	09	%69,23	02	%15,38	02	%15,38
	لم يختر	03	%23,07	04	%30,76	06	%46,15	02	%15,38	04	%30,76	05	%38,46
الأواسط	القيمة الأولى	09	%90,00	07	%70,00	08	%80,00	02	%20,00	04	%40,00	05	%50,00
	القيمة الثانية	01	%10,00	02	%20,00	01	%10,00	07	%70,00	06	%60,00	02	%20,00
	لم يختر	00	00	01	%10,00	01	%10,00	00	00	00	00	00	00
	اختيارين	00	00	00	00	00	00	01	%10,00	00	00	03	%30,00
الأكابر	القيمة الأولى	07	%77,77	06	%66,66	07	%77,77	01	%11,11	03	%33,33	04	%44,44
	القيمة الثانية	02	%22,22	00	00	00	00	05	%55,55	04	%44,44	02	%22,22
	لم يختر	00	00	30	%33,33	02	%22,22	03	%33,33	03	%33,33	03	%33,33

* – رغبة منّي في عدم الإطالة و السقوط في التكرار الممل، سأركّز في هذا الفرع على الجديد في المواقف فقط ولن أعود إلى المواقف التي علّقت عليها أثناء حديثي على الهيئة العاملة في الجريدة.

يبدو من خلال الإحصائيات المعروضة أنّ اتجاهات لاعبي فريق سريع أمشدالة تميل إلى القيم الإيجابية مع استثناء الاقتراح الرابع دائما، والذي رصدت فيه ارتباكا على غرار الصّحفيين لكن باختلافات حسب الفئات، فأغلبية لاعبي سريع أمشدالة يعتبرون العربية لغة شعر ودين وهذا في كلّ الفئات، ويعود ذلك – في رأيي– إلى اقتسام اللغة العربية والفرنسية لمجال العلم في هذه المنطقة التي تعرفت تاريخيا بالعربية على أنها لغة الدين الإسلامي الذي يتديّنون به، وبقي ذلك التصور منذ مجيء الإسلام إلى يومنا هذا على شكل قالب ينتقل من جيل إلى آخر وهذا رغم التطور الحاصل حيث إنّ أغلب المستجوَبين من الفئات الشابة؛ أي أنّها درست في المدرسة الجزائرية المعرّبة تعريبا كاملا، لكن رغم هذا التعريب فالشباب في هذه المنطقة متمسكون بالاعتقاد القائم الذي يرى أنّ اللغة العربية الفصحى لغة دين وشعر فقط.

ب- آراء لاعبي فريق عين العلوي في العربية الفصحى:

القيم والأجوبة والنسب / الفئات والاختيارات		الأشبال		الأواسط				الأكابر		
		القيمة الأولى	القيمة الثانية	القيمة الأولى	القيمة الثانية	لم يختر	اختيارين	القيمة الأولى	القيمة الثانية	لم يختر
سهلة/ صعبة	عدد الإجابات	07	01	08	01	00	00	12	00	01
	النسب المئوية	%87,50	%12,50	%88,88	%11,11	00	00	%92,30	00	%07,69
مفهومة/ مبهمة	عدد الإجابات	07	01	06	02	01	00	13	00	00
	النسب المئوية	%87,50	%12,50	%66,66	%22,22	%11,11	00	%100	00	00
جميلة/ قبيحة	عدد الإجابات	07	01	08	00	01	00	13	00	00
	النسب المئوية	%87,50	%12,50	%88,88	00	%11,11	00	%100	00	00
لغة علم/ لغة دين وشعر	عدد الإجابات	03	05	02	02	01	04	08	05	00
	النسب المئوية	%37,50	%62,50	%22,22	%22,22	%11,11	%44,44	%61,53	%38,46	00
يتحدثها الكثير من الناس/ القليل	عدد الإجابات	07	01	06	01	02	00	10	03	00
	النسب المئوية	%87,50	%12,50	%66,66	%11,11	%22,22	00	%76,92	%23,07	00
يتحدثها العلماء/ يتحدثها الأقل علما	عدد الإجابات	07	01	07	00	01	01	11	02	00
	النسب المئوية	%87,50	%12,50	%77,77	00	%11,11	%11,11	%84,61	%15,38	00

يبدو أنّ آراء لاعبي فريق عين العلوي لا تخرج عن التوجه العام الذي رصدته في إجابات المستجوَبين الآخرين من ميل إلى القيم الإيجابية، والارتباك في الاختيار بين القيم العربية "لغة شعر ودين" أو "لغة علم"، فكانت الاختيارات متذبذبة، فإعتبرتْ فئة الأشبال بأغلبية (62,50%) من المستجوَبين أنّ اللغة العربية لغة دين وشعر، ويرى أغلبية لاعبي فئة الأواسط أنّ العربية لغة علم، مع تسجيل بعض المستجوَبين الذين اخذوا بالاختيارين، وفي الأخير فئة الأكابر التي مالت إلى العربية الفصحى كلغة علم دون تسجيل أي ارتباك في هذا الاختيار بل كان الجميع يختار اختيارا واحدا، ويمكن تفسير رأي الأكابر على أنّهم من الواعيين بإشكاليات العصر الحاضر الذي يتطلب أنْ تكون اللغة العربية لغة علم، إضافة إلى أنّهم ممن ترك الدراسة في المستوى الثانوي؛ أي لم يتصلوا بالعلم إلا من خلال اللغة العربية، لذلك أثّر عليهم هذا التاريخ اللغويّ الشخصيّ وجعلهم يختارون اللغة العربية لغة علم، والكلام نفسه يقال عن فئة الأواسط، مع الإشارة إلى أنّ هذه الفئة وقع فيها المستجوَبون في الارتباك نفسه الذي وقع فيه الصّحفيون حيث هناك من لجأ إلى الاختيارين معا.

ومن خلال إجابات لاعبي الفريقيْن يُلاحظ أنّ لاعبي فريق سريع أمشدالة –بحكم كونهم من منطقة القبائل التي تتحدث اللغة الأمازيغية– مالوا إلى تفادي الإجابة عن الاقتراحات، وكان أمر الاختيار في بعض الاقتراحات صعبا عليهم، وقد وصل في بعض الاقتراحات إلى عدم إجابة (ستة 06) لاعبين أي بنسبة (46,15%)، ويمكن تفسير ذلك بعدم رغبتهم في الحديث عن هذه اللغة (العربية الفصحى)، لعدم تَمكّنهم الجيد منها، وكذلك عدم استعمالهم لها بكثرة في أحاديثهم اليومية، أمّا إجابات لاعبي فريق عين العلوي، فتتميّز بمحاولة تقديم اختيار واحد في كلّ اقتراح، وهذا يمكن أنْ أفسره بمعرفتهم التامة لهذه اللغة (العربية الفصحى) باعتبارهم من متكلميها.

ثانيا: آراء القرّاء في العربية الدارجة (العامية): قلت إنّ الصّحفيين يرون الدارجة بعين إيجابية لكن آثار التحقير بادية في التصورات، حيث تُعتبر من اللغات التي يتحدثها قليلو العلم، إضافة إلى عدم اعتبارها من لغات الحضارة، بل تصلح للتواصل فقط، فما حال تصورات القرّاء في العربية الدارجة؟ هذا ما سأعرضه من خلال استقصاء إجاباتهم.

أ- آراء لاعبي سريع أمشدالة في العربية العامية:

الفئات والاختيارات / القيم والإجابات والنسب		الأشبال			الأواسط				الأكابر		
		القيمة الأولى	القيمة الثانية	لم يختر	القيمة الأولى	القيمة الثانية	لم يختر	اختيارين	القيمة الأولى	القيمة الثانية	لم يختر
سهلة/ صعبة	عدد الإجابات	05	04	04	06	04	00	00	08	01	00
	النسب المئوية	%38,46	%30,76	%30,76	%60,00	%40,00	00	00	%88,88	%11,11	00
مفهومة/ مبهمة	عدد الإجابات	02	04	07	06	04	00	00	08	01	00
	النسب المئوية	%15,38	%30,76	%53,84	%60,00	%40,00	00	00	%88,88	%11,11	00
جميلة/ قبيحة	عدد الإجابات	03	05	05	08	02	00	00	07	01	01
	النسب المئوية	%23,07	%38,46	%38,46	%80,00	%20,00	00	00	%77,77	%11,11	%11,11
لغة علم/ لغة دين وشعر	عدد الإجابات	01	02	10	01	06	03	00	01	03	05
	النسب المئوية	%07,69	%15,38	%76,92	%10,00	%60,00	%30,00	00	%11,11	%33,33	%55,55
يتحدثها الكثير من الناس/ القليل	عدد الإجابات	06	04	03	06	04	00	00	05	03	01
	النسب المئوية	%46,15	%30,76	%23,07	%60,00	%40,00	00	00	%55,55	%33,33	%11,11
يتحدثها العلماء/ يتحدثها الأقل علما	عدد الإجابات	02	04	07	01	07	01	01	03	04	02
	النسب المئوية	%15,38	%30,76	%53,84	%10,00	%70,00	%10,00	%10,00	%33,33	%44,44	%22,22

يتبيّن من خلال هذه الإحصائيات أن كلّ فئات هذا الفريق تَعتبر التنوع العامي تنوعا حيا وتُقدم له دائما القيم الإيجابية، وهذا ما يمكن تبريره بالعودة إلى اللغة الأم، فكلّ هؤلاء اللاعبين اكتسبوا العربية الدارجة كلغة أم، ومن هذا المنطلق يمكن القول: إنها التنوع الأقرب إليهم وبذلك يبدو أن اختيارهم للقيم الإيجابية ليس بالموقف الغريب، وقد لاحظت علامات التحقير التي علّقتُ عليها سابقا والمتمثلة في نِسْبَة التنوع العامي للأقل علما، وذلك في كلّ فئات هذا النادي وهذا ما يتوافق مع آراء الهيئة العاملة في الجريدة.

وعلى ما سبق التعليق عليه، يبدو أنّ كلّ الآراء متفقة على اختيار الجانب الإيجابي في التنوع العامي، ولاحظت الاتجاه نفسه عند كلّ المستجوَبين، والمتمثل في تميُز الإجابات على الزوج الرابع "لغة علم/ لغة دين وشعر" عن الإجابات الأخرى، فكان ميل فئة الأشبال والأواسط في نادي عين العلوي مثلا إلى اعتبار العربية الدارجة لغة شعر ودين وهذا الاتجاه لاحظته عند الفئات الأصغر سنا في نادي سريع أمشدالة، ويمكن تفسيره بالنسبة لهذا الأخير بما يشاهدونه في التلفزة وما يسمعونه عن الفنانين الذين يستعملون العامية في أغانيهم، لذلك اختاروا الاختيار الثاني، أمّا أشبال وأواسط عين العلوي، فيبدو لي أنّ تفسير الموقف يعود إلى الممارسة الفعلية لهذه النشاطات، فالشعر الميال إلى العامية متداول فيما يسمى بالشعر الشعبي، ولكن ما يشد الانتباه هو كون العامية لغة دين، وفي اعتقادي، إنّ هذه المواقف تنبئ على ممارسة الشعائر الدينية بالعامية، وهذا ما يجعل الانتقادات الموجهة ل(شارل فيرقسون) فيما يتعلق باستعمال التنوع الرفيع في ممارسة الشعائر الدينية صحيحا، وما يعزز قولي هو إشارتي في التحليل اللغويّ إلى أنّ القوالب الدينية عبارة عن مؤشرات للتعاقب اللغويّ، فكلّما ظهر القسم كانت جملة جوابه بالعامية* ويمكن اعتبار هذا الموقف كتفسير لتلك التعاقبات.

---

*- يُنظر الصفحة 150 من هذا البحث.

وعلى صعيد آخر، اتفق المستجوَبون على أنّ التنوع العامي "يتحدثه الأقل علما" وهو جانب سلبي مستثنى من كلّ الجوانب الإيجابية التي تتميّز بها الدارجة في آراء القرّاء، وهذا ينبئ عن وضعية العربية الدارجة التي تعاني التحقير رغم أنّ النخب العلمية والسياسية أيضا تتحدث بهذا التنوع، ولكن الرأي السائد أنّ هذه اللغة لا يتحدثها إلا الأقل علما.

3.2.3: المواقف من استعمال التعاقب اللغويّ*: بعد استعراض المواقف من التنوعيْن العربييْن يبدو لي أنّ ذلك الإجراء أفضى إلى عرض مواقف إيجابية في أغلبها إزاء التنوعات المستعملة مع أفضلية طفيفة للغة العربية الفصحى على الدارجة، أمّا فيما يلي، فسأعرض نتائج الاستبيان ليس حول هذا التنوع أو ذاك وإنّما في استعمال التعاقب اللغويّ (المزج)، وطرحت هذه القضية على المستجوَبين من خلال سؤالين كانا كالتالي:

هل يستحسن استعمال المزج بين اللغات (الأمازيغية أو الفرنسية والعربية) في الحياة العادية:

- دائما ☐
- في بعض الأحيان ☐ ما هي:.........................
- إضافة:...............................

ما هي اللغة التي تراها ملائمة لوصف الأحداث الرياضيّة: العربية ☐

العربية الدارجة ☐

المزج بين اللغات ☐

وكانت النتائج على الشكل التالي:

*- نظرا لجدّة مصطلح التعاقب اللغويّ وعدم انتشاره عند العامة، استخدمت مصطلحا أقرب مأخذا في سؤالي على هذه الإستراتيجية، وكان المصطلح الذي استعملته المزج اللغويّ لأن كلمة المزج تحيل أي قارئ للاستبيان إلى استخدام لغتين أو أكثر، أمّا مصطلح التعاقب اللغويّ فهو مصطلح موغل في الاختصاص والوضوح فيه - في هذا المقام- غير مؤتمن.

1.3.2.3: آراء الهيئة العاملة في الجريدة في التعاقب (المزج) بين اللغات:

أولا: جداول إحصاء الإجابات:

أ- الإجابات عن السؤال الأول:

الفئات والنسب / الاختيارات	الصّحفيون		المراجعون	
	عدد الإجابات	النسبة المئوية	عدد الإجابات	النسبة المئوية
استعمال المزج دائما	04	%36,36	01	%20,00
استعمال المزج أحيانا	06	%54,54	03	%60,00
لغة واحدة	01	%09,09	01	%20,00

ب- الإجابات عن السؤال الثاني:

الفئات والنسب / الاختيارات	الصّحفيون		المراجعون	
	عدد الإجابات	النسب المئوية	عدد الإجابات	النسب المئوية
العربية الفصحى	03	%27,27	04	%80,00
العربية الدارجة	01	%09,09	00	00
المزج بين اللغات	03	%27,27	00	00
اختيارين	03	%27,27	01	%20,00
لم يجب	01	%09,09	00	00

ثانيا: التعليق على الجداول: يبدو من خلال الإحصائيات أنّ الهيئة العاملة في جريدة "الهدّاف" غير متفقة في آرائها في استعمال "المزج اللغويّ" -ونقصد بالمزج هنا التعاقب اللغويّ- حيث يرى الصّحفيون بأغلبية نسبية أنّ استعمال المزج -التعاقب اللغويّ- سواء في الحياة العادية أو في وصف الأحداث الرياضيّة شيء مستحسن، أمّا المراجعون، فيميلون إلى استهجان استعمال المزج سواءٌ في الحياة العادية أو في وصف الأحداث الرياضيّة، وهذا التوازن في آراء الهيئة

العاملة في الجريدة يمكن أن يُفسر جانبا من ظهور التعاقب اللغويّ بنسب قليلة في الجريدة، وانطلاقا من ذلك، يبدو أنّ عمل المراجعين له دور كابح لظهور التعاقب اللغويّ، أمّا تفسير مواقفهم، فيمكن إرجاعها إلى العمل الذي يقومون به في الجريدة حيث يُنتظر منهم تفصيّح الجريدة كلّما أتيحت لهم الفرصة، إضافة إلى ذلك يمكن إعادة التأكيد على تخصصات معظمهم التي تميل إلى اللغة العربية، ومن جانب آخر، يُلاحظ الظهور الوحيد (بنسب 09,09% و20,00%) في كلّ فئة لمن لم يختر أيا من الاختياريْن -في الإجابة عن السؤال الأول- بل أشار أحدهم في المكان المخصص للإضافات إلى أنّه يحبذ اللغة الوحيدة في الاستعمال اليومي وينبذ تماما استعمال المزج، وباعتبار أنّ المستجوَب جامعي، فلا يمكن القول إنّه أحادي اللغة، إنّما أظن أنّه انجرف وراء تيار النقاوة اللغويّة*.

وعلى هذا الجانب العام، يبدو من خلال الإحصائيات أنّ الصّحفيين لم يتفقوا تمام الاتفاق على وتيرة استحسان اللجوء إلى التعاقب اللغويّ (دائما/ أحيانا) في حياتهم العامة، وألاحظ أنّ الغلبة لتهذيب الكلام بعدم ممارسة المزج (التعاقب) بين اللغات إلا في بعض الأحيان، وهو الموقف نفسه الذي استنتجه من الإجابة على السؤال الثاني الذي لا يُمثل إلا محاولة مني لفحص إمكانية التناسب بين آرائهم في استعمال التعاقب اللغويّ في اللغة اليومية العامة واللغة المتخصصة، وخلصت إلى أنّ الآراء نفسها هي السائدة عند الصّحفيين سواء تعلق الأمر باللغة المستعملة في الحياة اليومية أو في الصّحافة الرياضيّة مع فارق بسيط وهو ظهور الاختيارات الثنائية التي لا تدل إلا على المزج بين اللغات بمفهومه العام، والذي أدرس منه التعاقب اللغويّ.

*- وأظن أنّ مساهمة الدولة الجزائريّة في وجود هذه الآراء كبيرة لأنّه أرسى نظام الأحادية اللغوية لفترة طويلة لكن المعطيات أصبحت الآن أكثر تعقيدا، فكلّ المجتمعات تميل إلى التعدد اللغويّ.

والملاحظة نفسها يمكن إبداؤها فيما يتعلق بالمراجعين، فالتقارب بين مواقفهم في الإجابة على السؤال الأول، والإجابة على السؤال الثاني موجودة، لكن يبقى أنّ المراجعين ليسوا ميالين إلى التعاقب اللغويّ، بل الميل كان في اتجاه استعمال العربية الفصحى فقط، ويبدو لي أنّ السؤال الثاني وضّح أكثر توجه المراجعين إلى اللغة العربية بإجابة (80,00%) منهم باختيار العربية وحدها كلغة ملائمة لوصف الأحداث الرياضيّة.

2.3.2.3: آراء القرّاء في استعمال التعاقب اللغويّ*: إذا كانت الهيئة العاملة في جريدة "الهدّاف" اتخذت هذه المواقف، فما هي آراء القرّاء؟ وهل فهموا هذه التوجهات مثلهم مثل جريدتهم أم لا؟ هذا ما سأجيب عنه بعد تفحص هذه الإحصائيات:

أولا: آراء لاعبي فريق عين العلوي:

أ- الإجابات عن السؤال الأول:

الفئات / والنسب / الاختيارات	الأشبال		الأواسط		الأكابر	
	عدد الإجابات	النسب المئوية	عدد الإجابات	النسب المئوية	عدد الإجابات	النسب المئوية
استعمال المزج دائما	03	%37,05	01	%11,11	05	%38,46
استعمال المزج أحيانا	05	%62,05	06	%66,66	08	%61,53
لغة واحدة	00	00	01	%11,11	00	00
لم يجب	00	00	01	%11,11	00	00

*- كانت الأسئلة المطروحة على القرّاء نفسها (يُنظر الصفحة 189 أو الملحق رقم 04).

يبدو من خلال الإحصائيات أنّ القرّاء في منطقة عين العلوي -كلّ الفئات- تميل إلى تهذيب استعمال التعاقب اللغويّ، وعدم الاعتماد عليه في كلّ الأحوال وهذا يمكن تفسيره بكون هذه الفئات تميل إلى الدارجة لأنّها الأسهل، ولكن تأثير المدرسة والأصول التاريخية والوعي بالهوية اللغوية الذاتية يجعلها دائما تحترم الفصحى أكثر من كلّ اللغات، لذلك تتأرجح بين الهوية وسهولة الفهم.

ب- الإجابات عن السؤال الثاني:

الفئات والنسب / الاختيارات	الأشبال		الأواسط		الأكابر	
	عدد الإجابات	النسب المئوية	عدد الإجابات	النسب المئوية	عدد الإجابات	النسب المئوية
العربية الفصحى	03	%37,50	03	%33,33	07	%53,84
العربية الدارجة	01	%12,50	03	%33,33	01	%07,69
المزج بين اللغات	03	%37,50	02	%22,22	04	%30,76
اختيارين	01	%12,50	01	%11,11	01	%07,69

وفي بحثي على التدقيق في الأمور، وجدت في السؤال الثاني أنّ معنى "أحيانا" الذي قال به المستجوَبون في الإجابة عن السؤال الأول، قد يعني في عالم الصّحافة الرياضيّة أشياء مختلفة، ففي الإجابات عن السؤال الثاني الأغلبية تَعتبر أنّ المزج هو الملائم اعتبارا أنّ الذين اختاروا المزج بين اللغات أو العربية الدارجة أو اختيارين في الوقت نفسه يعنون في آخر المطاف أنهم يحبذون المزج (أعني دائما التعاقب) بين اللغات، ويُلاحظ غلبة هذا الرأي المحبِذ للمزج أكثر من الرأي الآخر الذي يريد العربية الفصحى لغة وحيدة لوصف الأحداث الرياضيّة، أمّا فئة الأكابر في هذا الفريق فهي متميزة دائما في مواقفها، حيث إنّ نسبة الذين يعتبرون أنّ اللغة الفصحى هي اللغة الأنسب لوصف الأحداث الرياضيّة كبيرة

نوعا ما، وهذا ما يؤكد طرحي أنّ هؤلاء القرّاء لهم وعي كبير بهويتهم اللغوية الذاتية*.

ثانيا: آراء لاعبي فريق سريع أمشدالة:

أ- الجداول الإحصائية للإجابات:

***- الإجابات عن السؤال الأول:**

الفئات والنسب / الاختيارات	الأشبال		الأواسط		الأكابر	
	عدد الإجابات	النسب المئوية	عدد الإجابات	النسب المئوية	عدد الإجابات	النسب المئوية
استعمال المزج دائما	09	%69,23	03	%30,00	04	%44,44
استعمال المزج أحيانا	04	%30,76	07	%700,00	05	%55,55

***- الإجابات عن السؤال الثاني:**

الفئات والنسب / الاختيارات	الأشبال		الأواسط		الأكابر	
	عدد الإجابات	النسب المئوية	عدد الإجابات	النسب المئوية	عدد الإجابات	النسب المئوية
العربية الفصحى	08	%61,53	02	%20,00	04	%44,44
العربية الدارجة	00	00	00	00	00	00
المزج بين اللغات	05	%38,46	07	%70,00	05	%55,55
اختيارين	00	00	01	%10,00	00	00

*- أظن أنّ معرفتهم بمجيئي سلفا وعلمهم أيضا بهويتي الأمازيغية يد في ذلك، كأنّهم أرادوا إثبات تميُّزهم عكس الفئات الأخرى التي لم تكن تعلم بحضوري لأنّني اتصلت بهم في أول حصة تدريبية يقومون بها إلا من استرجعت إجاباتهم في فترة أخرى غير تلك التي اتصلت فيها بهم لأول مرة.

ب- التعليق على الجداول الإحصائية: على غرار نادي عين علوي، يبدو أنّ لاعبي سريع أمشدالة أيضا يميلون إلى تهذيب استعمال التعاقب اللغويّ فالأغلبية اختارت أن يكون استعمال إستراتيجية التعاقب بين اللغات في بعض الأحيان فقط، وأستثني من ذلك فئة الأشبال، وهي الفئة الأصغر سنا، التي استحسنت الاستعمال الدائم لإستراتيجية التعاقب اللغويّ، وهذا يعود إلى سنهم ربّما الذي لا يتيح لهم التمكن في الكثير من اللغات إلا اللغة العربية الفصحى التي يتلقون فيها تعليمهم المدرسي، وبالتالي تبدو لهم أكثر سهولة من اللغات الأخرى فحتى اللغة الأمازيغية التي يتحكمون فيها مشافهة، سيجدون فيها صعوبة إذا كانت الجريدة كلّها بالأمازيغية.

4.2.3: العلاقة بين المواقف والاختيارات: سبق أن أشرتُ في الباب النظري إلى أنّ المتكلمين -في الغالب الأعم- يصرحون بموقف معين كأن يستحسنوا العربية الفصحى، وعند استعمال اللغة يلجأون إلى اللغة التي تمّ استهجانها في تصريحاتهم، وسأحاول في هذا الحيز من البحث التأكد من ذلك، لكن في البداية أشير إلى أنّي قد حللت فيما سبق العديد من الاختيارات التي قدمتها للاعبين والصّحفيين، وسأشير إلى البعض منها في التعليقات الآتية، أمّا السؤال الذي طرحته خصيصا لهذا الغرض، فكان كالتالي*:

بعد حضورك للندوة الصّحفية التي عقدها المدرب الفُلاني، وإفصاحه عن تفاؤله إزاء مستقبل الفريق، ما هو العنوان الذي ستختاره لمقالتك. **(ضع علامة (+) أمام العنوان الذي تختاره).**

1 – فلان: " إذا كملنا هكذا نروحو بعيد" ☐

2 – فلان: " إذا أكملنا على هذا المنوال سنذهب بعيدا" ☐

3 – فلان: " إذا كملنا هكذا on peut aller loin" ☐

---

*- طرحت السؤال نفسه على الهيئة العاملة في الجريدة والقرّاء مع تغيير الضمائر (ينظر الملحق رقم 04).

1.4.2.3: إجابات الهيئة العاملة في جريدة "الهدّاف":

الفئات والنسب / الاختيارات	الصّحفيون		المراجعون	
	عدد الإجابات	النسب المئوية	عدد الإجابات	النسب المئوية
الاختيار الأول	06	%54,54	02	%40,00
الاختيار الثاني	05	%45,45	03	%60,00
الاختيار الثالث	00	00	00	00

يُلاحظ في البداية أنّ الهيئة العاملة في جريدة "الهدّاف"، قد مالت إلى اختيار العنوان العامي في فئة الصّحفيين، أمّا المراجعون فكان ميلهم عكسيا، وهذا ما فسرته بموقف الصّحفيّ وموقف المراجع ووظيفتهما، فالصّحفيّ هو العنصر الذي يكون على اتصال مباشر بممارسي كرة القدم فيتأثر بتلك الأجواء خاصة اللغوية منها، إضافة إلى ذلك، فالصّحفيون متعددو الاختصاصات وقُربهم إلى العربية غير مؤكد، أمّا المراجعون، فبحكم وظيفتهم المتمثلة في المراجعة فقط، فإنّهم ليسوا على اتصال مباشر مع ممارسي كرة القدم، إضافة إلى كونهم من المتخصصين في العربية أو التخصصات القريبة منها مثل العلوم الإسلامية، لذلك فاختياراتهم جاءت عكسية لاختيارات الصّحفيين، مع الإشارة إلى أنّ الاختيار الأخير (وهو تعاقب بين العربية الفصحى والفرنسية) لم يتمّ اختياره البتة ممّا يعني أنّ الهيئة العاملة لا تحبذ استعمال هذا النوع من التعاقب اللغويّ.

2.4.2.3: إجابات لاعبي فريق عين العلوي:

الفئات والنسب / الاختيارات	الأشبال		الأواسط		الأكابر	
	عدد الإجابات	النسب المئوية	عدد الإجابات	النسب المئوية	عدد الإجابات	النسب المئوية
الاختيار الأول	07	%87,50	01	%11,11	09	%69,23
الاختيار الثاني	01	%12,50	06	%66,66	05	%38,46
الاختيار الثالث	00	00	02	%22,22	00	00

يتبيّن من إجابات لاعبي نادي عين العلوي أنّهم يميلون إلى الاختيار نفسه مع الهيئة العاملة ممّا يجعل العنوان ناجحا نسبيا بالنسبة لهؤلاء القرّاء، ولكن يُلاحَظ تميُز فئة الأواسط باختيارها للعنوان العربي الفصيح، وهذا يعود –في رأيي– إلى الاختيارات القبلية بتفضيل العربية الفصحى أو لأنّهم لم يلاحظوا أنّني حاولت تفصيح العنوان فاعتبروه عاميا أيضا، لأنّ الإضافة التي أحدثتها عبارة عن كلام متداول في الإعلام الرياضيّ ممّا يكسبه صفة العامية الرياضيّة، أمّا الشيء الملفت للانتباه في اختيارات الأواسط، فهو اختيار العنوان الثالث الذي تظهر فيه العربية إلى جانب الفرنسية حيث تمّ اختياره مرتين، ويمكن تفسير ذلك –كما قلت سلفا– بتخصصات اللاعبيْن اللذيْن يدرسان في شعبة الآداب واللغات الأجنبية وبالتالي الميل إلى اللغات الأجنبية ولكن إذا كان هذا الاختيار موجودا في هذا النادي، ولهذا السبب، فسأعتبره استثناءً فقط.

3.4.2.3: إجابات لاعبي فريق سريع أمشدالة:

الفئات والنسب / الاختيارات	الأشبال		الأواسط		الأكابر	
	عدد الإجابات	النسب المئوية	عدد الإجابات	النسب المئوية	عدد الإجابات	النسب المئوية
الاختيار الأول	03	%23,07	02	%20,00	05	%55,55
الاختيار الثاني	03	%23,07	01	%10,00	00	00
الاختيار الثالث	07	%53,84	07	%70,00	04	%55,55

وإذا كانت الاختيارات متوافقة بين الهيئة العاملة في جريدة "الهدّاف" ولاعبي نادي عين العلوي، فإنّ نادي سريع أمشدالة يختلف عنهما جذريا، فاختيار العنوان الفصيح كان عَرَضيا، بل لم يختره اللاعبون بتاتا في فئة الأكابر، وتتميّز إجابات لاعبي هذا النادي بالميل الكلّي إلى العنوان الثالث الذي تظهر فيه الفرنسية، وذلك باستثناء الأكابر الذي يظهر فيهم التوازن بين العنوان الأول (العامي) والعنوان الأخير (الممزوج) مع أفضلية للعنوان العامي، وهذا ما يجعلني أقول: إنّ الفئات الأصغر سنا تميل في هذه المنطقة إلى التعاقب بين اللغة العربية والفرنسية وهذا يعود –في رأيي– إلى علو شأن اللغة الفرنسية في تصوراتهم، خاصة مع انتشار متابعة الفضائيات الفرنسية والأوروبية*، أمّا الأكابر، فاختيارهم للعنوان العامي أكثر من اتجاههم إلى الاختيارات الأخرى يعود إلى مستوياتهم التي لم تسمح لهم

*– يظهر منذ الوهلة الأولى أنّ ظاهرة الهوائيات المقعرة منتشرة عبر التراب الوطني، لكنّ تأثيرها في اللغة العربية – في رأيي– ليس موحدا، فأظن أنّ المناطق العربية تستعمل هذه الوسيلة للالتقاط القنوات العربية الأخرى، وهذا لا يؤثر على اللغة، أمّا المناطق الأمازيغية فتميل إلى التقاط الفضائيات الأوروبية أو التلفزة الأمازيغية (B.R.TV) وفي بعض الأحيان بعض القنوات العربية المعروفة كقناة الجزيرة، وأظن أنّ التوجه العام يميل إلى القنوات الأوروبية، وهذا له تأثير على اللغة، وعلى كلّ هذه ملاحظات أوّلية ولم أعثر فيما بحثت على دراسة في اتجاهات المشاهدين للفضائيات، وهو جانب مهم يمكن أنْ يشرح عدد اللغات التي يتأثر بها المتكلم الجزائريّ.

بالتمكن من الفرنسية ولا العربية الفصحى، فيتجه اختيارهم للعربية الدراجة التي تعلموها بحكم الممارسة.

4.4.2.3: خلاصة: يُلاحظ في اختيارات المستجوَبين -على تعددهم- أنّ الهيئة العاملة في جريدة "الهدّاف" ولاعبي جمعية عين العلوي متقاربة حيث يميل اختيارهم إلى العنوان العامي على الأكثر، أمّا آراء لاعبي نادي سريع أمشدالة فيميل اختيارهم إلى الاختيار الثالث* مع استثناء الأكابر الذين مالوا إلى اختيار العنوان العامي ممّا يتفق مع المستجوبين الآخرين.

وعلى ما سبق، يبدو أنّ اتجاه الصّحفيين والمراجعين ولاعبي نادي عين العلوي وأكابر نادي سريع أمشدالة بالأغلبية إلى العنوان الأول -العامي- هو نقطة الالتقاء بين كلّ المستجوَبين وهذا يعني أنّ العنوان الأصلي الذي اختاره الصّحفيّ لمقالته كان ناجحا لأنّه مدوّن بالعربية العامية أيضا، وكان ذلك الكلام منسوبا للمدرب جمال مناد، وعلى صعيد آخر، يبدو لي أنّ المتكلمين الذين ينتمون إلى الزمرة العربية يحبذون التعاقب اللغويّ، لكن مع العامية فقط، ونادرا مع الفرنسية وهذا يعود إلى إتقانهم العربية الدارجة بل هي اللغة الأم بالنسبة لهم، أمّا الزمرة الأمازيغية، فتحبذ التعاقب بين العربية الفصحى والفرنسية على اعتبار أنّ اللغة الأمازيغية لا تَرِد في المتون، أمّا في العناوين، فالأمازيغية هي المستحسنة على اعتبار أنّها لغتهم الأم، وهذه النتائج تعززها الاختيارات السابقة التي عرضتها في الفصل السابق أيضا، وخرجت من هذا التحليل بنتيجة مفادها أنّ المعرّبين يميلون للتعاقب الاسترسالي والأمازيغ يميلون إلى التعاقب بين اللغة العربية واللغات الأخرى سواء الأمازيغية أو الفرنسية، وهذا يعود لطبيعة الأشياء لأنّ الجميع يعود إلى اللغة الأم التي يفهمها بسهولة.

وبعد تحليل هذه الإجابات، يبدو أنّ اختيار العامية هو الغالب، وهو ما يشرح من جانب ميول المستجوَبين في الاستعمال إلى العامية، ويبدو لي أنّ هذا الاستعمال

* – وهذا ما يتوافق تماما مع اختيارهم سابقا للعنوان المتفرنس (يُنظر: الصفحة 195 من هذا البحث).

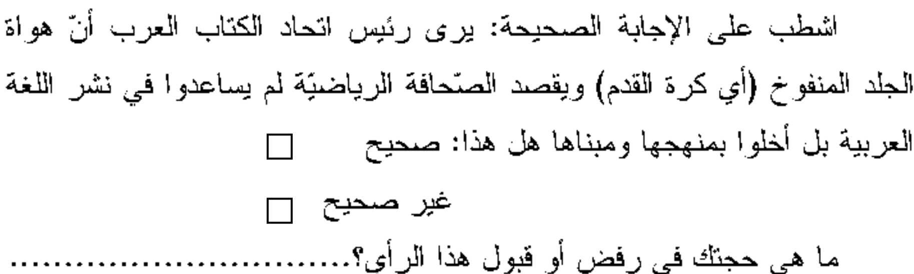
يتوافق مع آرائهم التي صرحوا فيها بأنّهم يستحسنون المزج اللغويّ أكثر من اللغة الأحادية، ولكن بفحص الاقتراحات وجدت أنّ المستجوَبين اختاروا العنوان العامي رغم أنّهم عند اختيار اللغة الملائمة لوصف الأحداث الرياضيّة لم يلجأوا إليها إلا نادرا* وهذا ما يجعلني أقول إنّ المستجوَبين يميلون إلى الدارجة في وصف الأحداث الرياضيّة، ولكن في إطار رأيهم القائل بوجوب تهذيب استعمال المزج بين اللغات (وأقصد التعاقب اللغويّ) ويبقى هذا الأمر هو المشترك بين كلّ المستجوَبين على أنّ القرّاء من منطقة القبائل لهم ميول إلى التعاقب مع اللغات الأجنبية غير الدارجة، وهو ما أثبتته أيضا في سؤال الاختيار الذي حللته في الفصل السابق♣.

5.2.3: آراء الصّحفيين ممّا يقال عن الصّحافة الرياضيّة♦: تَبيّن لي أثناء الدرس النظري للاستبيان أن أسئلة الاختيارات -أو المغلقة- قد لا تتيح للباحث الكثير من الفرص لسبر أغوار المواقف والآراء إلا ما يُراد التصريح به، لذلك ارتأيت أنْ أقدم للصّحفيين سؤالا "استفزازيا" ولكن في الوقت نفسه يتيح لهم الحديث عن آرائهم، ليس فقط حول لغة بحد ذاتها، إنّما بسؤال يتناول الصّحافة واللغة، ورغم أنّ هذا النوع من الأسئلة يصعب تفريغها، لكن نظرا للعدد القليل من الصّحفيين بدا لي أنّ الأمر يمكن أنْ يأتي ببعض النتائج، وقد طرحت عليهم سؤالا مفتوحا على الشكل التالي:

*- يُنظر الصفحة 255 التي حللت فيها هذا السؤال.

♣- يُنظر الصفحة 195 من هذا البحث.

♦- سألت القرّاء عن سبب قراءتهم للجريدة، وكان هدفي آنذاك الوقوف على أهمية اللغة في اتجاههم إلى قراءة الجريدة، لكن بعد الاطلاع على الإجابات لم ترِد أية إشارة إلى الجانب اللغويّ وكانت الإجابات كلّها تقريبا نمطية كقولهم:" أحب هذه الجريدة..." لذلك ارتأيت أن لا أعرض نتائج ذلك السؤال والاكتفاء بعرض مواقف الصّحفيين فقط.


اشطب على الإجابة الصحيحة: يرى رئيس اتحاد الكتاب العرب أنّ هواة الجلد المنفوخ (أي كرة القدم) ويقصد الصّحافة الرياضيّة لم يساعدوا في نشر اللغة العربية بل أخلوا بمنهجها ومبناها هل هذا: صحيح ☐

غير صحيح ☐

ما هي حجتك في رفض أو قبول هذا الرأي؟.............................

يُلاحظ أنّي قدمت في البداية رأي رئيس اتحاد الكتاب العرب في استعمال الصّحافة الرياضيّة للغة العربية، وهو الرأي الذي عرضته في الباب النظري، ثم سألت الصّحفيين سؤالا مغلقا فيه اختياريْن، وكانت الإجابات كالتالي:

المستجوَبون / الاختيارات	الصّحفيون		المراجعون	
	عدد الإجابات	النسبة المئوية	عدد الإجابات	النسبة المئوية
صحيح	05	%45,45	01	%20,00
غير صحيح	06	%54,54	04	%80,00

تبيّن من خلال الجدول أنّ أغلبية المراجعين لا يرون أي حرج في استعمال إستراتيجية التعاقب اللغويّ على اعتبار أنّها قليلة الورود، ولا يُستثنى من هذا الموقف إلا مراجع واحد وهو متخصص في الأدب العربي، فكانت الغلبة في هذه الفئة من العمال للرأي الرافض للموقف المقترح، أمّا من جهة الصّحفيين، فكانت الغلبة أيضا لعدم التسليم برأي رئيس اتحاد الكتاب العرب، لكن مع الملاحظة أنّ الجانب المساند لرأيه قوي أيضا، والفَرْق لم يكن إلا صّحفيا واحدا أمّا تفسيرات الصّحفيين لآرائهم –وهو الجزء الثاني من السؤال– فكانت متعددة، وإن كانت تفيد في فهم الموقف الذي يتخذونه من المسألة المعروضة، لكنّ أيضا تساعد على فهم بعض الجوانب التي سلف أنْ تطرقت إليها في نقاط أخرى من هذا البحث، حيث استرسل الصّحفيون في الإجابات، وتحدثوا عن بعض النقاط التي طرحتها فيما

سبق من البحث، وهي الأمور التي سأحاول تحليلها فيما يلي، على أنّي لن أُفرق بين الصّحفيّ والمراجع، إنّما بين الذي أيّد الرأي أو عارضه*.

1.5.2.3: المعارضون: يبدو من خلال الإحصائيات أنّ المعارضين يمثلون الأكثرية، ويمكن تصنيف حججهم إلى خمسة محاور وهي:

أولا: استعمال اللغة العربية الفصحى بنسبة عالية في المقالات: يَعتبر بعض العاملين في جريدة "الهدّاف" أنّ الكلام الذي عرضته غير صحيح لأنّ الصّحافة الرياضيّة، والجريدة بالخصوص تستعمل اللغة العربية بنسبة كبيرة حددها أحدهم بنسبة (ثمان وتسعون بالمائة 98%) ولكن مع تأكيد البعض على أنّ العربية التي يحاولون الكتابة بها هي العربية المبسطة التي تتميّز بالسهولة، وفي السّياق نفسه قال أحدهم –وهو مراجع ميال إلى اللغة العربية، ويظهر ذلك من خلال اختصاصه♣– إنّ الصّحافة الرياضيّة تدافع عن العربية، ويكفيها فخرا (الصّحافة الرياضيّة) أنّها ساعدت اللغة العربية في اكتساح هذا المجال الواسع والجديد.

ثانيا: الاستعمال الهامشي للدارجة: إلى جانب الحجة الأولى المتصلة بالعربية الفصحى، ذهب بعض المعارضين للرأي المطروح إلى اعتبار أنّ الدارجة المستعملة في الجريدة والصّحافة الرياضيّة بشكل عام لا تمثل إلا نسبة قليلة هامشية لا تؤثر على اللغة العربية الفصحى، ولا على انتشارها في الصّحافة الرياضيّة، وهناك من أكد على ورود هذا التنوع في العناوين فقط وجانب آخر من الصّحفيين اعتبر ورودها (الدارجة) يتعلق ببعض المقتضيات الاجتماعية حيث إنّ بعض المواقف لا يمكن أن يُعبّر عنها إلا في إطارها الاجتماعي، والمجتمع يستعمل العربية الدارجة، وفي هذه الحالات كلّها حاول الصّحفيون التقليل من أهمية استعمال الدارجة.

---

*– أشير إلى أنّ جميع المستجوبين أجابوا عن الجزء الأول من السؤال، لكن الجزء الثاني الخاص بالتعليق هناك من لم يجب عليه وهم (ثلاثة 03) صحفيين.

♣ – وكذلك ملاحظتي له أثناء تنقلاتي إلى مقر الجريدة.

ثالثا: خصائص الصّحافة الرياضيّة: ذكر العديد من الصّحفيين والمراجعين أنّ استعمال العامية وإن كان هامشيا في جريدة "الهدّاف" فإنّ الصّحف العالمية كلّها تستعمل الدارجة، وقد خص أحدهم بالذكر الصّحافة الرياضيّة المصرية حيث قال: إنّ أكبر الصّحف المصرية تستعمل الدارجة، وهذا ما يجعلهم يعتبرون أنفسهم قد خدموا اللغة العربية ككلّ الصّحف في الوطن العربي.

رابعا: التطور الحاصل في كلّ الميادين: يرى بعض الصّحفيين أنّ الصّحافة الرياضيّة تقع تحت وطأة التطور الحاصل في العالم الحديث، لذلك ففي "عصر الأرقام" على حد قول أحدهم المهم هو إيصال الرسالة، ممّا يعني أنّهم لم يُخِلوا بالعربية إنّما حاولوا مسايرة الركب الحضاري فقط.

خامسا: مستوى القرّاء لا يسمح بالارتقاء بالعربية: يرى بعض الصّحفيين أنّ مستوى القرّاء هزيل لا يسمح للصّحفيّ باستعمال لغة راقية، لذلك لا يمكن محاسبة الصّحافة الرياضيّة على اللغة التي تستعملها.

ومن خلال هذه الإجابات خلصتُ إلى نتيجة مفادها: إنّ الهيئة العاملة المعارضة للموقف القائل بعدم مساهمة الصّحافة الرياضيّة في نشر اللغة العربية تُبرر موقفها بالاعتماد على الجانب الإحصائي الذي يثبت الاستعمال المتواتر للتنوع الفصيح، وتبرر استخدام العامية بالمبررات التي سلف دراستها مثل الشبكة التي تقع فيها الجريدة، وهي الصّحافة الرياضيّة، وقُرب العامية إلى القرّاء باعتبارها التنوع المفهوم في المجتمع أمّا المبرر الأخير، فقد كشف على وجه آخر من تصورات الصّحفيين عن القارئ المثالي في ذهنهم، فقد لاحظت ما سميته بالمجاملة عند تحليلي لتصورات الصّحفيين لمستوى قرّاء الجريدة*، فالصّحفيان اللذان قالا بمحدودية مستوى القرّاء في اللغة العربية، لم يتقيدا بموقفهما السالف، فالأول قال: إنّ مستوى القرّاء في العربية الفصحى "جيّد" ثمّ عاد وقال: إنّ اللغة التي يفهمونها هي العامية، أمّا الصّحفيّ الثاني، فقال في السؤال السالف –عن مستوى القرّاء في اللغة العربية الفصحى– إنّ مستواهم "متوسط"

*– يُنظر الصفحة 149 من هذا البحث.

لكن في الإجابة عن حجته في رفض الرأي القائل بعدم مساهمتهم في نشر العربية برر الموقف بمحدودية مستوى القرّاء.

2.5.2.3: المساندون: لم تكن حجج هذا الفريق كثيرة، فقال أحدهم: إنّ هناك مزج للغات في الصّحافة الرياضيّة، وهذا يؤثر في انتشار اللغة، لذلك يساند الرأي القائل بعدم مساهمة الصّحافة الرياضيّة في نشر العربية، أمّا صّحفيّ آخر فقد قال: إنّ المسؤولين عن التعريب قد تنصلوا من مسؤولياتهم، ونشر اللغة العربية هي مسؤولية المؤسسات العمومية والكتّاب، وهؤلاء لم يلعبوا دورهم في نشر اللغة العربية، بل قال أحدهم: يُفترض أنّ تتحمل التلفزة مسؤولية نشر اللغة العربية، وإذ بنا نلاحظها تستعمل اللغة العامية، فما بالك بالصّحيفة الرياضيّة؟ وهناك من ردّ بشكل ضمني على حجة ضعف مستوى القرّاء على أنّ مهمة الصّحافة هي محاولة الرقي بمستوى القرّاء، وأنْ لا تنزل إلى مستواهم، وهو ما لم تقم به الصّحافة الرياضيّة.

وفي خضم هذا التضارب في الآراء، يبدو لي أنّ آراء الهيئة العاملة في الجريدة في محلها وإن كانت الحجج متعددة والآراء مختلفة، فالصّحافة الرياضيّة – في رأيي– استطاعت أنْ تجعل اللغة العربية لغة متداولة في هذا الميدان المتخصص الذي يتميّز بتعدد اللغات واللجوء إلى إستراتيجية التعاقب اللغويّ في كلّ بلدان العالم، وليس العربية فقط، وقد عبّرت بفضل هذا النوع الجديد من الصّحافة عن معاني جديدة أتى بها العصر إلى العربية، فلم تعرف هذه الأخيرة في القديم إلا الرماية والسباحة وركوب الخيل، أمّا الآن، فقد أصبحت تُعبِّر عن مظاهر جديدة من الرياضة مثل ضربة الجزاء والتسلل والشوط الأول والثاني... إلخ، لذلك فالمسؤولية في عدم نشر العربية ليست قائمة على الصّحف الرياضيّة فقط، بل هي مسؤولية الدولة ككل لأنّها هي العقل المدبر لهذا المشروع، ولا يمكن أن أتصور أن يُنجز هذا المشروع في إطار صّحيفة واحدة ومتخصصة، لكن رغم ذلك، يبدو أنّ مساهمة الصّحافة يمكن أن يكون لها وزنها الخاص، خاصة إذا كانت الجريدة لها مقروئية واسعة مثل جريدة "الهدّاف".

خاتمة:

ترتبت عن هذه الدراسة مجموعة من النتائج يمكن تصنيفها في عدة نقاط منها ما هو متعلق بأهمية ورود ظاهرة التعاقب اللغويّ في الجريدة، ومنها ما هو متعلق بجوانب أخرى ككيفية استخدام الصّحفيين لهذه الإستراتيجية، وصداها عند اللاعبين والقرّاء بشكل عام.

أمّا الشق الأول من النتائج، فيتعلق بالجانب الإحصائي للبحث حيث لاحظت أنّ ظاهرة التعاقب اللغويّ لم تطغ على الجريدة بالشكل الذي يصفه معارضو هذا الاستعمال اللغويّ، وعلى صعيد آخر، لاحظت أنّ بعض المواضيع تتميّز بقلة ورود التعاقب اللغويّ مثل موضوع البطولات الأجنبية أو ما سميته في البحث ب"الدوليات"، حيث تقل النسبة إلى درجة كبيرة لا تتعدى الواحد بالمائة، أمّا الموضوع الثاني الذي لم ألاحظ فيه ورودا للتعاقب اللغويّ بكثرة، فهو الحديث عن شبيبة القبائل، لِمَا لأنصار هذا الفريق من تميُز (لأنهم يتحدثون الأمازيغية)، أمّا باقي الفِرَق فكانت النسب متقاربة وغلب عليها التعاقب الاسترسالي في مقابل التعاقب بين اللغة العربية واللغات الأخرى (الأمازيغية والفرنسية والإنجليزية).

واستنتجت كذلك أثناء التحليل الإحصائي لمحتوى الجريدة أنّ التفرقة بين الأحجام والأنواع الصّحفيّة وحتى اللغات له دور في تحديد تواتر الظاهرة، فتَميزت الأحجام بتصاعد نسبة تواتر الظاهرة المدروسة كلّما زاد طول المقال، وكذلك الأمر في الأنواع الصُّحفيّة، فكلّما انتقلتُ من الأنواع الحوارية إلى الأنواع الأخرى قلّ التعاقب اللغويّ.

وعلى صعيد الدراسة الكيفية، فقد استنتجت أنّ الخطاب الرياضيّ الذي يستخدم التعاقب اللغويّ له بنية معينة –وإن كانت في جوهرها غير ثابتة ولا يمكن وصفها بالنمطية التي تُتبع في الدراسات البنوية–، فقد لاحظت في المدوّنة استعمال بعض المؤشرات قبل كلّ كلام يُراد من وراءه استخدام إستراتيجية التعاقب اللغويّ وحللت منها "قال" و"راح" و"اللي" و"الواو"... إلخ كنماذج على مؤشرات أخرى

ومتعددة في المدوّنة، والمُلاحظ أنّ الجريدة لم تستعمل أي مؤشر باللغة الأجنبية عكس ما يحدث في الأحاديث الشفوية، ولم تقتصر ملاحظتي على هذه المؤشرات فقط، بل حاولت استقراء المدوّنة من زاوية أخرى غير زاوية المؤشرات فاستنتجت أنّ التعاقب اللغويّ قد يحصل لمجرد الرغبة في إتيان بعض القوالب سواء منها الرياضيّة أو الأمثال... إلخ، وهذا يعود إلى كون هذه القوالب لا تقبل الترجمة سواء كانت اللغة الأصلية الأمازيغية أو العربية بتنوعاتها أو الفرنسية وحتى في الأمثلة القليلة التي وردت في المدوّنة بالإنجليزية... إلخ، وهذا يعود إلى أنّ الأمثال ليس لها من وقع إلا إذا احتفظت بلغتها الأصلية.

أمّا من جانب وظائف أو أسباب هذه التعاقبات، فقد سردت (ست 06) وظائف، وهي ممّا بدا لي واضحا من خلال الدراسة، وفي تحليلي لاحظت أنّ أغلب التعاقبات يمكن تفسيرها بوظيفة نقل الكلام، فكانت هذه الوظيفة غالبة ومفسرة للكثير من التعاقبات، ومما شد انتباهي هو ورود بعض التعاقبات في بعض المقولات الدينية، وهو ما يوحي بأنّ الممارسة الفعلية للطقوس الدينية بالعامية له تأثير في لغة الجريدة.

وفي سياق الدراسة الكيفية دائما، تطرقت إلى الجانب اللساني الاجتماعي وخلصتُ إلى أنّ استعمال إستراتيجية التعاقب اللغويّ في الجريدة التي درستها يعود إلى مؤثرات عديدة، لكلّ منها دور معين في حالات محددة، فقد لاحظت أنّ الموقف الانقباضي لعب دورا مهما في تفصّيح الجريدة، ولكن خصائص المتكلمين والمخاطبين والموضوع ساهمت في تسلل اللغات الأخرى، وفي تحليلي للعامل الحاسم -من خلال الاستبيان- توصلت إلى أنّ العوامل المؤثرة في لغة الجريدة وورود ظاهرة التعاقب اللغويّ فيها كثيرة، لا يمكن معها للدارس تحديد عامل واحد له الدور الفيصل في إحداث التعاقب اللغويّ، ولكن رغم ذلك استخلصتُ أنّ انتماء جريدة "الهدّاف" إلى شبكة الصّحافة الرياضيّة له تأثيره الخاص، ويقع في تفاعل مع عوامل أخرى مثل استحسان القرّاء لإستراتيجية التعاقب اللغويّ، وتأثير لغة

المستجوَبين في الصّحفيين، وعوامل أخرى أقل أهمية وتأثيرا في جنوح الصّحفيين إلى إستراتيجية التعاقب اللغويّ.

ورصدت في تحليلي للعوامل اللسانية الاجتماعية مواقف القرّاء والهيئة العاملة في الجريدة من صّحفيين ومراجعين إزاء اللغات، واستعمال إستراتيجية التعاقب اللغويّ في الجريدة فاستنتجت أنّ اللغة العربية الفصحى تحظى بمقام رفيع يفوق مقام التنوع الدارج، وهذا ما حاولت تحليله بدقة، وذلك بمحاولة تقديم بعض الأسئلة التي يختار فيها المستجوَبون بين بعض الأساليب اللغوية، وقد لاحظت أنّ الاختيارات في أغلبها اتجهت إلى العربية العامية من جهة المعرّبين –في العيّنة– وإلى اللغة الأمازيغية أو التعاقب بين العربية والفرنسية من جانب المستجوَبين الأمازيغ، وتُبيّن هذه الاختيارات –في الحقيقة– الميل العام للمتكلمين الجزائريين إلى هذه اللغات وهو ما يناقض مواقفهم المُعلنة عنها من خلال تقديم القيم للعربية الفصحى والدارجة. وقد ختمت دراستي لظاهرة التعاقب اللغويّ دراسة لسانية اجتماعية برصد موقف عمال هذه الجريدة إزاء مساهمتهم في نشر العربية، وقد لاحظت أنّ الصّحفيين يعتبرون أنّ الصّحافة الرياضيّة ساهمت في نشر العربية لكن في إطار مساهمة الصّحافة الرياضيّة في كلّ اللغات، فهي لا ترتقي بالعربية إلى المستويات العليا، إنما تتيح لها فقط الاستعمال في هذا الميدان المتخصص الجديد.

وعلى هذه النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث، يبدو لي أنّ إستراتيجية التعاقب اللغويّ في الصّحافة الرياضيّة المكتوبة لا تختلف في مناحيها عن استعمال هذه الإستراتيجية في المنطوق إلا من حيث الكمية، فالتعاقب اللغويّ في المكتوب لا يَرِد بكثرة مقارنة بالمنطوق.

وفي الأخير أملي أن أكون قد وفقت في إصابة القليل مما ينتظره المجتمع والجامعة مني في تفسير ما يجري في الصّحافة الرياضيّة –على الأقل في هذه النقطة التي درستها– وتفسير هذا التهافت الكبير على هذا النمط الجديد من

الصّحافة، وأدعو الله أن يسدد خطاي لإنجاز أبحاث أخرى أُفيد بها وطني والإنسانية جمعاء.

﴿ من اجتهد وأصاب فله أجران، ومن اجتهد وأخطأ فله أجر واحد﴾

1: فهرس المراجع:

1.1: فهرس المراجع العربية:

1.1.1: المعاجم:

01- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، المجلد 01، بيروت، دار صابر، 1994م-1414هـ.

02- المنجد في اللغة والأعلام، ط 29، بيروت، دار المشرق، 1987م.

03- المنظمة العربية للثقافة والعلوم، المعجم الموحد للمصطلحات اللسانية، ط 02 تونس 2002م.

04- زين العابدين حسين، المعجم في النحو والصرف، تونس، الدار العربية للكتاب، 1981م.

05- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، عبد السلام هارون، ج 01، مصر 1960م.

2.1.1: الكتب:

06- أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح: عبد الحميد هنداوي، مجلد 02، ط 01، بيروت دار الكتب العلمية، 1421هـ- 2001م.

07- أبو زيد فاروق، فن الخبر الصّحفيّ، ط 02، القاهرة، عالم الكتب، 1992م.

08- أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب (الجاحظ)، البيان والتبيين، مجلد 01 تق: وشر: علي أبو ملحم، بيروت، دار ومكتبة الهلال، 2000م- 1421هـ.

09- الخوص أحمد، قصة الإعراب، ج 01-02، عين مليلة- الجزائر، دار الهدى، 1991م.

10- الخولي محمد علي، الحياة مع لغتين (الثنائية اللغوية)، ط 01، الرياض جامعة الملك سعود، 1488هـ.

11- الخي محمد، منهجيّة البحث التربوي، سلسلة التكوين التربوي (16)، 2001.

12- الراجحي عبده، التطبيق الصرفي، بيروت، دار النهضة العربية، 1974م.

13- الزبير سيف الإسلام، تاريخ الصّحافة في الجزائر، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
14- السد نور الدين، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ج 02، الجزائر، دار هومة.
15- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الإعلام العربي حاضرا ومستقبلا (نحو نظام عربي جديد للإعلام والاتصال)، تونس، 1987م.
16- الموسى نهاد، قضية التحول إلى الفصحى في العالم العربي الحديث، ط 01 عمان، دار الفكر الحديث، 1987م.
17- بلخير عمر، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، ط 01 الجزائر منشورات الاختلاف، 2003م.
18- بلعيد صالح، اللغة العربية العلمية، الجزائر، دار هومة، 2002م.
19- بلعيد صالح، اللغة العربية وآلياتها الأساسية وقضاياها الراهنة، بن عكنون- الجزائر ديوان المطبوعات الجامعية، 1995م.
20- بلعيد صالح، في المسألة الأمازيغية، الجزائر، دار هومة.
21- ج. ب. براون/ ج. يول، تحليل الخطاب، تر: وتع: لطفي الزلطيني/ منير التريكي الرياض مطابع جامعة الملك سعود، 1418هـ 1997م.
22- جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، شرح الكافية الشافية تح: وتق: عبد المنعم أحمد هريري، ج 03، المملكة العربية السعودية، دار المأمون للتراث. 23 - حضور أديب، الإعلام الرياضيّ (دراسة علمية للتحرير الرياضيّ في الصّحافة والإذاعة والتلفزيون)، ط 01، سلسلة المكتبة الإعلامية (09)، سورية- دمشق، 1994 م.
24- رشدي طعيمة، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية (مفهومه، أسسه استخداماته)، القاهرة دار الفكر العربي.
25- زيتون كمال عبد الحميد، منهجيّة البحث التربوي والنفسي من المنظور الكمي والكيفي ط 01، القاهرة، عالم الكتاب، 1424 هـ 2004 م.

26- شرف عبد العزيز، العربية لغة الإعلام، سلسلة كتب في الإعلام (01)، ط 01، المملكة العربية السعودية، دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع جمادى الأولى 1403 هـ- فبراير 1983 م.

27-عبد الفتاح عبد النبي، سوسيولوجيا الخبر الصّحفيّ (دراسة في انتقاء ونشر الأخبار) القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، 1989 م.

28- قرنقيوم جيلبير، اللغة والسلطة والمجتمع في المغرب العربي، تر: محمد أسليم، ط 01 المغرب، الفارابي للنشر، 1995م.

29- كايرول رولان، الصّحافة المكتوبة والسمعية البصرية، تر: محمد مرشلي سلسلة المجتمع الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1984 م.

30- مرتاض عبد المالك، العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى، سلسلة الدراسات الكبرى الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1981 م.

3.1.1: المخطوطات (الرسائل والمذكرات والكتب غير المطبوعة):

31- توكال عبد الحق/ قاسي هشام، تغطية مشاركة شبيبة القبائل في نهائيات كأس الكونفدرالية الإفريقية لكرة القدم لعام 2002 من خلال صّحيفتي "الهدّاف" و"إيكيب أولمبيك" دراسة تحليلية مقارنة، مذكرة ليسانس، قسم علوم الإعلام والاتصال جامعة الجزائر، 2003 م.

32- حمران أحسن، الاتجاه اللغويّ لجمهور وسائل الإعلام الجزائرية في ظل الازدواجية اللغوية، رسالة ماجستير، معهد علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 1998 م.

33- زابدي فضيل/ شايع عمر، آراء جمهور جريدة "الهدّاف" الكروية في تغطية كأس إفريقيا 2004 بتونس (دراسة استطلاعية لآراء أساتذة معهد التربية البدنية والرياضيّة بدالي إبراهيم) مذكرة ليسانس، معهد الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2004 م.

34- سالمي كريمة، احتكاك القبائلية بالعربية الدارجة (في كلام مزدوجي اللغة دراسة وصفية للتداخلات اللغوية في بعض السياقات الاجتماعية)، رسالة ماجستير معهد اللغة العربية وآدابها جامعة تيزي وزو، 1416هـ- 1995 م.
35- ستواح يمينة، التداخل اللغويّ في اللغة العربية (تأثير اللغة الفرنسية على اللغة العربية في الصّحافة الجزائرية)، رسالة ماجستير، معهد الترجمة، جامعة الجزائر، 1996 م.
36- سويسي فطومة، مقارنة تحليلية بين لغة التحرير ولغة التخاطب الفصحى رسالة ماجستير معهد العلوم اللسانية والصوتية، جامعة الجزائر، 1988م.
37- صحرة دحمان، ظواهر الاحتكاك اللغويّ في سلوك الناطقين الجزائريين (الوسائل السمعية البصرية نموذجا)، بحث ماجستير، معهد اللغة العربية، جامعة الجزائر، 1998 م-1999 م.
38- كالفي لويس جان، السياسات اللغوية، تر: محمد يحياتن، تحت الطبع.
39- كالفي لويس جان، اللسانيات الاجتماعية، تر: محمد يحياتن، تحت الطبع.
40- لعويسات كريمة، الأمثال الشعبية في حي القصبة (دراسة وصفية)، مذكرة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، 2000 م-2001 م.

4.1.1: الدوريات والندوات:

41- أبو العزم عبد الغني، "لغة الصّحافة سلامة اللغة"، في مجلة عربية الصّحافة منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط، 1998 م.
42- إحدادن زهير، "الصّحافة واللغة قبل الاستقلال"، في مجلة اللغة العربية المجلس الأعلى للغة العربية، العدد الأول، الجزائر، ذو الحجة 1419هـ- مارس 1999 م.
43- الحاج صالح عبد الرحمان، "مدخل إلى علم اللسان البشري (04) أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية"، في مجلة اللسانيات، معهد العلوم اللسانية والصوتية عدد 04، الجزائر، 1973 م-1974 م.

44- الخطيب أحمد شفيق، "ألفاظ الحضارة بين الفصيح والعامي"، في مجلة اللسان العربي مكتب تنسيق التعريب، العدد 36، الرباط، 1992 م.
45- الرامي عبد الوهاب، "عربية الصّحافة المكتوبة من وهم التوحد إلى شرط التعدد"، في مجلة عربية الصّحافة، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب الرباط، 1998 م.
46- بلعيد صالح، "دفاعا عن لغة الإعلام"، في مجلة اليوم الدراسي حول: "دور وسائل الإعلام في نشر اللغة العربية وترقيتها" المنظم يوم الاثنين 5 ربيع الثاني 1423هـ الموافق 15 يوليو 2002 م، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر 2004 م.
47- جواهري عبد الرفيع، "عربية الصّحافة"، في مجلة عربية الصّحافة منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط، 1998 م.
48- دوراري عبد الرزاق، "في معاني ذكرى 20 أفريل 1980 م (التساؤل حول مطلب الهوية والحريات الفردية والجماعية)"، في مجلة كتابات، جمعية أحباب الكتاب، العدد 01، تيزي وزو (الجزائر)، 2000 م.
49- ديدوح عمر، "دور الصّحافة الرياضيّة الجزائرية في نشر اللغة العربية"، في مجلة اليوم الدراسي حول: "دور وسائل الإعلام في نشر اللغة العربية وترقيتها" المنظم يوم الاثنين 5 ربيع الثاني 1423هـ الموافق 15 يوليو 2002 م، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2004 م.
50- فيرقسون دونالد/ جيم باتين، "كيف تغطي مباراة رياضيّة"، في دراسات في الصّحافة الرياضيّة (تغطية المباريات صّحفيا وإذاعيا وتلفزيونيا وتحرير الأخبار الرياضيّة)، مجموعة من الباحثين الأمريكيين، تر: أديب حضور، ط 01، دمشق- سورية، 1995 م.
51- قادري حسين، "دور وسائل الإعلام في نشر اللغة العربية في الجزائر"، في مجلة اليوم الدراسي حول: "دور وسائل الإعلام في نشر اللغة العربية وترقيتها"

المنظم يوم الاثنين 5 ربيع الثاني 1423هـ الموافق 15 يوليو 2002 م، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2004 م.

52- قنوت مها، "اللغة العربية والإعلام واقعها وآفاق تطورها"، في مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، العدد الأول، ذو الحجة 1419هـ- مارس 1999 م.

53- كورتيس ماكدوغال، "الصّحفيّ الرياضيّ وتغطية المباريات والمسابقات"، في دراسات في الصّحافة الرياضيّة (تغطية المباريات صّحفيا وإذاعيا وتلفزيونيا وتحرير الأخبار الرياضيّة) مجموعة من الباحثين الأمريكيين، تر: أديب حضور ط 01، دمشق- سورية، 1995 م.

54- منتشر ميلفن، "الرياضة والصّحافة الرياضيّة"، في دراسات في الصّحافة الرياضيّة (تغطية المباريات صّحفيا وإذاعيا وتلفزيونيا وتحرير الأخبار الرياضيّة) مجموعة من الباحثين الأمريكيين، تر: أديب حضور، ط 01، دمشق- سورية، 1995 م.

55- ميلة الطاهر، "إشكالية استعمال الكلمات الدخيلة والعامية في بعض الأعمال الأدبية والصّحفيّة"، في مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، العدد 02، الجزائر، 1999 م.

56- ميهوبي عز الدين، "القاموس الإعلامي وتعويم اللغة"، في مجلة اليوم الدراسي حول: "دور وسائل الإعلام في نشر اللغة العربية وترقيتها" المنظم يوم الاثنين 5 ربيع الثاني 1423هـ الموافق 15 يوليو 2002م، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2004 م.

57- نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات (رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي)، عدد خاص من مجلة عالم المعرفة، الكويت، مطابع الوطن، 2001 م.

5.1.1: الجرائد:

58- الخبر، 05 أفريل 2006م الموافق ل 06 ربيع الأول 1427هـ، العدد 4670.

59- الشباك، 28 ماي 2005م، العدد 142، السلسلة الجديدة.

60- الكرة، 26 نوفمبر 2004م، العدد 901.

61- الهدّاف، الأعداد الصادرة من 20 جانفي 2005م إلى 30 ديسمبر 2005م.

62- لبال سليمة،" أكثر من ربع الجزائريين أميون (الداخلية والتربية يشرعون في إحصاء الأطفال غير المتمدرسين)، في الشروق اليومي، 13 نوفمبر2005م الموفق ل11 شوال 1426هـ، العدد 1533.

2.1: فهرس المراجع باللغات الأجنبية:

1.2.1: المراجع باللغة الفرنسية:

63- Brahimi Brahim, Le droit à l'information à l'épreuve du parti unique et de l'état d'urgence, kouba- Algérie, ed. SAEC- Liberté, 2002.

64- Chaker Salem, Imazighen ass-a, ed. 02, Alger, Bouchène, 1990.

65- Charaudeau Patrick, Maingueneau Dominique, Dictionnaire d'analyse du discours, Paris, ed. du Seuil, 2002.

66- De Saussure Ferdinand, Cours de linguistique générale, ed. critique par Tuilio de Mauro, Paris, ed. Payot, 1979.

67- Dubois Jean et autre, dictionnaire de linguistique, Paris, Larousse, 1984.

68- Durrer Sylvie," La gestion de l'impudeur dans l'interview- portrait de presse écrite", In politesse et idéologie, rencontre de pragmatique et de rhétorique conversationnelles, édité par M.Waution- A.C.Simon, Belgique/ France, ed. Peters France/ Peters Leuwen, 2000.

69- Fishman J., Sociolinguistique, Bruxelle- Paris, ed. Labor- Nathan 1971.

70- Fodil Cheriguen, Toponymie Algérienne des lieux habités, Alger, Epigraphe, 1993.

71- Gardner-Chloros Pénélope," Code- switching: approches principales et perspectives", In linguistique, Vol 19- 02, Paris, 1983.
72- Gumperz John J., Sociolinguistique interactionnelle (une approche interprétative), Présentation de Jacky Simoin, Université de la Réunion L'Harmattan, 1989.
73- Gumperz John, Engager une conversation (introduction à la sociolinguistique interactionnelle), tr. Michel Dartivelle et autre, Paris, ed. Minuit, 1989.
74- Hamers Josiane F. et Michel Blanc, Bilingualité et bilinguisme, ed. 02 Bruxelles, ed. Pierre Mardaga, 1983.
75- Henri Frei, La grammaire des fautes, Geneve- Paris, Slatkine reprints 1993.
76- Kahlouche Rabah," Diglossie, norme et mélange de langues (étude de comportements linguistiques de bilingues berbère (kabyle) français", In cahier de linguistique social (minoration linguistique au Maghreb), N 22 CNRS, Université de Rouen, 1993.
77- Kebbas Ghalia, Alternance de langue dans une zone urbaine de tizi ouzou Arabe de tizi ouzou/ kabyle/ Français (le cas du cartier dit la haute ville), Vol 01-02, Mémoire de magistère en linguistique, Département de langue et culture amazigh, Université de Tizi ouzou, 2001/ 2002.
78- Lafontaine Dominique, "Attitudes linguistiques", In Sociolinguistique (les concepts de base), Ouvrage coordonné par Marie-Louise Moreau Liége, Pierre Mardaga, 1997.
79- Larousse pluri dictionnaire, Paris, Libraire Larousse, 1985.
80- Laroussi Foued, L'alternance de codes arabe dialectale/ Français (étude de quelque situation dans la ville de Sfax "Tunisie"), Thèse de doctorat Département des science du langage et de la communication, Université de Rouen, 1991.
81- Mackey Wiliam F., "Bilinguisme", In Sociolinguistique (les concepts de base), Ouvrage coordonné par Marie-Louise Moreau, Liége, Pierre Mardaga, 1997.
82- Mackey William Francis, Bilinguisme et contacte des langues, Paris, ed. klincksiek, 1976.
83- Maingueneau Dominique, Analyser les textes de communication Belgique, Nathan, 2002.

84- Maougal Mouhamed Lakhdar, "Le syndrome identitaire ou le subterfuge moderniste", In Elites et questions identitaires, Coll. réflexions Alger, ed. Casbah, 1997.
85- Mounin (G) (collectif), Dictionnaire de la linguistique, Paris, PUF, 1974.
86- Ndiassé Thiam, "Alternance codique", In Sociolinguistique (les concepts de base), Ouvrage coordonné par Marie-Louise Moreau, Liége Pierre Mardaga, 1997.
87- Taleb Ibrahimi Khaoula, Les algériens et leur(s) langue(s), Alger, ed. El Hikma, 1997.
88- Taleb Ibrahimi Khaoula, "L'arabisation, lieu de conflits multiples", In Elites et questions identitaire, Coll. réflexions, Alger, ed. Casbah, 1997.
89- Www.webchaabi.com.

2.2.1: المراجع باللغة الإنجليزية:

90- Deborah Schiffrin, "Interactional sociolinguistics", In sociolinguistics and language teaching, 04 ed., United States of America, Cambridge University Press, 1998.
91- Ferguson Charle A., "Diglossia", In language and social context, Selected reading edited by Pier Giglioli, England, Qenguin Books, 1972.
92- Frederick Erickson, "Ethnographic microanalysis", In sociolinguistics and language teaching, 04 ed., United States of America, Cambridge University Press, 1998.
93- Hudson Richard A., Sociolinguistics, 02 ed., Cambridge University Press, 1999.
94- Jonsson Carla, Code-switching in Chicano theater: Power, Identity and Style in Three Plays by Cherríe Moraga, http:// www.diva-portale.org/diva/get document? urn-nbn_se-umu-diva-498-2_fultext.pdf, (22 mai 2005).
95- Mackey William Francis, language teaching analysis, Longmans, 1961.
96- Muriel Saville-Troike, "The ethnography of communication", In sociolinguistics and language teaching, 04 ed., United States of America Cambridge University Press, 1998.

97- OXFORD learner's (pocket dictionary), 02 ed., Oxford University Press 1991.
98- Trudgill Peter, Introducing language and society, England, Penguim English, 1992.
99- Trudgill Peter, Sociolinguistics: an introduction, England, Pelican books, 1982.
100- Universal Translator, 2000.
101- Www. Google.com/ Code switching in writing, http://www.kott-ke.org/03/09/bilingual- conversation (18 février 2006).

ملاحق



1: المقالات التي لم يرد فيها التعاقب اللغوي*:

العدد	عنوان المقالة	الصفحة
20 إلى 08 جانفي 2005.	1. زواوي: "أتمنى أن أنجح في وهران".	10
	2. إيسياكا: "أملك الإمكانات للعب مع تلمسان".	14
	3. النصرية لن تتسامح مع "فوردلو".	/
	4. العيفاوي: "درس العام الماضي حفظناه".	/
	5. دوليات (14 مقالة).	23
22 إلى 28 جانفي 2005.	6. لفقير فشل في "الميركاتو".	07
	7. بلوزداد تضمن بوناب وصخري... الموسم القادم!	/
	8. الدوليات (16 مقالة).	23–22
05 إلى 11 فيفري 2005.	9. بن علي يسجل على طريقة الكبار.	06
	10. صراع على الريادة بين المولودية والصفاقسي.	06
	11. الدوليات (10 مقالات).	13
19 إلى 29 فيفري 2005.	12. بن دحمان: "الآن يجب علينا الفوز في البرج".	06
	13. إندزنقا يؤدي أحسن مباراة.	07
	14. "الكابا" لم تقنع واكتفت بالمهم.	09
	15. فيليب: "كنا نبحث عن النتيجة...".	/
	16. مجاج: "كان بإمكاننا الفوز".	24
	17. الدوليات (17 مقالة).	22

*– اقتصادا مني للمكان، سأعتمد على اختصار مقالات الصفحة الدولية بعنوان "الدوليات"، مع تقديم عدد المقالات الواردة فيها، دون الاعتماد على إدراجها في ترقيم هذا الجدول، وأكتفي بترقيمها كمقال واحد.

05 إلى 11 مارس 2005.	18. القبائل كادوا لا ينتقلون إلى كوناكري.	05
	19. عطية: "صعدنا في الجولة الأخيرة".	10
	20. سدراتي: "سنكون حذرين أمام النصرية...".	11
	21. بن يلس يثني على هاشمي.	14
	22. الدوليات (13 مقالة).	22
26 مارس إلى 01 أفريل 2005.	23. زافور يتلقى عرضا خليجيا.	06
	24. كوست: "لست جبانا وسأشرف عقدي...".	07
	25. إندزنقا: "الإقصاء أثر عليّ...".	/
	26. بين فراح وكالام وبهلول من سيكون الرئيس.	08
	27. فوستو وبينيا يكشفان كل شيء...	11
	28. الأزمة المالية عادت من جديد.	14
	29. الدوليات (14 مقالة).	22
16 إلى 22 أفريل 2005.	30. رابية: "الضغط الذي عشناه لا يطاق...".	04
	31. الأنصار ضربوا عمران وشقيقه...	05
	32. سليماني: "الشباب لن يسقط".	05
	33. إيمان بلوزداد بالبقاء أقوى من كل شيء.	06
	34. إندزنقا: "أعد بستة أهداف...".	08
	35. سماحي: "مسؤولية الهدف أتحملها أنا والحكم".	/
	36. تلمسان تفكر أكثر في الكأس.	09
	37. الدوليات (12 مقالة).	15
		23
23 إلى 29 أفريل 2005.	38. الاتحاد لم يخيب رغم الإقصاء.	05
	39. كشاملي:" سنفوز على بامبتوس لإفراح الأنصار.	08
		/

	40. إتيان سوكينغ:" هدف واحد يكفينا".	22
	41. الدوليات (13 مقالة).	
14 إلى 20 ماي 2005.	42. حناشي يكشف عن مشروعه الجديد.	06
	43. أربعة لاعبين مهددين بالتسريح.	07
	44. مجاج: "سرقنا الفوز والتأكيد في عنابة".	/
	45. حاج منصور: "لن نتلاعب بشرفنا...".	09
	46. "الرويسو" لن تسمح في نقاط سطيف.	11
	47. الدوليات (15 مقالة).	22
21 إلى 27 ماي 2005.	48. زعاف مستعد لتسريح باداش للقبائل.	03
	49. حناشي يقرر الاجتماع بركائز الفريق.	/
	50. الحرب تشتعل بين كروش وعيبود.	03
	51. برقيقة: "لن أغادر الشبيبة إلا للاحتراف".	/
	52. مويات: "كنت واثقا أننا سنتأهل...".	14
	53. مزيان يطلب ضمانات لبناء فريق الألقاب.	08
	54. الدوليات (12 مقالة)	23
04 إلى 10 جوان 2005.	55. آخر قطرة دم لإنقاذ الفريق الوطني.	02
	56. بزاز: " لست مرتبطا بالشبيبة..."	/
	57. هبري: "أفضل البقاء في القبائل".	06
	58. أولاوالي: "سعيد جدا بأول أهدافي".	/
	59. سليماني يريد معرفة مصيره مع السنافر.	11
	60. كايتا: "دياتكي صديقي وواثق من إمكاناتي".	/
	61. الدوليات (12 مقالة).	22

11 إلى 17 جوان 2005.	62. معوش يطعن بلوزداد في الظهر!	03
	63. دياتكي: " كنت أفكر في المنحة...".	/
	64. العيفاوي يمضي اليوم في المولودية.	04
	65. أوصالح ينضم رسميا إلى الشبيبة.	07
	66. حناشي تفاوض مع سكوليو بتونس.	/
	67. سكوليو : " ممكن جدا أن أدرب القبائل".	/
	68. أوصالح: " مع حناشي تمضي بعينين...".	/
	69. ماراك: " أنا سعيد بعودتي إلى الشبيبة".	/
	70. ندياي: " عمراني حذرني من قحش...".	/
	71. بلخير: " لست متحمسا للبقاء...".	10
	72. زعاف يقرر الاجتماع مع ركائز الفريق.	11
	73. الدوليات (16 مقالة).	14
		23
02 إلى 08 جويلية 2005.	74. الشبيبة لن تموت بذهاب زافور وبلقايد.	03
	75. رحو: " تلقيت عرضا من زعاف...".	/
	76. زافور قد يتراجع عن الذهاب إلى قطر.	/
	77. حمادو: "أنا رسميا في المولودية".	04
	78. رابييه: "سبب مغادرتي تجدون إجابته...".	/
	79. بسكري أو بيرة في العارضة الفنية.	05
	80. الدوليات ما عدا المقالة:" TF1 تشتري حقوق بث كأس العالم 2010... (10 مقالات).	23
23 إلى 29 جويلية 2005.	81. أوسلاتي سيلتحق اليوم بالتدريبات".	05
	82. بلهاني يراوغ "الموك".	10

	83. حجو، وطالب وشعايب يجددون.	15
	84. يخلف: "سأقرر وجهتي بعد أسبوعين".	/
13 إلى 19 أوت .2005	85. بن دحمان: " حرام أن نخيب آمال القبائل...".	04
	86. حركات: " تمنيت اللعب إلى جانب زافور".	05
	87. بلحاج: " لا أفهم ماذا يريد تالمان مني".	/
	88. الدوليات (15 مقالة).	30
27 أوت إلى 02 سبتمبر 2005.	89. حيماني قنبلة واكتشاف الموسم.	06
	90. حناشي لن يسمح في قضية أوسلاتي.	/
	91. ياسف سحر القبائل في أول ظهور.	07
	92. مبامي: "دزيري هو الذي أنقذني في سدان...".	13
	93. بسكرة لم تخيب في أول خرجة.	17
	94. البرج تبدأ الموسم بخسارة.	18
	95. خضارة: "الحكم حرمنا من ضربة جزاء".	18
	96. خريس: "الحمد لله أن بدايتنا موفقة".	18
	97. الدوليات (13 مقالة).	22
10 إلى 16 سبتمبر .2005	98. بكاء الأطلال.	02
	99. قاواوي: "كأننا لعبنا في تيزي وزو".	04
	100. تالمان أخطأ في حركات وأوصالح.	/
	101. قانا: "هذه الهزيمة قاسية".	/
	102. الحماية المدنية تؤخر اللقاء ب25 دقيقة.	/
	103. كايتا: "جمهور سطيف رائع وساعدني كثيرا".	07
		11
		18

التاريخ	العنوان	الصفحة
	104. جاب الخير: "هدف بلقايد حطمنا...".	23
	105. الأنصار يرشقون سبع.	
	106. الدوليات (14 مقالة).	
24 إلى 30 سبتمبر 2005.	107. حركاس: "التعادل أفضل من الهزيمة".	10
	108. أوسرير: "التعادل يساعدنا..."	10
	109. بسكرة فازت دون شرادي.	14
	110. لوكيلي: "سنؤكد تحسننا أمام الشلف".	/
	111. ركاب: "البطولة في بدايتها...".	15
	112. الغالي يكسر شوكة بن رابح.	18
	113. الدوليات (15 مقالة).	22
08 إلى 14 أكتوبر 2005.	114. كوليبالي: "أعترف أنني أخطأت...".	02
	115. عودة روش إلى المولودية...	/
	116. حمادو: "سئمت قطع 160 كلم يوميا...".	/
	117. حركات: "تالمان أخطأ في حقي...".	04
	118. حناشي يؤكد على تأهيل أوسلاتي الأسبوع المقبل!	/
	119. الدوليات (10 مقالات).	23
15 إلى 21 أكتوبر 2005.	120. حناشي: "تالمان مدرب فاشل...".	06
	121. تالمان يحدث كارثة وحناشي يفسخ عقده.	07
	122. حمناد: "هذه النقطة ثمينة جدا".	/
	123. حركات: "لم أفهم شيئا... اسألوا المدرب".	/
	124. حراث: "هدف بن سعيد حطم معنوياتي".	09
	125. "مازال مازال... مازال المولودية"!	10
	126. حمدود: "لن نرحم مستقبلا...".	/

	127. شارف: " كانت تنقصنا الثقة في النفس".	/
	128. الإدارة تجتمع اليوم وتقرر مصير شارف.	11
	129. الدوليات (08 مقالات).	23
05 إلى 11 نوفمبر 2005.	130. حناشي يكشف كل شيء ل"الهدّاف".	04
	131. شاي يعيد الروح للشبيبة.	05
	132. إندزنقا:" لم أفقد الأمل في استعادة مكانتي".	/
	133. بوهدة:" نقطة واحدة تكفينا من البرج".	10
	134. الدوليات (12 مقالة).	23
من 12 إلى 18 نوفمبر 2005.	135. شاي يستغني عن رحو لأسباب غامضة.	05
	136. رحو : " لم أفهم لماذا تركني شاي...".	/
	137. هبري، بن دحمان وداود خارج القائمة.	/
	138. حملاوي: " الهزيمة لا نستحقها...".	06
	139. داود: " شاي أبعدني بعد تأخري بدقيقتين".	/
	140. السنافر لم يخيبوا في تلمسان.	14
	141. شعيب: " المهم حققنا الفوز".	/
	142. مجوج: " اللقاء كان في متناولنا".	/
	143. شعرت أننا نلعب في قسنطينة".	/
	144. بن طيب يقضي على الشاوية.	17
	145. وشاوي: " لعبنا بالقلب...".	16
	146. الدوليات (12 مقالة).	23
03 إلى 09 ديسمبر 2005.	147. حملاوي: " علينا التأكيد في مباراة...".	06
	148. حركات: " ننتظر المولودية...".	/
	149. البليدة تثأر من أنجلسيكو.	10

	150. زعاف وسرار يتفقان على مقايضة...	11
	151. بلوزداد تحذر المولودية.	14
	152. سيد الحاج: " كان بإمكاننا العودة بالفوز".	/
	153. حركاس: " بارادو ليست سهلة ولكننا عازمون".	/
	154. بوحربيط جنب الشاوية الانهزام.	16
	155. الدوليات (14 مقالة).	22
24 إلى 30 ديسمبر 2005.	156. قاواوي الأكثر مشاركة بزائد دقيقة...	05
	157. حركات: " تألقنا في البطولة يحفزنا في...".	/
	158. الاتحاد الليبي أول منافس والرجاء في...	06
	159. حناشي: " قرعة رابطة الأبطال في صالحنا".	/
	160. العيفاوي رسميا في النادي الإفريقي.	07
	161. محياوي يراوغ فراح وبن عطية يرفض.	/
	162. الحراش تضيع الفوز.	17
	163. الدوليات (07 مقالات).	23

2. توارد التعاقب اللغويّ حسب عدد المقالات التي ورد فيها التعاقب في العدد الواحد (الموافق للرسم رقم 02):

العدد / المقالات و النسب	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10	11
عدد المقالات التي ورد فيها التعاقب اللغويّ	06	11	07	14	05	10	16	08	12	08	18
النسبة المئوية	%25,00	%37,93	%36,84	%38,88	%22,72	%33,33	%45,71	%33,33	%37,50	%30,76	%50,00
عدد المقالات باستثناء "الدوليات"	06	11	07	14	05	10	16	08	12	08	18
النسبة المئوية	%60,00	%84,61	%77,77	%73,68	%55,55	%62,50	%69,56	%72,72	%70,58	%57,14	%75,00

تابع

12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24
21	11	10	06	17	12	14	12	11	08	08	10	06
%43,76	%40,74	%71,42	%25,00	%44,73	%35,29	%40,00	%44,44	%39,28	%33,33	%25,80	%31,25	%30,00
21	10	10	06	17	12	14	12	11	08	08	10	06
%65,62	%62,50	%71,42	%66,66	%68,00	%60,00	%70,00	%70,58	%55,00	%66,66	%42,10	%55,55	%46,15

2: توارد التعاقب اللغويّ في العيّنة حسب أحجام المقالات (الموافق للرسم 03)*:

الأحجام / النسب		عدد المقالات	النسبة المئوية
من 01 سم^2 إلى 99 سم^2	+	23	%07,21
	-	296	%92,78
من 100 سم^2 إلى 199 سم^2	+	151	%65,93
	-	78	%34,06
من 200 سم^2 إلى 299 سم^2	+	84	%73,04
	-	31	%26,95
من 300سم^2 إلى 399 سم^2	+	16	%80,00
	-	4	%20,00
من 400 سم^2 فما فوق	+	09	%75,00
	-	03	%25,00

*- أستعمل في الجدول إشارة (+) للدلالة على المقالات التي ورد فيها التعاقب والعلامة(-) للدلالة على عدم وروده.

تابع

الفِرَق / النسب	اتحاد الحراش		اتحاد عنابة		أولمبي الشلف		اتحاد بسكرة		غالي معسكر	
	+	–	+	–	+	–	+	–	+	–
عدد المقالات	02	00	12	03	03	01	01	02	01	01
النسب المئوية	%100	%00,00	%80,00	%20,00	%75,00	%25,00	%33,33	%66,33	%50,00	%50,00

تابع

الفِرَق / النسب	رائد القبة		مولودية بجاية		مولودية قسنطينة		شباب باتنة		باتمبوس الكامروني	
	+	–	+	–	+	–	+	–	+	–
عدد المقالات	01	01	01	00	00	01	02	00	00	01
النسبة المئوية	%50,00	%50,00	%100	%00,00	%00,00	%100	%100	%00,00	%00,00	%100

تابع

الفرق / النسب	اتحاد الحراش		اتحاد عنابة		أولمبي الشلف		اتحاد بسكرة		غالي معسكر	
	+	–	+	–	+	–	+	–	+	–
عدد المقالات	02	00	12	03	03	01	01	02	01	01
النسب المئوية	%100	%00,00	%80,00	%20,00	%75,00	%25,00	%33,33	%66,33	%50,00	%50,00

تابع

الفرق / النسب	رائد القبة		مولودية بجاية		مولودية قسنطينة		شباب باتنة		باتمبوس الكاماروني	
	+	–	+	–	+	–	+	–	+	–
عدد المقالات	01	01	01	00	00	01	02	00	00	01
النسبة المئوية	%50,00	%50,00	%100	%00,00	%00,00	%100	%100	%00,00	%00,00	%100

3: توارد التعاقب اللغويّ في العيّنة حسب الفِرَق والمواضيع (الموافق للرسم رقم 04)*:

الفرق / النسب	أندية العاصمة		شبيبة القبائل		وداد تلمسان		شباب قسنطينة		مولودية وهران	
	+	–	+	–	+	–	+	–	+	–
عدد المقالات	53	34	41	53	19	12	41	06	30	10
النسب المئوية	%60,91	%39,08	%43,61	%56,38	%61,29	%38,73	%87,23	%12,76	%75,00	%25,00

تابع

الفرق / النسب	اتحاد الشاوية		وفاق سطيف		اتحاد سطيف		أهلي برج بو عريريج		اتحاد البليدة	
	+	–	+	–	+	–	+	–	+	–
عدد المقالات	11	03	16	01	02	01	07	03	04	02
النسب المئوية	%78,54	%21,42	%94,11	%05,88	%66,66	%33,33	%70,00	%30,00	%66,66	%33,33

*- أستعمل في هذا الجدول والجداول الآتية إشارة (+) للدلالة على المقالات التي ورد فيها التعاقب والعلامة(–) للدلالة على عدم وروده.

4: توارد التعاقب اللغويّ في العيّنة حسب الأنواع الصّحفية (الموافق للرسم رقم 05):

الأنواع الصّحفية / النسب المئوية	الخبر البسيط		الحوار الصّحفي		الخبر المركب		التقرير الحواري		الوصف الصّحفي	
	+	-	+	-	+	-	+	-	+	-
عدد المقالات	01	280	120	67	63	47	15	05	40	19
النسب المئوية	00,35%	99,64%	64,17%	35,82%	57,27%	42,72%	75,00%	25,00%	67,79%	32,20%

تابع

الأنواع الصّحفية / النسب	التعليق الصّحفي		العمود الصّحفي	
	+	-	+	-
عدد المقالات	20	12	02	04
النسب المئوية	62,50%	37,50%	33,33%	66,66%

5: تواتر التعاقب اللغويّ في مقالات العيّنة الموافق (الرسم البياني رقم 06):

عدد التعاقبات / النسب	تعاقب واحد (01)	من 02 إلى 05 تعاقبات	من 06 إلى 10 تعاقبات	من 11 تعاقبا فما فوق
عدد المقالات	89	121	33	18
النسبة المئوية	%34,09	%46,36	%12,64	%06,89

06: نسبة ورود ظاهرة التعاقب اللغويّ حسب اللغات (الموافق للرسم 07):

اللغات / عدد التعاقبات والنسب	العربية الدارجة	الأمازيغية	الفرنسية	الإنجليزية
عدد التعاقبات	221	16	23	01
النسبة المئوية	%84,67	%06,13	%08,81	%00,38

المدوّنة: في البداية أنبه القارئ إلى أنّني سأستعمل العناوين (العدد الأول الثاني...) وذلك بالإحالة إلى الأعداد التي درستها، والتي ذكرتها في الباب النظري، أمّا العمود المائل (/) فيعني أنّني إزاء تعاقب آخر في المقال نفسه لكن في قول مستقل، وسأستعمل في بعض الأحيان الأرقام أمام الكلمات وهذا يعني أنّ تلك الكلمة تمّ التعاقب إليها في عدة مواضع من المقالة على أنّها متباعدة، وهذا الإجراء هدفه الاقتصاد من حجم هذه المدوّنة فقط، أمّا الرموز المتبقية التي تظهر في بداية الأقوال فأعني بها ما يلي:

م: يعني أنّ الكلام ورد في متن المقال.

ع: يعني أنّ الكلام ورد كعنوان.

ج: يعني أنّ الكلام ورد كجواب على سؤال.

وفي الأخير، قبل كلّ مقالة رقم، سأستعمله في المذكرة لتسهيل الإحالة وبعد كلّ عنوان للمقالة تأتي الصفحة التي ورد فيها المقال.

العدد الأول: 02 إلى 08 جانفي 2005.

01. **ضيف الشهر:** عبد الحفيظ تاسفاوت الجزء الثاني والأخير "لعبت ضد روماريو وفزت عليه بهدف يبقى في التاريخ". ص 02.

س: هل صحيح أنّك تموت على أكلة "La paella"؟/ لباح أرزقي: أحكي لنا حكاية اللاعب رقم 10 عندما حملته بعد ذهاب بلومي وظل زملاؤك "**يهبلوك**" بعبارة "**واش راح ترفد يا حفيظ راهو عاود جاء بلومي؟**".

ج:... أي أنّ احترافي لم يساهم فيه أحد، كما ظل البعض يردد، ثم أنّه عندما يطلبك نادي من الخارج أظن أنّ رجليك "**هما اللي يجيبوك وليس المعريفة**" أما عن علاقاتي مع "ڤي رو" فكانت عادية جدا في حين موسى ساعدني كثيرا وهذا طبيعي.../... وإذا "**ما صدقتش**" كنت سأمضي للترجي.../ أتذكر أنّنا سافرنا إلى سويسرا ثم عدنا إلى فرنسا لبدء البطولة، وهنا بدأ "**الوحش**" يقتلني.../ لن أنسى أبدا أنّني تزوجت يوم سبت وكنت من الأوائل الذين يتزوجون في هذا اليوم لأنّه

في ذلك الوقت لم تكن الأمور مثل الآن تتزوج في كل أيام الأسبوع "**بكري كاين الأعراس غير الخميس والجمعة**"... لن أنسى أبدا الشهر الكامل الذي قضيته وحدي في فرنسا... "**توحشت بزاف**" كنت كل يوم في الهاتف، "**البورتابل**" في ذلك الوقت "**ماكانش**" ومرّ عليّ ذلك الشهر كأنّه عام، صدقني أنّني "**سوفريت بزاف**" وعرفت قيمة الغربة./ للخروج من أوكسير عليك أن تمر بمخرجين فقط، وفي كليهما مراكز لدفع قيمة استعمال الطريق السريع "Payage" ربما أنّ المدرب يعرف من يعملون هناك فهم يقدمون المعلومات له.../... بالنسبة له من أجل مصلحة أوكسير "**يبهدل الغاشي نورمال**".../... لكن بعد نهاية اللقاء "**خلاص**" تدخل المواجهة بصفة عادية.../... **كنا نموتو** بالضحك خاصة أنّه إفريقي مثلنا وبصراحة كان "**مهبول تاع الصح**" لكن هذا ليس معناه أنّني.../... هذا اللاعب له مؤهلات فنية كبيرة، لكنه من الناحية المورفولوجية "**ضعيف بزاف**" وعليه أن يعمل أكثر./... وروماريو بعد ثلاث مباريات "**بهدلوه**" وأوقفوه... عندما لا تحقق النتائج حتى وإن كنت لاعبا كبيرا "**يمرمدوك**"... يعتقدون بالمال فعل أي شيء.../ "**لا ماكانش منها أنا أحب الطعام يا خويا**"/... فشقيقتي كانت متزوجة... ووالدي – رحمه الله– ووالدها كانا أحباب "**تاع الصح**" وهذا ما سهل لنا المهمة (الزواج).../ أرى بأنّها "**تورمال**" لذا أحبها كما هي و"**خلاص**"./... لم يطلب مني ذلك بل فَرَض عليّ إلزاما الاحتراف. فلن يقبل باحترافي "**الشيباني**"– رحمه الله– كان يرى اللاعب الذي يذهب إلى الخارج... لذا فرض عليّ الزواج "**ذراع**" قبل الاحتراف./ وإن كانت زوجتي "**خاطيها**" الرياضة تماما.../ ... مع الإشارة إلى أنّها تضع "**شالا**" عندما تخرج من وهران... الوالد كان "**مزير بزاف**" وبعد الاحتراف... وحتى أكون معك صريحا "**والله ما عندي حاجة في السهرات**"./ أعرف في الأمازيغية "**أزول فلاون، أقيم، أفوس...**" يعني أنّني "**نسلك راسي**" أما عن لوني المفضل فهو الرمادي.../... غالبا ما أبقى في المنزل أو في الحي الذي أقطن فيه "**ما عنديش**" مقهى أو مكان بالضبط تجدني فيه./ ... لذا أتنقل عادة رفقتها عند

"**تسابي**" في سيدي محمد بن علي.../ نعم أملك في الوقت الحالي سيارة "جاڤوار" لكن "**معول نبدلها**" قريبا./ حي فكتور هيڤو تربيت فيه فهو "**الحومة كيما نڤولو**" أما سيكا هاوس فهو مكان به قاعة شاي.../... لم أرد التفريط فيها وأحيانا "**نمشي**" بها في وهران لأنّني "**ربحت عليها**" أما المدينة التي أرتاح إليها... أنّني لا أحب كثيرا البحر والسباحة ولو أنّني ملزم الآن بالذهاب من أجل البنات "**اللي يحبّو البحر بزاف**"/ ... لذا فضلت دخول الجزائر بمجرد أن "**بداو يكبرو شوية**"/... أعطيتها كل شبابي إلى درجة أنّها حرمتني من أمور كثيرة "**الشيباني**" توفي – رحمه الله- ودفنوه "**وما وصلتش بيه**".../... لكن اللاعب يجب أن لا ينتظر أحدا ويفكر في تأمين نفسه وهو سليم و"**واقف على رجليه**"./... هل تدري ماذا تقول لي زوجتي مباشرة تتفوه بكلمة "**حفيظ تعرفها**" لأرد عليها "**شكون اللي يعرف الآخر أنا وإلا هي... يا أختي أنا اللي نلعب ونبان في التلفزيون كيفاش نعرفها**" ولكنها تتناسى ذلك... هي تساعدني كثيرا... "**ربي يخليها لي**"/... صحيح أنّ "الهدّاف" هي الأسبوعية الوحيدة التي كرمتني وهذا "**قاسني بزاف**" وهذا الكلام لا أقوله بما أنّني بمقر "الهدّاف"./... "**شكون لما يقراش الهدّاف**" على الأقل مرتين في الأسبوع، أما عن مقرها فالتواجد في قلب العاصمة وبمكان يطل على البحر "**تولي تعرف تكتب مليح بسيف**"... **يا صاحبي بزاف فور**"/... **مولاي هو اللي** ينادني باسم "**شميس**" في إفريقيا./ بدون تردد أقول العزوبية... "**لازم تتزوج يا بلال... علاش** كل مرة أنصحك بذلك لأنّ الوقت قد حان **باش نفرحو بيك**... هذا هو العيب الوحيد **اللي فيك**"/ عمر "**مهبول يتفكر كل شيء**"، كانت تلك المرة الأولى "**اللي قلعت الموسطاش**" وبلعطوي كان هو السبب لأنّه "**هبّلني نحيهم نحيهم**"، فقمت بذلك./... وهذا صحيح أنّي أنام "**يصرى العجب ما ينوضنيش**" هذه ليست خاصيتي لوحدي فحتى دزيري الذي كان يتقاسم معي الغرفة عندما ننام "**الكارطة... الرڤاد ما تلعبش بيه**"/ ... هذه الحكاية تؤكد بأنّ حمل رقم بلومي "**ماشي حاجة سهلة**" لكنني لم أكن أرد على هذه الاستفزازات/ نعم حدثت هذه الواقعة، كنت طبعا أحاول خلق

جو مرح في المجموعة... "**راك تعرف الصغر... الطوايش كانوا في كل مرة حاضرين**"/ "**آه جيتو تديرو لي مشكل مع الطاهر**"... صحيح أنّه كان لا يجيد الإنجليزية...

02. زواوي يثير إعجاب "**الحمراوة**". ص 10.

م:... "**الحمراوة**"...

03. بطواف:" عرض **الحمراوة** لا يرفض". ص 10.

م:... "**الحمراوة**".../ الرئيس زعاف كان "**معايا راجل**" وطلب مني الاتفاق مع أي فريق أريده مقابل أن يمنحني وثائقي مباشرة...

04. قحش:" الأنصار **يسامحولي** وسأنفجر مع سليماني". ص 10.

ج: الآن كل شيء عاد إلى طبيعته وأنا متيقن بأنّ هؤلاء الأنصار "**رايحين يسامحولي**".../ من هذا الجانب ليس هناك ما يخيفني فالجميع يعرفني في قسنطينة بأنّني "**مانيش تاع طراطق**" ولاشك أنّ الأنصار "قهموني" بدليل التشجيعات التي تلقيتها من هؤلاء بعد عودتي إلى التشكيلة إلى درجة أنّ بعضهم قال لي بالحرف الواحد "**رانا تاكلين عليك في الروتور**".

05. مزياني يسرح رسميا. ص 14.

ع: بن يلس:" **ما لازمش نحقْرو نزلة**".

م: فقد اظهر المهاجم... لكن "**الصح**" يبقى في الميدان.

06. عيسوف يمضي العقد غدا. ص 15.

م:... اللاعب شكريط... ليضيف:" **ياحي ماحقوش يحقْرني بهذه الطريقة**" والحمد لله أنّ الناس تعرفني وتعرف أنّ ما قاله ياحي غير صحيح...

العدد الثاني: 22 إلى 28 جانفي 2005.

07. حناشي:" صايب باق معنا وثقتي كاملة فيه". ص 06.

ع: حتى اللاعبين "**تقلقو**" وخافوا من الاستقالة...

08. صايب: " بعد حديثي مع حناشي قررت البقاء". ص 06.

ج: تحملت مسؤولياتي لأنّ "جياسكا **حاجة كبيرة**" ويلزمها.../... وبمجرد أي تعثر"**تنقلت الدنيا**" هكذا بدون سبب.

09. "**Ulac tughalin ar deffir**". ص 06.

ع: "تاكلين" على انتفاضة البرج.

10. عميور: " وضعيتنا أضحت خطيرة". ص 07.

ج:... فلو واجهنا الفرق المنافسة في ملعب 20 أوت لما ضيعنا كل تلك النقاط، "**يعملو فينا مزية**" لو يعيدون فتح 20 أوت...

11. "**واش بيهم الحمراوة**". ص 09.

ع: **حمدي** "**ربط**" **داود و**"**ما خلاهش**" يتنفس!

م: قال إنّه.... "**يمحي**"... "**الحمراوة**" **(08).**

12. "السنافر دخلهم الشك". ص 09.

م:... الذي سجل على دفاع "**الخضورة**" هذا الموسم ستة أهداف.../ تتحدث بعض المصادر... رفقة الفريق الذي يتعرض "**لحقرة**" الحكام.

13. واسطي: " لم أخن **الحمراوة** والأنصار ظلموني". ص 09.

ج: لا أعلم، لكن جمهور المولودية يعرف جيدا أنّ واسطي يحب الفريق، لقد رفضت "**في خاطرهم**" كل العروض.../ نحن نمر فقط بمرحلة فراغ، وأنا متأكد أنّ المولودية "**قادرة على شقاها**" خاصة مع عودة المعاقبين... "**الحمراوة**" **(02).**

14. صايبي ليس أمامنا إلا 12 نقطة في المباريــات الخمــس القادمــة. ص 09.

ج:..."**الحمراوة**"...

15. الشاوية:" **رايحن يضمنو**" البقاء. ص 10.

ع: "**الحمراوة والسنافر غير ما يطمعوش**".

م:... وما على هذين الفريقين إلا نسيان تحقيق نتيجة إيجابية لأنّ ذلك لن يكون وعليه فإنّ السي. أس. سي. و"**الحمراوة غير ما يطمعوش**"/... "**الحمراوة**" (05).

16. رفوس يمضي رسميا في للوداد. ص 10.

ع:... "**الحمراوة**"...

م:... "**الحمراوة**" (02).

17. رفوس:" أريد الفوز بالبطولة مع تلمسان". ص 10.

ج:... أنا هنا للعمل و لن أجلب عائلتي "Business is business".

العدد الثالث: 05 إلى 11 فيفري 2005.

18. حنا جياسكا وحرام أن نستسلم بهذه السهولة. ص 03.

ج:... باختصار تيزي وزو "**خرجت عليّ**"./ أنا شخصيا كنت محتاجا إلى خبرة صايب رغم أنّي لا أصغره إلا ببضعة سنوات، وذلك لأنّه لعب في أعلى مستوى واكتسب معارف واسعة في هذا المجال "**حبينا أو كرهنا**" صايب أتى بالجديد إلى الشبيبة.../ كنا نتمنى أن يبقى معنا على الأقل "**يعاون من بعيد**" لكن ما باليد حيلة.../ إذا كان هذا المدرب كبيرا ويناسب قيمة وطموحات الشبيبة "**علاش لالا**".../ نعم أثق في إمكاناتي "**وراني واجد**" للعب كأساسي./ شخصيا الأنصار "**نعطيهم الحق**" وأتفهم ردة فعلهم، لأنّهم تعودوا على النتائج الإيجابية و"**والفو يشوفو الجياسكا ديما الفوق**"، وبالتالي فإنّ أيِ تعثر من شأنه أن يؤثر فيهم في تلك اللحظات وبعدها "**خلاص**"/ ... وما دمت قد اخترت كرة القدم فعليك أن تكون مستعدا لتقبل كل شيء، لأنّ عقلية المناصر الجزائري "**مخدومة**" هكذا./ حناشي "**يعرف يهدر**" وخطابه أسعد الجميع.../... عندما يكون رئيس الفريق "**لعب بالون**" في أعلى مستوى "**ما تخافش منو**" لأنّه عانى كثيرا...

19. بن علي: " كنت أريد لعب مباراة صفاقص...". ص 06.

س:... "**الشناوة**"...

ج:... سيّرنا هذا الشوط كما أردنا لأنّ المهم هو التأهل بهدف أو بعشرة "**كيف كيف**"/ كنت "**حاب نلعب**" مباراة صفاقس حتى أساعد زملائي.../... قبل تنفيذ المخالفة ركزت جيدا واخترت الجهة التي أقذف إليها الكرة، والحمد لله "**جات في الصواب**" والهدف سمح لفريقي من تحقيق الفوز و"**العقوبة**" لأهداف أخرى أجمل...

20. المرتبة الأولى مهمة في الربع النهائي... ص 06.

ع:... المرتبة الأولى في "**اللعب**" ومهمة.

21. "**خالوطة كبيرة**" حول الملعب الذي سيحتضن المقابلة. ص 06.

22. "**السنافر خبطو البوبية**" ويتوعدون المولودية. ص 07.

م:... "**البوبية**"...

23. هدان يهدد بمغادرة الحراش. ص 10.

ع:... مطالبه شرعية و"**اللي خاف سلم**".

م: تعد مطالب المدرب هدان بالحصول على منحة الشطر الثاني للإمضاء شرعية **(حقو)**/ ... في هذا الوقت بالذات "**اللي خاف سلم**".

24. حمادو: " سأعود أمام شلغوم العيد". ص 10.

ج:... على أن أعود يوم الاثنين أو الثلاثاء القادم لإجراء فحوص أخرى "IRM" عند نفس الطبيب.../ "**واش رايح أندير مكتوب ربي؟!**" لقد قلت لك أني كنت أريد اللعب أمام "**الحمراوة**"...

العدد الرابع: من 19 إلى 25 فيفري 2005.

25."**Mazal Lxir ar zdat**". ص 06.

26. زازو: " فوزنا كان معنويا بالدرجة الأولى". ص 07.

س: لكنكم "**لعبتو بالنار**" وكدتم "**تتلقو**" هدف التعادل في الدقائق الأخيرة.

27. مزوار: " كنت أريد أن أدشن دخولي بهدف". ص 07.

ع: "**مازال ما شفتو والو**".

28. أكساس: " إفتسان من حقو يزعف علينا". ص 07.

ع: "**إفتسان من حقو يزعف علينا**".

م: "... وصراحة أرى أنّه **من حقو يزعف علينا**".

29. "**البرايجية دخلوا خايفين ومزية سجل دربال بكري**". ص 09.

ع: "**البرايجية دخلوا خايفين ومزية سجل دربال بكري**".

م: زكري... رافضا تشخيص صاحبها أو أصحابها الذين "**يعرفو رواحهم**".../... زكري قال إنّه تعجب من الحكم الرابع الذي "**ما حكم حتى بلاصة وهو رايح جاي**" على حكم التماس...

30. بغو: " جيجو كرر خطأ وهران والبرج فاجأتني". ص 09.

ج: نعم خروج بوجليد "**هلكنا بزاف**"...

31. عنابة لازالت تلعب بالنار. ص 14.

32. مناد: " **إذا كملنا هكذا نروحو بعيد**". ص 14.

ع: "**إنيرامو راح ينسّي الناس في ديالو ويوننشا**".

م: إذا أكمل الاتحاد اللعب – حسبه– بهذه الطريقة "**راح يروح بعيد**" في البطولة الوطنية...

33. مواسة:" كنا **قادرين** على الفوز ب 3 أهداف". ص 14.

مواسة.... قائلا... لهذا أطمئن الجميع وأؤكد أنّ عنابة "**ما تطيحش**" رغم المرتبة غير المريحة...

34. بوشريط: " الحظ خاننا... وأرضية الميدان أعاقتنا كثيرا". ص 14.

ج:... هذا شيء مفرح، لكن كما قلت لك "**الواحد**" لما لا يفوز بلقاء مثل هذا "**تغيضو بزاف**".../... إلا أنّنا في كل مرّة "**تنساو رواحنا**" وذلك يكلفنا غاليا./... لا أضرب الكرّة "**كيما جات جات**" نحو المهاجمين.../... أقول لهم وللجميع كلمتين وهما عنابة "**ما تطيحش**".

35. بوطوبة وتمورة يؤكدان العودة. ص 15.

م:... "**الشلفاوة**"...

36. حجاوي:" كنا معولين نربحو". ص 15.

ع: " **كنا معولين نربحو**".

س: إذن كنتم "**معولين على الربحة**".

ج: أحس بأنّني "**راني مليح**" هذا الموسم/... "**الشلفاوة**"...

37. الضباب يوقف اللقاء! ص 24.

ع:... "**الحمراوة**"...

م:... "**الحمراوة**"....

38. سليماني: " كنا سنفوز في الشوط الثاني". ص 24.

ج:... "**الحمراوة**".../... وكل ما أتمناه أن تبرمج الرابطة الوطنية مبارياتنا بحكمة و"**ما تغبناش**" لأنّنا...

العدد الخامس: من 05 إلى 11 مارس 2005.

39. "**DI L'AFRIQUE ID ITSVAN W ERGAZ**". ص 04.

40. "**الحمراوة**" سيعودون من الباب الواسع. ص 10.

ع:... "**الحمراوة**"...

م:... **الحمراوة** (04).

41. زروقي: " **الشاشرة قادرين يجيبوها**". ص 10.

ع: زروقي: " **الشاشرة قادرين يجيبوها**".

ج : أنا متأكد أنّ "**الشاشرة قادرين يرفدو التحدي**".

س: يقال إنّ المولودية "**ما عندهاش الزهر**" مع النوادي المغربية؟

42. نقاط النصرية ضرورية جدا ل"السنافر". ص 11.

ع:... "**الخضورة**"...

م:... "**الخضورة**"(02).

43. بن يلس: "تلعب كرة نظيفة وشجاعة الكواليس نتركها لأصحابها". ص 14.

س:... ألا تخشون عامل الكولسة بعد "**الحقرة**" التي عانيتم منها مؤخرا؟

ج:... نحن نلعب كرة قدم نظيفة وشجاعة الكواليس "**تخليوها للناس اللي يعرفولها**"...

العدد السادس: من 26 مارس إلى 01 أفريل 2005.

44. حرام لا نتأهل حتى إلى كأس إفريقيا. ص 03.

م: وحتى وإن كان عراش... إلا أنّه يبقى يحظى بثقة فرقاني في وقت كان الجميع ينتظر أن يتم إقحام "**شوشو الحمراوة**" داود سفيان...

45. جمهور وهران يندد **ب**"**الحقرة**". ص 03.

ع: "**علاش يديرو هكذا غير في الغرب**"/ "في عنابة **الدخول باطل واحنا نخلصو في وهران**"/ "**رايحين نعمرو الملعب من أجل الجزائر**"/ "... حتى اللاعبين **ما عجبهومش الحال**".

م: كـــان استيـــاء الشـــارع الرياضـــي الوهرانـــي شديـــدا... يحســـون بـــ "**الحقرة**".../... من جهة أخرى أعرب "**الوهارنة**" عن استيائهم.../ لم يجد **الوهارنة**.../... لم يتردد أحد المحليين في القول "**ماشي حق عليهم**"... ليضيف لاعب آخر:"... فلنلعب المباراة دون جمهور **وخلاص**".

46. صايفي:" **زبانة مربوح عليّ** وأنا متأكد من الفوز". ص 03.

م:... "**الشناوة**"...

47. الشاوية ستلعب مصيرها أمام المولودية. ص 05.

ع:... المشاكل "**خلاص والهدرة غير على الربحة**"...

م:... والزوار "**غير مايطمعوش**" حتى في نصف نقطة...

48. برقيقة:" كوست يتحمل مسؤولية ضربتي الجزاء". ص 06.

ج:... هذا غير صحيح... فالمدرب لم يعيّنني، ربما نسي أو "**تلفتلو**" مع ذلك الضغط...

49. زازو: "حناشي فاجأني لكن لست غشاشا". ص 06.

ج:... الإخفاق الأخير نتحمل مسؤوليته جميعا وليس من المنطقي أن" **نمسح الموس**" في لاعب واحد.

50. "**Coste mači d udem n jsk**". ص 07.

51. الشباب ينهار أمام العناصر وأموره لا تبشر بالخير. ص 08.

ع: "**صحاب المعريفة يلعبو** مع أكابر بلوزداد".

م:... لم يرقوا إلى الأكابر لمستواهم وإنما لأنّهم "**أصحاب المعريفة**"...

52. صايبي:" جاهزون وسنطيح بالبرج". ص 09.

ج:... بالنسبة لي "**كي يدور الفريق خير من الدنيا**" وما فيها...

53. مجاج:" نتمنى مواجهة معسكر قبل بامبيتوس". ص 11.

م:..."**الحمراوة**"...

العدد السابع: من 16 إلى 22 أفريل 2005.

54. **الشناوة "شارعو**" مسعودي وأصدروا حكما بالرحيل. ص 04.

55. فنير: "خلفنا الثار **ومازال الخير القدام**". ص 04.

ج:... واليوم "**قدرنا نخلفوها الثار**".../ شباب قسنطينة ليس فريق "**تاع**" القسم الثاني ولا يهم من يسجل الأهداف لكن بحول الله "**مازال الخير القدام**"...

56. السنافر "**حارين**" على المولودية ويتوعدون بلوزداد. ص 04.

ع: "**حارين**" ولم يتراجعوا إلى الوراء/ "**معولين**" على بلوزداد...

57. عمران:" شقيقي أخرج السكين دفاعا عني". ص 05.

ج:... الخسارة لا تعود إلى ما قلت لأنّ التشكيلة "**رابت**" لعدة أسباب.../ الحمد لله خرجت **سلامات**...

58. صاولة: "بن فيسة اتهمني أنّي **نمد 4000 دج باش ندخل أساسي**". ص 05.

ج:... وعلى كل حال لم أندم "**وربي ما فيه غير الخير**"/ فلو كنت أنا الحارس الأساسي لاتهمني الأنصار بأنّي "**بعت الماتش**".../... من يذهب معهم إلى

زرالدة "**يفطر معاهم**"..../ "**شوف مليح**" قبل مباراة جدة.../ كما أنّني أديت عدة لقاءات في القمة "**وما شكرتش روحي**" في الصّحافة.

59. "**الشناوة**" قلبوها على مسعودي والمسيرين. ص 06.

ع: اللاعبون أكدوا أنّ "**النية ما بقاتش**"/ "... **الشناوة... علاش يتخباو في TUNEL وما يبانوش**"/ لا يدافعون عنا ومعوش "**عندو الحق**"/ "**حبو يرجعو الخسارة بستة وخمسة نورمال**"/ "**تركي يتخبى ويعرف غير يحصلها في الصّحافة**"/ "**11 سنة ما خسرناش بربعة في بولوغين**"/ "**يروحو يخطونا جابونا غير التبهدايل**".

م:... "**الشناوة**" (09)/... زد إلى هذا أنّ تركي مسعود يحاول تغليط الرأي العام بأنّ اللاعبين "**خالصين**"..../ ما اغضب أكثر الأنصار لما تأكدوا أنّ تركي... ومن ولاه يحاولون دائما الاختفاء... "**النية ما كانش**" و"**اللي في كرشو التبن يخاف من النار...**"/... "**الحمراوة**"..../ ما صرح به معوش في "الهدّاف" الخميس الفارط لما أكد لنا أنّ المسؤولين "**ما دارو والو باش يدافعو** عن المولودية"./... "**التبهدايل**"..../... تركي نسي أو أراد أن يتناسى أنّ جمهور العميد "**يعرف الفوتبال مليح**"../ ... يتحدث (تركي) عن الصّحافة أكثر من مشاكل الفريق الذي كان أشبه "**بفريق تاع حومة**" أمام السنافر.../... كما أضاف المناصرون بعد نهاية المباراة... أنّ مسعودي "**لازم يروح**" مثلما استقال لفقير...

60. شاش: " **بربي نسلكو والمولودية ماشي حق عليهم**". ص 06.

ج:... كان "**صعيب بزاف**" بالنظر إلى الأهمية الكبيرة التي يكتسيها..../... فأنا شخصيا "**تلفتلي**" وكما لاحظتم..../... شعرت بالملعب ينفجر "**ولحمي شوك**" وأنا أشاهد الفرحة العارمة.../ ... وهذا الهدف "**غالي بزاف**" بالنسبة لي.../... المولودية "**ماشي حق عليهم**" ولا أجد تفسيرا لنتائجهم الأخيرة حيث خسروا بميدانهم أمام العناصر واليوم أمام شباب قسنطينة وكأنّهم يتعمدون ذلك و"**يحوسو على راسنا**"./ ... وإن شاء الله "**تسلكو**".

61. بوجليد: " حيمودي ساعدهم و مزاير جرحني في كرامتي". ص 07.

ج:... إلا أنّني أرى أنّ مزاير "**ماشي حق عليه**" وتصرفه لم يكن في محله.

62. "**MAZAL JSK AD-BAAZAQ**". ص 08.

م:... "**الحمراوة**" (02).

63. "**GHURWAT TIMLILIT N ANNABA**". ص 09.

ع: الفوز وفرض الضغط على "**المسامعية**".

64. حملاوي:" لابد من استرجاع الثقة الأنصار". ص 09.

م:... "**الحمراوة**" (02).

65. "**ريفلي المهبول حالف يهبطها**"**!** ص 10.

ع: "**ريفلي المهبول حالف يهبطها**"**!**

م:... "**الكحلة**" (02).

66. عليش: " قوة النصرية في حرارة لاعبيها". ص 10.

ج:... صرحت لصحيفة "le buteur"..../ والحمد لله "**لحقنا باه نخلفوها**".

67. سرار يحس بالخطر ويراجع حساباته. ص 11.

ع:... عودته دليل على أنّ "**ريفيلي خرطي**".

م:... "**الكحلة**" (02)/ "**حكايات المدرب ريفلي خرطي**".

68. بن دريس: "خسرت 80 مليون وإدارة الوفاق ما سقساتــش عليـــا". ص 11.

ج:... الحمد لله فالعبد المظلوم "**يلقى ربي**" الذي جعلني بين أيدي مجموعة من المغتربين الجزائريين "**رفدوني**" فوق رؤوسهم..../... "**جريت على روحي وحدي**" فمن أجل الحصول على "**الفيزا**"..../... لا أحد من إدارة الوفاق رفع سماعة وقال لي "**واش راك؟**" طيلة المدة.../ ولكن هذا لا ينفي وجود الرجال "**يعطيهم الصحة**" في هذه المدينة... أما إدارة الوفاق فـ"**ما سقساتش عليا**"./... فمن غير المعقول أن يكون لاعبا في القسم الأول مؤمن بـ"**ربعة دورو**"..../... ولما كنت

"**نطرطق**" رفضت مغادرته... لكن في النهاية نخرج هكذا فلا أجد سوى القول إنّ الوفاق "**خلاص**"..../... وكما يقال "**واحد ما يقدر يقطع المستقبل واللي قاسني نوكلو ربي**".

69. ريفلي مدرب خبز و"حابس" في كل شيء. ص 11.

ع: التسخينات في غرف الملابس و"**خبطهم**" النصرية على البارد/ اللاعبون بدون روح والتحضير النفسي "**ماكانش**"/ الأنصار "**ما خلاولوش**" ورحيله ضروري/ "مدرب **تاع مشاكل** والسقوط معه أكيد"/ لعمش "**حاوزو**" شهرين فلماذا أشركه؟!/ "**حاوز**" عشاشة من أجل مخالفة/ محفوظي مدافع أيسر "**ما لعبتش حتى في السينيما**".

م:... وهو ما جعل لاعبي الوفاق يعانون من "la charge"..../ ... "**الكحلة**" (03)/ وإلا فالأنصار "**رايحين يقلبوها هذا الأسبوع**".

العدد الثامن: من 23 إلى 29 أفريل 2005.

70. حناشي:" ندمت كثيرا على عدم جلب عمور لأنّني طمعت في بروز مغراوي". ص 02.

ع: "**ما فهمت والو، كي كان عندنا مواسة يسبوه** وأمام عنابة صفقوا عليه"/ "لم أكن مدافعا **قبيح بزاف** بل كنت **حارا ونشمخ التريكو**"/ أحسن مباراة لعبتها كانت أمام السياربي "**تاع**" سليماني../ نعم سبق وأن شاركت في مباراة **مخدومة** أمام "**لياسماس وقريب دارها بينا**" قلب هجوم من الأواسط".

س: هل صحيح أنّك كنت مدافعا تحمل الرقم 04 و"**قبيح بزاف**".

ج:... فأقول إنّه في ذلك الوقت "**كان لازم تخلص باش تلعب في جياسكا**..."/... في ذلك الوقت لم يكن امتلاكي للسيارة يسمح لزملائي في الفريق ب"**التحواس معايا برك**" بل كنت.../ عندما يستمع أي واحد لكلمة "**قبيح بزاف**" يعتقد أنّني كنت **نكسر**... بل كنت لاعبا يعتمد كثيرا على الجانب البدني والحرارة كوني "**تحب نشمخ التريكو**".../ أما أمثال بتروني فحراستهم "**حاجة واعرة**"... ففي

إحدى مباريات الكأس "**دار حالة**" وسجل علينا هدفين... أما أمثال موسوني (والد فوزي) فكنت "**تديرهم في الجيب**".../... لأنّي كنت أذهب كثيرا إلى بجاية وأنا شاب و"**ربيت الكبدة**" على هذا النادي.../... لكني أحب كرة القدم والشبيبة التي لا أنكر أنّها هي كذلك أعطتني "**حوايج بزاف**"... في هذه الدنيا "**ماكانش غير الدراهم برك**"../... ولكم أن تتصوروا حالة الجميع عندما "**خبطها**" في العارضة حتى ظن لاعبو لياسماس أنّنا "**درنا عليهم**" لذا طلب مني المدرب آنذاك أن أصبح قلب هجوم، في حين تحول هذا الشاب إلى الدفاع الأمر الذي جعله "**ما يفهم والو**"./ ... حار فوق الميدان و"**تشمخ التريكو**".../... عبد القادر خالف كان "**حاجة كبيرة**".../... ONAT... / صحيح أنّي تمنيت جلب العديد من اللاعبين كيونتشا طهراوي وغيرهما من اللاعبين الذين "**ما صدقتش معاهم**" ولم يحملوا قميص الشبيبة..."/ حتى لا يصبح اللاعب "**يتمسخر**" بالفريق./ ... شاهدت أنّ اللاعبين لم يكونوا في يومهم "**تخلعت**" وتوقعت.../... فلقد كنت "**معول**" على أن ينطلق أيت جودي... على أبناء الفريق عندنا أنّهم "**ما يحشموش كي يخدمو مع مدرب أجنبي**".

71. خالف يبارك مصالحة حناشي وأيت جودي. ص 04.

ع:... LE BUTEUR...

م:... LE BUTEUR... (03).

72. زغدود:" الهدف الأول غير شرعي". ص 05.

س: لكن حتى نتيجة (2-2) "**ما نحشموش بيها**"؟

ج:... فالكثير كان يعتقد أنّنا "**رايحين نتبهدلو**" في مصر... وأكدنا لهم أنّنا فريق محترم جدا وبإمكان أنصارنا أن "**يعولو**" علينا...

73. مناد:" الحكم **هلكنا** وهو سبب إقصائنا". ص 05.

ج:... "**الحقرة**".../... بطبيعة الحال، فالجميع كان ينتظر "**تبهديلة**" أمام الأهلي...

74. السنافر والموك سيتقابلان يوم 01 ماي. ص 10.

م:... "**الخضورة**"...

75. عرامة:" ست نقاط فقط ونضمن البقاء". ص 10.

ج:..." **الحمراوة**"... / ..."**الخضورة**"...

76. إصابة خريس تقلق الزيانيين. ص 14.

ع: **الدراهم** "**مازال**".

77. حجو:" البقاء سنضمنه 100". ص 14.

ج:... لقد لعبنا لقاءا قويا أمام الشاوية والتعادل معهم "**ماشي ساهل**"...

العدد التاسع: من 14 إلى 20 ماي 2005.

78. لويس فيغو: "ماجر هو الجزائر بالنسبة لكل البرتغاليين وأحد أحسن اللاعبين في العالم"، ص 02.

س: رسميا يوجد عرض نادي "**URWA**" الياباني...؟

79. "**Nebgha timlilit tamuqrant** ". ص 06.

م:... "**الشناوة**"...

80. أريد أن أدّشن عودتي بهدف حاسم". ص 06.

ج:... إذا "**جات فمرحبا بيها**" وإذا حدث العكس فيجب أن لا نتأثر..

81. بن زرقة يزلزل "السنافر" ويتوعد عنابة. ص 07.

م:... "**الحمراوة**" (03).

82. الشاوية لن يفرطوا في شرفهم أمام معسكر. ص 09.

ع: "**طحنا ومايهمناش شكون يلحق**".

م: اللاعبون ومن جهتهم ورغم اعترافهم بأنّهم "**طلقوها**"...

83. "Ess, vaincre ou mourir". ص 10.

ع: "**كحلة وبيضاء في كحلة وبيضاء ويا سلاك الواحلين**"/ مقابلة بست نقاط "**والربحة ترجعهم**" إلى الطريق...

م:... وهو ما يزيد من صعوبة المقابلة لكل طرف ويجعل المواجهة تلعب بشعار"**يا سلاك الواحلين**"..../... وبالتالي فإنّ الفوز "**رايح يرجعهم للطريق**"/ ... "**الكحلة**"..../ ... "**السطايفية**"...

84. بن سعيد:" الجمهور نحتاجوه معانا والباقي علينا". ص 10.

ج:... وأؤكد أنّه مهما كان منافسنا هذا الاثنين ا. العاصمة ش. القبائل أو أولمبي العناصر ف"**الربحة ما فيها حتى هدرة**"..../ ... وأطلب منهم نيابة عن زملائي الحضور بقوة على الأقل "**يجيو**" أمام العناصر...

85. سرار يربح معركة زيابة. ص 10.

ع:... بنيته المورفولوجية "**خلعت**" السطايفية/ الأنصار يطلبون من سرار "**يحط الباكي**" على بورحلي.

م: الهدّاف week end /... "**الكحلة**"...

86. عنابة لن ترحم "**الحمراوة**". ص 11.

ع: عنابة لن ترحم "**الحمراوة**".

م:... "**الحمراوة**"...

87. بسباس:" سنعيد ما فعلناه أمام "**الحمراوة**" في الكأس". ص 11.

ع: سنعيد ما فعلناه أمام "**الحمراوة**" في الكأس.

س:... "**الحمراوة**"...

ج:... "**الحمراوة**"..../... سنسعى للتسجيل على المنافس منذ البداية دون الوقوع في فخ التسرع و"**ما لازمش نتقلقو**"..../... "**الوهارنة**"...

88. تلمسان "**معولة تكمّل**" على القسنطينين. ص 12.

م:... "**الحمراوة**"...

89. بران:" جاهزون لتحقيق الفوز". ص 12.

م:... لكن إن شاء الله "**تديرو اللي علينا**" من أجل الفوز.

العدد العاشر: من 21 إلى 27 ماي 2005.

90. "السنافر" يفكرون في فريق الأحلام. ص 05.

م:... "**الخضورة**" (04).

91. صايبي:" **كي نربحو معسكر نقولو منعنا**". ص 05.

س:... "**الحمراوة**"...

ج:... "**الحمراوة**".../... سيناريو مولودية وهران مازال عالقا في أذهاننا و"**كي نربحو**" معسكر الخميس القادم "**نقدرو نقولو منعنا**".

92. اتحاد الشاوية "**الحالة هملت تاع الصح**". ص 07.

ع:" **زوج عباد غلبو** مدينة بأكملها"/ "**إذا بقاو الفريق رايح يفرغ**".

م:... كما أنّ إيجاد مدرب في الفترة الحالية أمر شبه مستحيل وهو ما جعل الفريق "**مال بلا راعي**".../ وهو ما جعل أحد المحبين يعلق بالقول:" **زوج عباد غلبو مدينة كاملة**" في إشارة منه إلى أنّ صمت ولامبالاة أنصار الفريق.../ القرار الأخير للاعبين بعدم العودة إلى الفريق يؤكد أنّ هؤلاء "**كانو قاعدين على وجه**" حاج منصور وبوغرارة وبعد رحيل هذين الأخيرين "**ما بقاتش فيها قعدة**"...

93. "لياسماس" أصبحت تحلم بالكأس. ص 08.

94. خريس:" الغيابات أهلكتنا ونعد أنصارنا بالبقاء". ص 08.

ج:... الغيابات هي التي "**هلكتنا**"...

95. "القرونة" تدخل التاريخ وسطيف "**هبلت**" من الاحتفالات. ص 08.

ع:عين الفوارة "**لبسوها قرونة**"/ في البرقاي "**قلبوها**" و"**الرود سيلاف صكروه**"/ الشيوخ "**دارو حالة و زهاو**"/ "**الشخشوخة بالداند**" في بيوتهم.

96. واسطي:" **الهدرة** على البليدة بعد نهاية الموسم". ص 14.

س: كنت محقا عندما قلت "**غير المولودية اللي ما تطيحش**".

97. "**طالعين طالعين... يا الغيورين**". ص 18.

العدد الحادي عشر: من 04 إلى 10 جوان 2005.

98. **محترفو الخرطي**. ص 02.

م:... منذ أيام فضل "**العنانبة**" من لاعبي المولودية عدم مواجهة عنابة لأنّه "**جاتهم حشمة**" أن.../ ... فمن جهة لم يكن يدري أنّه تلقى الإنذار الثالث ولكنه "**جا في الصواب**" على حد قوله /... وما كان ليقع في فخ مثل هذا لو لم يجد أنّ "**الحالة سابية**" وأنّ السوابق مرت.../... بدليل أنّ روراوة نفسه أصبح "**يحلل**" بعض المحترفين.

99. زياني: "إذا لم نعد بنتيجة إيجابية سنرهن حظوظنا في التأهل". ص 02.

س: ألا يخيفكم ذلك في هذه **الخرجة؟**

100. "**كي الكبار، كي الصغار... اللي حار حار**". ص 03.

101. بن شرقي: "ألعب دقيقة وأسجل أفضل من اللعب دائما دون فائدة". ص 03.

ج:... إني سعيد بهذا الفوز لأنّنا أكدنا بأنّ الاتحاد "**ما يبيع وما يشري**"...

102. عميرات: "الحكم **حقْرني**... وهذه الخسارة لم أفهمها". ص 03.

م:... قاسمي "**حقْرني**" وطردي كان...

103. المولودية تضمن الثالثة بدون "**الشناوة**". ص 04.

م:... "**الحمراوة**" (02).

104. باجي: "رغم العقوبات كنت سأطلب إعفائي أمام بلوزداد". ص 04.

ج:... لا أخفي عنك أنّ العقوبة "**جات فالصواب**" حيث ستجبرني على عدم المشاركة.

105. باجي ووحيد لن يواجها بلوزداد. ص05.

م:... "**الحمراوة**"(03).

106. شاوش:" الهدف أفرحني بعد أسبوع من المشاكل". ص 05.

ج:... "**الحمراوة**"....

107. دزيري، عشيو، بن شرقي، عمور ودغمانـــي يفضّلون المولودية. ص 05.

م:... حتى تتمكن المولودية "**العام الجاي**" من اللعب على لقب البطولة الذي يبقى حلم "**الشناوة**"/... حتى أنّه اعتبر "**اللقب صامط**" وهو ما جعله يتأثر كثيرا/ على خلاف ما كنا نراه في السنوات الفارطة، حيث "**يحبلك تشوف**" لاعب من الاتحاد ينضم إلى المولودية.../ ... "**شناوة**"...

108. شعيب: "المولودية تريدني". ص 05.

ج: المهم "**ما نحشموش**" بهذه الخسارة التي كانت أمام فريق كبير../... "**الحمراوة**"...

109."**MAČI D UDEM N JSK**". ص 06.

110. داود سفيان يوافق على عرض حناشي. ص 07.

م:... "**الحمراوة**"...

111. فوز دون طعم والشلف "**راهي تخوف**". ص 07.

م:... "**الشلفاوة**"...

112. مسعود: " يريدون ضرب استقرارنا قبل نهائي الكأس". ص 07.

ج:... "**الحقْرة**"...

113. "عمرون، بطواف خلّو سطيف في محنة وزعاف". ص 10.

م:... استعمال مدافعي الشباب لطريقة "**كيما جات ترجع**" في إبعاد الكرات.

114. بطواف: "إذا جاءت رابطة العرب مرحبا بها". ص 10.

ج:... المهم أنّنا "**نخدمو**".

115. ديالو: "أعد **السطايفية** بمشوار ناجح مثل شقيقي". ص 10.

العدد الثاني عشر: من 11 إلى 17 جوان 2005.

116. مالي ستواجه الجزائر بمنتخبها الثاني! ص 02.

م:... "château d'arc"...

117. صايفي:" ضد ليبريا كانت الحرب...". ص 02.

ع:... "**الشناوة**"...

ج: "**الله يسهل عليه**" يتخذ الذي يعجبه.../ وأنّني إذا لم آت سوف يبعدني... "**علاش واش درت؟**" على ما أظن "**كانوا يحوسو على السبة**"... فأنا لا أسمح لأحد أن "يوسخ" سمعتي، لقد "**هولو**" القضية وكأنّني خائن... فالألوان الوطنية على "**العين والراس**"... (يضحك)... "المنتخب الوطني يلعب في المريخ **نروح**"... "**تغيضني عمري**" حين أرى المعاملة التي يريد البعض أن يشوهوا بها صورتي بالكذب على الشعب، لكن الجمهور يعرف صايفي "**واش يسوى...**"/... لم أكن أريد أن يقال أنّ صايفي "**تاع مشاكل**".../ ثم إذا طلبني فعلا عبر الهاتف فأعلمه أنّه هناك تكنولوجيا اسمها "messagerie" أقول أنّه كذاب.../... لكن أن يحاولوا "**مسح الموس فيا**" لإرضاء "السي دراجي" الذي يريد إبعادي بأي طريقة "**فهاذي ماشي رجلة**" خاصة أنّ الجميع يعرف تعلقي بالجزائر.../... لكن صايفي "**ساهل باش يحاوزوه**" لأنّه ليس منافقا.../... كنت أستطيع أن أقول له بأنّني مصاب ولا أستطيع المجئ، لكنني "**راجل فحل**" وكنت صريحا.../ ... "**الشناوة**".../ كان من المفروض على دراجي وكذا فرقاني أن يقفا في هذا الظرف الصعب مع اللاعبين ونتعاون جميعا لتفادي العار و"**التبهديلة**" بالإقصاء من دورة مصر، لكن نحن لا نملك إلا "**الخلاطين**" الذين لا يحبون الخير لهذه البلاد/... وعلى كل حال كل شيء "**يخلاص**"....

118. "**دخلت شاحن** لأنّ بلوزداد أسقطت غليزان في 1990". ص 03.

مقدمة الحوار:... إنّه دخل الميدان "**شاحن**"...كما يضيف أنّ "**تاكل**" على نفسه.

م:... وكل ما في الأمر أنّنا "**ما كناش ملاح**" في هذه اللقاءات.../... إلا أنّ بلوزداد "**دارو القلب**" وفازوا على غليزان.../ "**ما نكذبش عليك دخلت شاحن**" حتى نحقق الفوز، وعملت كل ما في وسعي حتى أحافظ على شباكي نظيفة، وسقوط

غليزان على يد "السياربي" **غاضتني بزاف**" رغم أنّي كنت صغيرا.../... "**والله ما كاينة منها**"، فكل ما في الأمر أنّنا كنا نبحث.../ لا، فإذا أرادت إدارة المولودية جلب حارس آخر "**ما كانش مشكل**" لأنّني "**تاكل على روحي**" وقادر على فرض نفسي...

119. الشباب الغريق مصيره بيد عليق. ص 04.

ع: نزاهة المولودية وإرادة لاعبيها "**غير ضد السياربي**".

120. **دوب:" علاش المولودية ما لعبتش** بنزاهة في اللقاءات السابقة!؟" ص 04.

ج:... أنا متفائل بأنّ بلوزداد لن تسقط وإن شاء الله "**ما تهبطش، وإذا ما كتب ربي وهبطنا** فالكل يدري لماذا سقطنا ومن المتسبب في ذلك، **حنا ما نسالوش في الهبطة**"...

121. بن شيخة:" أتمنى أن تتحلى كل الفرق بنزاهة المولودية في الجولة القادمة". ص 04.

ع: "**USMA ومعسكر لازم يلعبو اللعب**".

122: مزاير:" 90 % سأعود إلى الاتحاد". ص 05.

ج:... ولكنني بكل صراحة أفضل العودة إلى اتحاد العاصمة لأنّي "**والفت**" في هذا الفريق...

123. "**القبائل فحولة وحافظوا على شرفهم**"! ص 06.

124. "**ما خصني والو** وإذا اتفقت مع الرئيس سأبقى". ص 06.

ج:... فأصررت على المشاركة والحمد لله "**جات في الصواب**" وتمكنت في إعطاء التفوق لفريقي.../... بصراحة "**ما خصني والو**" في تيزي وزو.

125. مقدات:" **الدعوة كانت هاملة بزاف** ونستحق السقوط". ص 06.

ج: "أقسم بالله **ما دخلت**" وأنا أعي جيدا ما أقول... لقد تأكدت أنّ فريقنا **كان "محقور بزاف**" لأنّها ليست المرة الأولى التي نذهب فيها ضحية الأخطاء.../...

وهو ما يؤكد أنّ هناك عدة مؤامرات تحاك ضد فريقنا و"**ناس بزاف تكرهنا وحبونا نهبطو**" رغم أنّنا.../... باختصار "**حاجة ما راهي تفرح**" وكل الظروف اجتمعت.../ "**رانا كامل نسالو في الهبطة**" والمسؤولية يتحملها الجميع.../... هناك لاعبون مازالوا يدينون للإدارة بأموال كبيرة ومع ذلك مازالوا "**يلعبو قلب ورب ويشمخو التريكو**"... فكما ترون "**الدعوة كانت هاملة بزاف**" ونستحق ما حدث لنا./ صدقني "**الدنيا ضلامت في وجهي**" فقد عاد إلى ذاكرتي مسلسل المعاناة... لقد كان الموقف صعبا حقا و"**اللي حاس بالجمرة غير اللي عافس عليها**"./ معسكر هي "**اللي تخلص فيا ماشي عنابة**" كما لا يجب أن تنسوا أنّ غالي معسكر هو الذي فتح لي أبواب التألق.../ "**لازم الفريق يتنقى**" وعلى كل المستويات...

126. داود سفيان:" اتفقت مع حناشي وعلى **الحمراوة** أن يتفهموني". ص07.

ج:... "**الحمراوة**" (02).

127. "**الشلفاوة**" يوقفون حلم "السنافر". ص 10.

م:... "**الشلفاوة**"...

128. معيزة:" ندياي بصق عليّ وضرب قحش". ص 10.

س:... ويبقى هدف البقاء هو "**الصح**".

129. سليماني:" أنا من منحت عمراني شهادة... و**يهدر هكذا على سيدو**". ص 10.

مقدمة الحوار:"... ليأتي اليوم و"**يشرك فمو**"...

ج: لا يمكنني أن أرد على هذا الكلام الساقط، عمراني "ظهر **ما هوش راجل**" لأنّه تطاول على أستاذه.../... صراحة أنا مندهش فعمراني أعرفه حق المعرفة ربما "**حرشوه عليا**"/... ويجعل عمراني وغيره "**ما يبانوش معايا**".../ عندما يقول بأنّني بزناسي "فهو يعرف جيدا أنّني أملك مطعما ومقهى وأولادي "**دايرلهم** شهرية، **راني** شبعان والحمد لله ولا ينقصني أي شيء".

130. "بن زرقة يبقي **الحمراوة في الناسيونال**". ص 11.

م:... "**الحمراوة**"(2).

131. شعيب:" سأطلب تسريحي إذا لم يحقق مزيان شروطي". ص 11.

مقدمة الحوار:... "**الحمراوة**"...

132. "**حنوني زادو خبطوهم بثلاثة**". ص 14.

133. "عنابة عندها سبع **رواح**"**!** ص 15.

134. بودار: " الحكم حقرنا بزاف وعنابة مستحيل تسقط". ص 15.

ج: الحكم "**حقرنا بزاف**".../... أمر مؤسف لأنّ "**حرام**" فريق كعنابة يلعب من أجل تفادي السقوط./... فأنا لم أتمالك نفسي أجهشت بالبكاء لأنّه "**غاضتني بزاف**" أن عنابة تسقط إلى القسم الثاني.../ أشكر لاعبي المولودية كثيرا وأقول لهم "**يعطيكم الصحة**" وبالأخص أبناء عنابة... الذين لم يشاركوا لأنّهم كانوا "**معانا رجال**" ولن ننسى لهم هذه الوقفة التي "**وقفوها معانا**".

135. حمناد:" بن يلس **ما يهدر معايا ما نهدر معاه**". ص 15.

ج:... حقا المدرب بن يلس غضب على الهزيمة وأنا أيضا "**زعفت شوية**" بعد نهاية اللقاء... وإن حملني بن يلس مسؤولية الهدف "**ما عندي ما نقول وبينو وبين مولاه**"/ لا، أبدا، لم يحدث ذلك وأنا أنفيه جملة وتفصيلا "**ما صرلا والو**"، كل ما حدث كان "**شوية زعاف**" وفقط.../ (يقاطع)... قلت "**ما صرى والو وخلاص**"/ نحن من كان فوق الميدان ونحن "**اللي لازم نزعفو**" على الهزيمة.../ "**يا خويا ما يهدر معايا ما نهدر معاه**، وأنا لاعب محترف و"**راني نخدم خدمتي**" نحن نحضر لمباراة مولودية العاصمة الهامة جدا، و"**إذا كاين هدرة** تكون مع المسيرين"/ لا على العكس أنا لاعب محترف وليّ خبرة و"**ما عندي أي حقد**" مع أحد... اللهم "**تكون مرتاح وخدام وضميري مرتاح**".

136. بودار أعاد الأمل لأمة بكاملها. ص 15.

ع: الملعب أنفجر... و"**الطايح أكثر من النايض**"/ "**عنابة تقلبت وتقول فازت بالبطولة**"/ "**يربحو معسكر وإلا يدوهم للعسكر**".

م:... "**العنانبة**" (02).

العدد الثالث عشر: من 02 إلى 08 جويلية 2005.

137. بلقايد: " لم أختر الاتحاد "**زكارة**" في أنصار الشبيبـــة أو الاتحاد". ص 02.

س: إذن لو بقيت في الشبيبة كنت ستلعب "**فوق القلب**"...

ج:... أنا لم أختر الاتحاد "**زكارة**"..../ كما أنني سأبقى مناصرا لهذا النادي... "فاروق **ماشي نكار الخير**"..../ حناشي كان "**راجل معايا**" ولم يحدث أي مشكل بيننا لذا أريد الحفاظ على هذه العلاقة حتى بعد أن غادرت الشبيبة وأكرر وأطلب منه "**يسمحلي بزاف**"/ أظن أنّني الآن في صفوف الاتحاد النادي الذي "**يخلصني باش نلعب**" كل اللقاءات/... على كل الآن أنا في الاتحاد وبالتأكيد سأجد "**أولاد فامليا**" مثلما وجده في الشبيبة...

138. سوق الشياطين. ص 02.

م:... ويتقمصون عدة أدوار معقدة بسهولة تامة "**كي صباح الخير**" ولا يبالون...

139. المولودية، البليدة، و"**الحمراوة**" يريدون خطف داود بوعبد الله. ص 03.

ع: حناشي لم يعد يثق في أحد و"**لازم يحط الباكي**".

م:... احتراما للرئيس حناشي الذي كان "**معاه راجل**" حتى الآن...

140. 14 لاعبا مسرحون... ص 04.

م:... "**الشناوة**"...

141. "**الشناوة**" غاضبون من فشل الاستقدامات. ص 05.

ع: "بلقايد بـ800 مليون **ما قدرتوش تجيبوه**"/ "**الأنصار يخلصو وأنتم تتفرجو**".

م:... 800 مليون "**كاش**"/... "**الشناوة**" **(04)**.../... والتي وصفها الأنصار بلجنة "**الدعايات**"...

142. داود يمدد "السوسبانس" في وهران. ص 05.

ع:...دراهم زعاف "**ما خلعوهش**"...

م:... "**الحمراوة**".../... وتنقل إلى بيت داود سفيان ومعه "**شكارة تاع دراهم**" محاولا إغراءه حتى يقبل العرض ويمضي على وثيقة التزام، لكنه تفاجأ بشخصية قائد المولودية عندما قال – حسب أحد اصدقاه الذي كان حاضرا–" **شيخ مارانيش مقلق، راني باغي نخمم غاية قبل الرد**" هذا الكلام حير زعاف الذي كان يظن أنّ داود "**غير يشوف الدراهم**" يمضي دون تردد./... عندما دخل إلى قاعة "**لالا المغنية**"...

143. داود سفيان "**الأولوية للحمراوة**". ص 05.

ج:... أنا في عطلة، أتنعم بالراحة "**رانا نقارعو الجديد**"/... ومن طبعي لست بالإنسان الذي "**يعرض روحو**" و.../ دار بيننا حديث مطول، وطلبوا مني البقاء، لكن "**ما نكذبش عليك**" اشترطت... وأنا لا أنكر أنّني أريد البقاء في "**الحمراوة**" التي صنعت لي اسما، وخاصة الأنصار "**اللي نبغيهم بزاف**".

144. خطابي "**دارها**" وقدم الاستقالة... "السنافر في حداد... والسي. أس. سي. **رايحة** إلى الواد"! ص 08.

ع: "**الدعوة كانت ماهيش مليحة** من البداية"/ مصادقة بالإجماع **والدعوة كلات بعضاها**"/ الجميع ضدها والأنصار "**دارو بيه**"/ ممثل الدجياس "سنفور **وما حكمهاش**"**!**

م:... قال خطابي أنّ الأطراف التي تقف وراءها تقول للمكتب المسير "**روحو علينا**" مشيرا أنّه من الصعب جدا العمل في هذه الظروف./... وكان الكل

"**يلغى بلغاه**" فيما كان مناصرون يردون بعنف على الحلول المقترحة يقف (خطابي) من مكانه ويصيح "**الوالي يجينا وما نروحولوش**"..../... وحاول بعض الأنصار التقرب من الرئيس خطابي الذي التف حوله أكثر من 40 شخصا "**خنقوه بالأسئلة**" ويطالب جميعهم ببقائه.../... غير أنّ هذا الأخير (المدير) "المريض **بالخضورة**" رفض قبول هذه الاستقالة... وهو الموقف الذي أذهل حمانة و"**قاسو**" في نفس الوقت.

145. خطابي فضح بوالحبيب بالوثائق. ص 08.

ع: "**ما يسال حتى دورو**"/ الأموال التي يطالب بها **دخلاتو** للحبس"/ **اللعاب حميدة والرشام حميدة**".

م:... الذي ترى أنّه حقها كونها تطالب بمبلغ مالي بالسنتيم "**فيه حتى الربعة دورو**"..../ ... خطابي بدأ كلامه بالقول "صبرت كثيرا فيما يتعلق بهذه القضية والآن **رايح نطرطق**" مشيرا.../ ويرى خطابي أنّ هذه الشركة "**تبنات**" بهذه الأموال.../... ليتساءل في نفس الوقت "**كيفاش**" بعد هذا يقول إنّه يدين للشباب؟... ليصيح أحد الحاضرين في آخر القاعة "**اللعاب حميدة والرشام حميدة**".

146. لاعبو الشاوية في المزاد. ص 16.

ع: **ياحي حاب يدير** "les affaires".

م:... ليجدوا أنفسهم "**مربوطين**" بياحي.../... والأكيد أنّ حتى أولئك الذين سيضطرون للبقاء الموسم قبل (المقبل) "**رايحين يقعدو فوق القلب**" لا لشيء سوى لتشريف عقدهم....

147. TF1 تشتري حقوق بث كأس العالم 2010. ص 23.

ع: اتفاق تاريخي بين الجزيرة الرياضية وباقة *ART*.

م: في بيان نشرته عبر موقعها الرسمي على شبكة الانترنيت أكدت القناة الفرنسية الأولى TF1 بأنها...

العدد الرابع عشر: من 23 إلى 29 جويلية 2005.

148. ما جر (الجزء الثالث) ص 02-03-04.

ع: "بكيت بعد هزيمة الغابون لأنّني "**ما حملتش نشوف بلادي تتكسر**" فقالوا ماجر بكي من الفرحة لانهزام الجزائر... "**عيب نوكل عليهم ربي**"/ صايفي لاعب كبير وفنان وأشهد بحبه للجزائر... حبو "**يحقروه**" في المنتخب الوطني.../ "**تسكن في داري نمشي بسيارتي ونخلص البورتابل بدراهمي**"... حتى مرتبي كانت تدفعه "الخليفة" أما "الفاف" فلم تمنحني شيئًا"/ "آخر كلمة قلتها لروراوة... والله "**غير تندم**" على ما تفعله، واليوم صدقت مقولتي./ "**دراجي على بالو واش دار لي**"... "**خدمو بيه ونخليه مع ضميرو**"، خاصة بعد أن دار عليه... "**ما يستاهلش نعطيه قيمة بزاف**"/... "**غاضتني بزاف**" أن يمنع روراوة منتخب الآمال من تلبية دعوتي في قطر./ كانوا "**حابين يحاوزوني**" قبل مباراة بلجيكا ثم انتظروا أن نخسر ب 4 حتى تسهل لهم المهمة "**ونساو ربي... الحقرة ماشي مليحة**".

س:..."**الحقرة**"...

ج:... اعتبر فعلا أنّه تعرض "**للحقرة**" ففي وقت نجري وراء اللاعبين الذين يرفضون الفريق الوطني، انتظرنا غيابه مرة واحدة لنشن حملة عليه "**ماشي حق عليهم صايفي نحبو بزاف**" ويحترم كثيرا المدربين.../ "**عندي يما تكفيني**"/... أين هي الآن الفئات الشبانية التي تبرز ويتنبأ لها الجميع بمستقبل زاهر؟ "**ماكانش**"!/... عندما يعيش كل هذه العوامل ثم فريق يشاهد الأكابر "**يوالف**" ويعطي كل ما عنده.../... لكنني بصراحة تأثرت كثيرا و"**غاضتني بزاف**"... عيب كبير ما يحدث، كنت أريد أن "**تخرجهم شوية**" أحضرت لهم نجوما كبيرة كالإخوة دوبور، لوبوف وغيرهم، لأتفاجأ برفض الدعوة، لأنّ "**السي المعلّم**" هتف لرئيس الوفد... ألهذه الدرجة رابح ماجر يخوف...؟ "**توكل عليهم ربي... الحاجة اللي غاضتني**" أنّ الوفد لبى دعوة السفير، بن عربية، وكذا ليلى سماتي.../... وسأذهب إلى أبعد من ذلك لأقول إنّه "**ما يبقى في الواد غير حجارو**" وآجلا أم عاجلا سأعود إلى شؤون الكرة الجزائرية أحب من أحب.../ لقد شعرت بأنّ شيئا في داخلي يهتز

و"**جاتني السخانة**" من تحت "**وطلعت**"... لأنفجر بالبكاء فوق طاقتي، بكيت لأنّني شعرت بالانكسار بداخلي والجزائر "**تتبهدل**" أمام العالم ب(3−0) أمام منتخب لعب معنا تلك المباراة من أجل تقليل الخسائر... "**ما حملت نشوف تلك المهزلة**" والدموع جاءت بعفوية، وليس كما قال رئيس "الفاف" ومقربوه الذين "**ما حشموش**" وصرحوا أنّ ماجر بكى من الفرحة للهزيمة النكراء... "**عيب عليهم**" ربي وحده يشهد على شعوري... أو مدرب الغابون وصل به الأمر إلى القول إنه لا يعتبر ذلك مفاجأة... "**كيفاش ما تبكيش**" والشعب الجزائري كله "يسوفري" لما وصل إليه منتخب يدخل الفرحة إلى قلوبهم؟... لماذا ضيعنا كل هذه السنين "**باطل**"/.... أنا لم أرفض يوما العمل مع أي اتحادية أو أي رئيس، لأنّني أعمل لبلدي، رغم أنّ البعض يعتقد أنّ ماجر "**راهو يشوف فيهم من الفوق**" وهذا كذب كل ما في الأمر أنّني أرفض التدخل في شؤوني، وهو ما لم يتقبله البعض، "**واحد ما يجي باش يديرلي ويقول استدعي اللاعب الفلاني ذراع**"... "الفاف" استعملني ليظهر أمام الجميع أنّه "**حاجة كبيرة**" وتمكن نزع رابح ماجر، قبل أن "**يقسني في الكرامة تاعي**" لذا لن أسمح له دنيا وآخرة، فإضافة إلى كوارثه مع المنتخب الوطني أراد تشويه سمعتي، ولو خسرت مباراة بنتيجة ثقيلة أو أقصيت من منافسة ما "**ما كانش مشكل**" سأذهب وأغادر الفريق، لكن ما قام به روراوة "**ماشي رجلة**" لأنّه استعمل سلطته كرئيس "للفاف" حتى ينزعني بدون وجه حق، هذا أسميه "**حقرة**" ولذا لن أنسى ما حدث لي معه لقد قلت له في آخر مقابلة لي معه، "**توكل عليه ربي**" وسأتابعك قضائيا ليس من أجل المال، بل مسألة مبدأ "لقد وصل به الأمر إلى حد القول **شكون هذا ماجر**"... عيب ربما لأنّه لا يدري ما يقول، لأنّه يمس بسمعة الجزائر بهذا الكلام "**ربي يهديه على كل حال**"... أما عن كوني أحب المال فالحمد لله أنا أعيش كالسلطان "**وكاين اللي دراهمو حلال وكاين اللي دراهمو حرام**" والحديث قياس... أنا على الأقل أموالي مبررة...

149. طهراوي يباشر التدريبات وسيؤهل في الشبيبة. ص 05.

ع: "البليدة **ما حملوهاش كي خسروا مليار**".

150. قاواوي:" لم أفكر في مغادرة الشبيبة وإنّما فكــرت فـــي نفســـي". ص 05.

ع: "عرض الاتحاد كان أكبر، لكن الشبيبة **ما تتبدلش** بالمال".

ج: فاروق لم يغادر"**زكارة**" نحو الاتحاد.

151. مزيان يفضل حنكوش على مشري. ص 07.

م:... "**الحمراوة**" (04)/... لكن برملة كان سريعا حيث قال:" **راني في البحر وما نقدرش نجي**"..../ ونفى برملة... وأكد أنّه أمضى عقد احترافي مع "**الحمراوة**" لمدة عامين وأضاف: "**راني غاية**" في المولودية الفريق الذي أحبه منذ الصغر...

152. بلهاني، بوفرمة، وتيبرماسين، مضمونون و"**الشكارة**" عطلت الإمضاءات. ص 10.

ع: سيكون الحارس الأول وحوامد وأيت زغاش "**ما بقاوش سيبلة**"/ لعمش: "**ما استنيتش نرجع وكي كتبت نمد كامل واش عندي**"/ سدراتي وخلاف "**يدو دراهمهم... يتدّربو**"/ غياب "**الشكارة**" أثر على وتيرة الإمضاءات...

م:... وأعطى الجميع موافقتهم النهائية ليكونوا سنافر بصفة أكيدة ولم تبق سوى الشكليات التي قد تم تجاوزها أمس بعد صلاة الجمعة. إضافة إلى "**الستلو في الورقة**" علمنا.../ ..."**للخضورة**"... مشيرا أنّ السنافر "**عزاز عليه**" بعد الموسم الذي لعبه في الفريق الموسم الماضي.../... من جهته ابن الفريق وليد تيبرماسين فقد أكد لنا أنّه "**ما عندو وين يروح**".../ في انتظار أنّ يحضر "**البقشيش**" المنتظر اليوم أو غدا.

153. بلهاني:" **سمحت في 230 مليون على جال** السنافر". ص 10.

ج:... لالا هذا ليس مشكل **وخلاص** "**طاحت الكلمة**" قررت أن أمضي يوم الأحد... خاصة أنّ الاتفاق الرسمي حدث بعد أن تحدثنا في الأمور المادية وقيمة

العقد وهي أمور فصلنا فيها وخص "**غير الستيلو في الورقة**"/ (بعد تردد) بصراحة سمحت في 230 مليون وهي بالنسبة لي ليست خسارة و"**ربي يخلف**" كما يقال.../ بالفعل فالعيد وجلال "**كي خاوتي**"...

154. عشاشة:" عقدي مع الوفاق انتهى **ونروح** بلا مشكل". ص 10.

ج: والله "**ما علابالي**".../... ولما لم أحس بالراحة اقتنعت أنّه عليّ أن "**تبدل المراح**"/ وما أتمناه شخصيا أن أرحل دون أن أترك مشاكل وبالتالي "**تخلي عرضي زين**" كما أجدد اعتذاراتي لسرار...

155. عليق يطالب الرابطة بالتدخل في معوش بوسفيان وبن سعيد. ص 11.

ع: "**عليق حاب يبيّن شكون الكاذب**"/ زيدان حر من "**الحمراوة**".

م:... "**الحمراوة**"(02).

156. بن سعيد:" أنا في الاتحاد... وعنابة **ما نوليلهاش**". ص 11.

ج:... وأنا أرفض اللعب في فريق "**الدعوة فيه مخلطة**".../ "**تقدر تقول**" لأنّه لم يعلمنا بحقيقة الوثائق...

157. أكسوح:" لن نسرح أي لاعب". ص 11.

م:... وقال "**عيب عليا**" أن أحكم على مستوى أي لاعب من خلال الحصص التدريبية أو مقابلة واحدة.

العدد الخامس عشر: من 13 إلى 19 أوت 2005.

158. طالب ينفجر ويسجل ثلاثية رائعة. ص 13.

ع: سعيدي ولعرابي "**شبعو عياط**".

159. غول يمضي رسميا. ص 15.

ع: "والده **حمراوي** في الدم".

م:... "**الحمراوة**"...

160. القبة "**ما دارتش**" في الشوط الأول. ص 19.

161. الحرب تشتعل بين إفتسان وصويلح. ص 21.

م:... عندما انفجر صويلح في وجه إفتسان قائلا له:" **واش حاسب روحك راك حاكم السماء**" لتتطور الأمور إلى مشادات كلامية...

162. حاج منصور "**دورها غربة**". ص 08.

ع: حاج منصور "**تلفتلو**" في المدافع الحر/ الترجي "**ما يعجبش**" ومباراته أمام "السي أس. سي." لن تجرى...

م:... وتشعر أنّ الفريق "**رايح يدير العجب**" هذا الموسم... لأنّ الفريق بفوزه على بلوزداد لم يفعل شيئا لأنّ **الصح** سيكون يوم 25 أوت القادم موعد بداية البطولة، لذا "**ما لازمش يتخلعو**" حسب رأيه لأنّ بلوزداد الحقيقة تقال "**جازت à coté**" أمامهم/... "**الخضورة**" **(02)**.

163. سدراتي:" **ما لازمناش نتخلعو قادرين نكونو أحسن**". ص 08.

ج:... **(يقاطعنا)**... "**ما كاين والو وما لازمناش نتخلعو**" فأعتقد أنّ المباراة ما هي إلا ودية... لذا "**ما لازمناش نتغرو**" لأنّ "**الصح**" سيكون يوم 25 أوت القادم.../ أنا لا أشاطرك الرأي لأنّ هذه اللقاءات "**تغلط بزاف**".../... موسم استثنائي لافراحهم وإدخال الفرحة والبهجة على وجوههم لأنّهم "**يستاهلو كل خير**" واستقبالهم لنا خلال التدريبات التي سبقت تنقلنا إلى تونس في كل مرة بتلك الطريقة "**قاسنا بزاف**".../ لأنّه "**ماشي حاجة نورمال**" أن اللاعب يتدرب بحضور 7000 أو 8000 مناصر في كل مرة.

العدد السادس عشر: من 27 أوت إلى 02 سبتمبر 2005.

164. "**MAZAL LXIR AR ZDAT**". ص 06.

165. برقيقة:" أنصارنا هذا **العام يزهاو معانا**". ص 06.

ج:... هجومنا لم يسجل أهدافا كثيرة في تربص بلجيكا بسبب التعب الذي نال منا، لكن الحمد لله "**جات في الصواب وربي ما خيبناش**"/ ... وإن شاء الله هذا العام أنصارنا "**راح يزهاو**"، ومن جهتنا...

166. صمادي: "هزيمتنا ليست كارثة وخروج ديس أثر فينا". ص 07.

ج:... هذه ليست سوى البداية "**ومازال الخير القدام**".

167. ياسف: "**مازال نزيدو نضّربو** بقوة هذا الموسم". ص 07.

ج:... و"**مازال تزيد تضرب**" بقوة هذا الموسم إن شاء الله./... لكن عندما تكون لاعبا في صفوف هذا الفريق "**تشوف حاجة أخرى**" وتتأكد صورة أفضل بكثير، وستعرف لماذا يقولون أنّ جياسكا.../... وقد صرحت لكم أنّ "**الصح**" يكون في المنافسات الرسمية./... وفضلت القذف من بعيد (حوالي 40 مترا) والحمد لله "**ربي جابها في الصواب**".

168. عمل كبير ينتظر روبيم. ص 08.

ع: الهجوم عقيم وشهلول "**وحدو ما قدرش**".

169. ديس:" لم أخرج الكرة بيدي عمدا ولا أستحق الطرد". ص 08.

ج:... أؤكد أنّي لم أتعمد إخراج الكرة بيدي "**ماشي بلعاني**"، وإنّما هي التي اصطدمت بي... 170. بلهاني ينقذ "السنافر" من كارثة. ص 14.

م:... أنقذ بلهاني فريقه شباب قسنطينة من تعثر مؤكد في الجولة الأولى... حيث "**سلكهم**" من ثلاث كرات.../... أما في الشوط الثاني فقد دخل الزوار "**محرشين**" وحاولوا...

171. بلهاني:" **كنت خايف وراني ميت من الفرحة كي فرحت السنافر**". ص 14.

ج:... لا أكذب عليك أنّي كنت "**خايف**" لأنّها المرة الأولى التي ألعب فيها خارج سطيف بعد 12 سنة مع الوفاق.../... الحمد لله "**كي جات في الصواب**"/ كنت خائفا كثيرا لكن "**درت حسابي**" وكنت يقضا ولم أرتكب أي خطأ...

172. ملولي:" أرضية الميدان خدعتني والحكم حرمنا من هدفين وضربة جزاء". ص 14.

ج:... "**منعهم تاع الصح**" بصراحة لولا بلهاني لعدنا بالفوز من قسنطينة.

173. هكذا عاش 35 ألف "سنفور أول **خرجة**"... فرحة، قلق وأعصاب.... والسناقر "**طلعلهم القاز**". ص 15.

ع: الأداء "**قلّق**" السنافر/ "**كلاو صباعتيهم**" في الشوط الثاني/ "**طلعلهم القاز**" وكانوا ينتظرون هدف النصرية/ بدنيا "**ما عجبوهمش**".

174. النصرية "**دارت مليح**" ولم تكن تخيّب. ص 15.

ع:... النصرية **قادرة** "**تروح بعيد**".

م:... عرف الشوط الثاني سيطرة كاملة لرفقاء عميرات الذين تحكموا جيدا في الكرة و"**دوّرها ذراع عليها**" فيما كان السنافر يتراجعون إلى الخلف/ ... **يروح بعيد...**

175. عنابة "**ما تستاهلش**" الخسارة. ص 16.

م:..."**الحمراوة**"... "**الوهارنة**"... "**العنابية**"...

176. مصابيح:" هذا الإعلان الرسمي عن عودتي". ص 16.

ج:... أعرف أنّني سأسترجع كل إمكاناتي إذا وجدت محيط الفريق الذي ألعب فيه دون مشاكل والحمد لله "**جوزت أحسن أيامي**" في مولودية وهران.

177. عثماني: " **كنت حاس نماركي وبربي نديرو حاجة**". ص 17.

م:... الحمد الله أنّ دخولي جاء بالفائدة أصارحك أنّي "**كنت حاس بلي نماركي**" قبل الدخول.../ أظن أنّنا قادرون على لعب ورقة البقاء **ونديرو حاجة** (دون مزدوجتين).

178. بن دبكة: " **أنصارنا يسمحولنا ونخلفوها أمام السياربي**". ص 17.

مقدمة الحوار: أضاف أنّ الفريق "**يخلفها**" مع بلوزداد.

ج:... شخصيا أطلب السماح من أنصارنا الذين فاجؤوني بحضورهم القوي في بولوغين، وبإذن الله "**تخلفوها مع السياربي**" في الجولة القادمة و"**تفرحوهم**" وأطمئنهم أنّ بسكرة.../... أمام أنصارنا وبملعبنا ليس لنا خيار سوى الفوز لمحو أثر الهزيمة، أما بارادو فكما قلت "**بربي خسارة الباك نخلفوها مع السياربي**" ونعد الأنصار بانتصار إن شاء الله.

179. يونتشا يصل إلى البرج. ص 18.

م:...وقد وجد "**طياح الغاشي**" رئيس الفريق حواس رماش في انتظاره...

180. أول إنذار لسعدي. ص 19.

م: دشنت تشكيلة الموب "الموسم الجديد بتعثر فوق ميدانها حين فرض عليها اتحاد الشاوية التعادل السلبي، ما جعل "Les crabes" يخرجون غير راضين بالأداء...

العدد السابع عشر: من 10 إلى 16 سبتمبر 2005.

181. زيدان أصبح ينظم حركة المرور كالشرطي. ص 02.

م:... وأمام أنظار المارة الذين تسمع في عباراتهم كلاما مؤثرا جدا مثل "**عرفتو شكون هذا؟**" هذا زيدان وقد وصلت حالة التأثر بالبعض إلى ذرف الدموع.../... لقد عرف عنا في الجزائر التطبيق الفعلي للعبارة المشهور "**كي كان حي اشتاق تمرة وكي مات علقولو عرجون**" وأردنا هنا أن ندق ناقوس الخطر اليوم ليتحرك مسؤولونا لإنقاذ ما يمكن إنقاذه، ولو أنّ الأمثلة كثيرة عن ما يلاقيه من رفعوا رأس الجزائر عاليا من تهميش ولامبالاة من طرف "**تكارين الخير**"... الفرق شاسع بين الذين يقيمون الدنيا ولا يقعدونها عندما يتعلق الأمر بسوء يتعرض له نجومهم وبيننا، لأنّ مسؤولينا "**يشمو مع الواقف**"، وهمهم يبقى "**التغماس والتشحام**" مع الإشارة أنّ الهدّاف كرمت زيدان الموسم الماضي في الكرة

الذهبية.../ كل هذا ومسؤولينا يدعون أنّهم رجال لا لشيء سوى لأنّهم يلبسون سراول... "**يا حسراه عليك يا الدنيا وربي يشفيك يا جمال**".

182. "**Mazal ad nebaazaq**". ص 04.

183. حماني: " هذا الهدف هو الأغلى في مشواري". ص 04.

م:... لما تسمع الجمهور القبائلي يردد: " **مازال لياسما**" مباشرة بعد مباراة البليدة تشعر بما تمثله هذه المقابلة للفريق...

184. "**الشبكة يا بورحلي هذا العام الدوبلي**". ص 06.

م:... وعلى أهازيج الأنصار "**الشبكة يا بورحلي هذا العام الدوبلي**".

185. بورحلي:" مازال نزيد نماركي". ص 06.

ج:... من جهتنا كنا بحاجة ماسة إلى الفوز و"**كان لازم النقاط الثلاث يبقاو** في سطيف" من أجل الحفاظ على المعنويات جيدة.../... والأنصار من جهتهم "**يعطيهم الصحة**"./ "**ربي سهّل عليا اليوم**" وسجلت ثنائية وهذا بفضل زملائي الذين شجعوني وهذان الهدفان لن يكونا سوى فاتحة خير لي ولفريقي وبإذن الله "**مازلني نزيد نماركي**"/ الفوز أمام وداد تلمسان "**مليح للمورال**"...

186. حجو: " فوز سطيف مستحق والهزيمة **ما تفشّلناش**". ص 06.

ج:... لكن أطلب منهم (الأواسط) فقط أن يعملوا بجدية و"**يحطو ريسانهم**" ومن جهتنا سنعمل نحن القدامى على مساعدتهم.../... وبربي إن شاء الله "**نخلوفهالهم في تلمسان**".

187. **نحّو التركوات، هزو لعلامات... الكحلة ديمارات**. ص 07.

ع:... بورحلي "**تاع نهارات كبار**"/ تمريرات عمران "**فيها البركة**"/ بورحلي "**مرمد**" حمناد في الهدف الثاني.

م:... "**تاع نهارات كبار**".../... ويبقى الأكيد أنّ تحكيم الثلاثي أمالو إبلعيدن، وبوجليد كارثيا وكان سيؤدي لتطورات غير محمودة العواقب، لو كان اللقاء "**مزير**".

188. بركة دزيري تسقط "السنافر". ص 10.

م:... وكان هذا آخر ما شاهدناه في هذا اللقاء الذي خرج منه الاتحاد ظافرا بالنقاط الثلاث معلنا بذلك أنّه "**قلع**" وسيحقق انتصارات أخرى.

189. بلقايد: "هدفي هو الأحسن وهذه هي الانطلاقة". ص 10.

م:... لهذا – ربما– من حين لآخر اللاعب "**ما يبانش**"... / دزيري "**مايسترو الصح**" ولست اللاعب الوحيد الذي يتفاهم معه فوق الميدان./ لقاءات الاتحاد والشبيبة دائما تكون قوية والتنافس يكون فيها شديدا حتى بدوني أنا "**الشحنة فيها فيها**"..../... وفي هذه المباراة الشبيبة والاتحاد "**لازم يتفاهمو**".

190. "السي. أس . سي" لديها فريق قوي يعد بالكثير. ص 11.

ع: الهزيمة لن تؤثر و"**يخلفوها**" أمام باتنة.

191. بلعباس يؤهل رسميا في "**الحمراوة**". ص 15.

م:... "**الحمراوة**" (03).

192. داود بوعبد الله:" على الإدارة أن تتخلى عن الترقيع وتحل المشاكل". ص 15.

م:... "**الحمراوة**"...

العدد الثامن عشر: **من 24 إلى 30 سبتمبر 2005.**

193."Ğerğer issawel i…yacef". ص 06.

194. ياسف: " **ما دراتش الجيدو باطل**". ص 06.

ج:... لكننا "**ما تقلقناش**" وعرفنا كيف نسير المباراة.../ أعتقد بأنّي "**ما درتش الجيدو باطل** حيث كنا كثيرا ما نستعمل مثل هذه اللقطات.../ عرفت كيف أرتقي وأضرب الكرة في الوقت والمكان المناسبين والحمد لله أنّها "**جات في الصواب**" وكنت مرة أخرى وراء فوز فريقي...

195. فريوة: " **ما جيت نخرّج النفس إلاّ بالذراع**". ص 06.

ج:... إضافة إلى أهمية اللقاء فقد سادها ضغط نفسي شديد ونحن "**درنا اللي علينا**" وضيعنا عدة فرص سانحة للتهديف عكس الشبيبة.../... في الطارطون ثم

نلعب المقابلة الرسمية في العشب الطبيعي، فنحن وجدنا صعوبة كبيرة لإكمال اللقاء و"**ما جيت نخرج النفس إلا بالذراع**".

196. الفوز على "السنافر" وانتظار "**المسامعية**" ص 07.

م:... لكن الحديث عن هذا يبقى سابقا عن لأوانه و"**الصح**" فوق المستطيل الأخضر/... خاصة وأنّ أنصار "السي. أس. سي." تربطهم علاقة صداقة مع "**المسامعية**" وهو....

197. بوجقجي: " كنا أحسن تاكتيكيا وفزنا عن جدارة" ص 07.

ج:... لأنّنا كنا ندرك أكثر من أي وقت بأنّ الحصول على نقطة أو الانهزام تقريبا "**كيف كيف**"./... لكني في نفس الوقت لازلت أرى بأنّي لم أصل بعد إلى قمة مستواي و"**الخير مازال القدام**".

198. حناشي: " مسؤولو الكاب **يعطيهم الصحة**" ص 07.

ع: مازار "**راه غير يهف**".

199. "TOUJOURS BETE NOIRE". ص 10.

200. النصرية دائما "**عظمة**" أمام بلوزداد. ص 11.

ع:... رغم الغيابات والمشاكل... النصرية دائما "**عظمة**" أمام بلوزداد/ "**في الرتور نلعبو في العقيبة وبالأواسط**".

مقدمة التقرير:... "**عظمة**"...

م:... ويرى محبو النصر أنّ حضورهم لتشجيع فريقهم "**ما كانش باطل**" حيث لم يعودوا خائبين...

201. شرايطية: " كنا سنفوز لولا خروج كابري". ص 11.

م:... وفي المرحلة الثانية دخلنا بنية تحسين أدائنا ومحاولة التسجيل، بعدما رأينا أنّ بلوزداد "**ماشي حاجة**".

202. الشباب ضيع الفرصة وبلعياشي لم يقنع. ص 11.

ع: الملعب، مزوار، غياب عليش وطرد كابري **و"ما ربحوش"**؟!

203. خريس: "هذا التعثر لن يؤثر فينا". ص 14.

ج:... حقيقة الغيابات أثرت بشكل سلبي على مردودنا، وفي نظري الفريق "**قادر على شقاه**" وعلى العموم العناصر التي عوضت الغيابات أدت دورها كما ينبغي.

204. الشلف تعقد وضعية "**الحمراوة**". ص 15.

م:.. "**الحمراوة**"...

205. مسعود: "**كنا قادرين نديرو نتيجة**". ص 15

مقدمة الحوار:... "**الحمراوة**"...

ج:... "**الحمراوة**"...

206. قحش: " ياسف يقلق بصح نزيرو". ص 17.

ج:... إلا أنّنا استعدنا تركيزنا في طيلة الأسبوع الماضي، حيث عادت الحيوية خاصة أننا اقتنعنا أنّ "**اللي راح ما يتعوضش**"/ ربما لا لم لا؟ ... فهذه الهزيمة قد تجعلنا "**تفطنو**" ونتدارك أنفسنا كما أعطت لنا صورة أنّنا "**ما ناش ملاح**" ويلزمنا الكثير من العمل حتى نكون في المستوى.../... لكن بعد جولتين إلى ثلاث السي. أس. سي. تكون **حاجة أخرى** (دون مزدوجتين)/... كما أنّه سبق وأن قلت لك أنّ هذه الهزيمة من المفروض أن "**تفيّقنا**" فلو كنا انهزمنا أمام فريق كبير.../... خاصة أنّ اللاعبين "**غاضوهم بزاف**" الأنصار الذين خرجوا غير راضين تماما على ما قدمناه أمام "الكاب"/ ياسف لاعب دولي لديه إمكانات جيدة يمتاز بالسرعة وكما يقال فإنّ لاعبا سريعا "**يقلّق شوية**" لكنه لا يخيفني...

العدد التاسع عشر: من 08 إلى 14 أكتوبر 2005.

207. نوزاري غاضب من مشكل سكن اللاعبين. ص 02.

م:... اللاعب الرابع الذي يعاني من مشكل السكن... في انتظار إيجار شقة له لأنّه سئم وضعية "SDF" منذ التحاقه بالمولودية...

208. دحام يعود و"**يحلف**" في النصرية والاتحاد. ص 03.

ع: لا يريد أن يخسر محبة "**الشناوة**"... دحام يعود و"**يحلف**" في النصرية والاتحاد/ سأتحدث مع نوزاري "**ويكثّر خير الحباب**"/ "**ماشي حق عليّا نخلّي**" المولودية أمام النصرية والاتحاد".

م:... "**الشناوة**".../... من أجل كل هؤلاء لا أريد المقاطعة لأنّ المولودية "**كبيرة بزاف**" ويجب تجنب كل هذه المشاكل./ ... دحام قال:"... سأحاول إن شاء الله جاهدا افراحهم أمام النصرية و"**محال عليا نخلّيهم**" في هاتين المباراتين.

209. معوش: " خبر تأهيلي كنت أنتظره **كي** هلال رمضان". ص 03.

ج:... الحمد لله أنّ شهر رمضان جاء ببركته وتمكنت أخيرا من الحصول على تأشيرة اللعب لأنّني "**راني مدوّد باش نلعب البالون**" وأريد منذ الغد المشاركة في مباراة رسمية/ ... "**الشناوة**"...

210. الله أكبر كمال معوش تحرر. ص 03.

ع: عودته ستفرح "**الشناوة**" كثيرا.

م:.... وطلب منهم أن "**يجرو عليه شوية**"/ ... "**الشناوة**" (02)/ بدوره المدرب نوزاري أعلن أكثر من مرة عن إعجابه الكبير بإمكانات معوش واعتبره "STAR" حيث سيعول عليه بداية من لقاء النصرية.

211. نوزاري "**دخّل اللاعبين في الصف**" وسياسته تفوقت على عقلية التشكيلة. ص 03.

م: "**دور كل**" اللاعبين ويؤكد أنّه لا يظلم أحدا/..."**الشناوة**"... "**ما يهمهم والو**" المهم لقب هذا الموسم.

212. "**D awezghi izerfan n jsk ur ghallin**". ص 04.

213. أوسلاتي: " **بصغير ما نعرفوش وحمدود هو اللي سبني**". ص 04.

ج:... أؤكد لكم أنّ بصغير أسمع به فقط ولو يمر أمامي "**ما نعرفوش**" لأنّي لم يسبق لي أن التقيته.../... عندما طلبت منه أن يسكت ويحترم نفسه رد عليّ

شخصيا و"**طيحلي**" لكن الأمور لم تتجاوز هذا الحد.../ "**ماشي حق عليهم**" لأنّ هذا لا يليق تماما مع اتحاد العاصمة، ولكن الحمد لله الكل يعرفني بأنّي "**وليد فامليا وما نيش تاع مشاكل**" وأقول لمن أراد أن يشوه سمعتي أنّ الذي يريد أن يبرز.../... لأنّي على يقين أنّ الفرصة ستأتيني في أي لحظة و"**ما نلقى غير خدمتي**" خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار أنّ الشبيبة تنتظرها ثلاث جبهات./... حيث بدأت الموسم في الاحتياط لكني "**ما تقلقتش**" وواصلت العمل...

214. بوسعيد يتفق مع مزيان ويعود. ص 09.

ع: مزيان: "مصابيح **لازم يبيّن** حتى يتلقى مستحقاته".

م:... "**الحمراوة**"(02).

215. حنكوش: "من قال إنّ المولودية كبيرة عليّ لا علاقة لــه بالكرة". ص 09.

س: الأنصار يرون أنّ "**الحمراوة**" في هذا الموسم ستلعب من أجل تفادي السقوط، ما قولك؟

ج:... حيث وفق (بلعباس) كثيرا في تكسير محاولات المنافس ودخوله "**جاب الخير**": أما بوسعيد "**ما عندي حتى مشكل معاه**" وسأبقى أعتمد عليه في المباريات المقبلة.../... ووصلنا إلى الدور الربع النهائي من كأس إفريقيا وكنا "**قادرين نروحو**" في هذه المنافسة لو قام آنذاك ليمام بتدعيم الفريق.../... لكنهم عليهم أن يتذكروا أنّه قبل إشرافي على الفريق ورغم وجود عبد الحفيظ تسفاوت "**قريب هبطو**" إلى القسم الثاني، فعلى الغيورين والحاسدين "**ما ينساوش**" أنّ حنكوش على الأقل "**جاب**" ألقاب./ "**الحمراوة**" يعرفون "**البولا غاية**" ومرتبطون كثيرا بفريقهم...

216. بارادو "الكابا" وبلوزداد يحددون مصير "السنافر" هــذا الموســم. ص 10.

ع: صفعة باتتة "**فطّنت**" اللاعبين/ أجواء موسم كبير "**كاينة**"/ إصابة قنير "**ماتقلقش**"/ مجوج "**جاتو في الصواب**".

م:... خاصة بتواجد الفريق حاليا في" فورمة" جيدة، إضافة إلى أنّه "**تهنى**" من أصعب مواجهتين.../... "**الخضورة**".../... فقد تأكدنا أنّ إصابته التي جعلته يغادر أرضية الميدان بصفة اضطرارية "**ما هيش حاجة**" علما أنّ الحذاء....

217. خسراني: " **قُد ما رايحة راهي تتسقّم وربّي يدومّها**". ص 10.

س:... "**الخضورة**"...

ج:... لكن بإذن الله لن يؤثر عليهم غيابي و"**مايراطيوش**" لقاء بارادو./... ولقاء عنابة هو الخامس بالنسبة لنا و"**قُد ما رايحين راهي تتسقّم وربّي يدومّها**" والحمد لله أنّنا لم نخيب../ ... وكل اللاعبين على دراية بما ينتظرهم وعلى كل حال (**ربي يدوَمها**) هذه الأجواء التي غابت كلية بعد لقاء الكاب./... وزادتنا النتيجة الأخيرة قناعة أنّ هذا الفريق "**قادر يروح بعيد**" في البطولة./... ثمار العمل الذي قام به حاج منصور الذي عمل معنا بإخلاص والكذب "**ماهوش مليح**" وكلمة حق تقال على "الفلسطيني" وحنيشاد ومراحي يجنيان ثمار ما قام به.../ حنيشاد قريب جدا منا ويعرف إمكانات كل لاعب والمنصب "**اللي يخرج عليه**" كما أنّ خبرته في الميادين كانت مفيدة بالنسبة له مادام الفريق "**يمشي**" فأنا أيضا أساند بقاءه...

218. "**الطلعة ماشي هكذا**"! ص 17.

العدد العشرون: 15 إلى 21 أكتوبر 2005.

219. "**Dawessu n Taelman**". ص 06.

220. حملاوي: " ليست كارثة ويجب التدارك". ص 06.

ج:... صراحة "**تقلقنا بزاف**" وهنا يدخل عامل الصيام...

221. "**الكحلة دارتها بالباهية وسطيف فطرت زاهية**". ص 08.

م:... "**الحمراوة**" (02).

222. بن سعيد: " زكري **قالي اطلع وربي جابها في الصواب**". ص 08.

ج:... رغم أنّ مردودي لم يكن هجوميا في الشوط الأول و"**ماكنتش نطلع**" لمساعدة الهجوم عكس الشوط الثاني.../... لكن ما بين الشوطين طلب مني المدرب زكري الصعود أكثر لمساعدة زملائي في الهجوم وهو ما قمت به والحمد لله "**ربي جابها في الصواب**" وجاءتني الفرصة لتسجيل الهدف وهو ما لم أضيعه.

223. إدارة المولودية راسلت "الفيفا" في قضية برملة. ص 09.

م: ... "**الحمراوة**" (04)/... ما دام أنّه كان "**راجل**" أمام إدارة المولودية...

224. زياية: "فرحت للفوز وهدفي الأول قريبا". ص 09.

ج: ... دخلت مباشرة في صلب الموضوع، لأنّني كنت "**حاب نجيب بلاصتي**"، والحمد لله أنّي كنت عند حسن ثقة المدرب زكري... والمهم أنّ مجهوداتي ومجهودات زملائي "**ما راحتش باطل**" وحققنا الفوز وهو ما أفرحني.../... بطبيعة الحال فإنّ تحقيق المزيد من النتائج الإيجابية لكي "**تزهي**" أنصارنا...

225. عنابة دافعت وخسرت وشارف مغضوب عليه. ص 11.

ع: الحالة "**صعابت**" وقهر البليدة ضروري.

م: ... قبل أن يسقط في (د64) "**ذراع**" بعد أن اصطدمت قذفة آشيو برجل صلحات... وأكدوا أنّ حوامد جنب عنابة "**تبهديلة**" كبرى.

226. حوامد: "نحن في تحسن وسنستدرك مستقبلا". ص 11.

ج: ... غازي، إينرامو، أجبرونا على التراجع إلى الخلف "**ذراع**" ورغم ذلك أعتقد أنّنا لم نخيب.

227. بلهامل يؤذّن ل"السنافر". ص 16.

م:... "**الخضورة**"...

228. مقدات: " قذفة بلهامل ولو لم تلمس أوكيل كنت **نجيبها**". ص 16.

ج:... والمردود الذي قدمناه اليوم يؤكد سلامة النهج "**اللي رانا فيه**" واعتقد أنّنا نتحسن من جولة إلى أخرى.

229. الشاوية "**حلفو**" وخسروا. ص 17.

العدد الواحد والعشرون: 05 إلى 11 نوفمبر 2005.

230. بن دحمان:" تفهمت قرار المدرب ومستعد لترك مكاني للأحســـن". ص 04.

ج: ... المدرب يتحمل مسؤولياته كاملة و"**ما نقدرش ندخل ذراع**"، فإذا كان يرى بأنّ هناك من هو أفضل مني لإعطاء الإضافة...

231. "سنافر" مهداوي يقتبلون من الآن. ص 08.

ع: أنصار الفريقين "**تخلطوا**" وصايبي "**قدور عالي**".

م: ... تأتي هذه العودة بعد ثلاثة أيام من الراحة سمحت للاعبين "**البرانية**" من قضاء عيد الفطر المبارك.../... علما أنّ المواجهة جرت في غياب الأمن "**اللي ما عندو ما يدير**" وسط الأشقاء...

232. فوضيلي: " فوضيلي الذي يعرفه السنافر سيشاهدونه قريبا". ص 08.

ج:... ربما هذه النتيجة "**رايحة تفيّقنا**" أكثر تحسبا لبقية المشوار... كما أنّ غياب المنافسة يؤثر على مردود أي لاعب، الأنصار فقط "**ما يقلقوش**" وسألعب في الوقت المناسب/... كما يقال مهداوي "**جابو**" المكتوب إلى قسنطينة وعملت معه نصف موسم تحت ألوان المولودية.../... فإنّ المستقبل لنا بشرط توحد الصفوف لأنّ يد واحدة كما يقال "**ما تصفقّش**".

233. فرصة العمر"**للبرايجية**" أمام "**الحمراوة**". ص 10.

م:... "**الحمراوة**"(05)/... "**الأهلاوية**".../... "**البرايجية**" (02)/... "**الوهارنة**"...

234. أكنوان: "**الحمراوة** تلعب جيدا خارج الديار لكننا جاهزون للإطاحة بهم". ص 10.

س:... "**الحمراوة**"...

ج:... ولعبت في فريقي السابق شباب بلوزداد في المنصبين وصراحة "**ماعندي حتى مشكل**" سواء لعبت في الجهة اليمنى أو محور الدفاع.

235. بيرة لن يدرب البرج وزكري سيبدأ هذا الأسبوع. ص 11.

ع: "**اللي تعرفو خير من اللي ما تعرفوش**"/ كل بداياته مع البرج أمام "**الحمراوة**"/ زكري فاز على "**الحمراوة**" في تموشنت منذ 3 أسابيع/ "المسيرون **حسبوها مليح والسطايفية ما عندهم ما يديرو**".

م:... ويبدو أنّ زكري "**خاف ما تصدقش**" على غرار كل أفراد الطاقم المسير الذين التزموا السرية.../... واحتل (زكري) هذا المنصب على أساس تعامل الإدارة بطريقة "**اللي تعرفو خير من اللي ما تعرفوش**" بحكم أنّ زكري يعرف كل المجموعة ما عدا بعض العناصر الجديدة التي تعد على الأصابع، كما أنّه يعرف "**العقلية البرايجية**" عموما وهو دائم النجاح في هذا الفريق.../... "**الحمراوة**".../... وهو الذي يعرف البيت جيدا و"**حافظ**" البرج من الداخل عكس بيرة./... والحقيقة تقال أنّ "الجراد الأصفر" لم يكن متحمسا إطلاقا لفكرة جلب المدرب بيرة الذي "**ما يخرجش عليهم**" على حد قولهم... وبصريح العبارة قالوا لنا "**زكري يوالمنا ونوالموه**" وهو الرجل المناسب في المكان المناسب.../... "**الوهرانية**".../ فرحوا كثيرا هذه المرة لما بلغ مسامعهم أنّ الإدارة أنهت مفاوضاتها مع المدرب زكري الذي يعرفونه جيدا و"**يخرج عليهم**" على حد قول معظم اللاعبين، طالما أنّ هناك بعض اللاعبين والذين لا داعي لذكر أسمائهم والذين "**ما يتفاهموش**" مع زكري./... "**العقلية البرايجية**"... "**الأهلاوية**".../... الذي تمسك رئيسه سرار "**زكارة**" به خلال منتصف شهر رمضان المعظم إثر سماعه باهتمام "**البرايجية**" به لكن هذه المرة "**حسبها**" جيدا مسؤولو الأهلي الذين استفادوا خيرا من مدربهم "المحبوب".

236. بلغربي يقنع ويمضي بعد العيد. ص 15.

ع: الشبان "**راهم ملاح**".

237. "الرويسو" لا تخشى الخروب. ص 18.

م:... وهذا بعد أن قضى الجميع عيد الفطر المبارك رفقة عائلاتهم وحتى "**البرّاوية**" كابن الباهية زهير برماتي...

العدد الثاني والعشرون: من 12 إلى 18 نوفمبر 2005.

238. "الزرقاوي والعيفاوي **يا دلالي**". ص 04.

239. "الشبيبة **ما عندها ما تحشم** من هذه الخسارة". ص 06.

240. عمرون: "لدينا الإمكانات للتنافس على اللقب". ص 06.

ج:... أجواء رائعة و"**فور بزاف**"، ما يصنعه الأنصار في 20 أوت يفرحنا كثيرا...

241. "بوسعيد هداف Recto- Verso". ص 10.

م:... "**الحمراوة**"...

242. مومن:" لم نستثمر في مشاكل **الحمراوة**... والأنصار **نسامحهم**". ص 10.

س:... "**الحمراوة**"...

ج:... المولودية فريق تغير بنسبة كبيرة، لكن اليوم بالإرادة و"**القلب**" استطاع هؤلاء الشبان الوقوف في وجهنا..."**الحمراوة**" (02).

243. سراج: "التكالب على الرئاسة سيؤدي بنا إلى الهاوية". ص 10.

ج: ... والشيء الذي كان ينقصنا هو عامل الحظ "**الزهر ماكانش عندنا**"..../... لكن رغم ذلك أقول أنّنا "**كنا قادرين نربحوهم**" لو أحسنا استغلال كل الفرص التي أتيحت لنا.

244. نقطة في ثلاث مقابلات كارثة. ص 14.

ع: الميدان، الحكم، الحرارة والمدرب "**ما بقاتش سبايب والصح بان**".

م: ... وغير ذلك من الذرائع حيث كان "**مول الركبة يفوت**" في ملعب الاخوة زرقة.../... بعد أنّ اتضح أنّ ما هو موجود من اللاعبين "**ما يصلحش**"/... وبكل تأكيد فإن غوالمي لن يبقى مكتوف الأيدي وسيجد نفسه مجبرا على طرد عدد من اللاعبين لأنّ عهد Social انتهى، مثلما يؤكد الجميع ليكون البقاء فقط لمن "**يشمخ**" القميص ومن "**يحلل دراهمو**" في الأيام القليلة القادمة.

245. مناد "**سلك**" عنابة من الواد. ص 16.

العدد الثالث والعشرون: 03 إلى 09 ديسمبر 2005.

246. "**Hamlawi yebwid tafat n trağu**". ص 06.

247. "**Ghurwat tifextin n mouloudia**" ص 07.

م: ... "**الشناوة**"...

248. بقاء رحو في الاحتياط حيّر الجميع. ص 07.

ع: "رد فعل الأنصار **قاسني بزاف**".

249. مسيرة الأهلي تتوقف أول نوفمبر يبقى "منحوس". ص 08.

ع: "**غاضتو عمرو**" وضرب القائم الأيمن.

250. هاشمي: " الخسارة لن تفشلنا". ص 07.

ج:... بفعل التعب الذي نال منا الاثنين الماضي أمام اتحاد البليدة حيث "**مدينا كلش**" خلال ذلك اللقاء مقابل استفادة المنافس من أسبوع راحة.../ في بداية المنافسة لم أتأقلم بصورة جيدة و"**سوفريت بزاف**" قبل أن أندمج شيئا فشيئا في المجموعة...

251. السنافر "**ما غلطوش**" في حاج منصور. ص 08.

م:... "**السطايفية**" (02)/... كما أثبتت عناصر الوفاق أنّها لم ولن تقدم شيئا لأنصار "**الكحلة**" لأنّها أسماء بلا "**قلب**"/... "**الخضورة**"...

252. دراج:" هدفي شرعي وحكم التماس هو الذي كان متسللا". ص 08.

ج:... مما يثبت أنّه "**ما كانش نورمال**"...

253. بلهامل: " **اللي ماهمش رجّالة ما يربحونيش**". ص 09.

س:... "**السطايفية**"...

ج:... "السطايفية".../... ببساطة لأنّنا أثبتنا أنّ "**اللي ماهوش راجل ما يربحناش**" وبلهامل إن انهزم فلا ينهزم إلا أمام "**الرجّالة**"/... لكن بعدها من حقي أن أقول "**هاذو ما يربحونيش**"/ ... وهناك عامل آخر، وهو لا أقول أنّي أردت أن "**تبيّن واش نسوى**" لأنّي أعرف جيدا مستواي بل أقول أنّي أردت الفوز...

254. نحناح: " مشكلتنا أنّنا نسيطر ولا نسجل". ص 15.

ج:... بطبيعة الحال غياب بخة وصميدة يكون له تأثير خاص على التشكيلة لأنّنا "**والفنا بيهم**" وهو ربما السبب...

255. بوهدة: " لاعبو الكاب **طاحو في الفخ**". ص 15.

ج:... والدليل أنّه عاد في اللقاء الفارط بتعادل من بسكرة، وهذا ليس سهلا لكن ربما "لاعبو الكاب **طاحو في الفخ تاعنا**" بحكم أنّهم لجأوا إلى لعب الكرات الطويلة وجعلهم يتعلقون بغية تسجيل الهدف و"هذا **الصوالح**" كانت في صالحنا...

العدد الرابع والعشرون: من 24 إلى 30 ديسمبر2005.

256. "**Mzal jsk ad baazaq**". ص 05.

257. "بلوزداد كانت قادرة تدير خير". ص 07.

م:... حصيلة إيجابية خلال مرحلة الذهاب... "**بلوزداد كانت قادرة تدير خير**".

ع: "**بلوزداد كانت قادرة تدير خير**"/ دفاع صحيح "بواسطي، العيفاوي والزرقاوي".

258. تبيب يوافق بشرط ومهداوي "**شمّها**" ويرفض ضربة في الظهر. ص 11.

ع: تبيب يوافق بشرط ومهداوي "**شمّها**" ويرفض ضربة في الظهر/ "ضربة رمضان **مازلها تحرق**"/ مهداوي "**شمّها**" ودرب يومي الثلاثاء والأربعاء/ "يرفض ضربات **تاع** الظهر".

م:... "**الخضورة**"..../... وإذا كان لا أحد فهم تصرف مهداوي، فإنّ الجواب جاء فيما بعد بطريقة "**مافيهاش قالو**" لتأكد المعني أنّ شيئا ما يدبر له لأنّ "**قلبو ما يكونش هاني**" إذا بقي في العاصمة بعد هزيمة البليدة... فكان الجواب أنّ إقالته لن تتم دون أن يعلم هو، وهذا أمر بديهي رغم ذلك فإنّ "**قلبو ما هناش**" بدليل تصريحاته لنا ليلة أول أمس.

259. تيبرماسين: " **ما لازمش نمسحوها** في المدربين... حتى نحن نتحمل المسؤولية". ص 11.

ع: "**ما لازمش نمسحوها** في المدربين... حتى نحن نتحمل المسؤولية".

ج:... انشقاقات بمفهوم هذه الكلمة غير موجود... ما أعتقده أنّ بعض اللاعبين "**مايخالطوش بعضاهم بزاف**" لأنّهم يلعبون إلى جانب بعضهم البعض أول مرة.../... "**لازم نديرو القلب**" لأنّنا مسؤولون عن الوضعية الصعبة التي يوجد فيها النادي... هناك بعــض العوامل الخارجية التي "**هلكتنا**" وإن شاء الله سنضمن بقاءنا...

260. مومن، حميدي، زيدان، كشاملي، شعيب وبوكساسة يريدون إنقاذ "**الحمراوة**". ص 14.

حميدي "**خلّطها**" مع محياوي.

م:... "**الحمراوة**"..../... دخل في مناوشات مع مسيري الجمعية قائلا لهم: "**دراهمي ولاّ خليوني نروح للمولودية**" وقال حميدي هذا الكلام..../... زيدان كان متأثرا لوضعية المولودية وقال لنا: "**راني باغي نولي للحمري** حتى أساهم في إنقاذها من **الطيحة**".

261. سيسي:" أنا في المولودية وأنتظر موافقة حناشي". ص 14.

م:... "**الحمراوة**"...

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة مولود معمري–تيزي وزو

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية وآدابها

– استبيان–

خاص بصّحفيّ جريدة "الهدّاف" وتقنييها.

نرجو مساعدتنا في إنجاز بحث أكـاديمي حـول جريـدتكم– لنيـل شـهادة الماجستير–، وذلك بإجابتكم عن هذه الأسئلة، ولكم منا جزيل الشكر.

1– بيانات شخصية: الاسم:(اختياري)....................

الوظيفة في الجريدة: صّحفيّ ☐ مراجع ☐ وظيفة أخرى:...........

ولاية السكن الحالي:................

التخصص العلمي:.................

2– التاريخ اللغويّ الشخصيّ: ما هي لغتك الأم (التي تعلمتها في العائلة):

العربية ☐ العربية الدارجة ☐

الفرنسية ☐ الأمازيغية ☐

ما هي اللغة التي تستعملها يوميا:– في البيت: العربية ☐ العربية الدارجة ☐

الفرنسية ☐ الأمازيغية ☐

في العمل: العربية ☐ العربية الدارجة ☐

الفرنسية ☐ الأمازيغية ☐

مع الأصدقاء: العربية ☐ العربية الدارجة ☐

الفرنسية ☐ الأمازيغية ☐

مع المدربين واللاعبين: العربية ☐ العربية الدارجة ☐

الفرنسية ☐ الأمازيغية ☐

ما هي اللغة التي درست بها في الجامعة: العربية ☐ الفرنسية ☐

3- رأيك في اللغات:

- ضع علامة (+) أمام الإجابة الصحيحة:

اللغة العربية الفصحى: سهلة ☐/ صعبة ☐

مفهومة ☐/ مبهمة ☐

جميلة ☐/ قبيحة ☐

لغة علم ☐/ لغة دين وشعر ☐

يتحدثها الكثير من الناس ☐/ القليل ☐

يتحدثها العلماء ☐/ يتحدثها الأقل علما ☐

مميزات أخرى:..

العربية الدارجة: سهلة ☐ / صعبة ☐

مفهومة ☐ / مبهمة ☐

جميلة ☐ / قبيحة ☐

لغة علم ☐ / لغة دين وشعر ☐

يتحدثها الكثير من الناس ☐/ القليل ☐

يتحدثها العلماء ☐/ يتحدثها الأقل علما ☐

مميزات أخرى:..

هل يستحسن استعمال المزج بين اللغات (الأمازيغية أو الفرنسية والعربية) في الحياة العادية:- دائما ☐

في بعض الأحيان ☐ ما هي:..

- إضافة:...

ما هي اللغة التي تراها ملائمة لوصف الأحداث الرياضيّة: العربية ☐

العربية الدارجة ☐

المزج بين اللغات ☐

متى يستحسن استعمال العربية وحدها: عند الحديث عن الكؤوس العربية ☐

عن البطولات الأجنبية ☐

إضافة:..

ما هي العوامل التي تدفعك إلى استعمال المزج بين العامية أو الأمازيغية أو اللغات الأجنبية والعربية في مقالاتك:

- لأنّ القرّاء يستحسن ذلك ☐
- لأنّ الصّحافة الرياضيّة تتميز بذلك ☐
- موضوع المقال ☐
- مكان الخطاب ☐
- لأنّ اللاعب حدثك بتلك اللغة ☐
- لأنّني أجد في ذلك متعة ☐

ما رأيك في تحكم قرّاء جريدة "الهدّاف" في اللغة العربية الفصحى: جيد ☐

متوسط ☐

تحت المتوسط ☐

رديء ☐

4- رأيك في هذه الحالات الافتراضية: بعد حضورك للندوة الصّحفيّة التي عقدها المدرب الفلاني وإفصاحه عن تفاؤله إزاء مستقبل الفريق، ما هو العنوان الذي ستختاره لمقالتك **(ضع علامة (+) أمام العنوان الذي تختاره).**

1 - فلان: " إذا كملنا هكذا نروحو بعيد" ☐

2 - فلان: " إذا أكملنا على هذا المنوال سنذهب بعيدا" ☐

3 - فلان:" إذا كملنا هكذا on peut aller loin" ☐

نشب خلاف بين المدرب (أ) وإدارة النادي، واتخذت جريدتك موقفا يقضي بشرعية مطالب ذلك المدرب وكتب أحدهم مقالا عنوانه:

- "مطالبه شرعية et celui ittaggaden yemnaà"

هل هذا العنوان: ملائم جدا ☐

ملائم ☐

غير ملائم ☐

في حالة كون هذا المدرب ينتمي إلى الفِرَق التالية ما هـو العنـوان الـذي تقترحه:

الحمراوة...

السي أس سي:......................................

مولودية العاصمة:................................

شبيبة القبائل:...................................

وداد تلمسان:.....................................

ينتظر مولودية وهران لقاء صعب ومصيري هذا الخميس، ماهو العنـوان الـذي تختاره لمقالتك المقبلة (ضع علامة (+) أمام العنوان الذي تختاره):

- "MCO, vaincre ou mourir" ☐
- "مولودية وهران: النصر أو الممات" ☐
- "مولودية وهران، vaincre ou mourir" ☐
- "الحمراوة يربحو و إلا يموتو" ☐
- "MCO, rbah neγ tamettant" ☐

لماذا هذا العنوان بالذات (الذي اخترته) وليس غيره؟..............................

....

فازت شبيبة القبائل بنتيجة عريضة هذا الأسبوع، وكان عنوان المقـال فـي جريدة "الهدّاف":

"Ulac tughalin ar deffir"

إلى ماذا يشير هذا العنوان (ضع علامة (+) أمام العنوان الذي تختاره): كـــلام أحد المغنين ☐

شعارات العروش ☐

مثل قبائلي ☐

شيء آخر:.......................................

اشطب على الإجابة الصحيحة: يرى رئيس اتحاد الكتاب العرب أنّ هـــواة الجلـــد المنفوخ (أي كرة القدم) ويقصد الصّحافة الرياضيّة لم يساعدوا فـــي نشـــر اللغـــة العربية بل أخلوا بمنهجها وبناها، هل هذا:

صحيح ☐ غير صحيح ☐

ما هي حجتك في رفض أو قبول هذا الرأي؟ ....

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة مولود معمري– تيزي وزو

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية وآدابها

– استبيان–

خاص بقرّاء جريدة "الهدّاف".

نرجو مساعدتنا في إنجاز بحث أكاديمي حول جريدة "الهدّاف"، وذلك بإجابتكم عن هذه الأسئلة، ولكم منا جزيل الشكر على صنيعكم هذا.

– **بيانات شخصية:** الاسم واللقب: (اختياري).

مكان الميلاد:

المستوى العلمي (الدراسي):

الفئة التي تلعب لها:

اسم الفريق:

كم مرة تقرأ الهدّاف (ضع علامة (+) أمام الإجابة التي تختارها):

كلّ يوم سبت ☐ ثلاثاء ☐ خميس ☐

عدد واحد في الأسبوع ☐

مرة كلّ شهر ☐

تحديد آخر:.....................

2– التاريخ اللغويّ الشخصيّ:

– ضع علامة (+) أمام الإجابة الصحيحة:

ما هي لغتك الأم (التي تعلمتها في العائلة):العربية ☐العربية الدارجة ☐

الفرنسية ☐الأمازيغية ☐

ما هي اللغة التي تستعملها يوميا:- في البيت: العربية ☐ العربية الدارجة ☐
الفرنسية ☐ الأمازيغية ☐
- في العمل: العربية ☐ العربية الدارجة ☐
الفرنسية ☐ الأمازيغية ☐
- مع الأصدقاء: العربية ☐ العربية الدارجة ☐
الفرنسية ☐ الأمازيغية ☐
- مع المدربين واللاعبين: العربية ☐ الفرنسية ☐
ما هي اللغة التي تجد فيها نفسك أكثر: العربية الفصحى ☐
الأمازيغية ☐
الفرنسية ☐

3- رأيك في اللغات:

- ضع علامة (+) أمام الإجابة الصحيحة:

اللغة العربية الفصحى: سهلة ☐ / صعبة ☐
مفهومة ☐ / مبهمة ☐
جميلة ☐ / قبيحة ☐
لغة علم ☐ / لغة دين وشعر ☐
يتحدثها الكثير من الناس ☐ / القليل ☐
يتحدثها العلماء ☐/ يتحدثها الأقل علما ☐
مميزات أخرى:...............

العربية الدارجة: سهلة ☐ / صعبة ☐
مفهومة ☐ / مبهمة ☐
جميلة ☐ / قبيحة ☐
لغة علم ☐ / لغة دين وشعر ☐
يتحدثها الكثير من الناس ☐ / القليل ☐

يتحدثها العلماء ☐ / تحدثها الأقل علما ☐

مميزات أخرى:...............

هل يستحسن استعمال المزج بين اللغات (الأمازيغية أو الفرنسية والعربيــة) فــي الحياة العامة:- دائما ☐

في بعض الأحيان ☐ ما هي؟....................

إضافة:....................................

ما هي اللغة التي تراها ملائمة لوصف الأحداث الرياضيّة: العربية الفصحى ☐

العربية الدارجة ☐

المزج بينها وبين اللغات الأخرى ☐

متى يستحسن استعمال العربية الفصحى وحدها في وصف الأحداث الرياضيّة:

عند الحديث عن الكؤوس العربية ☐

عند الحديث عن البطولات الأجنبية ☐

إضافة:...

....

ما هي العوامل التي تدفع الصّحفيّ إلى استعمال المزج بين العربيــة والعاميــة أو الأمازيغية أو اللغات الأجنبية في مقالاته:

– لأنّ القرّاء يستحسنون ذلك ☐

– لأنّ الصّحافة الرياضيّة تتميّز بذلك ☐

– موضوع المقال ☐

– مكان الخطاب ☐

– لأنّ اللاعب أو المدرب حدثه بتلك اللغة ☐

– لأنّه يجد في ذلك متعة ☐

شيء آخر:........................

ما رأيك في تحكم قرّاء جريدة "الهدّاف" في اللغة العربية الفصحى: جيد ☐

متوسط ☐

تحت المتوسط ☐

رديء ☐

4- رأيك في هذه الحالات الافتراضية: جاءت عناوين الصّحافة الرياضــيّة فيمــا يتعلق بتصريح المدرب الفلاني حول مستقبل فريقه كالتالي، ما هو العنوان الــذي تستحسنه. **(ضع علامة (+) أمام العنوان الذي تختاره.)**

- فلان:" إذا كملنا هكذا نروحو بعيد" ☐
- فلان:" إذا أكملنا على هذا المنوال سنذهب بعيدا" ☐
- فلان:" إذا كملنا هكذا on peut aller loin" ☐

نشب خلاف بين المدرب (أ) و إدارة النادي، فكتبت عنه الصحف الرياضــية هذه المقالات، رتب هذه العناوين حسب ملائمتها للموضــوع حســب اعتقــادك؟ **(استعمل الأعداد من 1 إلى 3).**

- مطالبه شرعية و"اللي خاف سلم" ☐
- "مطالبه شرعية والذي خاف سلم" ☐
- "مطالبه شرعية et celui ittaggaden yemnaà" ☐

ينتظر وفاق سطيف لقاء صعب ومصيري هذا الخميس، مــاهو العنــوان الذي تختاره بين هذه العناوين الصادرة في الصّحافة. **(ضــع علامــة (+) أمــام العنوان الذي تختاره.):**

- "Ess, vaincre ou mourir" ☐
- " سطيف النصر أو الممات" ☐
- "وفاق سطيف، vaincre ou mourir" ☐
- "السطايفية يربحو و إلا يموتو" ☐

"Ulac tughalin ar deffir"

إلى ماذا يشير هذا العنوان (ضع علامة (+) أمام الإجابة الذي تختاره):

كلام أحد المغنين ☐

شعارات العروش ☐

مثل قبائلي ☐

لماذا تقرأ جريدة "الهدّاف" دون غيرها من الجرائد؟

....

....

فهرس المحتويات

مقدمة	5
مدخل عام: التعدد اللغويّ والواقع اللغويّ الجزائريّ........................	13
1: المقاربة الكلاسيكية في وصف الوضعيات وعلاقتها بالواقع اللغويّ الجزائريّ..............................	13
1.1: تعريف الازدواجية والثنائية والواقع اللغويّ الجزائريّ	13
1.1.1: تعريف الازدواجية والثنائية..............................	13
2.1.1: التعريف بالواقع اللغويّ الجزائريّ........................	15
2.1: تطبيقات المقاربات الكلاسيكية على الواقع اللغويّ الجزائريّ..	17
1.2.1: الازدواجية والثنائية................................	17
2.2.1: الازدواجية دون ثنائية................................	18
3.2.1: ثنائية دون ازدواجية..............................	18
4.2.1: لا ازدواجية ولا ثنائية................................	18
2: المقاربة الحديثة..	19
1.2: الصراع الكامن..	19
2.2: الصراع الأكثر علنية......................................	19
3.2: الصراع العلني..	20
الباب الأول: الإطار النظري للبحث..	23
1: مفهوم الصّحافة (الرياضيّة) وعلاقتها باللغة.................................	25
1.1: مفهوم الصّحافة..	27
1.1.1: تعريف الصّحافة......................................	27
2.1.1: نشأة وتطور الصّحافة في الجزائر........................	28
1.2.1.1: الحقبة الاستعمارية..................................	28
2.2.1.1: الصّحافة الجزائرية بعد الاستقلال......................	30
3.1.1: خصائص لغة الصّحافة..................................	34

1.3.1.1: من الجانب النحوي.................. 34
2.3.1.1: من الجانب البلاغي.................. 34
3.3.1.1: من الجانب اللساني الاجتماعي.......... 35
2.1: الصّحافة المتخصصة (الرياضية) واللغة........ 36
1.2.1: مفهوم الصّحافة الرياضيّة........... 36
1.1.2.1: الصّحافة المتخصصة.................. 36
2.1.2.1: الصّحافة الرياضيّة.................. 37
3.1.2.1: الصّحيفة الرياضيّة الأسبوعيّة............ 39
2.2.1: خصائص لغة الصّحافة الرياضيّة وموقف اللغويين والمهتمين منها 41
1.2.2.1: خصائص لغة الصّحافة الرياضيّة............ 41
2.2.2.1: موقف اللغويين والمهتمين من لغة الصّحافة الرياضيّة.... 42
3.2.1: العوامل المؤثرة في اللغة الصّحفية الرياضيّة............ 46
1.3.2.1: الصّحيفة والصّحفيّ.................. 46
2.3.2.1: التحرير الصّحفيّ.................. 48
2: الأدوات المنهجية للبحث 53
1.2: مفهوم التعاقب اللغويّ.................. 55
1.1.2: تعريف التعاقب اللغويّ.................. 55
1.1.1.2: التعريف اللغويّ والاختلال المصطلحي............ 55
2.1.1.2: التعريف الاصطلاحي للتعاقب اللغويّ............ 56
3.1.1.2: أنواع وأشكال التعاقب اللغويّ............ 58
2.1.2: تمييز التعاقب اللغويّ عن الاستعمالات اللغوية الأخرى.... 62
1.2.1.2: التعاقب والاقتراض اللغويان............ 63
2.2.1.2: التعاقب والتداخل اللغويان............ 65
3.2.1.2: التعاقب والمزج اللغويان............ 66

3.1.2: أنواع المقاربات التي يدرس وفقها التعاقب اللغويّ......... 69
1.3.1.2: المقاربة اللسانية الاجتماعية........................ 69
2.3.1.2: المقاربة اللسانية.................................. 72
2.2: الأسباب والعوامل الاجتماعية والتداولية المؤثرة في التعاقب اللغويّ.. 74
1.2.2:: المستويات اللغوية أو الاسترسال اللغويّ............ 74
1.1.2.2: اقتراح نهاد الموسى.............................. 75
2.1.2.2: اقتراح خولة طالب الإبراهيمي...................... 75
2.2.2: الاختيار اللغوي والوضعية الخطابية 77
1.2.2.2: تحديد مفهوم المصطلحات........................ 77
2.2.2.2: عناصر الوضعية الخطابية.......................... 79
3.2.2: الفَرْق بين اللغة المكتوبة واللغة المحكية............... 81
1.3.2.2: من حيث الاقتصاد اللغويّ........................ 82
2.3.2.2: من حيث ارتباط الخطاب بالسياق.................. 82
3.3.2.2: من حيث الثبات والزوال........................... 83
4.3.2.2: من حيث العفوية.................................. 83
5.3.2.2: من حيث الوسيلة.................................. 84
3. منهجيّة العمل.. 85
1.3: تعريف العيّنة وتحديد المدوّنة............................ 87
1.1.3: التعريف بجريدة "الهدّاف"................................ 87
2.1.3: تحديد المدوّنة.. 90
3.1.3: وصف المدوّنة 92
2.3: الوسائل المستعملة في الدراسة.............................. 95
1.2.3: المقابلة.. 96
2.2.3: الاستبيان.. 98

1.2.2.3: استفسار الهيئة العاملة في جريدة الهدّاف............... 98
2.2.2.3: استفسار القرّاء.................................. 100
3.2.3: طريقة تدوين المدوّنة.................................. 105
3.3: المتغيرات الاجتماعية.................................. 106
الباب الثاني: تحليل ظاهرة التعاقب اللغويّ في العيّنة......................... 109
مدخل: تحليل محتوى الجريدة تحليلا إحصائيا................................... 111
1: التحليل العام للعيّنة.................................. 113
1.1: عدد المقالات التي درستها.................................. 113
2.1: عدد المقالات التي درستها حسب الأحجام.................................. 114
3.1: عدد المقالات حسب الفِرَق والمواضيع.................................. 115
4.1: عدد المقالات حسب النوع الصّحفيّ.................................. 116
5.1: عدد المقالات التي ورد فيها التعاقب اللغويّ.................................. 118
2: التحليل التفصيلي.................................. 118
1.2: توارد التعاقب اللغويّ حسب عدد المقالات في العدد الواحد... 118
2.2: توارد التعاقب اللغويّ في العيّنة حسب أحجام المقالات....... 121
3.2: توارد التعاقب اللغويّ في العيّنة حسب الفِرَق والمواضيع..... 124
4.2: توارد التعاقب اللغويّ في العيّنة حسب الأنواع الصّحفية...... 127
5.2: تواتر التعاقب اللغويّ في مقالات العيّنة.................................. 129
6.2: نسبة ورود ظاهرة التعاقب اللغويّ حسب اللغات............ 130
3: خلاصة 132
1: دراسة التعاقب اللغويّ دراسة لسانية....................................... 135
1.1: التعاقب الاسترسالي.................................. 135
1.1.1: مؤشرات التعاقب اللغويّ.................................. 136
1.1.1.1: الأفعال.................................. 137
2.1.1.1: الحروف.................................. 144

3.1.1.1: القوالب الدينية........................ 150
2.1.1: القوالب الجامدة........................ 151
1.2.1.1: سبر آراء عيّنة من المستجوَبين في استعمال القوالب..... 152
2.2.1.1: الأمثال........................ 156
3.2.1.1: قوالب عامة........................ 158
4.2.1.1: القوالب الرياضيّة........................ 164
3.1.1: وظائف المقاطع العامية في التعاقب اللغويّ الاسترسالي.... 166
1.3.1.1: وظيفة نقل كلام الغير........................ 167
2.3.1.1: التوكيد........................ 173
3.3.1.1: الاستفهام........................ 176
4.3.1.1: التعليق على الخطاب........................ 177
5.3.1.1: القسم........................ 178
2.1: التعاقب بين العربية الفصحى والأمازيغية أو اللغات الأجنبية.. 178
1.2.1: التعاقب بين العربية الفصحى والأمازيغية 179
2.2.1: التعاقب بين العربية واللغات الأجنبية (الفرنسية، الإنجليزية) 184
1.2.2.1: المختصرات 185
2.2.2.1: الانتقال إلى كلمة 187
3.2.2.1: الانتقال إلى أكثر من كلمة 190
2. الدراسة اللسانية الاجتماعية للعيّنة........................ 199
1.2: الوضعية الخطابية 203
1.1.2: الموقف الانقباضي (طبيعة الوضعية الخطابية)........................ 203
2.1.2: المتكلم........................ 206
3.1.2: المخاطب........................ 209
1.3.1.2: المستوى اللغويّ لقارئ الجريدة........................ 210

2.3.1.2: تأثير الخصائص اللغوية لبعض جماهير الفِرَق في لغة الجريدة........................ 212
4.1.2: الموضوع.......................... 219
1.4.1.2: آراء عيّنة المستجوَبين من تأثير الموضوع في لغة الجريدة........................ 219
2.4.1.2: مفهوم الموضوع وتأثيره في لغة الجريدة............ 222
5.1.2: العامل الحاسم في تفسير التعاقب اللغويّ............ 224
1.5.1.2: آراء عيّنة المستجوبين من العامل الحاسم في إحداث التعاقب اللغويّ........................ 224
2.2: تحليل مواقف العيّنة من اللغات واستخدامها............ 231
1.2.2: التاريخ اللغويّ الشخصيّ.................. 232
1.1.2.2: اختيار تنوعين لغويين في نادي جمعية عين العلوي...... 234
2.1.2.2: اختيار تنوعين لغويين في نادي سريع أمشدالة.......... 236
3.1.2.2: اللغة التي يجد فيها المتكلم نفسه.................. 238
2.2.2: موقف العيّنة من تنوعات الاسترسال اللغويّ............ 241
1.2.2.2: آراء الهيئة العاملة في جريدة "الهدّاف" في تنوعات التعاقب الاسترسالي........................ 242
1.2.2.2: آراء اللاعبين (القرّاء) من تنوعات التعاقب الاسترسالي. 248
1.3.2.2: آراء الهيئة العاملة في الجريدة في التعاقب بين اللغات... 256
2.3.2.2: آراء القرّاء في استعمال التعاقب اللغويّ.............. 258
4.2.2: العلاقة بين المواقف والاختيارات.................. 261
1.4.2.2: إجابات الهيئة العاملة في جريدة "الهدّاف"............ 262
2.4.2.2: إجابات لاعبي عين العلوي.................. 263
3.4.2.2: إجابات لاعبي فريق سريع أمشدالة.............. 264

4.4.2.2: خلاصة.. 265
5.2.2: آراء الصّحفيين ممّا يقال عن الصّحافة الرياضيّة.......... 266
1.5.2.2: المعارضون.. 268
2.5.2.2: المساندون....................................... 270
خاتمة البحث.. 271
فهرس المراجع العربية.. 275
فهرس المراجع باللغات الأجنبية................................ 281
ملاحق.. 285
ملحق رقم 01: المقالات التي لم يرد فيها التعاقب اللغويّ.......... 287
ملحق رقم 02: الإحصائيات المتعلقة بالرسوم البيانية............... 295
ملحق رقم 03: المدوّنة.. 302
ملحق رقم 04: الاستبيان...................................... 351
فهرس المحتويات.. 361